

قراءة زيد بن عليّ

في ضوء نظرية المستويات

إعداد

الطالب: محمد عبد اسماعيل الطراونة

١٩٩٥م

بإشراف

الأستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي

قراءة زيد بن عليّ

في ضوء نظرية المستويات

إعداد

الطالب محمد عبد اسماعيل الطراونة

بكالوريوس لغة عربية

الجامعة الأردنية

١٩٧٩

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات

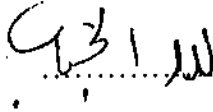
درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية

قسم اللغة العربية/جامعة مؤتة

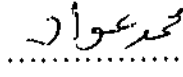
ريخ تقديم الرسالة: ١٦/١٢/١٩٩٥م

ريخ مناقشة الرسالة: ٣٠/١٢/١٩٩٥م

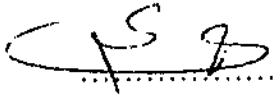
لجنة المناقشة

رئيساً.....للأستاذ

الأستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي

عضواً.....محمد عواد

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد

عضواً.....عبد القادر مرعي الخليل

الدكتور عبد القادر مرعي الخليل

الإهداء

إلى روح الإمام الهاشميّ الشهيد

زيد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب تغمده الله بواسع رحمته

شكر وتقدير

بعد أن أكملت -بفضل الله- إعداد هذه الرسالة، طالباً بها استكمال طلبات درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة مؤتة، أرى أن الواجب رض عليّ أن أعترف لكلّ ذي فضلٍ عليّ بفضلله، حتى أصبحت الرسالة على ال التي هي عليها اليوم.

وأول من أتوجه إليه بشكري وامتناني وتقديري هو أستاذي وشيخي ستاذ الدكتور أحمد نصيف الجنابي، الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، رعايتي وأسنادي طوال فترة إعدادي لها، فقد كان يوجهني كلما رأني أحميد من ادة العلمية ويعينني على البحث والتقصي ويبصرني بكثير مما خفي عليّ. ما أدنى مجلسي منه، ولم يضمن علي بوقته الثمين، وبرأيه السديد، وبما أحتاج ه من المصادر، فلقد كان نعم الشيخ والموجه والأخ والصديق، فالله أسأل أن زيه عني خير الجزاء وأن ينفعنا على الدوام بعلمه.

واليوم أقدم خالص شكري وامتناني واعترافي بالجميل لعضوي المناقشة: ستاذ الدكتور محمد حسن عواد والدكتور عبدالقادر مرعي اللذين تفضلا بول مناقشة هذه الرسالة وتحملاً عناء قراءتها على الرغم من أشغالهما ثيرة لإصلاح ما فيها من خلل، وتقويم ما اعوج، وتخليصها من الشوائب الالقة بها، فجزاهما الله عني خير الجزاء، ونفعنا على الدوام بعلمهما، فظلهما الله ذخراً لدارسي العربية. إمّا أستاذي الدكتور يحيى عبابنه فله نرُ خالص لأنه هداني إلى الموضوع.

أمّا جامعة مؤتة فأحمل لها- ولا سيما قسم اللغة العربية بكلية الآداب - هي آيات العرفان: رئاسة وأساتذة وإدارة ومكتبة، فقد لمست فيهم الاخلاص العطاء والصدق في القول، والإحسان في المعاملة.

وأنتني أشكر الزميل الفاضل يوسف البطوش من مكتبة الجامعة على حسن ونه

كما أتوجه بشكري وامتناني لكل من قدم لي المساعدة كثيراً أو مقلأ، وأعانني على كتابة الرسالة قولاً أو عملاً، فهم أهل الفضل والخير، فجزاهم الله عني كل خير.

-الملخص-

يدور مضمون الرسالة حول قراءة زيد بن علي بن الحسين فدَرَسْتُ هذه القراءة دراسةً صوتيةً وصرفيةً ونحويةً ودلاليةً وتناولت مدى مطابقة قراءة زيد لقراءة الحجازيين واختلافها عنهم.

وقد فصّلتُ الحديث في ثنايا البحث عن الظواهر الصوتية من إتباع وإدغام ومماثلة وظواهر صرفية من أبنية للأسماء والأفعال تحدّثت عن بعض القضايا النحوية والمظاهر اللغوية المطابقة لقراءة الحجازيين والمختلفة عنهم. ففي الفصل الأول تناولت المستوى الصوتي في قراءة زيد إذ تطرقت للحديث عن المماثلة الصوتية والتثقيب الصوتي والإبدال بين الحروف وعن تسهيل الهمزة.

إمّا الفصل الثاني فتناولت المستوى الصّرفي إذ عالجت فيه الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع ثم تناولت المصادر بصيغها المختلفة وأوجزت الحديث عن الصيغ الصرفية للأفعال في هذه القراءة.

إمّا الفصل الثالث فكان مقتصرًا على المظاهر النحوية من مرفوعات ومجرورات ومنصوبات جاءت في قراءة زيد إذ عزّزتها بشواهد من شعر العرب ونثرهم.

إمّا الفصل الرابع فجعلته بعنوان «المستوى الدلالي» إذ جاءت فيه قراءة زيد بمستوى دلاليّ مرتبط بالسياق القرآني الذي قرأ به فتنوعت الدلالة في هذه القراءة فمنها الدلالة الصوتية والدلالة الصّرفية.

أمّا الفصل الخامس فكان يدور حول قراءة زيد ومدى مطابقتها واختلافها عن قراءة الحجازيين. فقد جاءت مطابقة في بعض حروفها مع قراءة أهل الحجاز من جانب ومختلفة عنهم من جانب آخر إذ طابقت في مظاهرها اللغوية لهجة تميم.

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	شكر وتقدير
ج	الملخص
د	المحتويات
ي-ن	المقدمة
٧-١	التمهيد
	فصل الأول
٦٧-٩	-المستوى الصوتي
٩	أ-المماثلة الصوتية
٢٨-٢٢	ب-الإدغام
٣٢-٢٩	ج-الامالة
٣٥-٣٣	-تخفيف الأسماء والأفعال
٤٦-٣٥	١- التخفيف الصوتي للأسماء
٥٣-٤٧	٢- التخفيف الصوتي للأفعال
٥٨-٥٤	-التثقيل الصوتي في الأفعال
٦٥-٥٨	- الإبدال
٦٩-٦٦	- الهمزة بين التحقيق والتسهيل
	فصل الثاني
٨٥-٧٢	مستوى الصرفي
٧٢	-الأسماء
٧٢	أ-الأسماء المفردة
٧٤	ب-المثنى
٧٦	ج-الجمع
٧٦	١-جمع المذكر السالم
٧٧	٢- جمع المؤنث السالم
٨٥-٧٩	٣- جمع التكسير وهو على ضربين
٧٩	-جمع القلة
٨٠	- جمع الكثرة
٨٥	- المصادر
٨٧	١-مصادر الفعل الثلاثي المجرد
٨٧	أ-صيغة فَعَال

٨٧	أ- صيغة فَعَال
٨٩-٨٧	ب- صيغة فَعُل
٩٤-٨٩	ج- الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق
٨٩	- فَعُل
٨٩	- فَعُول
٩٠	- فَعَال
٩٣	- فَعَال
١٠٠-٩٤	د- الصيغ المصدرية المنتهية بلواحق
٩٦-٩٤	١- المصادر المختومة بالتاء
٩٤	أ- فَعَلَة
٩٦	ب- فَعَلَة
٩٧	ج- فَعَالَة
٩٧	د- فَعَالَة
٩٨	٢- المصادر المختومة بألف التانيث
٩٨	أ- فَعَلَى
٩٨	ب- فَعَلَى
٩٩	٢- مصادر الفعل الثلاثي المزيد
٩٩	ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة
٩٩	- إِفْعَال
١٠١	٣- أبنية المصدر الميمي
١٠١	أ- أبنية المجرّد
١٠١	- مَفْعَل
١٠١	ب- أبنية المزيد
١٠١	- مَفْعَل
١١٠-١٠٣	٣- المشتقات
١٠٤	-اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية
١٠٦	- اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية
١٠٦	- اسم المفعول
١٠٨	- صيغ المبالغة
١٠٩	- اسما المكان والزمان
١١٩-١١٢	٤- الصيغ الصرفية
١١٩-١١٢	الأفعال
١١٢	١- الفعل الماضي
١١٢	أ- صيغة الفعل الماضي المفتوح العين بدلاً المكسور العين
١١٣	ب- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً المفتوح العين

- ١١٥ - صيغة (فَعَلَ) بدلاً من أَفْعَلَ
١١٦ د- الفعل الماضي (فَعَلَ) بدلاً من فَعِلَ
١١٦ ه- صيغة (فَعَلَ) بدلاً من (فَعَّلَ)
١١٧ ٢- الفعل المضارع
١١٧ -صيغة الفعل المضموم العين (يَفْعَلُ) بدلاً من المكسور العين (يَفْعِلُ)
١١٨ ٣- فعل الأمر
- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من
١١٨ صيغة الأمر من الفعل الأجوف بضم أوله
١١٨ - صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي
١٢٠ تأنيث الفعل للفاعل وتذكيره
١٢٠ أ- الفعل الماضي
١٢٠ ب- الفعل المضارع
١٢٢ ٥- إسناد الفعل للضمائر
١٢٢ - ضمائر الخطاب
١٢٤ - ضمائر الغيبة
١٢٧ - ضمائر المتكلم
١٢٧ - ألف الاثنين
١٣٤-١٣٠ ٦- معاني زيادات الأفعال
١٣٠ ١- فَعَّلَ
١٣١ ٢- يُفَعِّلُ
١٣١ ٣- أَفْعَلُ
١٣٢ ٤- فَاعَلَ
١٣٣ ٥- افْتَعَلَ
١٣٤ ٦- افْعُوَعَلَ

الفصل الثالث

المستوى النحوي التركيبي

- ١٨١-١٣٦ أو الإعرابي Gramatical Structure
١٣٦ ١- الإعراب
١٣٧ ٢- الإضمار
١٣٧ - الإضمار لفةً واصطلاحاً
١٣٨ - الإضمار في الأفعال
١٤٠ - الإضمار في الأسماء
١٤٢ - الإضمار في الحروف
١٤٤ ٣- المرفوعات

١٤٥	- المبتدأ والخبر
١٤٧	- الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً
١٤٩	- المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً
١٥٠	- الفاعل
١٥١	- نائب الفاعل
١٥٢	-٤ المنصوبات
١٥٣	- المفعول به
١٥٥	- المفعول المطلق
١٥٦	- المفعول معه
١٥٧	- الحال
١٦٣	-٥ الظروف
١٦٥	-٦ التوابع
١٦٥	- العطف
١٧٠	- الجدل
١٧٢	- النعت
١٧٧-١٧٦	- المجرورات
١٧٨	-٧ النصب على المدح
١٧٩	-٨ النصب على الذم

الفصل الرابع

١٨٢-٢.٦	المستوى الدلالي
١٨٣	-١ الدلالة
١٨٤	-١ الدلالة الصوتية
١٨٦	-١ إبدال الفاء قافاً
١٨٦	-٢ إبدال السين شيناً
١٨٨	-٢ إبدال الصاد طاء
١٨٩	-٤ إبدال العين غيناً
١٩٠	-٥ إبدال الباء تاءً
١٩١	-٦ إبدال الباء تاءً
١٩٢	-٧ إبدال الشين سيناً
١٩٣	-ب- الدلالة الصرفية
١٩٥	-١ الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال
١٩٥	-١ فَعَلَ
١٩٧	-٢ فَاعَلَ
١٩٧	-٣ فُعِلَ
١٩٩	-٢ الوظيفة الدلالية لصيغ الأسماء
١٩٩	-١ فَاعِلٌ

١٩٩	٢- فعال
٢٠١	٣- فَعَلَ
٢٠١	٤- فَعَّلَ
٢٠٢	٣- الوظيفة الدلالية لنيابة المصدر عن اسم المفعول
٢٠٢	١- فَعَلَ بمعنى اسم المفعول
٢٠٢	٢- فَعَّلَ بمعنى اسم المفعول
٢٠٣	٤- الوظيفة الدلالية للحركات البنائية
٢٠٤	١- الضمة
٢٠٥	٢- الفتحة
٢٠٦	٣- الكسرة

الفصل الخامس

موازنة بين قراءة زيد وقراءة الحجازيين

٢١٨-٢٠٧	من حيث التشابه والاختلاف
٢٠٩	- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً
٢٠٩	١- الإتياع
٢١٠	أ- إتياع الضمّ الضمّ
٢١١	ب- إتياع الكسر الكسر
٢١١	٢- الإدغام
٢١٣	٣- القصر
٢١٥	٤- الإمالة
٢١٦	٥- الإبدال
٢١٧	٦- التخفيف (إسكان عيم الكلمة الثلاثية)
٢١٨	٧- التضعيف (التشديد)
٢٢٦-٢١٩	- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً
٢٢٠	أ- أبنية الأفعال
٢٢٠	١- فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ
٢٢١	٢- كسر حروف المضارعة
٢٢٣	ب- أبنية المصادر
٢٢٣	١- فَعُول
٢٢٤	٢- فَعْلَةٌ
٢٢٤	٣- فَعْلَةٌ
٢٢٦	ج- جموع التكسير
٢٢٦	- فُعَل
٢٢٨	- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحوياً
٢٢٢-٢٢٩	- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

٢٣.	١- الإظهار
٢٣١	٢- المدّ
٢٣٢	٣- تسهيل الهمزة
٢٤٠-٢٣٣	- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً
٢٣٤	١- أبنية الأفعال
٢٣٥	٢- أبنية المصادر
٢٣٥	- من الثلاثي المجرد
٢٣٥	أ- فُعَل
٢٣٦	ب- فَيَعَال
٢٣٧	ج- فِعَال
٢٣٨	- المصدر الميمي
٢٣٩	٣- أبنية الجموع
٢٣٩	- جمع التكسير
٢٣٩	- جمع الكثرة
٢٣٩	١- فُعَالِي
٢٤٠	٢- فُعَل

٢٤٣-٢٤٢

خاتمة البحث

الملاحق

٢٧٦-٢٤٤	- ملحق رقم (١) قراءة زيد بن علي مقارنة بقراءة عاصم
٢٨٩-٢٧٨	- ملحق رقم (٢) تراجم القراء الذين مرّ ذكر قراءاتهم

٣٠٢-٢٩٠

المصادر والمراجع

٣٠٣

المراجع باللغة الإنجليزية

٣٠٣

الدوريات باللغة الإنجليزية

٣٠٤

ABSTRACT

المقدمة

الحمدُ لله ولاءً لذاته، وإقراراً بنعمته والصلاة والسلام على نبيه محمد المبعوث بلسان العرب، ودعوة الحق، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد:

فهذه دراسة عن «قراءة زيد بن علي في ضوء نظرية المستويات» وقراءته من القراءات القرآنية البارزة التي لا تقل أهمية إلى حد ما عن قراءة القراء الذين درّست قراءاتهم ونالت نصيباً من اهتمام الدارسين المحدثين، كقراءة أبي عمرو وغيره من القراء المشهورين ولهذه القراءة مستويات مختلفة، فنجد لها صوراً ونماذج على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ولكن هذه القراءة لم تنل -على حد علمي- العناية التي تستحقها، من حيث بحثها وتصنيفها على المستويات اللغوية المختلفة، فنجد لها إشارات متناثرة هنا وهناك في بطون كتب التفسير واللغة.

وهناك مصنف لهذه القراءة بعنوان «قراءة زيد» مخطوط موجود في مكتبة أمبروزيانا تحت رقم ٢٨٩ف.

وقد اتصلت الجامعة مع المكتبة المذكورة لكن المكتبة امتذرت عن إرسال هذا المخطوط.

وأيضاً نُشرَ بحثان في مجلة الدراسات الاستشراقية في العديدين السادس عشر والثامن عشر من عامي ١٩٣٧ و١٩٣٩، إذ تناولا قراءة زيد، جمعاً لبعضها من كتب التفاسير ومن كتاب مخطوط -بعنوان شواذ القرآن للكرمانبي- وهذا المخطوط موجود نسخة منه في مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مصورة على الميكروفيلم، والبحث الثاني يتناول صحة إسناد هذه القراءة، وقد اقتصر هذان البحثان على جمع نزر يسير من قراءة زيد.

لذا اخترت هذا الموضوع ليكون ميدان رسالتي التي أتقدم بها لاستكمال

متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص «دراسات لغوية» وقد جعلته بعنوان «قراءة زيد في ضوء نظرية المستويات».

وهذه القراءة متصلة بالقرآن الكريم، فإن أي درس يتصل بأي ناحية من نواحيه، يُعدُّ كشفاً لخبايا هذا الكنز الإلهي العظيم، ولقد تناولت في هذا البحث المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدالية وموازنة بين قراءة زيد والحجازيين من حيث أوجه الشبه والاختلاف.

إنَّ منهج بحثي قائم على «نظرية المستويات» وتقول هذه النظرية إنَّ «الحدث اللغوي» أو «التركيب اللغوي» لا يمكن أن يفهم إلا إذا حللناه على مراحل، كل مرحلة تمثل مستوى من مستويات اللغة، وهي:

١- المستوى الصوتي.

٢- المستوى الصرفي.

٣- المستوى النحوي.

ويمكن -للباحث- أن يصل إلى دلالة التركيب من محصلة هذه المستويات. وقد أكد صاحب النظرية (فيرث Filth)، أهمية «السياق»، في تحديد دلالة التركيب، ولا بد من القول هنا: إنَّ أتباع نظرية من النظريات لا يعني تطبيقها حرفياً، لأن لكل لغة خصوصيتها كما أن لها سمات مشتركة مع اللغات الحية الأخرى. ولقد جمعت مادة البحث من كتب التفسير واللغة واعتمدت كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد والحجة في القراءات لأبي زرعة، والكشف لمكي ابن أبي طالب وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، والمحزر الوجيز لابن عطية والبحر المحيط لأبي حيَّان والكشاف للزمخشري والدر المصون لكتاب الله المكنون لسامين الحلبي وروح المعاني للالوسي كمال واني انتفعت بالكتب الحديثة من مثل الاصوات اللغوية لأبراهيم أنيس والتطور اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب، وعلم اللغة العام للاصوات كما بشر والدلالة اللغوية عند العرب الدكتور عبد الكريم مجاهد والمعجم العربي وعلم الدلالة - عبد القادر أبو شريفة وآخرين

وأثر القراءات في الاصوات والنحو العربي د.عبد الصبور شاهين.

وانتفعت أيضاً بالبحثيين اللذين صدرا في مجلة الدراسات الاستشراقية "Rivista studi orientali" إذ كنت ارمز لهما في الحاشية بـRSO اختصاراً لعنوانها وقد اعتمدت الترتيب الهجائي لمصادر بحثي معتمداً تقديم عنوان الكتاب ثم مؤلفه ثم محققه إن وجد ثم مكان صدوره وطبعته وسنة صدوره.

وفي أثناء عرضي لقراءة زيد وفق المستويات اللغوية كنت أستفيد من قراءة القراء المشهورين لمعرفة مدى موافقة قراءة زيد لقراءاتهم، أو عدم موافقتها إذ ضممته متن البحث أحياناً وأخرى أضعتها في الحاشية متكاً في جمعها على مصادر القراءات المشهورة.

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يبني على تمهيد وخمسة فصول وملحقين وخاتمة وقد تناولت في التمهيد مالم أتناوله في الفصول الخمسة وأردت من التمهيد اعطاء فكرة للقاريء وصورة موجزة عن حياة زيد وشيوخه وتلاميذه وعن نظرية المستويات اللغوية والتحليل اللغوي لهذه النظرية. و يعدُّ (فيرث) العالم الانجليزي رائدها لكن جذور هذه النظرية كانت معروفة عند العرب منذ زمن بعيد قابن جني أحد اللغويين العرب الذي ينادي بمنهج التحليل اللغوي وفق المستويات المختلفة.

الفصل الأول: وجعلته بعنوان «المستوى الصوتي» تحدّثت فيه عن المظاهر الصوتية في قراءة زيد من اتباعٍ ومماثلةٍ وإدغامٍ وتشديدٍ وتخفيفٍ لبعض الأحرف التي جاءت مناسبة لهذه المظاهر الصوتية، وأفضتُ في الحديث عن صفات الأصوات عند اللغويين القدامى والمحدثين.

الفصل الثاني: جعلته بعنوان «المستوى الصرفي» إذ تعرضت فيه للحديث عن الظواهر الصرفية في قراءة زيد من أبنية للأفعال من ماضٍ ومضارعٍ وإبدالٍ لصيغة بدل صيغة أخرى فزيد يكثر من إبدال الأفعال الماضية المبنية للمجهول بدلاً من الأفعال الماضية المبنية للمعلوم كما وإن هناك حديثاً عن أبنية الأسماء

من مصادر ومشتقات وبعض ما يلحق هذه الأسماء من لواحق ولواصق تغيّر في صيغتها الصرفية وتعطي معنى صرفياً وفق سياق تركيبى تؤظف فيه.

الفصل الثالث: جعلته بعنوان «المستوى النحوي التركيبى» تناولت فيه بعض ملامح الظاهرة النحوية التركيبية في قراءة زيد إذ تحدّثت عن الأسماء المرفوعة والمنصوبة والمجرورة ولم أتناول في هذا الفصل سوى ما يخصّ جانب التركيب في هذه القراءة، وقد درست المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والحال والنصب على الذم والمدح، مناقشاً هذه الظواهر وضارباً أمثلة من قراءته عليها.

الفصل الرابع: جعلته بعنوان «المستوى الدلالي في قراءة زيد» إذ وظفت نظرية السياق اللغوي والتحليل التي نادى به (فيرث) (Firth) لتفسير مدلول بعض الأحرف التي تغيّرت في بنيتها لتعطي معنى مختلفاً عن معنى قراءة الجمهور.

كما وأنني وضّحت معنى المقابل الاستبدالي للحروف التي قرأها زيد وبيّنت الدلالة الصوتية لوظيفة هذه المقابلات وأيضاً ناقشت الدلالة الصرفية ومدى تغير الحركات البنائية التي قد تعطي أيضاً معنى في قراءة زيد يختلف عن قراءة الجماعة وأحياناً أخرى قد يطابق معنى قراءة الجمهور.

الفصل الخامس: جعلته بعنوان «موازنة بين قراءة زيد والحجازيين من حيث التشابه والاختلاف».

لقد التقطت فيه بعض الظواهر اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية ودلالية جاءت في قراءة زيد مغايرة لقراءة أهل الحجاز وهم قراء الحجاز ومن قرأ من غير أهل الحجاز بلهجة الحجاز وحتى وإن لم يسكن في منطقة الحجاز التي عرفت بحدودها الجغرافية في الكتب القديمة.

كما وإنني تحدّثت عن الظواهر اللغوية في قراءة زيد المطابقة لقراءة الحجازيين ولهجتهم إذ جاءت بعض الأحرف التي قرأها والتسهيل من مظاهر هذه اللهجة والفك للمضعف مظهر صوتي آخر من مظاهرها.

أما ملاحق الرسالة فكانت على ملحقين ففي الملحق الأول جمعت قراءة زيد التي لم تدرس في ثنايا البحث واعتمدت في جمعها على كتب التفاسير التي منها المحرر الوجيز لابن عطية، والكشاف للزمخشري والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المصيط لأبي حيان الأندلسي والدّر المصون لكتاب الله المكنون للسمين الحلبي وروح المعاني للألوسي رتبته حسب سور القرآن الكريم الفاتحة ثم البقرة وهكذا في بقية سور القرآن.

أما الملحق الثاني فقد ترجمت فيه لقراءٍ مرّ ذكرهم واسندت إليهم قراءات التقت مع قراءة زيد بن علي اعتمدت في الترجمة لهم على كتب التاريخ والتراجم والسّير من مثل: كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي، وأسد الغابة في معرفة أسماء الصحابة لابن الأثير، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وكتاب الثقات للبيهقي، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري واعتمدت في ترتيبها هجائياً حسب شهرة العلم الذي جاء مشتركاً مع زيد في القراءة.

التمهيد ويتضمن:

١- حياة زيد بن علي وشيوخه وتلاميذه

٢- آثاره العلميّة

٣- رؤية عامّة في نظرية المستويات

زيد بن علي^(١)

هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي المدني والذي تنسب إليه «الزَيْدِيَّة» ولد سنة ٧٩هـ / ٦٩٨م، عاش في الكوفة تقول بعض المصادر إنّه من التابعين، وتذكر مصادر أخرى أنّه أدرك بعض الصحابة، ولم يرو عنهم، وقد روى عن والده زين العابدين. كان زيد فقيهاً ومفسراً، كما كان شاعراً، وصفه الجاحظ بأنّه أحد الخطباء المشاهير، وكان له رأي في الخلافة تأثر فيه بإستاذه (واصل بن عطاء) شيخ المعتزلة، وكان يرى أنّ علياً وأسرته أصحاب الحق في الخلافة، وقد ثار زيد سنة ١٢٢هـ / ٧٤٠م على الأمويين محاولاً الاستيلاء على الحكم، وقُتل في أثناء ذلك وقيل: صُلِبَ بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة، وله أربع وأربعون سنة.

(١)

طبقات ابن سعد ٥ / ٣٢٥.

التاريخ الكبير للبخاري ٣ / ٤٠٣.

- مروج الذهب للمسعودي ٥ / ٤٦٧.

- تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٤.

- سير أعلام النبلاء للذهبي ٥ / ٣٨٩.

- الكامل في التاريخ ٤ / ٣٨٤٩.

- البيان والتبيين ١ / ٣١٠.

- كتاب الثقات ٦ / ٣١٣.

شيوخ زيد^(١)

أشهر شيوخ زيد الذين روى عنهم:

- ١- والده عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).
- ٢- أبان بن عثمان (رضي الله عنهما)
- ٣- عروة بن الزبير (رضي الله عنهما).
- ٤- محمد الباقر (رضي الله عنه).
- ٥- واصل بن عطاء.

تلاميذه^(٢)

١- خالد بن صفوان

٢- ابنه حسين بن زيد بن علي.

٣- اسماعيل بن عبدالرحمن السُّدي.

٤- جعفر بن محمد علي الصادق.

٥- شعبة بن الحجاج.

٦- زكريا بن أبي زائدة.

٧- سعيد بن ختم الهلالي.

٨- فضيل بن مرزوق

(١) فوات الوفيات، لابن شاکر ٢/٣٥-٣٨.

تهذيب التهذيب ٣/٤١٩-٤٢٠.

سير أعلام النبلاء، للذهبي ٥/٢٨٩.

كتاب الجرح والتعديل للرازي ٣/٥٦٨.

(٢) كتاب الثقات للبيهقي ٦/٣١٦.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/١٤٦، ٥/٢٨٩.

التاريخ الكبير، للبخاري ٣/٤٧٠.

تهذيب التهذيب ٤/٢٢-٢٣.

الخلاصة/١٠٩.

آثاره العلميّة^(١)

- ١- تفسير غريب القرآن.
- ٢- له كتاب يُعدُّ مُدخلاً إلى القرآن مع شرح لبعض مواضعه ويوجد هذا الكتاب الصّغير مخطوطاً في برلين برقم (١.٢٢٤)
- ٣- ألف زيد كتاباً في الردّ على المُرجئة، ويوجد مخطوطاً في برلين برقم (١.٢٦٥).
- ٤- مجموع الفقه - ويُعتبر من أقدم كتب الفقه التي وصلت إلينا وهو كتاب محقق.

قراءته:

يوجد هذا الكتاب الذي يتناول القراءات القرآنية في مكتبة امبروزيانا برقم ٢٨٩ ف.

كتب «جفري» عن قراءة زيد للقرآن الكريم

AJeffrey, The Qura'an Reading of Zaid- bn, Ali

'Rso, 16, 1937/ 249- 236.

Further, Qur'an Reading of Zaid, bn, Ali

Rso, 18, 1939/ 218- 236.

- ٦- «تثبت الإمامة» المتحف البريطاني (ملحق ٢٢٦ مخطوطات شرقية ٢٩٧١).
- ٧- «مسألة في إثبات وصية أمير المؤمنين وإثبات إمامته الحسن والحسين وذريتهما».
- ٨- «مناسك الحج وأحكامه»
- ٩- «كتاب الصفوة» يتناول سلالة الرّسول وحقّهم في الإمامة».
- ١٠- رسالة في حقوق الله.

(١) -١ تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان ٢/٢٢٢-٢٢٤ وانظر تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين المجلد ٢/٢٢٢-٢٢٦..

تفسير غريب القرآن مخطوط موجودة نسخة منه في مكتبة جامعة مؤتة مصورة على ميكروفيلم.

* (Rivista studi ORientali) هو اختصار (Rso)

- ١١- «رسالة في أجوبة زيد بن علي» على مسائل لأخيه من أهل المدينة.
١٢- رسالة في الإمامة إلى واصل بن عطاء.
١٣- قصائد لزيد توجد في «الحدائق الوردية ومناقب الأئمة الزيدية»^(١).

(١) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين المجلد الأول/٣/٢٢٦.

«الحدائق الوردية ومناقب الأئمة الزيدية» مخطوط مجهول المؤلف في مكتبة جامعة مؤتة.

بسم الله الرحمن الرحيم رؤية عامة في نظرية المستويات

بدأ «فيرث» (Firth) ينشر مقالاته اللغوية منذ سنة ١٩٣٤م، وتوالت بعد ذلك مقالاته وبحوثه جمعها في كتابه.

«بحوث في علم اللغة» وهو يحتوي على مقالاته من سنة ١٩٣٤-١٩٥١م وهذه المقالات تحمل اتجاهاً جديداً في دراسة اللغة، ولا سيما دراسة المعنى. ومجموع هذه البحوث يكون نظريته الجديدة التي سُميت «نظرية مستويات التحليل اللغوي».

ومحور نظريته هي «الشخصية الفردية»، وشخصية الفرد وحدة قائمة بذاتها لها خصائصها التي تفرقها عن الشخصيات الأخرى، وإن كانت تشترك معها في خصائص الجنس البشري.

وإن علم اللغة- من وجهة نظر هذه النظرية- ليس أكثر من مجموعة من أساليب البحث تمكّن الباحث من دراسة الأحداث اللغوية.

ويقول «فيرث»: «نحن ننظر إلى الأساس الذي يسير عليه علم اللغة باعتباره وسيلة للتحليل المنظم».

والمعنى اللغوي- عنده- مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للحدث اللغويّ المدروس.

وهذه الخصائص لا تُدرّس دفعةً واحدة بل لا بدّ من دراستها على مراحل أو مستويات مختلفة.

وظيفة فروع علم اللغة مجتمعة بيان هذه العناصر وتحليلها فبيان المعنى اللغويّ لكلمة «بنت» لا يتأتى إلا بدراسة هذه الكلمة دراسة صوتية وصرفية ونحوية فجزء من معناها هو كونها مركبة من هذه الأصوات بالذات وبهذه الطريقة: «ب ن ت» وهذا معناها الصوتي^(١).

أما معناها الصرفي فهو كونها اسماً لا فعلاً ولا حرفاً وهذا جزء من معنى الكلمة.

وظيفة النحو بيان الجزء الثالث من هذا المعنى العام وهذا الجزء يتمثل في خصائصها النحوية، وهو جواز وقوعها في مواقع معينة من الجملة وارتباطها ارتباطاً معيناً بغيرها، بما قد يسبقها أو يلحقها من كلمات. ٧١٠

(١) مناهج البحث الدلالي في القرن العشرين، تحت الطبع، تأليف الاستاذ الدكتور احمد الجنابي.

وتقوم نظريته في التحليل اللغويّ على ما يسميه بمستويات التحليل اللغويّ، وهي عنده ثلاثة:

الأول المستوى اللفظي.

ويريد به المستوى الذي يشمل دراسة الوحدات اللفظية، والمصاحبات اللغوية، والمجموعات اللفظية.

أمّا المصاحبات «اللغوية» فهي ارتباط بعض الألفاظ ببعض بحيث ترى في محيط لغويّ واحد. أو هو ميل بعض الألفاظ إلى اصطحاب ألفاظٍ أخرى بحيث يتوقع السامع- في لغةٍ معينة- ألفاظاً معينة. فعندما يقول المؤدّن «حيّ على الصلّاة» نتوقع بعدها: «حيّ على الفلاح».

وعندما نسمع انساناً يقول: «أنا لله» نتوقّع بعدها: «وإنا إليه راجعون»... ويكون المعنى في «المصاحبات اللغوية» ثابتاً لا يتغيّر مهماً تغيّر التركيب الذي ترد فيه.

ويفرّق «فيرث» بين المعنى في «المصاحبات اللغوية» والمعنى الذي يتأثر بالسياق اللغويّ.

فيرى- بحق- أنّ المعنى في المصاحبات اللغوية يكون «تجريدياً»، في حين يُسمّى المعنى الناتج بسبب السياق «المعنى السياقي» ويجعله متغيّراً بحسب السياق الذي يرد فيه.

أمّا «المجموعات اللفظية» فهي مجموعة الألفاظ التي تصاحب لفظاً معيناً. فلفظ الجلالة «الله» يمكن أن يصاغ منه مجموعات لفظية مثل: كتاب الله، بيت الله، ورحمة الله، ومعونة الله، وعبدالله، وأرض الله... إلخ.

المستوى الثاني: المستوى الصوتي

وهذا الجانب يتناول تحليل المظاهر الصوتية كتكرار أصوات معينة ساكنة «Consonants» أو متحركة «Vowels» أو مهموسة أو مجهورة. أو كتوزيع الظواهر الفنية كالجناس أو الإيقاعية كالتصريح والتقفية، ويسمّيها فيرث «الملامح العروضية»... ويركز «فيرث» على الناحية الصوتية للكلام فيقول: إنّ الشعراء غالباً ما يؤكدون أنّ الجمال والمعنى في لغة الشعر، يأتيان من ناحية الأصوات. وإذا كان هذا يُسمّى «النمط الصوتي للمعنى» فإنّه من غير الممكن ترجمته من لغة إلى أخرى^(١).

(١) منهاج البحث الدلالي في القرن العشرين، تحت الطبع، الاسناد الدكتور أحمد الجنابي.

المستوى الثالث: المستوى النحوي

هو الذي يهتمُ بدراسة التراكيب النحوية ويُسميها «فيرث» التراكيب أو الأبنية التنظيمية للغة، وهي تسهم في تكوين المعنى إسهاماً واضحاً. أما المعنى الكلي فلا يتحقق إلا باجتماع الوظائف التي تقوم بها الأحداث اللغوية مع ملاحظة السياق الذي يؤثر في تكوين المعنى. ويرى كلٌّ من «مالينوفسكي» و «فيرث» (Firth) أن وصف اللغة لا يمكن أن يكون تاماً بدون الرجوع شيئاً قليلاً إلى السياق، الذي تتكون الصيغ اللغوية من خلاله. وما نرى هذان العالمان أن العرب المسلمين قد وضعوا هذا المصطلح «السياق» ودرسوا المعنى الكلي من خلاله قبل ما يزيد على ألف عام^(١).

(١) مناهج البحث الدلالي في القرن العشرين، تحت الطبع، تأليف الأستاذ الدكتور أحمد الجنابي.

الفصل الأول

١- المماثلة الصوتية

أ- المماثلة الصوتية

ب- الإدغام

ج- الإمالة

٢- تخفيف الأسماء والأفعال

أ- الأسماء

ب- الأفعال

٣- التثقيل الصوتي في الأفعال

٤- الإبدال

٥- الهمزة بين التحقيق والتسهيل

المماثلة الصوتية

نبدأ هذا الفصل بدراسة المماثلة الصوتية في قراءة زيد بن علي، وملتزم في هذه الدراسة حدود ما وجدناه في قراءته فزيد بن علي في قراءته القرآن الكريم، كان يقرأ بلهجة تميم وتقاليدها لبعض حروفه، ولكنه لم ينس تقاليد قريش ونهجها في قراءته فهو هاشمي الأصل حجازي، كما أنه وانفرد في قراءته ببعض الحروف.

المماثلة من (Assimilation):

تتأثر الأصوات المجاورة بعضها ببعض عند النطق بها في الكلام فمخارج الأصوات أو صفاتها في الكلام، لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات المجاورة لها في الكلمة الواحدة، أو في كلمتين متجاورتين، فيحدث عند ذلك نوع من الانسجام والتوافق الصوتي، فالأصوات عند تأثر بعضها ببعض تماثل تماثلاً صوتياً^(١).

ولقد عرف علماء العربية القدماء المماثلة الصوتية، واطلقوا عليها مصطلحات لغوية متنوعة، فسيبويه يفردهُ باباً في كتابه يسميه باب الحرف الذي يضارع به حرفاً من موضعه فيقول: (فأما الذي يضارعُ به الحرف الذي من مخرجه، فالصَاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال، وذلك نحو تصدُر، وأصدر، والتصدِير لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل، فلم تدغم الصاد في التاء لحالها التي ذكرت لك، ولم تدغم الدال فيها، ولم تبدل، لأنها ليست بمنزلة اصطرِب وهي من نفس الحرف، فلما كانتا من نفس الحرف أجرينا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الأول تابعاً للآخر، فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها غير مطبقة ولم يبدلوها زايًا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق)^(٢)

(١) في اللهجات العربية، ١١٥، وانظر الأصوات اللغوية، ١٢٦-١٢٧. وانظر المصطلح الصوتي، ١٢٢.

(٢) الكتاب، ٤٧٧/٤-٤٧٨.

ويسمّيها ابن جنّي (التقريب) فيقول: (من ذلك تقريب الصّوت مع

حروف الحلق، نحو شِعِير، بَعِير، رَغِيف ...)^(١)

أمّا علماء العربية المحدثون فاطلقوا عليها مصطلح المماثلة (Assimilation) وهي تأثر صوتٍ بصوتٍ آخرٍ مجاور له، إذ إن الأصوات المتجاورة يتأثر بعضها ببعض فتتفق أصوات مع أخرى في المخرج، وأصوات أخرى تتفق مع أخرى في الصّفة والمخرج.

ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنّ المماثلة هي تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، ونسبة التأثير تختلف من صوت إلى آخر فمن الأصوات ما هو سريع التأثير يندمج في غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات^(٢) ويرى الدكتور أحمد مختار المماثلة (أنها التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى أو تحوّل الفونيمات المختلفة إلى المماثلة أمّا تماثلاً جزئياً أو كلياً)^(٣).

فالمماثلة الصوتية انسجام صوتي بين حرفين متجاورين في كلمة واحدة أو في كلمتين بينهما علاقة وصفية في الصّفة أو المخرج قد تكون هذه العلاقة بين الحروف المتحركة أو بين الحروف الصامتة.

ولقد تحدّث علماء اللغة المحدثون عن المماثلة وأنواعها وجعلوها تحدث على الطرائق الآتية:-

١- (الجهر والهمس): وذلك إذا كان الصّوتان المتجاوران تجاوزاً مباشراً مختلفين، فيتمّ التماثل بأن يُقلّب أحدهما إلى صوتٍ قريبٍ منه يوافق في الصّفة ليصبح الصّوتان مجهورين أو مهموسين.

٢- الإدغام: هو فناء أحد الصّوتين في الآخر، إذا كانا متجانسين أو متقاربين، ولقد استخدم علماء اللغة عدّة مصطلحات لأنواع التأثير الناتجة عن قانون

(١) الخصائص، ٢/١٤٣.

(٢) الأصوات اللغوية، ١٢٦.

(٣) دراسة الصّوت اللغوي، ٢٢٤.

المماثلة فإن أثر الصوت الأول في الثاني فالتأثر مُقبلٌ وإن أثر الصوت الثاني في الأول فالتأثر مدبرٌ.

٢- انتقال مجرى الهواء من الفم إلى الأنف أو العكس كالنون والميم.

٤- انتقال مجرى الصوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر فيستدلُّ به

أقرب الأصوات إليه في هذا المخرج الجديد^(١).

إن أنواع المماثلة عند اللغويين المحدثين هي:-

١- المماثلة المقبلة الكلية المتصلة:-

ويشترط في هذا النوع من المماثلة ما يأتي:

أ- أن يكون الصامت الأول غير منفصل عن الصامت الثاني بحركة بينهما

ب- أن يؤثر الصوت الأول في الثاني.

ج- أن يكون الصوتان متماثلين أو متجانسين.

ومن الأمثلة على هذا النوع ما يلي:-

درك- ادترك- أدرك

دهن- ادتهن- أذهن^(٢)

(طلع-اطلع-اطلع

طرده- اطترده-اطترده^(٣)

٢- المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول في الثاني الذي يفصل

عنه بحركة أو بصوت صامت ومن الأمثلة ما يأتي:-

أ- تتأثر حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (ه) والجمع

المذكر (هم) والجمع المؤنث (هن) والمثنى (هما) بما قبلها من كسرة قصيرة أو

(١) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ١٣٥.

(٢) المرجع نفسه، ١٣٦.

(٣) التطور اللغوي، ٢٤. انظر المصطلح الصوتي/١٣٦.

طويلة أو ياء فتقلَّب الضمة كسرةً مثل:-

برجله-برجله

فيه-فيه

عليه-عليه^(١).

ب-ومنها ما جاء في قراءة حفص عن عاصم:

- قال تعالى: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان﴾^(٢)

جاءت حركة الضمير على الأصل وقرأ كذلك قوله تعالى: ﴿ومن أوفى بما

عاهد عليه الله﴾^(٣).

وقد حافظت القبائل العربية الحجازية على هذا الأصل في نطقها^(٤).

٣-المماثلة المقبلية الجزئية المتصلة

وفي هذا النوع يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، فيتحول الثاني إلى صوت آخر يماثله في صفة من صفاته ولا يماثله في المخرج ومثاله ما يلي:
تتأثر تاء الافتعال بالصاد أو بالضاد أو بالزاي فتقلَّب طاءً في الحالتين الأوليين ودالاً في الثالثة مثل:-

صبغ- اصتبغ- اصطبغ

ضجع- اضتجع- اضطجع

زجر- ازتجر- ازدجر^(٥)

٤-المماثلة المقبلية الجزئية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يتبع الصامت الأول بحركة أو بصوت صامت

(١) التطور اللغوي، ٢٥. وانظر المصطلح الصوتي ١٢٦.

(٢) سورة الكهف/٦٢.

(٣) سورة الفتح/١٠.

(٤) التطور اللغوي، ٢٥. وانظر المصطلح الصوتي ١٢٦.

(٥) التطور اللغوي، ٢٦. وانظر المصطلح الصوتي ١٢٦.

آخر يفصل بينه وبين الصّوت الذي يؤثّر فيه ومثاله مايلي:-

تتأثر السّين المهموسة بالرّاء المجهورة قبلها فتنقلب إلى نظيرها وهو الزّاي في كلمة مهراس التي صارت مهراز في لهجة الأندلس^(١)، ولها ما يماثلها في العربية الفصيحة (اللهجات).

ويذهب إبراهيم أنيس إلى القول إنّ (ما روته كتب القراءات من أنّ حمزة والكسائي وخلفاء، كانوا يقرأون [أصدق، تصديق، يصدّفون، فاصدع، فصد، يصدر] ما أشبه ذلك مما سكنت فيه الصّاد وأتى بعدها دالّ، كانوا يقرأون هذه الأمثلة بإشمام. وقد مال بعض القراء إلى تأثر الصوت الأول بالثاني، وإن لم يبلغ التأثير حدّ فناء الصّوت الأول في الصوت الثاني، وإذا علمنا أنّ حمزة والكسائي وخلفاء، ممن ينتمون إلى البيئّة العراقيّة استطعنا أن ندرك بسهولة أنّ تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، قد شاع في هذه البيئّة أكثر من غيرها؛ لأنّ القراء من البيئّة الحجازية يقرأون هذه الأمثلة بالصّاد الخالصة، بل لقد جاء في بعض الروايات أنّ ظاهرة إشمام الصّاد والزّاي كانت شائعة في قبيلة طيّئ وهو ما يؤيد ما يذهب إليه الباحثون، فقد كانوا أهل «طيّئ» يقولون «الزّقر» بتفخيم الزّاي بدلاً من «الصّقر»^(٢).

٥- المماثلة المدبرة الكليّة المنفصلة

(وفي هذا النّوع من المماثلة يؤثّر الصّوت الثاني في الصّوت الأوّل فيقلبه إلى صوت مماثل له، ومن أمثله مايلي:-

تتأثر التاء في صيغتي (تفاعل) و (تفعّل) بعد تسكينها للتخفيف بفاء الفعل، إذا كانت صوتاً من أصوات الصّفير أو الأسنان، وكذلك يحدث التأثير في صيغة الفعل الماضي مثل:

يَتَذَكَّرُ - يَتَذَكَّرُ - يَذَكَّرُ - (أذَكَر) الماضي والمضارع (يَذَكِّر).

(١) التطور اللغوي، ٢٧.

(٢) لسان العرب، (صفر)، ٢٢٧/٤، وانظر في اللهجات العربية، ٧٤-٧٥.

يَتَطَهَّرُ - يَتَطَهَّرُ - يَطْهَرُ - (أَطَهَّرَ) الماضي والمضارع (يَطْهَرُ).
يَتَثَاقَلُ - يَتَثَاقَلُ - يَثَاقِلُ - (اَثَاقَلَ) الماضي والمضارع (يَثَاقِلُ).

وقد حَدَّثَ مثل هذا في اللغة العربية القديمة، وجاء ذلك في القرآن الكريم
جنباً إلى جنب مع الصيغة الأخرى التي لم يحدث فيها تطور^(١):

كقوله تعالى ﴿اَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٢)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾^(٣)

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٤)

وقال تعالى: ﴿بَلْ أَدَارِكْ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٥)

ولعل هذه الظاهرة كانت في سبيل التّطور إلى اللغة العربية الفصحى
وعندما جاء الإسلام ظلّ هذا التّطور سائراً في طريقه في لهجات الخطاب حتى
ساد وحده وقضى على الظاهرة القديمة^(٦).

٦- المماثلة المدبرة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من التّأثر يتأثر الصّوت الأول في الثاني على الرغم من
وجود فاصل بينهما ومثاله كلمة (EMZA) في الحبشية تقابل كلمة (منذ) في
العربية وهي في الحبشية مركبة من (em) بمعنى (من) و (za) بمعنى اسم
موصول، و (نو) الطائنية^(٧).

ويرى ابن الانباري قائلاً: «أما الكوفيون فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على
أنّ الإسم بعدهما يرتفع بتقدير فعل محذوف أنّهما مركبان من (من) و (إذ)

(١) المصطلح الصّوتي، ١٣٧.

(٢) سورة التوبة/٣٨.

(٣) سورة البقرة/٧٢.

(٤) سورة البقرة/٢٦٩.

(٥) سورة النمل/٦٦.

(٦) التّطور اللغوي، ٢٩-٣٠. وانظر المصطلح الصّوتي ١٣٧.

(٧) المرجع نفسه، ٣٢-٣٣.

فتغيرا عن حالهما في إفراد كل واحدٍ منهما، فحُذِفَت الهمزة، ووصلت (مِنْ) بالذال وضمَّت الميم؛ للفرق بين حالة الإفراد والتركيب. والذي يدلُّ على أنَّ الأصل فيهما (مِنْ وإِذ) إنَّ من العرب من يقول في (مُنْذُ) : (مِنْذُ) بكسر الميم؛ يدلُّ على أنَّها مُركَّبة من (مِنْ و إِذُ) ^(١).

(وقد حكى عن بني سليم ما رأته مِنْذُ بكسر الميم، وهذا يدلُّ على أنَّ أصل مِنْذُ هو (مِنْ، ذُو) فقلِّبَتْ كسرة الميم ضمةً تأثراً بضمَّة الذَّال بعدها، ويخطئ من يرى أنَّ الذَّال في (مُنْذُ) ضُمَّت لحركة الميم ولم يعتدَّ بالنون. وهذا النوع من التأثر لا يحدث إلا بين الحركات) ^(٢).

٧-المماثلة المدبرة الجزئية المتصلة

وهذا النوع من التأثر يشترط فيه اتصال الصَّوت اللاحق بالصَّوت السَّابق حتى يؤثِّر فيه، فيقلبه إلى صوتٍ آخر قريب منه في الصِّفة أو في المخرج.

ومن أمثلة هذا التَّأثُّر تتحوَّل الصَّاد قبل الدَّال في اللهجات العربيَّة إلى زاي مثل (يصدق) (يزدق) إذ أثَّر صوت الدَّال المجهور في الصَّاد المهموسة فيقلبها إلى زاي، والدَّال والصَّاد والزَّاي أصوات أسنانيَّة لشويبة ^(٣). يقول سيبويه: (فأمَّا الذي يُضارع به الحرف الذي من مخرجه، فالصَّاد الساكنة إذا كانت بعدها الدَّال. وذلك نحو: (مصدر)، و(أصدر) و(التَّصدير)؛ لأنَّهما قد صارتا في كلمةٍ واحدةٍ، كما صارت مع (التَّاء) في كلمةٍ واحدةٍ في (اقتعل)، فلم تُدغم (الصَّاد) في (التَّاء) لحالها التي ذُكرت لك ^(٤)، ولم تُدغم الدَّال فيها ولم تُبدل لأنَّها ليست بمنزلة ^(٥) (اصطبر) وهي من نفس الحرف، فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتَا مجرى المُضاعف الذي

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٥٦، ٢٨٢/١.

(٢) المرجع نفسه، ٥٦، ٢٨٢/١.

(٣) المصطلح الصَّوتي/ ١٢٨.

(٤) الصَّاد صوت صفيري.

(٥) أي أنَّها ليست بزائدة كالتَّاء في «اصتبر».

هو من نفس الحرف من باب (مَدَدْتُ)، فجعلوا الأول تابِعاً للآخر، فصار عوا^(١) به أشبه الحروف بالذال من موضعه، وهي (الزَّاي)؛ لأنها مجهورة غير مُطبَّقة ولم يبدلوها (زايًا) خالصة كراهة الإجحاف بها للإطباق^(٢).

ويقول سيبويه أيضاً: «وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة كما جعلوا الإطباق زاهباً في الإدغام، وذلك قولك في (التَّصْدِير)، (التَّزْدِير) وفي (الفصد)، (الفزد)، وفي (أصْدَرْتُ)، (أزْدَرْتُ)^(٣).

ونجد أن لهجة (قيس)^(٤) والتي منها الموهل في البداوة ومنها أيضاً من احتكَّ بالبيئات الحضرية ونميل إلى أن أصحاب هذه اللهجة ممن احتكَّ بالبيئات الحضرية، الذين يعطون كلَّ صوتٍ حَقَّهُ. وعلى هذه اللهجة قرأ (ابن كثير) و(نافع) و(عاصم) و(حمزة) و(الكسائي)^(٥)، قوله تعالى: ﴿... حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾^(٦)

أمَّا بالنسبة لإحلال الزَّاي محل السَّين فيقول سيبويه: (فإن كانت سَّين في موضع الصَّاد وكانت ساكنة، لم يجزألاً الإبدال إذا أردت التَّقريب، وذلك قولك في (التَّسْدِير): (التَّزْدِير) وفي (يُسْدِلُ ثوبه): (يُزْدِلُ ثوبه)؛ لأنها من موضع الزَّاي وليست بمطبَّقة فيبقى لها الأطباق والبيان فيها أحسن؛ لأن المضارعة في الصاد أكثر وأعرفُ منها في السين والبيان فيها أكثر أيضاً)^(٧).

٨- المماثلة المدبرة الجزئية المنفصلة

وفي هذا النوع من التَّأثُّر غالباً ما يكون الصَّوتُ الذي يفصل بين الصَّوتِ المؤثِّر والصَّوتِ المتأثِّر صوتاً صامتاً ساكناً أو حركةً طويلةً^(٨) ومن

(١) أي أنهم ينحون بالصاد نحو الزَّاي؛ لأنَّ الزَّاي من مخرج الصَّاد وتشبه الدال في الجهر.

(٢) الكتاب ٤/٤٧٧-٤٧٨.

(٣) المرجع نفسه، ٤/٤٧٨.

(٤) البحر المحيط، ٢٥/١.

(٥) السبعة في القراءات، ٤٩٢.

(٦) سورة القصص/٢٢.

(٧) الكتاب ٤/٤٧٨-٤٧٩.

(٨) المصطلح الصَّوتِي، ١٢٨.

أمثله:

تُقَلَّبُ الصَّادُ قَبْلَ الرَّاءِ زَايَاً فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةِ مِثْلِ زِرَاطٍ فِي (سِرَاطٍ)^(١).
وتشيع ظاهرة المماثلة الصَوْتِيَّة فِي قِرَاءَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمِنْ أَنْوَاعِهَا:

أ- المماثلة الصَوْتِيَّة المَدْبِرَةُ الكَلِيَّة المَنفَصَلَةُ.

ب- المماثلة الصَوْتِيَّة المَدْبِرَةُ الكَلِيَّة المَتَّصَلَةُ.

أ- المماثلة الصَوْتِيَّة المَدْبِرَةُ الكَلِيَّة المَنفَصَلَةُ:

يتأثر الصَوْتُ الأوَّلُ بِالثَّانِي فَيَكْتَسِبُ بَعْضَ صِفَاتِهِ وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ

زَيْدٍ.

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢).

قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَهَذِهِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَرُوْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ^(٣). جَاءَتْ قِرَاءَةُ زَيْدٍ بِكَسْرِ الدَّالِ إِتِبَاعاً لِكَسْرِ اللَّامِ إِذْ أَثَّرَتْ حَرَكَةُ الْحَرْفِ الثَّانِي الْكَسْرَةَ فِي حَرَكَةِ الْحَرْفِ الأوَّلِ الضَّمَّةِ، فَانْقَلَبَتْ الضَّمَّةُ إِلَى كَسْرَةٍ لِتَمَاطُلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الثَّانِي تَمَاطُلًا صَوْتِيًّا مَدْبِرًا كَلِيًّا مَنفَصَلًا. نُوضِّحُ بِالْمُخَطِّطِ الْآتِي:

الْحَمْدُ لِلَّهِ < الْحَمْدُ لِلَّهِ

٢- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٤).

قَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ (وَجِيهًا) وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ أَبُو نَهْيِكٍ^(٥). جَاءَتْ قِرَاءَةُ زَيْدٍ مِنْ بَابِ تَأْثِيرِ حَرَكَةِ حَرْفِ الْجِيمِ فِي الْوَاوِ الَّتِي سَبَقَتْهَا، فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ حَرَكَةُ الْجِيمِ، وَتَمَاطُلَتْ تَمَاطُلًا مَدْبِرًا كَلِيًّا مَنفَصَلًا نُوضِّحُهُ بِالْآتِي:

(١) السبعة في القراءات، ١٠٦.

(٢) سورة الفاتحة/١.

(٣) المحتسب، ٢٧/١، وانظر البحر المحيط، ١٨/١ والفريد في إعراب القرآن المجيد، ١٦٢/١.

(٤) سورة آل عمران/٤٥.

(٥) Ajeffery, Rso, 16\1937, P 256.

وَجِيهًا < وَجِيهًا

٣- قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(١)

وقرأ زيد بن عليّ (ذُرِّيَّةً) بكسر الذال وهي قراءة زيد بن ثابت وأبي جعفر^(٢). وفي هذه القراءة أثرت حركة الرّاء المشدّدة المكسورة في حركة الذال الضّم فانقلبت إلى حركة الكسر فتماثلت معها تماثلاً مدبراً كلياً منفصلاً على الرّغم من وجود فاصل بينهما وهو السكّون لأنّ السكّون حاجزٌ غير حصين، وتبيّن المماثلة بالآتي:-

ذُرِّيَّةً < ذُرِّيَّةً

٤- قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾^(٣).

قرأ زيد بن عليّ (عَضُدَكَ) وقرأها كذلك قتادة وشيبة والحسن^(٤) ففي هذه القراءة مماثلة صوتية حيث أثرت حركة الضاد في حركة الفتحة، فتماثلت معها تماثلاً مدبراً منفصلاً فأتبع الضمّ الضمّ وتوضّح بالآتي:

عَضُدَكَ < عَضُدَكَ

٥- قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(٥).

قرأ زيد بن عليّ (فاعتّلوه) بضمّ التاء^(٦)، وقرأها كذلك نافع وابن كثير وابن عامر^(٧). وفي هذه القراءة تماثلت كسرة التاء مع ضمة اللام، فأتبع الضمّ الضمّ من باب المماثلة الصوتية المدبرة الكلية المنفصلة وتمثّل بالآتي:-

(١) سورة الإسراء/٣.

(٢) AJeffery, RSo, 18,1939, P 226.

(٣) سورة القصص/٢٥.

(٤) البحر المحيط، ١١٨/٧.

(٥) سورة الدخان/٤٧.

(٦) البحر المحيط، ٤٠/٨.

(٧) وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (فاعتّلوه) برفع التاء، (السبعة ٥٩٢، الكشف ٢/٢٦٤).

فَاعْتَلُوهُ > فَاعْتَلُوهُ

ب- المماثلة الصوتية المقبلة الكلية المنفصلة

وفي هذا النوع من المماثلة يؤثر الصوت الأول في الثاني ومما جاء منها في قراءة زيد:-

١- قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(١).

قرأ زيد (المُلْك) بالمماثلة الصوتية المتصلة وهذه قراءة معاذ وأبي مجلز^(٢)، ففي قراءة زيد تماثلت حركة الحرف الثاني مع حركة الأول، إذ أثرت حركة الحرف الأول الضم في حركة الحرف الثاني، فانسجمت انسجاماً صوتياً كلياً مقبلاً تمثل بالآتي:-

المُلْك > المُلْك

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾^(٣)

قرأ زيد (الْفُلْكِ) بالمماثلة والإتباع الصوتي^(٤) ففي هذه القراءة انسجام صوتي أو تتابع حركي حيث تماثلت حركة العين في (الْفُلْكِ) مع حركة الفاء في الكلمة نفسها فتماثلت تماثلاً صوتياً مقبلاً كلياً منفصلاً، وتوضح بالآتي:-

الْفُلْكِ > الْفُلْكِ

٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٥)

قرأ زيد بن علي (خُسْرٍ) بالمماثلة والإتباع الصوتي وقرأها كذلك

(١) سورة الملوك/١.

(٢) AJeffrey, RSO, 18, 1939, p 233.

(٣) سورة البقرة/١٦٤.

(٤) AJeffrey, RSO, 18, 1939, p 220.

(٥) سورة العنكبوت/٢.

عبد الرحمن بن هرمز^(١)، وهارون عن أبي بكر بن عاصم^(٢)

تمثل هذه القراءة ظاهرة المماثلة الصوتية والإتباع الصوتي إذ تماثلت حركة السّين الساكنة (عين الكلمة) مع الخاء المضمومة وهي (فاء الكلمة) فتماثلت تماثلاً صوتياً مُقبلاً، توضّح بالآتي:-

خُسْر < خُسْرُ

ومن خلال الأمثلة السابقة في قراءة زيد نجد أنّ تميماً أثّر الإتباع عنها، وأنّ زيداً تأنّر بلهجة هذه القبيلة البدوية، فجاءت بعض قراءاته لأحرف القرآن الكريم، بالإتباع الصوتي على نسق تميم.

فالإتباع الصوتي أو الانسجام الحركي أو المماثلة الصوتية عُرِفَت في قراءة زيد وبعض القراء، ومعنى الإتباع هنا إنّ يُؤثّر الصوت في الصوت المجاور له، أو يتأثّر به فيتماثلان في النطق، مما سُمّي عند القدماء (بالمضارعة والتّقريب)^(٣)، وسُمّي عند المحدثين بالمماثلة أو التّوافق الحركي أو الانسجام الصوتي^(٤)، وقد تحقّق هذا التماثل أو الإتباع -في قراءة زيد- في الحركة داخل الكلمة الواحدة غالباً وبين كلمتين متجاورتين قليلاً، ومعلوم أنّ الإتباع قد يكون مقبلاً أي يُؤثّر الصوت في الصوت الذي يليه فيحوّله إلى صوتٍ مجانسٍ له، أو قد يكون مدبراً فيؤثّر الصوت في الصوت الذي قبله فيحوّله إلى صوتٍ مجانسٍ له، حرفاً كان ذلك الصوت أو حركةً.

والإتباع في قراءة زيد هو ضربٌ من المماثلة الصوتية في الحركات أو الانسجام الحركي، ويلاحظ أنّ لهجات البادية تميل بصورةٍ عامّةٍ إلى التّوافق بين الحركات في حين كانت لهجات الحضّر غير ميّالةٍ إليه، لحرصها على تحقيق

(١) البحر المحيط، ٥٠٩/٨، قراءة الأعرج وطلحة وعيسى «خُسْر» (الجامع لأحكام القرآن، ١٨٠/١٠).

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ١٧٨.

(٣) الكتاب، ٤٧٧/٤، وانظر الخصائص، ٢/١٠.

(٤) التطور اللغوي، ٢٢، وانظر اللهجات في التراث العربي، ٢٦٦-٢٦٧.

الأصوات نتيجة التّأني في النّطق^(١)، ويظهر أنّ الإِتباع الحركي من خصائص لهجة تميم^(٢)، ومن ذلك قولهم (لِنِيم، شَعِير، نَحِيف) بكسر الأوّل إِتباعاً للثاني المكسور^(٣).

الإِتباع ضربٌ من ضروب تَأثُر الصّوائت المتجاورة ببعضها ببعض، وقد أدرك (سيبويه) وجود هذه الظاهرة في اللهجات العربيّة حيث قال: (وفي فَعِيل) لغتان: (فَعِيل، فَعِيل) إذا كان الثّاني من الحروف السّتة^(٤)، مطرد ذلك فيهما لا ينكسر في (فَعِيل) ولا في (فَعِل) إلا إذا كان كذلك كُسرت الفاء في لغة (تميم) وذلك قولك: (لِنِيم) و (شَهِيد)، وكذلك (فَعِل) إذا كان صفةً أو فعلاً أو اسماً. وذلك قولك: (رَجَلٌ لِعِبٌ ورجلٌ مِحِكٌ، وهذا ماضِعٌ لِهِمْ، وهذا رجلٌ وَعِكٌ....)^(٥).

(١) في اللهجات العربية، أنيس، ٩٦-٩٧.

(٢) لهجة تميم، ١٢١.

(٣) المرجع نفسه، ١٢٠.

(*) يعني حروف الحلق (العين، الغين، الخاء...).

(٤) الكتاب، ١.٨/٤.

ب- الإدغام

الإدغام مظهر من المظاهر الصوتية في قراءة زيد بن علي، ولقد ذهب علماء العربية القدماء إلى أن معنى الإدغام هو إدخال حرف في حرف دون وجود حركة تفصل بينهما^(١)، الإدغام: فناء صوت في صوت.

وذكر صاحب اللسان: (دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها: إذا غشيها وقهرها، والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام، أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فيه كذلك، قال الأزهري: (إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام إدخال حرف في حرف، يقال أدغمت الحرف وأدغمته على افتعلته)^(٢).

ولقد استخدم الخليل بن أحمد مصطلح الإدغام في قوله: (فالتشديد علامة الإدغام)^(٣).

أمّا ابن جنّي الذي كان من أكثر علماء العربية القدماء إدراكاً لأفاق العربية في عصره، فقد استخدم مصطلح التقريب الصوتي للدلالة على معنى الإدغام، فعرّفه بأنه تقريب صوت من صوت إذ يقرب الصوت الأوّل من الصوت الثّاني حتى يماثله، فيصبح الصوتان صوتاً واحداً^(٤).

ويرى إبراهيم أنيس أن (الإدغام) قد يترتب على تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين إن أحدهما يقنى في الآخر، وهوما اصطلاح على تسميته في كتب القراءات (بالإدغام)، والإدغام يتم في بعض الأحيان بحدوث أكثر من نوع من أنواع التأثير السابقة، والقراء عادة يقسمون الإدغام إلى إدغام ناقص، فيه لا يتم فناء أحد الصوتين بل يترك الصوت بعد فناء أثره يشعر به، كما هو

(١) شرح الأشموني، ٢/٨٩٩، وانظر حاشية الصبّان، ٤/٢٤٥.

(٢) لسان العرب «دغم» ١٢/٢٠٢-٢٠٣.

(٣) العين (دغم) ٤/٣٩٥.

(٤) الخصائص، ٢/١٤٥-١٤٦.

الحال في الإدغام مع الغنة... وإدغام ثانٍ يفنى فيه الصوت فناءً كاملاً^(١). وفي ضوء ما تقدم يكون الإدغام ضرباً من ضروب المماثلة الصوتية التامة أو مدبرة، حيث يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني، ويفنى فيه فناءً تاماً أو يؤثر الصوت الثاني في الأول فيؤثر فيه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً.

الإدغام في قراءة زيد

١- إدغام التاء في السين

أ- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾^(٢)

قرأ زيد (يساءلون) وقرأها كذلك قتادة والجحدري^(٣). وفي قراءة زيد أدغمت التاء في السين لتقارب الصفة فكلاهما مهموسان، فالتاء صوت أسناني لثويّ شديد (انفجاري) مهموس، والسين صوت لثويّ رخو (احتكاكي) مهموس صفيري^(٤) وتتمثل بالمخطط الصوتي الآتي:

يَسَاءَلُونَ < يَسَاءَلُونَ

٢- إدغام التاء في الصاد

أ- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُفْعَرُونَ﴾^(٥)

قرأ زيد (تفعرُونَ) بكسر التاء والعين وتشديد الصاد مع كسرها^(٦) ففي قراءة زيد أدغمت (التاء الثانية) التي تسبق (الصاد) في الصاد لتقاربهما في الصفة وهي الهمس، فالتاء صوت أسناني لثويّ شديد (انفجاري) مهموس. والصاد صوت لثويّ أسناني رخو (احتكاكي) مهموس صفيريّ فتماثلت

(١) الأصوات اللغوية، ١٣٤.

(٢) سورة الأحزاب/٢٠.

(٣) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, p. 272.

(٤) علم اللغة العام: الأصوات بشر، ٨٩ وانظر الأصوات اللغوية الخولي، ٢٩ وانظر أثر

القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٦.

(٥) سورة يوسف/٤٩.

(٦) البحر المحيط، ٣١٦/٥.

التاء مع الصاد من باب الإدغام أو المماثلة الصوتية المدبرة^(١).

وتُمثّل قراءة زيد بالمخطط الآتي:

تُعْتَصِرُونَ < تَعِصِرُونَ

٣- إدغام التاء في الدال

أ- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾^(٢).

قرأ زيد (تَعْدُوا) بالإدغام إدغام التاء التي تسبق الدال في الدال^(٣). ففي قراءة زيد أدغمت التاء في الدال، فالدال صوت اسناني لثوي شديد انفجاري مجهور، والتاء صوت اسناني لثوي شديد انفجاري مهموس، فالحرفان التاء والدال كلاهما صوت اسناني لثوي انفجاري فهنا مماثلة صوتية مدبرة لتقارب المخرج بين الصوتين^(٤).

وقال مكّي: (أصلها (تَعْتَدُوا) ثم أدغمت التاء في الدال والتشديد على

الأصل وأصله (تعتدوا) فالقيت حركة التاء على العين وإدغام التاء في الدال)^(٥) وتتمثّل هذه القراءة بالآتي:-

تَعْتَدُوا < تَعْدُوا

٤- إدغام التاء في الطاء

أ- قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٦).

قرأ زيد بن علي (المطهّرون) وقرأها كذلك الحسن البصري وطلحة بن

(١) الأصوات اللغوية، الخولي، ٣٩ وانظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) سورة النساء/١٥٤.

(٣) A. Jeffrey, RSO, 18, 1939, p 222

وقرأها «تَعْدُوا» نافع (السبعة، ٢٤٠، المبسوط، ١٨٣، الكشف، ٤٠١/١).

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٧.

(٥) الكشف، ٤٠١/١-٤٠٢.

(٦) سورة الواقعة/٧٩.

مصرفاً^(١). وفي هذه القراءة أدغمت التاء في الطاء، فالتاء صوت مهموس مطبق أسناني لثوي انفجاري، والطاء اسناني شديد انفجاري مهموس وجاء الإدغام للتقارب في الصفة بين الصوتين^(٢).

وتوضّح بالآتي:-

المتطهرون < المظهرون

ونلاحظ مما سبق وبعد عرضنا لظاهرة الإدغام في قراءة زيد بن علي ما يلي:-

- ١- تدغم التاء في السين لتقاربهما في صفة المخرج والهمس.
 - ٢- تدغم التاء في الصاد لتقاربهما في صفة المخرج.
 - ٣- تدغم التاء في الدال لتقاربهما في صفة المخرج.
- فالتاء والصاد والطاء واللام والنون هي أصوات لثوية ومخرجها واحد^(٣).
- ٤- تدغم التاء في الطاء لتقاربهما في صفة الانفجار والهمس والمخرج فإدغام الذي عُرف عند القراء ظاهرة عُرفت عند القبائل التي سكنت في وسط الجزيرة العربية وشرقها - لا سيما تميم وأسد وقيس - فلا غرابة في إدغام زيد لبعض الحروف التي قرأ بها القرآن الكريم، فهو متأثر بهذه الظاهرة الصوتية التي عُرفت عند بعض القبائل العربية، إذ تُذكرُ كتب التاريخ أن قسماً كبيراً من هذه القبائل قد سكن الكوفة واستقروا فيها. كما أن زيداً بن علي سكن الكوفة وفيها قُتل.

والإدغام مظهر صوتي من مظاهر لهجات العرب التي سكنت الكوفة، لا سيما أسد، إذ تُعدُّ لهجتها من اللهجات الفصيحة، والتي أثرت في قراءة بعض القراء من مثل -حمزة والكسائي.

إن الإدغام يحدث كثيراً في البيئات البدائية البدوية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزج بعضها ببعض، فلا يُعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو

(١) البحر المحيط، ٢/ ١٧٠.

(٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٦-٢٢٧.

(٣) علم اللغة العام، الأصوات، ٨٩.

تجويد في السُّطوق، ويظهر هذا الأثر بوضوح بين البدو وفي القبائل الرُّحُل التي لا تكاد تستقرُّ على حالٍ، فالبيئة العراقية نَزَحَتْ إليها قبائلُ أقرب إلى البداوة، فالإدغام كان أكثر شيوعاً في لهجات هذه القبائل النَّازحة إلى العراق، إذ نجد أن البيئة العراقية قد تأثرت بلهجة قبائل وسط الجزيرة وشرقها والتي استقرت في العراق بعد نزوحها إليه، وعلى هذا فيمكن الحكم على أن القبائل التي عرفت الإدغام هي: (تميم، طيئ، أسد، بكر بن وائل، تغلب وعبد القيس). ويظهر ميل هذه القبائل إلى الإدغام حين نتذكَّر ما يشير إليه النحاة من أن تميماً عُرِفَتْ بإدغام المثليين في مثل: (مَحْمٌ) يريدون (معهم) و (مَحَاوِلَاءٌ) يريدون (مع هؤلاء)^(١) و(لم يحلُّ)، في حين أن الحجازيين قالوا (لم يحلُّ)^(٢).

وفي هذا المقام نسوق على ظاهرة الإدغام شواهد شعرية لشعراء عاشوا في البيئة البدوية وتأثروا بهذه الظاهرة الصوتية إذ شاعت في أشعارهم :

يقول علقمة بن عبدة^(٣)

وفي كلِّ حالٍ قد خَبِطُ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبٌ

إدغام الناء في الطاء وأعرَبُ اللغتين وأجودهما أن لا نقلبها طاءً، لأن هذه علامة الإضمار وإنما تجيء لمعنى^(٤)، وعلقمة شاعر جاهلي تميمي.

وقال طريف بن تميم العنبري^(٥)

تقولُ إذا استهلكتُ مالاً لِلذَّةِ فُكِيهَةٌ: هَشْيٌ بِكَفِيكَ لائقٌ^(٦)

يريد (هل شيء) فأدغم. ومعنى البيت : أنه إذا أنفق ماله في ملذاته قالت

(١) الكتاب، ٤/٤٥٠.

(٢) في اللهجات العربية، أنيس، ٧٣.

(٣) البيت من شواهد الكتاب، ٤/٤٧١.

(٤) الكتاب، ٤/٤٧٢.

(٥) البيت من شواهد الكتاب، ٤/٤٥٨، وانظر شرح المفصل، ١٠/١٤١، وانظر لسان العرب

(ليق)، ١١/٢٣٤.

(*) اللائق: المستقر المحتبس.

له فُكِيهَةٌ: هل بقي في كفيك شيء لم تُجهز عليه، كالمعاتبه له على السرف^(١).
وأورد سيبويه شواهد على تأثر لام (هل) و (بل) بالشين والثاء والتاء^(٢)
بعدها وقرأ أبو عمرو: (هتُوب الكفار)، يريد: (هل تُوب الكفار)^(٣) وقد قرئ:
(بتؤثرون الحياة الدنيا)، يريد: (بل تؤثرون الحياة الدنيا)^(٤) جاء هذا من باب
الإدغام الذي عرف في تميم وعند غيرهم، لكننا أوردنا شواهد لقبيلية تميم لأن
الإدغام كان واسعاً ومنتشراً في البيئة اللغوية لهذه القبيلة.
ومن شواهد الإدغام في النثر حديث لرسول الله عليه الصلاة والسلام
رواه أبو هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:
قال: (أَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً)^(٥).
موضع الشاهد (جلده)، إذ إدغام التاء في الدال، قال صاحب اللسان: (وهي لغة)^(٦).
فالإدغام ظاهرة صوتية عرفت في قراءة بعض القراء، نذكر قراءات
واختيارات لبعضهم ومما تأثروا بهذه الظاهرة، والتي تُعزِّز لنا انتشار وشيوع
الإدغام في قراءاتهم.

قال تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ﴾^(٧) قرأها ابن كثير بالإدغام، وقرأ أيضاً:

قال تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾^(٨) وأيضاً:

قال تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٩)

وقرأ أبو عمرو بن العلاء مدغماً بعض الحروف ومن قراءته:-

-
- (١) لسان العرب (ليق)، ٢٣٤/١٠.
 - (٢) الكتاب، ٤٥٩/٤.
 - (٣) سورة المطففين/٢٦.
 - (٤) سورة الأعلى/١٦.
 - (٥) صحيح الإمام مسلم (بشرح النووي)، المجلد السادس، ١٥١، رقم الحديث ٢٦٠١.
 - (٦) لسان العرب (جلد) ١٢٥/٣.
 - (٧) سورة المؤمنون/٩٣.
 - (٨) سورة المطففين/١٤.
 - (٩) سورة النساء/١٥٨.

قال تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾^(١) إذ أدغم الضاد في الشين

قال تعالى: ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٢) إذ أدغم الشين بالسين.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٣) إذ أدغم السين بالزاي.

قال تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٤) إذ أدغم السين في الشين

إن زيدا متأثرٌ بهذه الظاهرة التي عرفت في قراءة غيره من القراء،

ولاسيما أبو عمرو بن العلاء، وقد سقنا أمثلة من قراءته وقراءة غيره.

(١) سورة النور/٦٢.

(٢) سورة الإسراء/٤٢.

(٣) سورة التكويد/٧.

(٤) سورة مريم/٤.

الإمالة

يقول الشيخ الحملاوي (الإمالة في اللغة العدول بالشئ إلى غير الجهة التي هو عليها وفي اصطلاح القراء أن ينحو القارئ بالكسرة نحو الفتحة وبالألف نحو الياء)^(١).

ولقد ذهب اللغويون القدامى في تعريف الإمالة تقريب الألف من الياء وتقريب الياء من الكسرة، والغرض منها التناسب الصوتي^(٢).

يقول مكي: (اعلم أن أصل الكلام كلُّه الفتح والإمالة تدخل في بعضه، وفي بعض اللغات لعلة، والدليل على ذلك أن جميع الكلام، الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخلة إلا في بعضه، في بعض اللغات؛ لعلة. فالأصل ما عمّ وهو الفتح. اعلم أن معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة، واعلم أن الألف الممالة تكون أصلية بدلاً من ياء، فتتميلها، لتدل بالإمالة على أصلها وتكون ألفاً زائدة، تُمال لِشَبْهِهَا بالأصلية ولأنها لا أصل لها في الواو نحو: معزى، وقصارى، وقد يكون أصلها الواو، ولكنها أميلت لرجوعها إلى الياء [في نحو (أزكى) والكسرة مُقدَّرة نحو: (خاف)] التي توجب الإمالة)^(٣).

وقال ابن الجزري: (الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً وهو المحض ويُقال: لها الاضجاع ويُقال لها البطح وربما قيل لها الكسر أيضاً)^(٤).

(١) شذا العرف في فن الصَّرف ١٨٤.

(٢) شرح المفصل، ٥٤/٩.

(٢) الكشف، ١٦٨/١-١٦٩.

(٤) النَّشر في القراءات العشر، ٣٠/٢.

يقول إبراهيم أنيس: وأشهر من رُوِيَ عنهم الإمالة من القراء السبعة هما حمزة وكان إمام القراءة في الكوفة، والكسائي ورث إمامة القراء بالكوفة بعد حمزة، من العشرة خلف، فائمة القراء الذين اشتهرت عنهم الإمالة كوفيون أي أنهم تأثروا بتلك القبائل التي أقامت بالعراق، وعُرفت لهجاتها بالإمالة .
ومن القبائل التي عُرفت في لهجاتها ظاهرة الإمالة، هي (تميم وأسد وطيبى وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب)، ويشير جرجي زيدان في كتابه (تاريخ أداب اللغة العربية) فيقول: «فجاشت عوامل الحسد في نفوس القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية وضاع فضلها في الإسلام وخصوصاً أهل البصرة والكوفة لأن أكثر العرب الذين نزلوا هذه الأمصار جفاة لم يستكثروا من صحبة النبي ولا هذبتهم سيرته»^(١). إذن فلا غرابة أن نرى الإمالة شائعة في القراءات القرآنية لقراءة قراء القبائل التي انتظمت البيئة العراقية في القرن الثاني الهجري^(٢).

ولقد قرأ زيد بن علي بعض حروفه للقرآن متأثراً بلهجة القبائل التي سكنت بلاد العراق ومن مواضع الإمالة في قراءته .

١- قال تعالى: ﴿كهيعص﴾^(٣)

قرأ زيد بن علي (كهيعص) بإمالة (الهاء) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٤).
قال مكي: (ومن فواتح السور (كهيعص) قرأ أبو بكر والكسائي بإمالة الهاء والياء، وقرأ أبو عمرو بإمالة الهاء وحدها، وقرأ ابن عامر وحمزة بإمالة الياء وحدها، وقرأ نافع بين اللفظين فيهما، [وقرأ ابن كثير وحفص بالفتح فيهما]^(٥). فمن أمالهما جميعاً أثر الخروج من تسفُل إلى تسفُل؛ لخبّة ذلك، كمن

(١) تاريخ أداب اللغة العربية، ٢٠٨/١.

(٢) في اللهجات العربية، ٦٠-٦١.

(٣) سورة مريم/١.

(٤) AJeffrey, RSO. 18, 1939, p 227.

وقرأ أبو عمرو بإمالة «الهاء» (الكشف/١٨٧).

(٥) التيسير، ١٤٧، وانظر النشر في القراءات العشر، ٦٥/٢.

فتحهما جميعاً، فأثّرَ الخروج من تَصَعُدٍ إلى تَصَعُدٍ ليعتدل اللفظ. ومن أمال الياء أقوى ممّن أمال الهاء؛ لأنّ من أمال الياء خرج من تَصَعُدٍ إلى تَسْفُلٍ، وذلك حسن، ومن أمال الهاء خرج من تَسْفُلٍ إلى تَصَعُدٍ وذلك صعب قبيح^(١).

٢- قال تعالى: ﴿طه﴾^(٢)

وقرأ زيد (طه) بإمالة الهاء وهذه قراءة أبي مجلز وأبي رزين^(٣)، فمن أمال (الهاء) خرج من تَسْفُلٍ إلى تَصَعُدٍ.

وقال أبو زرعة (قرأ أبو عمرو (طه) بفتح الطاء وكسر الهاء. قيل لأبي عمرو: (لم كسرت الهاء؟) قال: (لئلا تلتبس بالهاء التي للتنبية). وإنما فتح الطاء لاستعلائها ولأنّها من الحروف المناعة للإمالة^(٤)).

وفي شرح الجزرية للشيخ زكريا الأنصاري عند كلامه على الصاد والضاد والطاء الظاء، أنّ هذه الحروف (حروف الاطباق) أقوى حروف الاستعلاء، (من ثمّ مُنعت الإمالة لاستحقاقها التّفخيم المنافي للإمالة^(٥)).

وقد شاعت ظاهرة الإمالة عند الكوفيين (حمزة والكسائي): (مما أماله لتدلّ إمالته على إنّ أصل ألفه الياء (رأى، راه)^(٦) إمالة أبي بكر، وحمزة والكسائي وأمّالوا الرّاء إمالة الهمزة؛ وللألف بعدها، فهذا مما أميل للإمالة بعدها^(٧) وحبستهم أنّهم أعملوا اللسان من وجهٍ واحدٍ في الحرف الثلاثة، فأتبعوا بعض الحروف بعضاً بالإمالة وكسر الياء يوجب الإمالة، وكسر الهمزة لجاورة الياء

(١) الكشف، ١٨٧/١.

(٢) سورة طه/١.

(٣) A Jeffrey, RSO, 18. 1937, p 227

وقرأ أبو عمرو [في غير رواية عباس]: «طه» بفتح الطاء وكسر الهاء (السبعة/٤١٦)

وقرأ ورش وأبو عمرو بإمالة الهاء وحدها (الكشف/٢١٨٧)

(٤) حجة القراءات/٤٤٩

(٥) شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ٥٠.

(٦) سورة الأنعام/٧٦، وسورة النمل/٤٠.

(٧) الكشف، ١٨١/١.

وكسر الراء لجاورة الهمزة^(١)).

ومنه أيضاً (أعمى)^(٢) بالإمالة بكسر الميم وحجتهم أن الألف تنقلب إلى الياء في التثنية فإمالة فيهما حسنة^(٣). ومنه أيضاً إمالتهم (رَمَى)^(٤)؛ لأن أصل ألفها الياء فهي من رَمَيْتُ ومن ذلك (سُوِي)^(٥) (وسُدِي)^(٦) وقف عليهما بالإمالة أبو بكر وحمزة والكسائي^(٧).

ولعل هذه الاختيارات لبعض القراء الكوفيين بالإمالة جاءت من تأثرهم بالبيئة البدوية العراقية، كما وإن زيداُ تأثر بهذه الظاهرة الصوتية لأنه سكن العراق ولا سيما الكوفة، حيث كانت الكوفة مستقراً لبعض القبائل البدوية التي شاعت ظاهرة الإمالة في لهجاتهم.

-
- (١) حجة القراءات، ٢٥٧.
 - (٢) نحو القراء الكوفيين، ٢٧٩.
 - (٣) سورة الإسراء/٧٢.
 - (٤) حجة القراءات، ٤٠٧.
 - (٥) سورة الأنفال/١٧.
 - (٦) سورطه/٥٨.
 - (٧) سورة القيامة/٣٦.
 - (٨) نحو القراء الكوفيين، ٢٧٩.

تخفيف الأسماء والأفعال

التخفيف مصطلح لغوي عُرِف عند اللغويين القدماء، وكان لخليل بن أحمد قصب السبق في استخدام هذا المصطلح، وعنى به تسكين عين الكلمة، ويتضح ذلك في قوله: العَصْرُ، والدَهْرُ^(١).

فإذا احتاجوا إلى تثقيله قالوا (عَصُرَ) و (دَهَرَ)^(٢) كما أن الفراء استخدمه للدلالة على تسكين الحرف^(٣).

أمّا سيبويه فقد استخدم المصطلح الصوتي، وعنى به عدم تضعيف الحرف وتشديده^(٤) والتخفيف الصوتي عند ابن جني يدل على تسكين عين الكلمة، ويتضح ذلك في قوله: (هذه اللغة تميمة يقولون في رُسُل، رُسُل، وقال فأما حُبُك فمخفف من الحُبُك، وهي لغة بني تميم رُسُل، عُمُد في رُسُل و عُمُد)^(٥).

فالتخفيف الصوتي قد استخدمه اللغويون القدماء، وعنوا به تسكين الحرف أو عدم تضعيفه.

والتخفيف ظاهرة عُرِفَت عند كثير من القراء وهي ظاهرة لهجية، فبعض القبائل العربية تؤثر المقاطع والأصوات الساكنة على المتحركة، ومن هذه قبيلة تميم التي روي عنها، أنها كانت تؤثر تسكين وسط الكلمة المتحركة.

جاء في اللسان أن مثل: (خُمُر جمع خِمَار^(٦)، وفُرُش جمع فِرَاش^(٧)، رُسُل جمع رَسُول^(٨)) ينطق بها عند تميم بتسكين الوسط خُمُر، فُرُش، رُسُل.

(١) العين (عصر) ٢٩٢/١، (دهر) ٢٣/٤ وانظر المصطلح الصوتي ١٨٥.

(٢) المرجع نفسه (عصر)، ٢٩٢/١، (دهر)، ٢٣/٤.

(٣) معاني القرآن.

(٤) الكتاب، ٤١٧/٤.

(٥) الخصائص، ٥٦/١.

(٦) لسان العرب «خمر» ٢٥٧/٤.

(٧) المرجع نفسه «فرش» ٢٥٧/٤.

(٨) المرجع نفسه «رسل» ٢٨٢/١١.

وأرى أن لهجة (بني أسد) الذين سكنوا الكوفة، وكانوا غالبية فيها، ومنهم قرءاء كثيرون، هي التي أثرت في قراءة (زيد بن علي) عن طريق أخذه من قرءاء الكوفة لأنهم نزل الكوفة وبنو أسد قريبيون في السلوك اللغوي من بني تميم.

وفي نحو القرءاء الكوفيين إشارة عن بني أسد إذ تقول المؤلف: (وكانت لبني أسد مكانة في الميراث القرآني)، وأن ظهور جهابذة القرءاء في قوم عرفوا بالفصاحة أمر مسلم به، فقد كان لبني أسد في هذا المضمار حظ وافر من القرءاء الذين ينتمون إليهم إما بالأصل، وإما بالولاء، وعلى رأسهم زر بن حبيش، وتلاميذه المنتميين لبني أسد بالولاء، (سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي)^(١) و(يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي)^(٢) وبحسبها فخرأ في هذا الميدان أن يكون منها قارئان من القرءاء السبعة الذين اشتهرت قراءاتهم في الأمصار، وأجمع الناس على الأخذ بها، وهما عاصم بن أبي النجود مولى بني أسد^(٣)، ورواية شعبة بن عباس أسدي أيضاً^(٤) والكسائي أحد الأئمة السبعة في القراءة، وهو أول من وضع النحو الكوفي وكان مولى لبني أسد^(٥).

وكذلك أبو زكريا الفرءاء الذي أخذ القراءة عن الكسائي كان مولى لبني

أسد^(٦)(٧).

فزيد بن علي قرأ قسماً من حروف القرآن، فجاءت قراءته لهذه الأحرف على نسق لهجة أسد وتميم ومن جاورها من قبائل العرب البدوية التي سكنت الكوفة ويتضح لنا هذا النسق من خلال عرضنا لأحرف من قراءته، فظواهر

(١) غاية النهاية، ١/٣١٥.

(٢) المرجع نفسه، ٢/٢٨٠.

(٣) المرجع نفسه، ١/٢٤٦.

(٤) المرجع نفسه، ١/٣٢٥.

(٥) المرجع نفسه، ١/٥٣٥.

(٦) المرجع نفسه، ٢/٣٧١.

(٧) نحو القرءاء الكوفيين، ٢١-٢٢.

التخفيف الصوتي في قراءة زيد كانت قريبة من لهجات الأعراب الذين سكنوا (الكوفة).

كان لزيد نهجٌ صوتيٌ في تخفيفه لقسم من الحروف القرآنية، التي قرأها، ونرى أنه متأثر بلهجة تميم ومن جاورهم في منهجه هذا، فالتخفيف بالتسكين لعين الكلمة من مظاهر لهجة التميميين، وعدم التشديد أيضاً من مظاهر لهجة الأعراب الذين سكنوا الكوفة، ثم إن هذا التأثر بلهجة أهل العراق لم يمنع زيدا من القراءة على لهجة قريش، فقد جمع بين فصاحة قريش وتميم، وأن منهجه الصوتي في التخفيف يدور حول محورين هما:-

١- التخفيف الصوتي للأسماء

٢- التخفيف الصوتي للأفعال

١- التخفيف الصوتي للأسماء

تخفيف الأسماء في قراءة زيد بن علي كان قسم منه على وفق نهج قبيلة تميم الصوتي، إذ يقوم على أساس التسكين لعين الكلمة أو فك التضعيف لأحد أصوات الأسماء المشددة.

أ- تسكين عين الكلمة:

«تميل القبائل البدوية إلى التخلص من المقاطع المتحركة في الكلمة الواحدة، حيث تؤثر تسكين الثاني (عين الكلمة) على متحركها، ولقد انتشرت هذه الظاهرة الصوتية في لهجة تميم، كما أنها واضحة الملامح في قراءة أبي عمرو بن العلاء القارئ التميمي المشهور، وشاعت عند كثير من شعراء تميم إذ كانوا يؤثرون تسكين الثاني»^(١)، فزيد تأثر بهذه اللهجة التميمية، وقرأ بعض حروف القرآن الكريم على أساس تسكين عين الكلمة، فجاءت قراءاته على صيغ صوتية. تظهر عليها هذه الملامح والصيغ الصوتية التي قرأ بها زيد:-

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٢٢-٢٢٨.

١- فَعُل < فَعُل

٢- فَعُل < فَعُل

٣- فَعِل < فَعِل

٤- فَعِلَة < فَعِلَة

٥- فَعُلَات < فَعُلَات

٦- فَعُل < فَعُل

وسنفضّل الحديث عن هذه الصيغ عند عرضنا لأمثلة وشواهد قراها زيد بتسكين العين.

١- فَعُل < فَعُل

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد (الجمعة) بتسكين الميم، وقراها كذلك ابن الزُّبَيْر وأبو حيوه وابن أبي عبله والأعمش^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿فَقَدِيَّةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(٣)

قرأ زيد (نُسُكٍ) بتسكين السّين وهذه قراءة الحسن البصري وإبراهيم النّخعي^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(٥).

(١) سورة الجمعة/٩.

(٢) البحر المحيط، ٢٦٧/٨، قراءة المطوعي بتسكين الميم (الجمعة) على لهجة بني تميم، (الإتحاف، ٤١٦).

(٣) سورة البقرة/١٩٦.

(٤) AJeffrey, RSO, 16, 1937, p 254.

(٥) سورة المائدة/١.

قرأ زيد (حُرْمٌ) بتسكين الرَاء وقرأها كذلك الحسن البصري ويحيى بن وثاب^(١).

٤- قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ﴾^(٢).

قرأ زيد (والأذن بالأذن) مخففاً بتسكين الذال في الأذن الأولى والثانية، وكذلك قرأها نافع المدني وهو أحد القراء السبعة^(٣).

إن الناظر لهذه الأمثلة التي قرأها زيد بن علي يجد أن حركة عينها في الأصل الضم على نسق أهل الحجاز، وقد قرأ جماعة من القراء على هذا النسق، وقرأ آخرون من المشهورين بتسكين العين ومنهم أبو عمرو من باب التخفيف الصوتي على لهجة تميم، وجاءت قراءة زيد على نسق تميم.

٢- فَعُل < فَعُل

١- قال تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٤).

قرأ زيد (سَقْفًا) بالتخفيف والتسكين للثاني^(٥).

٢- فَعِل < فَعِل

١- قال تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(٦).

(١) AJeffrey, RSO, 18, 1939, p 222.

(٢) سورة المائدة/٤٥.

(٣) AJeffrey, RSO, 18, 1939, p 223.

قرأ نافع وحده «الأذن» ساكنة الذال في جميع القرآن (المبسوط/١٨٥، الكشف/١/٤٠٩).

(٤) سورة الزخرف/٣٣.

(٥) AJeffrey, RSO, 18, 1939, p 231.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو «سَقْفًا» (السبعة، ٥٨٥، الكشف، ٢/٢٥٨).

(٦) سورة الكهف/١٩.

قرأ زيد (بِوَرْقِكُمْ) بإسكان الرّاء^(١).

وقال مكي: وقُرِئَتْ بِإِسْكَانِ الرَّاءِ تَخْفِيفاً كَمَا قَالُوا فِي كَبِدٍ، كَبَدٌ وَفِي كَتِفٍ، كَتَفٌ، وَهُوَ مَطْرَدٌ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَحَمْزَةُ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ عَاصِمٍ^(٢).

٤-فَعَلَةٌ < فِعْلَةٌ

١-قال تعالى: ﴿وَكَلِمَةٌ لِّلّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٣).

قرأ زيد: (كَلِمَةٌ) بِالتَّخْفِيفِ الصَّوْتِي لِلْعَيْنِ وَذَلِكَ بِتَسْكِينِهَا وَقَرَأَهَا كَذَلِكَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٤).

٥-فُعَلَاتٌ < فُعَلَاتٌ

١-قال تعالى: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد^(٦) (ظُلُمَاتٍ) بِسُكُونِ اللَّامِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَأَبُو السَّمَّالِ^(٧).

٦-فُعَلٌ < فُعَلٌ

١-قال تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبْدًا﴾^(٨).

قرأ زيد (لُبْدًا) بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ^(٩).

(١) AJeffery, RSO. 18, 1939, p 226.

وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر عن عاصم: «بِوَرْقِكُمْ» ساكنة الرّاء (السبعة ٢٨٩، الكشف، ٥٧/٢).

(٢) الكشف، ٥٧/٢.

(٣) سورة التوبة/٤٠.

(٤) AJeffery, RSO. 18, 1939. p 225.

(٥) سورة البقرة/١٧.

(٦) البحر المحيط، ٨/١.

(٧) المحتسب، ٥٦/١.

(٨) سورة البلد/٦.

(٩) AJeffery, RSO, 16, 1937, p 285.

وبهذا نرى أن عين الثلاثي اسماً مفرداً أو جمعاً وإذا نُطق بها مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة كان هذا النطق على نسق أهل الحجاز، وإذا نطق بها ساكنة فإنها صورةٌ لنطق أهل تميم، وكلا الأمرين واردٌ في لهجات العرب الفصحاء، فزيد بن علي قرأ (ما عينه متحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر) بتسكين عينه، فقد جاءت هذه القراءات تخفيفاً صوتياً عُرف في قراءة أبي عمرو بن العلاء الذي قرأ بعض حروفه للقرآن مخففاً (عين الكلمة) على نسق تميم وهو تميمي ولأء، كما أن ظاهرة إسكان الثاني لم تكن معروفة في القراءات القرآنية وحدها وإنما في الشعر أيضاً فهناك شعراء جاهليون انتشرت في أشعارهم، ويستطيع بكل سهولة أن يجد الناظر في دواوين بعض شعراء الجاهلية عشرات الأمثلة على هذه الظاهرة: إذ قال الشاعر مالك بن حريم الهمداني^(١)

وأوسعن عقبيه دماءً فأصبحتُ أصابع رجليه رواعف دُمعاً

والشاهد (عقبيه) بالتسكين لعين الكلمة (عقب) وقال الشاعر أبو دؤاد الإيادي^(٢)

إيلي الإبل لا يجوزها الرأ عون مَجُّ الندى عليها المدامُ

الشاهد (الإبل) بالتسكين لعين الكلمة (إبل) وقال الشاعر مالك بن نويرة

التميمي^(٣):

فأقررتُ عيني حين ظلّوا كأنهم ببطن الإيادِ خُشبُ أثلٍ مُسنَدُ

والشاهد (خُشب) بالتسكين لعين الكلمة (خُشب) ولو تتبعنا ما سقناه هنا

من أمثلة قرآنية إلى جانب أمثلة لغوية كثيرة، لوجدنا أن سيبويه قد نسب

ظاهرة التخفيف إلى بكر بن وائل وأناسٍ كثيرٍ من تميم^(٤).

وقد حاول سيبويه أن يضع لهذه الظاهرة (بعد أن نسبها) قاعدة محددة،

فقرر أن دافع هؤلاء إلى التسكين كراهيتهم أن يرفعوا ألسنتهم عن حركات

(١) الأصمعيات، ٦١.

(٢) المرجع نفسه، ٢١٦.

(٣) المرجع نفسه، ٢٢٥.

(٤) الكتاب، ٤/١١٣:

متخالفة، فكان الإسكان وسيلة إلى التّخفيف، ولكنه قرّر أيضاً أن هذا الإسكان جاز عندهم في المضموم والمكسور دون المفتوح، وقال (وأما ما توالى فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون فيه؛ لأنّ الفتح أخفّ عليه من الضّم والكسر)^(١).

أما ابن جنّي في كتابه (المحتسب) فنجد لديه قراءات مروية بالإسكان على اختلاف وجوهه، أعني إسكان مضموم العين ومكسورها ومفتوحها، وينسبُ هذه الظاهرة لتميم، كما ينسبُ المتحرك للحجازيين، وبنو تميم يقولون، (كلمة، كِسْرَة) وهي لغة تميمية^(٢)، وقول ابن جنّي أدقّ لأنه يمثل الظاهرة تمثيلاً كاملاً، ومن ذلك ما جاء بالتسكين في قراءة الحسن بخلاف وأبي رجاء ومجاهد فيما روى عنه: (فَنظَرَة إلى مَيْسِرَة) قال أبو الفتح أيضاً: (أما فَنظَرَة بسكون الظاء، فَمُسْكَنَة للتخفيف من نَظِرَة وكقولهم في كَلِمَة، كَبِد، كَبِد، لغة تميمية، وهم الذين يقولون في كَرْم، كَرْم وفي كُتْب، كُتْب)^(٣).

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين (إنّ ظاهرة التّسكين، قد صارت بمضي الزمن سنّة من سنن اللغة العربية، وخصيصة من خصائصها، تماماً كما حدث لظاهرتي الإدغام وتحقيق الهمز التّميميّتين، ولكن هذا القول يُعدّ أيضاً حجة لنا؛ لأنّه يسلم مسبقاً بأصل الظاهرة ومنشئها اللهجيّ، ذلك الأصل الذي ما زال موضع اعتبار النّقّات من أئمة النحو والقراءة واللغة، حيث إنهم ينسبون في كتبهم الساكن إلى تميم، والمتحرك إلى غيرهم)^(٤).

وخلاصة القول: إنّ ظاهرة إسكان عين الكلمة تميمية، وإنّ اختيار زيد بن علي لرواية الإسكان ناشئ عن أخذه بعض القراءات من بيئات تميمية وأساتذة تميميين، أو روى القراءات عن أساتذة تميميين.

(١) الكتاب، ٤/١١٥.

(٢) المحتسب، ٨٥/١٤٣، ٢٠٥.

(٣) المرجع نفسه، ١/١٤٣، ٢٠٥.

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٣١-٢٣٢.

ونضرب شواهد على هذه الظاهرة التميمية من قراءة القراء المشهورين

ومنهم أبو عمرو، ومن مواضع إسكان العين في قراءة أبي عمرو بن العلاء:-

١- وقرأ (أَكْلَهَا دَائِمٌ)^(١) بإسكان الكاف.

٢- وقرأ (أَوْ تُسْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَسَفًا)^(٢) بإسكان السين.

٣- وقرأ (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ)^(٣) بإسكان الراء.

٤- وقرأ (وَأَرْزَأْنَا مَنْاسِكَنَا)^(٤).

فلعل هذه الأمثلة القرآنية التي قرأ بها أبو عمرو بن العلاء تقرر لنا إن

ظاهرة الإسكان ظاهرة تميمية عرفت عند من سكنوا البيئة العراقية من قبائل

جاءت من وسط جزيرة العرب وشرقها، فأبو عمرو متأثرٌ بهذه الظاهرة التميمية.

والحسن البصري من القراء الذين قرأوا بتسكين وسط الكلمة الثلاثية

سواء كانت بصيغة الجمع أو الأفراد، فقد قرأ الحسن: (وَتَرْكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ)^(٥)

بسكون اللام وكذلك قرأ بها أبو السَّمال وهي لهجة تميمية^(٦).

وقرأ الحسن أيضاً: (وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ)^(٧) بفتح الخاء وإسكان

الطاء وهي مخففة من (خَطَوَات) بفتحيتين^(٨). وقرأ الحسن (كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)^(٩) بإسكان السين من (رُسُلِهِ).

وقرأ أيضاً (وَأَنْتُمْ حَرَمٌ)^(١٠) بإسكان الراء وبها قرأ إبراهيم النخعي وابن وثاب.

(١) سورة الرعد/٣٥.

(٢) سورة الإسراء/٩٢.

(٣) سورة الكهف/١٩.

(٤) سورة البقرة/١٢٨.

(٥) سورة البقرة/١٧.

(٦) المحتسب، ٥٦/١ وانظر لهجة تميم، ١٥٤.

(٧) سورة البقرة/١٦٨.

(٨) المحتسب، ٥٢/١.

(٩) سورة البقرة/٢٨٥.

(١٠) سورة المائدة/١.

قال ابن جنّي: هذه اللغة تميمية، يقولون في رسل رسل وفي كتب كتب^(١) وقرأ الحسن قوله تعالى (وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون)^(٢) بفتح الجيم وسكون النون في (جنب) وهي لغة تميمية كما يقول أبو حيان^(٣).

وقد أوردنا هذه الأمثلة من قراءة الحسن البصري لندلل على ظاهرة التّسكين للثاني (عين الكلمة) إذ كانت معروفة عند القراء المشهورين منهم وغير المشهورين. وبعد أن سبقنا أمثلة لظاهرة التّخفيف الصّوتي عند زيد وعند غيره من القراء، لنقول إنّ ظاهرة التّخفيف مظهر من مظاهر لهجات العرب الذين تأثر بهم معظم القراء، وبقي أن نقول هل التزم زيد ظاهرة التّسكين للثاني عند قراءته لأحرف القرآن الكريم؟

نرى أنّ زيداً قرأ بعض حروف القرآن بالتثقيب الصّوتي أو بتحريك عين الكلمة، إننا نجد في اختياراته وقراءته يفضل الساكن على المتحرك، المراد بالساكن ساكن العين على ما هو مشاهد من الأمثلة المختارة، إنّ التعليل لظاهرة التّخفيف في قراءة زيد يعود إلى أنّ السكون أخف من الحركة، لذلك لجأ إلى اختيار الصيغة ساكنة العين دون المتحركة، ويعود ذلك إلى قراءته على شيوخ يمثلون هذه الظاهرة وبعضهم يمثلون ظاهرة أخرى ولو كان التّخفيف سبباً، ما اختار الثقل! والقراءة سنّة متبعة.

إنّ هناك اختيارات لزيد فضل فيها المتحرك على الساكن:

١- قال تعالى: ﴿الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾^(٤). وقرأ زيد (الْفُلْكِ) بتحريك عين الكلمة بالضم^(٥).

(١) المحتسب، ١/٢٠٥، الإتحاف، ١٩٧.

(٢) سورة القصص/١١.

(٣) البحر المحيط، ٦/٤٧٢.

(٤) سورة البقرة/١٦٤.

(٥) AJeffery, RSO, 18, 1939, p 220.

٢- قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾^(١)، وقرأ زيد (مُلْك) بتحريك العين بالضم^(٢).

٣- قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٣)
قرأ زيد (خُسْرٍ) بتحريك عين الكلمة بالضم، وقرأها كذلك عبد الرحمن بن هرمز وعيسى بن عمير^(٤)..

هذه قراءات لزيد لجأ فيها إلى تفضيل المتحرك على الساكن وظاهرة المتحرك كانت شائعة عند جمهور القراء ومن مواضعها:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ نَسْأَلُكَ صَلَاتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).
قرأ الجمهور (نُسُكِي) بضم السين.

٢- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرَىٰ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦).

قرأ أهل الحرمين: نافع وابن كثير وأبو عمرو (نُشْرًا) بضمتين وبنون^(٧).
هذه الشواهد القرآنية لقراءة الجمهور لبعض أحرف القرآن، التي فضل فيها القراء ظاهرة التثقيل الصوتي أو فضّلوا المتحرك على الساكن.

(١) سورة البقرة/١٠٢.

(٢) AJeffery, RSO, 18, 1939, p 219.

(٣) سورة العصر/الآيتان ١، ٢..

(٤) AJeffery, RSO, 16, 1937, p 286.

(٥) سورة الأنعام/١٦٢.

(٦) سورة الأعراف/٥٧.

(٧) السبعة، ٢٨٣، وانظر الكشف، ١/٤٦٥.

تخفيف الأسماء

تخفيف الأسماء نسق صوتي جاء واضحاً في قراءة زيد بن علي ومنه:-

١- قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾^(١).

قرأ زيد (الْمُعَذِّرُونَ) بالتخفيف، وذلك بفك التضعيف لعين الكلمة،

وقراها أيضاً ابن عباس والضحاك والأعرج ويعقوب، والكسائي في رواية عنه^(٢)

٢- قال تعالى: ﴿لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾^(٣).

قرأ زيد (مُبَدَّل) بالتخفيف وهذه قراءة أبي بن كعب^(٤).

يقول الدكتور صاحب أبو جناح: (وتفيد الدراسات اللغوية وملاحظات

القدماء من اللغويين أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي على حين أن

أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التحقيق في أداء كلامهم ويمكن إن يكون

تفسير هذه الظاهرة كامناً في أن أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة

والليونة في كلامهم؛ لأن ذلك ينسجم مع طبيعتهم وبيئتهم، في حين يحتاج أهل

البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تُسمعَ لاتساع الرقعة وتباعد المسافة

وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصدّ الصوت ، فهم يلجأون إلى وسائل الجهر

والتفخيم والتشديد في نطقهم للأصوات اللغوية. وفي مقابل ظاهرة التشديد

نجد ظاهرة التخفيف التي يفترض أن تنسجم مع لغة الحاضر والتي لا تميل إلى

النّبر والتشديد وزيادة الضّغط على بعض مقاطع الكلمة)^(٥).

كما وأننا - كلام الدكتور صاحب أبو جناح - (نجد أن الحجازيين قد عرفت

عنهم ظاهرة التخفيف الصوتي والابتعاد عن التشديد أو التضعيف ويصدق هذا

(١) سورة التوبة/٨٠.

(٢) البحر المحيط، ٨٢/٥-٨٤.

وقرأ الكسائي في رواية قتيبة عنه المُعَذِّرُونَ (حجة القراءات/٣٢١).

(٣) سورة الكهف/٢٧.

(٤) AJeffery, RSO, 18, 1939, p 226.

(٥) الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ٤٦٤٥

على كلمات اللغة سواءً أكانت أسماء أم أفعالاً معربة أم مبنية لأنَّ طبيعة البيئة التي يعيشون فيها تفرض عليهم اللبونة في كلامهم، لكنهم ثَقَلُوا بعض الحروف^(١).

ومن مواضع التَّخْفِيفِ في قراءاتهم نعني به (فكّ تضعيف الأسماء وفكّ تشديد الأفعال).

١- قال تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾^(٢).

قرأ ابن محيصن بالتَّخْفِيفِ (يُذَبِّحُونَ) وهي في قراءة الجمهور (يُذَبِّحُونَ) بتشديد الباء^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾^(٤).

قرأ ابن محيصن والحسن وابن أبي اسحاق (مُدْخَلًا) بضم الميم وإسكان الدال، وهي عند الجمهور: (مُدْخَلًا) بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة^(٥).

٣- قال تعالى: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾^(٦).

هذه قراءة الأعرج والضحاك ورويت أيضاً عن ابن عباس ويعقوب^(٧)، وهي عند الجمهور (المُعَذِّرُونَ).

وهي من أعذر، إذا بالغ في العذر، وقراءة الجمهور (المُعَذِّرُونَ)، أي المعتذرون^(٨).

٤- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(٩)، قرأها أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم

(١) الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ص ٤٥.

(٢) سورة البقرة/٤٩.

(٣) إعراب النحاس، ١٧٣/١، وانظر الاتحاف، ١٢٥.

(٤) سورة التوبة/٥٧.

(٥) إعراب القرآن، ٢٦/٢، انظر الاتحاف، ٢٤٣.

(٦) سورة التوبة/٩٠.

(٧) إعراب القرآن، ٢٤/٢، وانظر الإتحاف، ٢٤٤.

(٨) إعراب القرآن، ٢٤/٢.

(٩) سورة التكويد/١٠.

وابن عامر مخففة، وقرأ أبو عمرو بن العلاء وابن كثير ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي: (نُشِّرَتْ) مشددة، قال النحاس والحجة لهم صُحُفًا منشرة^(١).

٥- قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾^(٢).

قرأ النبي عليه السلام وعروة بن الزبير بدال خفيفة (وَدَّعَكَ) بمعنى ترك ماضي يدع، وهو من المهجور الذي لم يستعمل مثل وذر ماضي يذر، وهي عند الجمهور مشددة الدال (وَدَّعَكَ) من التوديد^(٣) هذه قراءات لبعض أحرف القرآن قرأ بها حجازيون وغير حجازيين وهؤلاء القراء ممن سكنوا الحواضر والمدن التي يميل أهلها إلى الليونة في تعبيراتهم وألفاظهم.

-
- (١) سورة المدثر/٥٢.
 - (٢) إعراب القرآن، ٦٣٦/٣، وانظر الإقناع، ٨٠٥/٢، والإتحاف، ٤٣٤.
 - (٣) سورة الضحى/٣.
 - (٤) المحتسب، ٣٦٤/٢.

تخفيف الأفعال

لقد خَفَّفَ زيد بن عليّ الفعل المضعف وجاء تخفيفه على نسق أهل الحجاز، فالحجازيون كانوا يميلون إلى تخفيف الصيغ الفعلية وعدم تشديدها كما أنهم فعلوا ذلك في الاسماء، والصيغ الصوتية للأفعال المخففة في قراءة زيد:

- ١- فُعِلَ < فَعَلَ
- ٢- فُعِلَ < فَعِلَ
- ٣- فُعِلَ < فَعَلَ
- ٤- يُفَعِلُ < يُفَعِلُ
- ٥- نُفَعِلُ < نُفَعِلُ
- ٦- يُفَعِّلُونَ < يُفَعِّلُونَ
- ٧- يَتَفَعَّلُ < يَتَفَعَّلُ
- ٨- أَفَعَّلُ < أَفَعَّلُ

وسنتناول كل صيغة صوتية بالتّحليل من خلال عرضنا قراءته التي فضّل فيها صيغة الفعل المخفف على المضعف لعلّ صوتية جُرّفت عند أهل الحجاز ومما جاء في قراءته:

١- فُعِلَ < فَعَلَ

١- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾^(١).

قرأ زيد (نَزَلَ) بالتخفيف الصوتي على وزن فَعَلَ^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾^(٣).

قرأ زيد (وَبَرَزَتِ) بالتخفيف الصوتي على وزن فَعَلَ وقراها كذلك عكرمة

وأبو نهيك ومالك بن دينار^(٤).

(١) سورة الحجر/٦.

(٢) البحر المحيط، ٤٤٦/٥.

(٣) سورة النّازعات/٣٦.

(٤) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, p 284.

٣- قال تعالى: ﴿فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(١).

قرأ زيد (فُصِّلَتْ) بالتخفيف، وهذه قراءة عكرمة والضحاك والجدري^(٢).

٤- قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (حَمَّلُوا) بالتخفيف الصوتي وبفك تضعيف العين وقرأها كذلك يحيى بن يعمر^(٤).

٢- فُعِلَ < فُعِلَ

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(٥).

قرأ زيد (سُجِّرَتْ) بتخفيف الجيم^(٦).

وقال مكي قراءة التخفيف (على إرادة وقوعه للقليل والكثير، ويدلُّ على قوة التخفيف إجماعهم على قوله (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)^(٧)، ويعني أن (المسجور) على وزن (مفعول) فهو من الثلاثي (سَجَرَ)، وليس من سَجَرَ.

٣- فَعَلَ < فَعَلَ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(٨).

وقرأ زيد (صَدَّقَ) بالتخفيف الصوتي للدَّالِ^(٩).

في اللسان قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾^(١٠).

(١) سورة هود/١.

(٢) البحر المحيط، ٢٠٠/٥، وانظر A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 262.

(٣) سورة الجمعة/٥.

(٤) البحر المحيط، ٥٦٦/٨.

(٥) سورة التكويد/٦.

(٦) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, p. 235.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: «سُجِّرَتْ» بالتخفيف (السبعة ٦٧٣، التيسير، ٢٢٠،

الكشف، ٢/٣٦٢، النشر، ٢/٣٨١).

(٧) سورة الطور/٦.

(٨) الكشف، ٢/٣٦٢.

(٩) سورة سبأ/٢٠.

(١٠) البحر المحيط، ٧/٢٧٢.

(١١) سورة سبأ/٢٠.

قُرئُ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ وَنَسْبِ الظَّنِّ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ حَقَّقَ ظَنَّهُ حِينَ قَالَ: وَلَا مَنِينَهُمْ،
لأنه قال ذلك ظاناً، فحَقَّقَهُ فِي الضَّالِّينَ،^(١)

٢- قال تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

وقرأ زيد (بِتَخْفِيفِ الدَّالِ)^(٣).

٣- قال تعالى ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٤)

قرأ زيد (وَفَّى) وهذه قراءة أبي أمامة الباهلي وسعيد بن جبير وابن
السَّمِيعِ^(٥).

٤- يُفْعَلُ < يُفْعِلُ .

١- قال تعالى: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسِناً﴾^(٦).

قرأ زيد (يُمَتِّعْكُمْ) بِالتَّخْفِيفِ وهذه قراءة ابن محيظن^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٨).

قرأ زيد (يُنزِلُ) بِالتَّخْفِيفِ^(٩).

٥- نَفْعَلُ < نَفْعِلُ .

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾^(١٠).

قرأ زيد بن علي (نُنَجِّي) بِالتَّخْفِيفِ الصَّوْتِي وقراها كذلك الأعمش والكسائي^(١١).

(١) لسان العرب (صدق) ١٠/١٩٤.

(٢) سورة الصافات/١٠٥.

(٣) البحر المحيط، ٧/٢٧٣.

(٤) سورة النجم/٣٧.

(٥) البحر المحيط، ٨/١٦٨.

(٦) سورة هود/٢.

(٧) البحر المحيط، ٥/٢٠٢.

(٨) سورة النحل/٢.

(٩) البحر المحيط، ٥/٤٧٣.

(١٠) سورة مريم/٧٢.

(١١) وقرأها الكسائي، (نُنَجِّي)، الكشف، ٩١/٢، ولتوجيه هذه القراءة انظر في زاد الميسر،

٥/٢٥٧ وتفسير النسفي، ٣/٤٣.

وفي الكشف (قراءة الكسائي بالتخفيف من (أنجى) وشدّد الباقيون باقي السبعة ابن عامر وابن كثير ونافع، جعلوه من (نَجَى)، وكلاهما بمعنى واحد، واللغتان في القراءتين تكثير وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، كأنه نجاه بعد نجاه^(١).

٦- يَفْعَلُونَ < يَفْعَلُونَ

١- قال تعالى: ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ﴾^(٢).

قرأ زيد (يُذَبِّحُونَ) بالتخفيف^(٣).

٧- يَتَفَعَّلُ < يَفْعَلُ

١- قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٤).

قرأ زيد (يَطَّوَّفَ) وهذه قراءة عليّ والسُّلَمي وابن السميّغ وعيسى بن عمير وأبي بن كعب^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(٦).

قرأ زيد (يَذَّكَّرُ) وكذلك قرأها إبراهيم النخعي وابن وثّاب وطلحة وحمزة أحد القراء السبعة^(٧).

وفي الحجة لأبي زرعة: (قرأ حمزة: لمن أراد أن يَذَّكَّرَ) بإسكان الذال وضم الكاف، أي: لمن أراد الذكّر، وقال الفراء: (يَذَّكَّرُ وَيَتَذَكَّرُ بمعنى واحد، يقال: (ذَكَرْتُ

(١) الكشف، ٩١/٢.

(٢) سورة إبراهيم/٦.

(٣) البحر المحيط، ٤٠٧/٥.

(٤) سورة البقرة/١٥٧.

(٥) A. Jeffery. RSO, 18, 1939, p 220.

(٦) سورة الفرقان/٦٢.

(٧) البحر المحيط، ٥١٢/٦.

وقرأ حمزة وحده «يَذَّكَّرُ» بالتخفيف للذال والكاف (السبعة، ٢٦٦، حجة القراءات، ٥١٣، الكشف، ١٤٧/٢).

حاجتك وتذكرها)، وفي التنزيل: (إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ، فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ) ^(١) ^(٢).

٨- أْفَعْلُ < أْفَعِلُ

١- قال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنِ أُمْتَعُنْ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَّاحًا جَمِيًّا﴾ ^(٣).

قرأ زيد (أُمْتَعُنْ) بتخفيف التاء ^(٤)، وهذه قراءة أبي سوار وأبي الجوزاء ^(٥). إن النظرة الأولى لهذه الاختيارات والقراءات تُرينا أن زيدا بن علي كان يقرأ بعض أحرف القرآن بالتخفيف الصوتي على نسق أهل الحجاز فظاهرة التخفيف التي يفترض أنها تنسجم مع لغة الحاضرة التي لا تميل إلى النبر العالي ولا إلى التشديد وزيادة الضغط على بعض المقاطع في الكلمة. إننا نجد قراءات قرآنية لقراء حجازيين قرأوا بعض أحرف القرآن بالتخفيف الصوتي، الذي ينسجم وطبيعة أذانهم اللغوي، ومن قراءاتهم:-

١- قال تعالى: ﴿يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ ^(٦) بالتشديد قراءة الجمهور،

قرأ ابن محيصن: (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بالتخفيف الصوتي للذال ^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿يَحْلُونَ﴾ ^(٨).

قراءة الجمهور بالبناء للمفعول وتشديد اللام المفتوحة من حلّى، يُحَلِّي، من التحلية والحلي. وقرأ ابن عباس: (يَحْلُونَ) بفتح الياء وتخفيف اللام ^(٩).

٣- قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ ^(١٠) بالتشديد للذال.

(١) سورة المدثر/ الآيتان ٥٤ و ٥٥.

(٢) حجة القراءات، ٥١٢.

(٣) سورة الأحزاب/ ٢٨.

(٤) البحر المحيط، ٢٢٧/٧.

(٥) A Jeffrey, RSO, 16, 1937, p 272.

(٦) سورة البقرة/ ٤٩.

(٧) إعراب القرآن، ١٤٧/٨، وانظر الإتحاف، ١٢٥.

(٨) سورة الحج/ ١٧.

(٩) مختصر في شواذ القرآن، ٩٤، وانظر المحتسب، ٧٧/٢.

(١٠) سورة الحج/ ٢٧.

قراءة الجمهور وبصيغة الأمر في الأذان.

وقرأ الحسن وابن محيصن: (وَأَذِّنْ) بالتخفيف الصوتي للذال وبصيغة

الفعل الماضي^(١).

٤- قال تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٢).

قراءة الجماعة بالتشديد للذال في الموضعين، إلا الكسائي فإنه قرأ (كِذَابًا)،

وقرأ علي بن أبي طالب (كَذَّبُوا) و (كِذَابًا) بالتخفيف للذال في الموضعين^(٣).

٥- قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(٤).

هذه قراءة الجمهور مشددة الدال، وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وعروة

ابن الزبير (ما وَدَّعَكَ) بالتخفيف، بمعنى ترك ماضي يدع^(٥).

٦- قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾^(٦).

وهذه قراءة الجمهور بالتشديد، وقرأ ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما

وابن يعمر وعثمان الثقفي: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) بكسر اللام وتخفيف القاف^(٧).

إنَّ القرءاء الذين قرأوا هذه القراءات هم حجازيون- (عبدالله بن عباس،

عائشة، وابن محيصن، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم). سكنوا الحجاز وتأثروا

بلغاة الحاضرة، فجاءت قراءاتهم بالتخفيف الصوتي للأفعال وأيضاً قرأوا

الاسماء مخففة في غير هذا الموضع، ولعل لغة الحاضرة تميل إلى الليونة في

الكلام، لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم، وعلى الرغم من تخفيف

الحجازيين لبعض أحرف القرآن الكريم عند قراءتهم لها، إلا أنهم شددوا حروفاً

(١) مختصر في شواذ القرآن، ٩٤، وانظر المحتسب، ٧٨/٢، والإتحاف، ٢١٤.

(٢) سورة النبأ/٢٨.

(٣) المحتسب، ٢٤٨/٢.

(٤) سورة الضحى/٣.

(٥) المحتسب، ٣٦٤/٢.

(٦) سورة النور/١٥.

(٧) المحتسب، ١٠٤/٢.

وأخذ عنهم آخرون هذه الظاهرة. وهذا من باب تداخل اللغات؛ ولأن قريشاً قبيلة حضرية، مما يجعلها متحركة اجتماعياً، وكذلك تتحرك نحوها القبائل للحج والاجتماع في سوق عكاظ وهذا أمر طبيعي.

التثقيـل الصوّتي

التثقيـل الصوّتي ظاهرة صوتية عُرِفَت في قراءة كثيرٍ من القراء ولا سيما السَّبْعَة، والتثقيـل هو التضعيف أو التشديد لعين الكلمة سواء أكانت اسماً أو فعلاً، وفي قراءة زيد بن علي طائفة من الأحرف قرأها بالتشديد ومشاركاً في قراءته جماعة ممن ينتمون إلى البيئة العراقية المتأثرة بلهجة شرقي الجزيرة.

وتشير الدّراسات اللغوية الحديثة أنّ التشديد سمة من سمات النّطق البدوي، فطبيعة بيئة أهل البادية تحتاج إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تُسمع بسبب اتّساع الرّقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يُمكن أن تصدّ الصوت^(١).

وينقل أهل اللغة أن تميماً وسفلى قيس أثرت التشديد في ألفاظٍ نطَقها أهلُ الحجاز بالتخفيف من نحو (الهدّي والهدّي)، فالأولى لقريش، والثانية لتميم^(٢) و(اللذان وهذان وذات) بالتخفيف لقريش، وبالتشديد ننسب لتميم وقيس وأسد^(٣).

معلوم أنّ في التشديد زيادةً في المعنى وتأكيداً لا تحتمله الصيغ المخففة إذ يدلّ التشديد على تكرير الحدث ومداومته وتكثيره، فكأنّه أبلغ في المعنى كما يقول مكّي بن أبي طالب^(٤).

إنّ زيدا قرأ بعض أحرف القرآن بالتثقيـل الصوّتي على نسق لهجة تميم وجاءت الصيغ الصوّتية في قراءة على الصّور الصوّتية الآتية:-

(١) في اللهجات العربية، أنيس، ١٠٠، ١٠٦، وانظر الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ٤٥-٤٦.

(٢) مجالس شعلب، ٦٤٦/٢، انظر البحر المحيط، ٩٨/٨، المزهر في علوم اللغة، ٢٧٧/٢.

(٣) اللهجات العربية في التراث، ٦٥٩/٢، ٦٦٤.

(٤) الكشف، ٢٨٢، ٢٦٥/١.

١- فَعَلَ < فَعُلَ

٢- افْعَلَ < فَعُلَ

٣- تَفَعَّلُونَ < تَفَعَّلُونَ

٤- نَفَعِلُ < نَفَعُلُ

٥- فَعَلْنَا < فَعَلْنَا

٦- فَعَلُوا < فَعَلُوا

٧- فَعَلْنَا < فَعَلْنَا

ومما جاء في قراءة زيد بن علي، بالتثقيب الصوتي لبعض صيغ الأفعال:-

١- فَعَلَ < فَعُلَ

١- قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

قرأ زيد (نُورَ) بالتثقيب الصوتي وهذه قراءة علي والسلمي^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (عَبَسَ) بالتثقيب الصوتي وقراها كذلك الحسن البصري وعيسى بن عمر^(٤).

٢- افْعَلَ < فَعُلَ

١- قال تعالى: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٥).

قرأ زيد (فَرَّغَبَ) بالتثقيب الصوتي، وهذه قراءة ابن أبي عبيدة^(٦).

٣- تَفَعَّلُونَ < تَفَعَّلُونَ

١- قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٧).

(١) سورة النور/٣٥.

(٢) A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, p 269.

(٣) سورة عبس/١.

(٤) البحر المحيط، ٤٢٧/٨.

(٥) سورة الإنشراح/٨.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ١٠٩/٢٠، وانظر البحر المحيط، ٤٨٩/٨.

(٧) سورة المؤمنون/٦٧.

قرأ زيد بن علي (تَهَجَّرُونَ) بالثقل الصَوْتِي وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة^(١).

٤- تَفْعِلُ < تَفْعَلُ.

١- قال تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾^(٢).

قرأ زيد (نُورِثُ) بتشديد الراء مع كسرهما. وهذه قراءة الحسن وقتادة وابن أبي عبيدة^(٣).

٥- فَعَلْنَا < فَعَلْنَا.

١- قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾^(٤).

قرأ زيد (فَرَضْنَاهَا) بالثقل وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وابن كثير^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٦).

قرأ زيد (فَقَدَرْنَا) بتشديد الدال، وقرأها كذلك أبي ابن كعب^(٧).

٣- قال تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(٨).

قرأ زيد (شَدَدْنَا) بالثقل الصَوْتِي للدال الأولى^(٩).

٤- قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا)^(١٠).

(١) المحتسب، ٩٦/٢، وانظر البحر المحيط، ٤١٢/٦.

(٢) سورة مريم/٦٣.

(٣) A. Jeffrey, RSO, 18, 1937, p 227.

(٤) سورة النور/١.

(٥) A. Jeffrey, RSO, 18, 1937, p 228.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «فَرَضْنَاهَا» (السبعة، ٤٥٢، الكشف، ١٢٢/٢).

(٧) سورة المرسلات/٢٣.

(٨) A. Jeffrey, RSO, 18, 1937, p 235.

(٩) قرأ نافع والكسائي: «فَقَدَرْنَا» (السبعة/٦٦٦، الكشف/٢٥٨).

(١٠) سورة الإنسان/٢٨.

(١١) A. Jeffrey, RSO, 18, 1937, p. 235.

(١٢) سورة الإسراء/٨٦.

قرأ زيد (أمرناً) بالتثقيـل الصوّتي وبتشديد الميم^(١)

ونسبها ابن جنّي : لابن عباس وأبي عمرو بن العلاء ، وعبدالرحمن السّدي وعاصم قاريء أهل الكوفة^(٢)

٦- فَعَلُوا < فَعُلُوا .

١- قال تعالى : ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٣) .

قرأ زيد بن علي (وَبَرَزُوا) بتشديد الرَّاء وقرأها كذلك أبو نهيك^(٤) .

٧- فَعَلْنَ < فَعُلْنَ .

١- قال تعالى : ﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا فَوْسَطُنَّ بِهِ جَمْعًا﴾^(٥)

قرأ زيد (فَوْسَطُنَّ) بتشديد السّين وهذه قراءة قتادة وابن أبي ليلى^(٦) .
إنّ نظرة سريعة لهذه الإختيارات ترينا أنّ زيداً بن عليّ، قد مال إلى التثقيـل الصوّتي، وظاهرة التثقيـل الصوّتي للأسماء والأفعال سمة من سمات النّطق البدويّ، ولقد التقت هذه الظاهرة الصّوتية عند زيد مع قراءة الحسن البصريّ، إذ جاءت بعض الحروف في قراءة الحسن بالتثقيـل الصوّتي ومنها :

١- قال تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾^(٧) .

قرأ الحسن البصريّ (وَرِثُوا) بتشديد الرَّاء وضم الواو بالبناء للمجهول^(٨) .

٢- قال تعالى : ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٩) .

(١) البحر المحيط، ٦ / ٢٠، سُمِعَ أَبُو عمرو بن العلاء يقرأ «أمرناً» (السبعة ٣٧٩).

(٢) المحتسب، ١٦/٢.

(٣) سورة إبراهيم/٢١.

(٤) البحر المحيط، ٥/٤١٦.

(٥) سورة العاديات/ الآيتان ٤ و ٥.

(٦) البحر المحيط، ٥٠٤/٨، وانظر A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, p. 286.

(٧) سورة الأعراف/١٦٩.

(٨) مختصر في شواذ القرآن، ٤٧.

(٩) سورة التوبة / ٩٠.

قرأ الحسن البصري (كذَّبُوا) بتشديد الذال، وبها قرأ ابن عباس وأبو رجاء^(١)

٣- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢).

قرأ الحسن البصري (قُتِلُوا) بتشديد التاء^(٣).

٤- قال تعالى: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٤).

قرأ الحسن البصري (كذَّبَ) بتشديد الذال وبها قرأ أيضاً قتادة وأبي جعفر

المدني وعاصم الجحدري^(٥).

إنَّ التثْقِيلَ الصَوْتِي فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ دَالٌ عَلَى زِيَادَةِ فِي الْمَعْنَى وَتَأْكِيداً، لَا تَحْتَمِلُهُ الصَّيْغَةُ الْمَخْفِيفَةُ، إِذْ يَدُلُّ التَّشْدِيدُ (التَّثْقِيلُ) عَلَى تَكْرِيرِ الْحَدِيثِ، وَفِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَحْرَفِ قَرَأَهَا بِالتَّثْقِيلِ الصَوْتِيِّ، وَشَارَكَهُ فِي قِرَاءَتِهِ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَنْتَمُونَ إِلَى الْبَيْئَةِ الْعِرَاقِيَّةِ الْمَتَأَثِّرَةِ بِلَهْجَةِ قَبَائِلِ شَرْقِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَيْثُ تَأْتِي الْقَبَائِلُ النَّجْدِيَّةُ وَاضِحٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الظُّوَاهِرِ النَّطْقِيَّةِ لِعُصُورٍ مُتتَابِعَةٍ، فزَيْدٌ سَكَنَ الْكُوفَةَ وَأَقَامَ فِيهَا وَفِيهَا قُتِلَ، وَمَعْظَمُ الْقَبَائِلِ النَّجْدِيَّةِ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَعَبْدِ قَيْسِ سَكَنَ الْعِرَاقَ، فَجَاءَ تَأَثُّرُ زَيْدٍ بِلَهْجَةِ هَذِهِ الْقَبَائِلِ الَّتِي أَثَرَتِ التَّثْقِيلَ عَلَى التَّخْفِيفِ^(٦).

الإبدال الصوتي

يُرَادُ بِالْإِبْدَالِ عِنْدَ اللَّغَوِيِّينَ (إِقَامَةُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ مَعَ الْإِبْقَاءِ عَلَى سَائِرِ

أَحْرَفِ الْكَلِمَةِ مَعَ الْإِحْتِفَازِ بِالْمَعْنَى)^(٧).

يَقُولُ السَّيُّوطِيُّ: (قَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي فِقْهِ اللَّغَةِ: مِنْ سُنَنِ الْعَرَبِ إِبْدَالُ

(١) مختصر في شواذ القرآن، ٥٤.

(٢) سورة محمد عليه السلام/٤.

(٣) مختصر في شواذ القرآن، ١٤٠.

(٤) سورة النجم/١١.

(٥) معاني القرآن، ٩٦/٣.

(٦) في اللهجات العربية، ١٠٠، ١٠٦.

(٧) كتاب الإبدال، ٩، «المقدمة للمؤلف».

تشترك العرب في شيء من ذلك إنما يقول هذا قوم، وذاك آخرون^(١).
ولقد قرأ زيد بن علي بعض حروف القرآن الكريم، بالإبدال الصوتي
وتناوب بين حرفي^(٢) السَّيْنِ والزَّي، والصَّادِ والسَّيْنِ، فالإبدال مسلك في قراءته.
ومما جاء في قراءة زيد بالإبدال:-

١- إبدال السَّيْنِ صَاداً.

١- قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾^(٣).

قرأ زيد (صَابِغَاتٍ) حيث أبدل السَّيْنِ صَاداً، وهذه قراءة أبي المتوكل^(٤).
فالصَّادُ حرف أسلي وصفتها صفيرية، وأمَّا السَّيْنُ فحرف أسلي وصفتها
صفيرية، فكلاهما حرفان صفيريان.

قال أبو الفتح: (أصله بالسَّيْنِ إلا أنها أبدلت للغين بعدها صاداً، كما قالوا:
في سالخ وصالغ سالخ وفي سقر وصقر وفي السَّقْر الصَّقْر، وذلك أن حروف
الاستعلاء تجتذب السَّيْنِ عن سَفَالِهَا إلى تعاليهنَّ والصَّادُ مستعلية وهي أخت
السَّيْنِ في المخرج وإحدى حروف الاستعلاء وهذا تقريب بين الحروف)^(٥).

قال أبو حيان: (صابغات) بالصَّادِ هي لغة لبني كُليب يبدلون السَّيْنِ صَاداً،
إذا جامعَت الغين أو الخاء أو القاف)^(٥).

(١) الإبدال، ٩ «المقدمة» للمؤلف.

(*) الحرف في علم القراءات: هو ما اختلف فيه القراء من كلمات القرآن، سواء أكان
اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

(٢) سورة سبأ/١١.

(٣) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P. 229.

(٤) المحتسب، ٢/١٦٨.

(٥) البحر المحيط، ٧/١٩٠.

٢- إبدال الصاد زائياً.

١- قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(١).

قرأ زيد (زاغت) وهذه قراءة ابن مسعود^(٢). ففي هذه القراءة إبدال الصاد زائياً، فكلاهما أسليّ المخرج صفييري الصفة، وهذا كثير في لهجة تميم ومن جاورها من القبائل الأخرى.

أما ابن جنّي فقد عدّ هذا الإبدال من باب تقريب الصوت من الصوت^(٣) فظاهرة الإبدال في هذه القراءة بين حرفي السين والصاد لها ما يسوغها من الناحية الصوتية؛ إذ إنّ الصوتين مهموسان وهما من مخرج واحد، كما وأنهما صوتان لثويان أسنانيان.

وقد جاءت قراءات قرآنية لقراء آخرين على صورة قراءة زيد بالإبدال الصوتي للحروف (السين والصاد والزاي) ومنها ما جاء في قراءة القرءاء.

١- قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤).

يقول ابن مجاهد: (واختلفوا في قوله (الصراط) في السين والصاد والزاي والإشمام)^(٥).

فقرأ ابن كثير: (السراط) بالسين في كل القرآن في رواية القوأس وعبيد بن عقيل، عن شبل، وروى البزّي وعبد الوهاب بن قُليح عن أصحابهما، عن ابن كثير: بالصاد في كل القرآن.

(١) سورة التحريم/٤.

(٢) ٢٣٣ A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P.

(٣) الخصائص/٦-١٤٤-١٤٦.

(٤) سورة الفاتحة/الآيتان ٦ و ٧.

(٥) الإشمام قد يكون في الحركات وقد يكون في الحروف حين يذيق الناطق الحرف صوت

حرف آخر كإذاعة الصاد صوت الزاي (السبعة ١٠٥).

وروى عُبَيْدُ بن عَقِيلٍ، عن أَبِي عمرو: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (السَّرَاطُ) بِالسَّيْنِ
وروى هَارُونَ الأَعْمُورُ عن أَبِي عمرو، أَنَّهُ كَانَ رَبِمَا قَرَأَ بِالسَّيْنِ، وَرَبِمَا قَرَأَ بِالصَّادِ،
وروى الأَصْمَعِيُّ عن أَبِي عمرو: أَنَّهُ قَرَأَ: (الزَّرَاطُ) بِالزَّيِّ خَالِصَةً^(١).

وأيضاً يقول ابن مجاهد: (وقال الكسائي عن حمزة أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ
بِالصَّادِ السَّاكِنَةِ خَالِصَةً وَلَا يَفْعَلُهُ بِالْمُتَحَرِّكَةِ وَكَانَ يَقْرَأُ: (الزَّرَاطُ) بِالزَّيِّ وَيَقْرَأُ:
(صَرَاطُ الذَّيْنِ) بِالصَّادِ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَحْكِي عن حمزة (الزَّرَاطُ) بِالزَّيِّ خَالِصَةً،
ويحكي ذلك في الصَّادِ السَّاكِنَةِ فَقَطْ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ لَمْ يَقْلِبْهَا زَايًّا)^(٢).

وتعليل إبدال السَّيْنِ من الصَّادِ، وَالزَّيِّ من السَّيْنِ أَنَّ السَّيْنَ مُهْمُوسَةٌ،
وهي من حروف الصَّفِيرِ فَتَثْقُلُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْمَلَ اللِّسَانُ مُنْخَفِضاً وَمُسْتَعْلِياً فِي
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَلِبُوا السَّيْنَ إِلَى الصَّادِ، لِأَنَّهَا مُوَاخِيَةٌ لِلطَّاءِ فِي الإِطْبَاقِ وَمُنَاسِبَةٌ
لِلسَّيْنِ فِي الصَّفِيرِ، لِيَعْمَلَ اللِّسَانُ فِيهِمَا مُتَصَعِّداً فِي الحَنْكِ عَمَلاً وَاحِداً، وَأَمَّا
إِبْدَالُ الصَّادِ بِالزَّيِّ فَلِأَنَّ الصَّادَ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ فَهِيَ مُهْمُوسَةٌ
وَالطَّاءُ مَجْهُورَةٌ، فَقَلِبْتَ الصَّادَ إِلَى حَرْفٍ مَجْهُورٍ مِثْلِهَا، مُوَاخِئاً لِلصَّادِ بِالصَّفِيرِ
لِيَكُونَ مَجْهُوراً كَالطَّاءِ^(٣).

وقيل إنَّ فِي كَلِمَةِ الصَّرَاطِ أَرْبَعٌ لِهَجَاتٍ:-

إِلِلْهَجَةِ الأُولَى: (السَّرَاطُ) بِسَيْنٍ خَالِصَةً، وَ(الصَّرَاطُ) بِصَادٍ خَالِصَةً، وَ(الزَّرَاطُ)
بِزَايٍ خَالِصَةً، وَالرَّابِعَةُ: بِصَوْتِ بَيْنِ الصَّادِ وَالزَّيِّ وَالأَصْلُ فِي الكَلِمَةِ
(السَّرَاطُ) بِالسَّيْنِ الصَّرِيحَةِ، وَهِيَ لِهَجَةٍ عَامَةٍ العَرَبِ وَالأَصْوَاتِ الثَّلَاثَةَ الأُخْرَى
بَدَلاً مِنَ السَّيْنِ، وَقَرَأَ (السَّرَاطُ) قَنِيلٌ وَرُوَيْسٌ^(٤) فِي جَمِيعِ القُرْآنِ^(٥) وَوَأَفْقَهُمُ ابْنُ
مُحِيصِنٍ فِي (الصَّرَاطِ) وَ(صَرَاطِ) وَالشُّنْبُوزِيِّ فِيمَا تَجْرَدُ مِنَ اللَّامِ^(٦)

(١) كتاب السبعة، ١٠٥.

(٢) الرجوع نفسه، ١٠٥-١٠٦.

(٣) كتاب السبعة، ١٠٧-١٠٨.

(٤) الإتحاف، ١٢٣.

(٥) الكشاف، ١٥/١.

(٦) الإتحاف، ١٢٣.

فالقراء الذين اختاروا قراءة (السَّراط) بالسَّين، أثروا أن يقرأوا بالأصل، وإن كان زسم جميع المصاحف على مختلف القراءات والروايات قد استقرَّ على الصَّاد^(١).

واللهجة الثانية: (الصَّراط) بالصَّاد الصَّريحة، وهي لهجة قريش وتعليل حدوث هذه اللهجة من وجهة نظر علم الأصوات، أن قريشاً جعلت السَّين صاداً لقرب مخرج الصَّاد من مخرج الطَّاء، وليكون التَّجانس بين صوتين، إذ إن كليهما صوت استعلاء، و (السَّين) صوت منسفل، فكهوا الانتقال من صوت أسفل في أوَّل الكلمة، إلى صوت أعلى في آخرها^(٢).

وجاءت لهجة (الصَّراط) بالصَّاد في الشعر، فمن ذلك قول عامر بن الطَّفيل^(٣).

شحنًا أرضهم بالخيل حتَّى

تركناهم أدلَّ من الصَّراط

ونسب الطَّبيري هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي وصيغته عنده^(٤).

صبحنا أرضهم بالخيل حتَّى

تركناها أدقَّ من الصَّراطُ

واللهجة الثالثة: لهجة (قيس)، وفيها مزج صوت الصَّاد بصوت الزَّاي وبها قرأ خلف عن حمزة في جميع القرآن، ووافقه المطوعي ورؤي عن خلاد الإشمام (المزج بين الصَّوتين) وعدمه في الفاتحة وغيرها^(٥).

والتَّعليل الصَّوتي لهذا الإبدال، أن الرِّاء صوت مجهورٌ وهذا الصَّوت (الظَّاء) المزج بين الصَّاد والزَّاي مجهور كذلك وقد مال أصحاب هذه اللهجة إلى التَّجانس بين ثلاثة أصوات مجهورة في هذه الكلمة: وهي: الظَّاء المزيج والرِّاء والألف^(٦).

(١) البحر المحيط، ٢٥/١.

(٢) الممتع في التَّصريف، ٤١١/١.

(٣) الشاهد موجود في الجامع لأحكام القرآن، ١٤٧/١.

(٤) تفسير الطَّبيري، ١٠٤/١ والرواية الأولى للبيت في الجامع لأحكام القرآن، ١٤٧/١.

(٥) الإتحاف، ١٢٢.

(٦) الأصوات اللغوية، ٢١، ١١٣.

واللهجة الرابعة: (الزَراط) و (زراط) بزاي خالصة، وهي لهجة عُذرة وكعب، وبني القين^(١)، وكلب^(٢)، والتعليل الصوتي لهذه اللهجة هو الرغبة في التجانس بين الأصوات، فالزَأي الخالصة والراء والألف ثلاثتها أصوات مجهورة. : وأصحاب هذه اللهجة يقولون: (أزدق) بدلاً من (أصدق) والأزد بدلاً من (الأسد)، ولسق به بدلاً من (لصق) به^(٣).

يتضح لنا أن الزَأي والسَين والصاد من حروف الصَّفير تتناوب في بعض الكلمات: نحو (لصق) في لهجة تميم (ولسق) في لهجة غيرهم، و(لزق) في لهجة ربيعة. وقد أورد الدكتور عبد الصبور شاهين روايات كثيرة من لسان العرب فيها إبدال بين (السَين والصاد والزَأي) وينسب أحياناً هذه الظاهرة إلى مصدرها اللهجي فيقول: (قال محمد بن المستنير قطرب: إن قوماً من بني تميم يقال لهم بني بلعنبر يقلبون السَين صاداً عند أربعة أحرف عند الطاء والقاف والغين والحاء إذا كن بعد السَين، ولا يبالون أثنائية كن أم ثالثة أم رابعة بعد أن يكن بعدها، يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة، وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت، ومسبغة ومصبغة، ومسدعة ومصدعة، وسخر لكم وصخر لكم، والسحب والصحب^(٤)).

ومن روايات لسان العرب التي أوردها الدكتور عبد الصبور شاهين إذ يقول: (الرُصغ: لغة في الرُسغ معروفة، قال ابن السكيت: هو الرُسغ بالسَين، والرُساغ والرُصاغ حبلٌ يشدُّ في رُسغ الدابة شديداً إلى وتدٍ أو غيره، ويمنع البعير من الانبعاث في المشي، وهو بالصاد لغة العامة^(٥)). والمراد بالعامة عامة

(١) البحر المحيط، ٢٥/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ١٤٧/١، وانظر لسان العرب (صدق)، ١٩٢/١-لسان العرب (لصق) ٣٢٩/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ١٤٨/١.

(٤) لسان العرب، (صخب)، ٥٢١/١.

(٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٩٣.

(٦) لسان العرب، (رصغ)، ٤٢٨/٨.

العرب غير المدققين في نطق الأصوات، وهم سكان البادية^(١). ويرى الدكتور أحمد علم الدين (أن قريشاً أثرت الصاد على السين في (الصراط) فقط، لعامل صوتي محض، وهو وجود الطاء ويحاول (د. الجندي) التوفيق بين رأيه ورأي (د. أنيس) فيذهب إلى وجود (الصراط) في لهجة قريش القدامى مستنداً إلى قول (الشعراء) عن السراط (وهي بالصاد لغة قريش الأولين)^(٢)، ثم تطورت مع الزمن فأصبحت الصاد سيناً^(٣).

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ٢٩٤.

(٢) لسان العرب (سرط)، ٣١٤/٧.

(٣) اللهجات العربية في التراث العربي، ٤٤٥ / ٢.

الهمزة بين التحقيق والتسهيل

اللغة كائنٌ حيٌّ ينمو ويتطور، فتميل اللغة العربية في تطورها إلى التخلّص من الأصوات العسيرة، التي يتطلب نطقها جهداً عضلياً كبيراً، فالهمزة من الحروف التي تحتاج إلى جهدٍ عضليٍّ عند النطق بها، لأنّ الهواء ينحبس خلف الأوتار الصوتية ثمَّ ينطلق فجأةً عند نطقها، ولقد تخلّصت بعض القبائل العربية من الهمزة، إذ مالت القبائل العربية الحجازية إلى تسهيلها، فالحجازيون قبائل عربية متحضرة سكنت غربي الجزيرة العربية، واتخذت من مكة والمدينة مركزين لسكنهم، وهناك قبائل عربية أخرى سكنت شرقي الجزيرة العربية ووسطها وهي قبائل ضارية في البداوة حققت الهمزة، والقراء الذين قرأوا القرآن الكريم، تأثروا بظاهرة تسهيل الهمزة.

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: (وتكاد تُجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص لهجة تميم وأن القرشيين يتخلّصون منها إما بتسهيلها أو قلبها إلى حرف مدٍّ، على أنّه روي أيضاً أن بعضاً من تميم يقلبون الهمزة الساكنة إلى صوتٍ لين من جنس حركة ما قبلها: فيقولون في: رأس، بئر، ولؤم، رأس، بير، لوم)^(١).

وهذا يعارض ما أورده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٥٣٨هـ) عن الفراء أنه قال: (إن جميع العرب يسهلون الهمزة المتوسطة في مثل رأس، وبئر، وبئس، فيقولون: رأس، وبير، وبيس، إلا تميماً فإنهم يحققونها)^(٢).

إنّ اللهجات العربية لا تلتزم دائماً حالة واحدة في كلّ صفاتها بل أحياناً تخرج عن تلك الظاهرة التي إختصت بها لظروف لغوية خاصة، فإذا نظرنا إلى اللهجات على أنها من الظواهر الإجتماعية وأنّها تخضع في قواعدها وأصولها لظروف المجتمع والبيئة، فظاهرة الهمزة بين التحقيق والتسهيل من الأمور

(١) في اللهجات العربية ٧٥-٧٦.

(٢) كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ٤٢٠/٢.

التي تميّز بين لهجات العرب وسط الجزيرة العربية وشرقها، وبين لهجات البيئة الحجازية^(١). ومن الواضح أن زيداً قد تأثر بلهجة الحجاز وقد عرفها قبل نزوحه إلى الكوفة واستقراره فيها، ولقد جاءت قراءة زيد في تسهيل الهمزة على الأنماط الصوتية الآتية:

١- حذفها إذا كانت متطرفة أو متوسطة.

٢- إبدالها واواً إذا كان ما قبلها واواً.

٣- إبدالها ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً.

٤- إبدالها الفأ إذا كان ما قبلها مفتوحاً.

١- حذفها إذا كانت متطرفة أو متوسطة.

فالهمزة إذا جاءت متطرفة بعد حرف ساكن أو حرف متحرك بالفتح حذفها، وأيضاً إذا كانت متوسطة حذفها، ومما جاء في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (دِفْ) بحذف الهمزة وقرأها كذلك الزهري وهشام^(٣)، والحذف يعني تسهيلها لصعوبة في نطقها.

٢- قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾^(٤).

قرأ زيد (تَبَرَّ) بحذف الهمزة وهذه قراءة شيبه بن نصاح^(٥).

٢- إبدالها واواً إذا كان ما قبلها واواً.

٣- قال تعالى: ﴿وَهُمْ بَدءُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٦).

(١) الاصوات اللغوية، ٧٢-٧٣ وانظر التطور اللغوي، ٤٧-٤٩.

(٢) سورة النحل / ٥.

(٣) البحر المحيط، ٤٧٥/٥.

(٤) سورة البقرة / ١٦٦.

(٥) A. Jeffrey. RSO. 16. 1937. P254

(٦) سورة التوبة / ١٢.

قرأ زيد (بدوكم) بحذف الهمزة أو إسقاطها^(١).

رأى في مثل هذه الهمزة:

أرى أنه أسقط الهمزة ولم يعوّض عنها.

٤- قال تعالى: ﴿وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوها﴾^(٢).

قرأ زيد (تطوها) بحذف الهمزة وإسقاطها^(٣).

وأرى أنه أسقط الهمزة في هذه القراءة.

يقول سيبويه: (واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن، فأردت

أن تخفف، حذفها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك: (من

بوك) و(من مك) و(كم بك) إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل^(٤).

٣- إبدال الهمزة ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً

١- قال تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ﴾^(٥).

قرأ زيد (ينبيكم) بإبدال الهمزة ياءً^(٦).

٤- إبدال الهمزة ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً

١- قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(٧).

قرأ زيد (شطاه) وهذه قراءة نصر بن عاصم ويحيى بن وثاب^(٨).

(١) A. Jeffrey. RSO. 16. 1937. P261.

(٢) سورة الأحزاب/٢٧.

(٣) البحر المحيط، ٢٢٧/٧.

(٤) الكتاب، ٥٤٤-٥٤٧.

(٥) سورة سبأ/٧.

(٦) البحر المحيط، ١٥٩/٦.

(٧) سورة الفتح/٢٩.

(٨) البحر المحيط، ١٠٢/٨.

يقول سيبويه: (إذا كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء، كما أبدلت مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك مثل (الذئب، والمنيرة): (ذيب، وميرة)^(١)).

نلاحظ من خلال الأمثلة التي سقناها أن زيدا سهل الهمزة في اختياراته حيث أبدلها واواً أو ألفاً أو ياءً وقد يكون حذفها من قراءته.

فالتسهيل الصوتي لهذه الظاهرة حجازيٌ وزيدٌ متأثرٌ بالبيئة الحجازية الحضرية، التي كانت تميل إلى التيسير والتخلص من عُسْر نطق بعض الأصوات ولا سيما الهمزة، ولقد اتفق اللغويون القدامى والمحدثون على أن الإنسان يحتاج إلى جهدٍ عضليٍّ كبيرٍ عند النطق بالهمزة، لأنها صوت احتباسيٌّ حنجريٌّ.

الفصل الثاني المستوى الصرفي

١- الأسماء

أ- الأسماء المفردة

ب- المثنى

ج- الجمع

١- جمع المذكر السالم

٢- جمع المؤنث السالم

٣- جمع التكسير وهو على ضربين

- جمع القلة

- جمع الكثرة

٢- المصادر

١- مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أ- صيغة فَعَال

ب- صيغة فَعُل

ج- الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق

-فُعَل

- فُعُول

- فَعَال

- فُعَال

د- الصيغ المصدرية المنتهية بلواحق

١- المصادر المختومة بالتاء

أ- فَعَلَة

ب- فُعَل هـ

ج- فَعَالَة

د- فُعَالَة

٢- المصادر المختومة بألف التأنيث

- فَعُلَى

- فَعُلَى

٣- مصادر الفعل الثلاثي المزيد

١- ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة

- إِفْعَال

٢- ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين

- تَفْعَلَة

٤- أبنية المصدر الميمي

١- أبنية المجرد

- مَفْعَل

٢- أبنية المزيد

- مَفْعَل

٣- المشتقات

- اسم الفاعل

- اسم المفعول

- صيغ المبالغة

- اسما المكان والزمان

٤- الصيغ الصرفية

١- الأفعال

أ- الفعل الماضي

- صيغة الفعل الماضي المفتوح العين بدلاً المكسور العين

- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً المفتوح العين

ب- صيغة (فَعَلَ) بدلاً من فَعَلْ

ج- الفعل الماضي المبني للمجهول

- صيغة (فَعَلَ) بدلاً من فَعَلْ

- صيغة (فَعَلْ) بدلاً أَفْعَلْ

د- صيغة الفعل الماضي (فَعَلَ) بدلاً فَعِلْ

ب- الفعل المضارع

- صيغة الفعل المضارع المضموم العين (يَفْعُلُ) بدلاً مكسور العين (يَفْعِلُ)

ج- فعل الأمر

- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر

من الفعل الأجوف بضم أوله

- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي

٥- إسناد الفعل للضمائر

- ضمائر الخطاب

- ضمائر الغيبة

- ضمائر المتكلم

- ألف الاثنين

٦- معاني زيادات الأفعال

١- فَعَلْ

٢- أَفْعَلْ

٣- افْتَعَلَ

٤- يُفَعِّلُ

٥- فَاعَلَ

٦- افْعَوْعَلَ

الأسماء

في هذا المبحث سترى أن زيداً بن عليّ قد قرأ بعض الأسماء بالإفراد، وقرأها القراء الآخرون بالجمع، وقرأ بعض الحروف التي فيها إسناد ضمير الجمع إلى الفعل، بإسناد الضمير إلى المفرد، كما أنه قرأ بالتثنية أسماء جاءت في القراءات المشهورة بجمع المذكر السالم.

١- الأسماء المفردة

١- قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)

قرأ زيد (نداً) بالإفراد^(٢) وهذه قراءة محمد بن السّميفع^(٣) وفي الكشاف قرئت (نداً) بالإفراد^(٤)، من غير عزوٍ لأحد.

جاءت قراءة زيد بالإفراد والمفرد في سياق النهي يُراد به العموم، إذ ليس معنى فلا تجعلوا لله ندّاً واحداً بل أنداداً، وهذا النهي متعلق بالأمر في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾^(٥) أي وحدوه وأخلصوا العبادة له؛ لأن أصل العبادة هو التوحيد^(٦).

والندّ المقاوم والمضاهي، سواء كان (مثلاً) أو ضدّاً أو خلافاً وقيل: هو الضدّ عن أبي عبيدة^(٧)، والندّ النّظير والمثل. يقال فيه نديد، ونديدة على المبالغة. ومن شواهد (ندّ) قول حسان بن ثابت^(٨):

أتهجوه ولست له بِنِدِّ
فشرُّ كما لخيركما الفداءُ

ومن شواهد (نديده) قول لبيد^(٩):

-
- (١) سورة البقرة/٢٢.
 - (٢) المحرر الوجيز، ١٠٦/١، وانظر البحر المحيط، ٩٩/١.
 - (٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٠/١.
 - (٤) الكشاف، ٢٣٦/١.
 - (٥) سورة البقرة/٢١.
 - (٦) البحر المحيط، ٩٩/١.
 - (٧) مجاز القرآن، ٣٤/١. أنظر المحرر الوجيز ١٠٦/١.
 - (٨) ديوان حسان، ٧٧، انظر الجامع لأحكام القرآن، ٢٣١/١.
 - (٩) الشاهد الشعري في الجامع لأحكام القرآن، ٢٣١/١.

لكي لا يكون السندري نديدي واجعل أقواماً عموماً عما عما.
والمعنى في قراءة زيد هو نهى الله تعالى أن يجلوا له نظيراً، وهم يعلمون أنه لا ندله ولا نظير.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(١)

قرأ زيد (نِعْمَةً) بالإفراد وقرأها كذلك ابن كثير وعيسى بن عمر^(٢).
فقراءة زيد بالإفراد (نِعْمَةً) على أن المفرد يدل على الجمع، والظاهر أنه يراد بالنعمة الظاهرة الإسلام، والباطنة السّتر، وعن الضحاك الظاهرة حسن الصورة والباطنة القلب والعقل والفهم^(٣)

أمّا مكّي فوجه القراءتين بقوله: «فحجة من أفرد أن المفرد يدل على الجمع، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٤) ولم يقل (نِعْمَ الله)، وقد روي عن ابن عباس أنه قال: هي الإسلام، فهذا يدل على التوحيد فالقراءتان بمعنى نِعَمِ الله، والجمع أحبُّ إليّ؛ لأنه أدلُّ على المعنى، وعليه المفهوم، وإليه ترجع القراءة بالتوحيد^(٥)، والذي ينبغي أن يقال إن النعمة الظاهرة ما يدرك بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم إلا بدليل أو لا يعلم أصلاً، وكم من نعمة في البدن والإنسان لا يعلمها، ولا يهتدي إليها، ولا يهتدي إلى العلم بها^(٦).

٣- قال تعالى: ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(٧)

* السندري: شاعر ذمي لبني أن يهاجيه فابى.

(١) سورة لقمان/٢٠.

(٢) البحر المحيط، ١٩٠/٧.

وقرأ حمزة والكسائي وابن عمرو وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (نِعْمَةً) بالإفراد، (السبعة ٥١٢، حجة القراءات، ٥١٢، الكشف، ١٨٩/٢).

(٣) البحر المحيط، ١٩٠/٧.

(٤) سورة النحل/١٨.

(٥) الكشف، ١٨٩/٢.

(٦) البحر المحيط، ١٩٠/٧.

(٧) سورة الحج/٤٥.

قرأ زيد (أَهْلَكْتُهَا) بالإفراد^(١).

وقال مكي: «وحجة من قرأ بالتاء أنه حملة على لفظ التوحيد الذي أتى

بالتاء على لفظ قبله قال تعالى: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾^(٢).

وحمله أيضاً على لفظ التوحيد بعده في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾^(٣).

فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن^(٤).

وقد استعمل القرآن الكريم جملة من الأسماء المفردة للدلالة على الجمع مع

وجود جمع مستعمل لها كما في لفظة (الطفل) و(الضيف).

قال تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُون﴾^(٦) على لسان النبي لوط عليه

السلام^(٧)

٢- المثنى

ومن قراءة زيد بصيغة المثنى:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٨).

قرأ زيد (الصَادِقِينَ) بالمثنى وبفتح القاف وبكسر النون وهذه قراءة ابن

السَّمِيعِ ومعاذ القاريء^(٩).

وقراءة (الصَّادِقِينَ) على التثنية ويظهر أنهما الله ورسوله^(١٠).

(١) A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P227

وقرأ أبو عمرو بن العلاء بالتاء بلفظ التوحيد (السبعة، ٤٢٨، حجة القراءات، ٤٧٩، الكشف، ١٢١/٢).

(٢) سورة الحج/٤٤.

(٣) سورة الحج/٤٨.

(٤) الكشف، ١٢١/٢-١٢٢.

(٥) سورة النور/٣١.

(٦) سورة الحجر/٦٨.

(٧) من تعقيبات الأستاذ المشرف على الرسالة.

(٨) سورة التوبة/١١٩.

(٩) البحر المحيط، ١١١/٥.

(١٠) المرجع نفسه، ١١١/٥.

- ٢- قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾^(١)
قرأ زيد^(٢) (الماء ان) مثني وهذه قراءة أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب والجدري^(٣).
٣- قال تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ﴾^(٤).
قرأ زيد (ساحران) وهي قراءة الكوفيين^(٥).
قال مكي: (وقراءة القرأ بالالف بعد السين تثنية (ساحران) يريدون أن موسى وهارون تعاونا، وقيل: لموسى ومحمد عليهما السلام، ويقوى ذلك أن بعده (تظاهرا) بمعنى تعاونا، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة من السحّرين وإنما تأتي من السّاحرين وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه)^(٦).
٤- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٧).
قرأ زيد (لِوَالِدَيَّ) بالتثنية وهي قراءة الحسن بن علي ومحمد بن علي وابن يعمر^(٨) وابن مسعود وأبي والنخعي والزهري^(٩).
قال الزمخشري: «وقرأ الحسن بن علي ومحمد بن علي (لِوَالِدَيَّ) يعني إسماعيل وإسحاق»^(١٠).
أمّا ابن الجوزي فيقول: «وقرأ ابن مسعود وأبي بن كعب والنخعي والزهري (وَلِوَالِدَيَّ) يعني إسماعيل وإسحاق»^(١١).
وفي الدرّ المصون «قرأ الحسن بن علي ومحمد وزيد ابنا الحسين وابن يعمر (وَلِوَالِدَيَّ) دون ألف تثنية ولد، يعني بهما إسماعيل وإسحاق»^(١٢).
وجاءت قراءة زيد بالتثنية على معنى ولديه إسماعيل وإسحاق؛ لأن إجماع المفسرين على هذا المعنى.

(١) سورة القمر/١٢.

(٢) A.Jeffery, Rso, 18, 1939, 232

(٣) المحرر الوجيز، ٢١٢/٥، وانظر الدرّ المصون، ١٠/١٢٢-١٢٣.

(٤) سورة القصص/٤٨.

(٥) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, P270.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (ساحران) بالالف قبل الحاء، (السبعة، ٤٩٥، حجة القراءات، ٥٢٧، الكشف، ١٧٥/٢).

(٦) الكشف، ١٧٥/٢.

(٧) سورة إبراهيم/٤١.

(٨) وانظر البحر المحيط ٤٢٤/٥، A.Jeffery, RSO, 16, 1937, P264.

(٩) زاد المسير ٣٦٩/٤.

(١٠) الكشف، ٥٦٢/٢.

(١١) زاد المسير، ٣٦٩/٤.

(١٢) الدرّ المصون، ١١٨/٧.

الجمع

جاء الجمع في قراءة زيد واختياراته على أنواع منها

١- جمع المذكر السالم

٢- جمع المؤنث السالم

٣- جمع التكسير وهو على ضربين

١- جمع القلّة

٢- جمع الكثرة

١- جمع المذكر السالم

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾^(١)

قرأ زيد^(٢) (مُسْلِمِينَ) وهذه قراءة الحسن البصري وعبدالله بن عباس^(٣).

فجاءت قراءة زيد بالجمع لتدلّ على أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، قد دعوا الله تعالى -عندما كانا يرفعان القواعد من البيت- لنفسيهما أن يكونا منقادين لله تعالى ملتزمين شرعته، وأنهما لم يقصرا الدعاء على نفسيهما بل جعلاه شاملاً لهما، ولمن كان معهما يومئذٍ من أسرة إسماعيل كوالدته وزوجته وأبنائه^(٤).

وأولّ السّمين الحلبى صيغة الجمع تأويلين، فقال: (وفي ذلك تأويلان أحدهما: أنّهما أجريا التثنية مجرى الجمع، وبه استدلّ على من يجعل التثنية جمعاً، والثاني أنّهما أرادا أنفسهما وأهلهما)^(٥).

(١) سورة البقرة/١٢٨.

(٢) Ajeffery RSO, 18, 1939, P220

(٣) المحرر الوجيز، ١/٢١١، وانظر البحر المحيط، ١/٢٨٨.

(٤) الاختلاف بين القراءات / ٢٥٥.

(٥) الدرّ المصون، ٢/١١٥.

٢- جمع المؤنث السالم

١- قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾^(١).

قرأ زيد (مُطَهَّرَاتٌ) وهي قراءة عبدالله بن مسعود وعبيد بن عمير^(٢).

نجد أن الجذر اللغوي لهاتين القراءتين واحد هو (طَهَّرَ) الثلاثي^(٣).

فقراءة زيد جاءت بصيغة اسم المفعول لجمع المؤنث السالم من (طَهَّرَ)

بفتح الهاء وتشديدها.

والمعنى على قراءة زيد إسناد التطهر لهن من الأقدار التي سيجنب الله

نساء المؤمنين في الجنة منها، بعضها مادي وبعضها معنوي، أما المادي فالحيض

والبول ونحوهما مما تفرزه الأبدان، وأما المعنوي فالتطلع إلى غير أزواجهن

والغيرة والحسد ونحوهما من كل خلق ذميم وقال ابن عباس نفيه من القذى

والأذى قال الزجاج: «(مطهرة) أبلغ من طاهرة لأنه للتكثير والخلود: البقاء الدائم

الذي لا انقطاع فيه» فجاءت قراءة زيد على الجمع للمبالغة في التطهر^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٥)

وقراءة ابن عباس والأعمش بفتح (الواو): لأن العين مفتوحة للجميع^(٦).

(وعَوْرَاتٌ) جمع (عورة) وهو: ما يريد الإنسان ستره من بدنه والعامّة من

الجمهور بسكون (الواو)، ونقل ابن خالويه أنّها قراءة ابن أبي إسحاق والأعمش،

وهي لغة هذيل^(٧).

وقال الفراء: «وأنشدني بعضهم:

وأخو بِيضَاتٍ رَائِحٌ مُتَوَّبٌ رفيقٌ بِمَسْحِ المنكبينِ سَبُوحٌ^(٨)

والشاهد فيه (بِيضَاتٍ) إذ فتحت عينها والأصل فيها السكون.

(١) سورة البقرة/٢٥.

(٢) الكشاف، ١/١١٠، وانظر البحر المحيط، ١/١١٧.

(٣) لسان العرب، (طهر)، ٤/٤٠٤-٤٠٦.

(٤) زاد المسير ١/٥٣.

(٥) سورة النور/٣١.

(٦) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, P269.

(٧) مختصر في شواذ القرآن، ١٠٣.

(٨) الشاهد في شرح المفصل، ٥/٣٠، وانظر شواهد العيني، ٤/٥١٧.

لكن هذا الشاهد جاء بفتح الياء وليس بسكونها، فلغة هذيل على خلاف القاعدة، فهُمْ يَجْرُونَ المعتل مُجْرَى الصَّحِيح، والأصل فيما عينه (واو) مثل جَوْلَة أن جمعه بسكون الواو (جَوْلَات) وكذلك ما كانت عينه ياء أمّا ما ليس كذلك فيفتح عينه في الجمع. مثل: فضلة فَضَلَات^(١)

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٢)
قرأها زيد (وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) وقرأها كذلك عيسى بن عمير فقراءة زيد بالجمع لكثرة الذرية^(٣).

جاء في الكشف قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ، بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٤)
قرأ أبو عمرو بن العلاء الأول (ذُرِّيَّاتِهِمْ) بالجمع، لكثرة الذرية، وبكسر التاء لأنه مفعول أتبعناهم.

وقرأ ابن عامر مثله، غير أنه ضمّ التاء؛ لأنه فاعل (اتَّبَعَتْهُمْ) ولأنّ الذرية في قراءته تابعون الآباء وقرأ الباقون -أي باقي السبعة- بالتوحيد في اللفظ؛ لأنّ الذرية تقع للواحد والجمع، فاكتفوا بلفظ الواحد لدلالته على الجمع، ورفعوا الذرية بفعالهم -وهو الإتياع-

وقرأ الكوفيون وابن كثير في الثاني بالتوحيد وفتح التاء، لدلالة الواحد على الجمع، ونصبوا؛ لأنه مفعول (ألحقنا). وقرأ الباقون -باقي السبعة- بالجمع، لكثرة ذرية المؤمنين، فحملوه على المعنى، فكسروا التاء؛ لأنه جمع مسلم^(٥) منصوبٌ ب (ألحقنا) ولفظ الجمع فيها هو الاختيار، لكثرة من تناسل من المؤمنين واتبعوا منهاج آبائهم في الإيمان^(٦).

(١) شرح المفصل، ٢٠/٥.

(٢) سورة الطور/٢١.

(٣) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, P232.

(٤) سورة الطور/٢١.

(٥) جمع مسلم = جمع مؤنث سالم.

(٦) الكشف، ٢٩٠/٢.

جمع التّكسير

جمع التّكسير في قراءة زيد جاء على صيغ:

١- جمع القلّة

٢- جمع الكثرة

١- جمع القلّة

أ- أفعال

قال تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾^(١).

قرأ زيد (أوثاناً) جمع تكسير للقلّة على وزن أفعال وهذه قراءة عائشة رضي الله عنها^(٢).

وقرأ أبو السّوار (أوثان) وهكذا جاءت هذه القراءة في مصحف عائشة^(٣).

قال سيبويه: «وما كان على ثلاثة أحرف وكان «فَعَلًا» فإنك إذا كسرتَه لأدنى العدد بنيته على (أفعال). وذلك قولك: جَمَلٌ وأجمال، وجَيْلٌ وأجبال، وأَسَدٌ وأساد»^(٤).

(أوثان) جمع (وثن) نحو (جَمَلٌ) و(أجمال)، (جَيْلٌ) (أجبال) سميت (إنثاً) إذ كانوا يلبسونها أنواع الحلي ويسمونها بأسماء الأناث نحو اللات والعزى ومناة، وقد ورد عنهم أنهم كانوا يسمونها أيضاً بأسماء الذكور نحو: هُبَلٌ وذي الخالص^(٥).

٢- قال تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٦).

(١) سورة النساء/١١٧.

(٢) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, P222.

(٣) الدرّ المصون، ٩٢/٤.

(٤) الكتاب، ٥٧٠/٣.

(٥) الدرّ المصون، ٩٢/٤.

(٦) سورة الأعراف/٣٤.

قرأ زيد^(١) (أجالهم) جمع تكسير وهذه قراءة أبي بن كعب وقرأها كذلك ابن سيرين (أجالهم) بالجمع^(٢).

٢- جمع الكثرة

تعددت صيغ جمع الكثرة في قراءة زيد ومنها:

١- فُعَل

٢- فُعَل

٣- فُعَل

٤- فُعَال

٥- فُعَالِي

٦- فُعْلَان

١- فُعَل

١- قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

قرأ زيد (الصُّور) بفتح الواو جمع صورة وهذه قراءة قتادة^(٤).

قال ابن عطية: وقرأ قتادة (في الصُّور) بفتح الواو وهي جمع صورة^(٥).

وفي الإتحاف وردت (الصُّور) بفتح الواو وهي قراءة الحسن^(٦).

جاءت قراءة زيد بالجمع الذي مفردة صورة.

(١) AJeffery, Rso. 18, 1939, p 224

(٢) البحر المحيط، ٢٩٣/٤، وانظر الدر المنون، ٣٠٧/٥.

(٣) سورة الزمر/٦٨.

(٤) المحرر الوجيز، ٥٤١/١٤، وانظر البحر المحيط، ٤٤١/٧.

(٥) المحرر الوجيز، ٥٤١/٤.

(٦) الإتحاف، ٣٧٧.

٢- قال تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾^(١)

قرأ زيد (سُرُر) جمع تكسيرٍ للكثرة على وزن (فُعَل) وهذه قراءة أبي السَّمال^(٢).

ويذكر أبو حيان والسَّمين الحلبي: «إِنَّ الْفَتْحَ لَعَيْنِ (فَعِيل) - يريد في الجمع - لغة لبعض بني كلب وتميم. فكلُّ ما كان من الأسماءِ مضعفًا على وزن (فَعِيل) مثل:

(سرير) يجمع على (فُعَل) فتقول في جمع (سرير) (سُرُر).»^(٣)
أما الصِّفة نحو ذُلُّ ففيها خلاف، والصحيح أنه لا يجوز لأنَّ السَّماع ورد في الجوامد دون الصِّفات^(٤).

٢- فُعَل

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾^(٥)
قرأ زيد (عُبْد) بضمِّ العين وتشديد الباء مع فتحها وفتح الدال. وهذه قراءة الأعمش^(٦).

وخرَّجها ابن عطية (عُبْد) جمع عابد. كضُرْب جمع ضارب^(٧).
أما السَّمين الحلبي فيقول: «عُبْد جمع عابد وضُرْب جمع ضارب وخُلص جمع خالص»^(٨).

يقول سيبويه: «أما ما كان (فاعلاً) فإنك تكسره على (فُعَل). وذلك قولك: شاهد المصْرَ قوم (شَهْد)، وبازل، (بُزَل)، وشارد (شُرْد)، وسابق (سُبُق) وفارح (فُرْح)^(٩). ونرى أن صيغة الجمع هذه قد عُرفت في نثر العرب وأشعارهم والشواهد كثيرة

(١) سورة الواقعة/١٥.

(٢) البحر المحيط، ٢٠٥/٨.

(٣) البحر المحيط ٢٠٥/٨ وأنظر الدر المصون، ١٩٨/١٠، وأنظر روح المعاني ١٢٥/٢٧.

(٤) من تعقيبات الأستاذ المشرف على الرسالة.

(٥) سورة المائدة: ٦٠.

(٦) A. Jeffery, Rso. 16, 1937, P258.

(٧) الحرر الوجيز، ٢١٢/٢.

(٨) الدر المصون، ٣٢٣/٤.

(٩) الكتاب، ٦٣١/٣.

في ذلك .

٢- فَعْلٌ

١- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾^(١).

قرأ زيد (فَرُهْنٌ) جمع تكسير على وزن (فَعْلٌ) وقرأها كذلك أبيّ والزهري^(٢).
قال أبو زرعة: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرُهْنٌ) برفع الراء والهاء،
وحجتهما ما روي عن أبي عمرو أنه قال: «إنما قرئت (فَرُهْنٌ) ليفصل بين
الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها. تقول في الخيل: (راهنته رهاناً)
و(الرُهْن) جمع (رَهْن) وهو نادر كما تقول: (سَقْف و سُقْف). قال الفراء: «الرُهْن
جمع الجمع (رَهْن ورِهَان ثم رُهْن في (ثَمرة، ثَمار وثَمْر)^(٣)».

أمّا مكي فيقول: «وحجة من قرأ بغير ألف أنه جمع (رَهْن)، على (رُهْن) كـ
(سُقْف) و (سُقْف)، (نَحْر) و (نُحْر) و ركان قياسه (أرهاناً) في أقل العدد، ولكن
استغنوا بالكثير عن القليل، كما استغنوا بالقليل عن الكثير في قولهم (رُسْن) و
(أرسان). وأصل (رُهْن) المصدر في قولهم (رهينة)، فهو في موضع قولهم: (رهينة
ثوباً)، فلما وقع موقع الاسم جُمع كما تجمع الأسماء، ولما استغنوا فيه في الجمع
ببناء الكثير، اتسعوا فيه فأتوا بجمعه على بناءين للتكثير، فقالوا: رَهْن ورُهْن
كسُقْف وسُقْف، وقالوا: رُهْن ورِهَان ككُعْب وكِعَاب، (وَبَغْلٌ وَبِغَالٌ وَنَعْلٌ وَنِعَالٌ...
وهو في جمع فَعْلٌ كثير في الكلام، وجمع فَعْلٌ على فَعْلٌ قليل في الكلام إنما أتى
منه أشياء نوادر في الكلام فحُمِلَ على الأكثر وهو فِعَال وهو الاختيار»^(٤).

وقد أشار سيبويه إلى هذه الصيغة (فَعْلٌ) إذ قال: (وقد كُسِرَ شيء منه
على (فَعْلٌ) شَبَّهَ بالأسماء لأنَّ البناءَ واحدٌ، وهو نذِيرٌ وَنُذْرٌ، وَجَدِيدٌ وَجُدُدٌ، وسديسٌ

(١) سورة البقرة/٢٨٢.

(٢) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, P221.

وقرأ أبو عمرو وابن كثير (فَرُهْنٌ)، (السبعة ١٩٤، حجة القراءات ١٥٢، المبسوط في
القراءات/١٥٦، الكشف، ١/٢٢٢-٢٢٣ والبحر المحيط ٢/٢٥٥).

(٣) حجة القراءات، ١٥٢.

(٤) الكشف، ١/٢٢٢-٢٢٣.

وسُدُس^(١).

وقد عزيت صيغة (فُعَل) إلى الحجازيين، وهم الذين أنزل الله القرآن بلهجتهم.

٤- فُعَال

١- قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (سُمَارًا) وهكذا قرأها عكرمة وأبو رجاء وأبو نهيك^(٣).

أما صاحب الدر المصون فيقول: (قرأ زيد بن علي وأبو رجاء وتروى عن أبي عمرو أيضاً (سُمَارًا) بزيادة ألف بين الميم والرء مع تشديد الميم، وكلاهما جمع ل(سامر) وهما جمعان مقيسان لـ (فاعل) الصفة نحو (ضرب) و (ضرب) في ضارب والأفصح الإفراد؛ لأنه يقع على ما فوق الواحد بلفظ الإفراد كقول: (قوم سامر) والسامر مأخوذ من السمر وهو سهر الليل، ومأخوذ من ما يقع على الشجر من ضوء القمر، فيجلسون إليه يتحدثون (مستأنسين) به قال الشاعر عمرو بن الحرث:

كأن لم يكن بين الحجون^(٤) إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

والحجون جمع حجن والحجن جبل بمكة^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾^(٦)

قرأ زيد^(٧) (رُجَالًا) جمع تكسير على فُعَال وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى بن

(١) الكتاب، ٢/٦٣٥.

(٢) سورة المؤمنون/٦٧.

(٣) البحر المحيط، ٦/٤١٢ وانظر الدر المصون ٨/٢٥٨.

(٤) لسان العرب (حجن)، ١٢/١٠٩، وانظر الشاهد في لسان العرب (حجن)، ١٣/١٠٩.

(٥) الدر المصون، ٨/٢٥٨-٢٥٩.

(٦) سورة الحج/٢٧.

(٧) AJeffery, Rso, 16, 1937, p 268

عميروا بن عباس^(١).

قال السَّمِين الحلبى: «قرئت (رُجَالاً) جمع راجل، كتأجر وتُجَار وهي قراءة
عكرمة والحسن البصرى وأبى مجلز»^(٢).

وصيغة الجمع هذه أشار إليها سيبويه إذ يقول: (أما ما كان (فاعلاً) فإِنَّكَ
تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلٍ)، وذلك قولك: شاهد ... وقوم (شُهِدَ) ويكسرونه أيضاً على
(فُعَالٍ) وذلك قولك: (شُهِدَ، وَجُهَالٌ ورُكَّابٌ)^(٣).

٦- فُعَالِي

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ
خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾^(٤).

قرأ زيد (أَسَارِي) جمع تكسير على فُعَالِي^(٥).

وَنُسِبَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ إِلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَحَدِ الْقِرَاءِ السَّبْعَةِ^(٦).
(أَسَارِي) على وزن (فُعَالِي) شبيهة ب (كُسَالِي) وحجة من أثبت الألف أنه
أتى به على لفظ لا يشبه الواحد^(٧).

وفي حجة القراءات قال أبو عمرو: (إذا كان عند القتال فأسر القوم
عدوهم فهم الأسرى، فإذا ذهب زحمة القتال فصاروا في أيديهم فهم الأسارى و
قال أيضاً. وما كان في الأيدي وفي السُّجْنِ فَإِنَّهَا أَسَارِي، وما لم يكن في الأيدي
ولا في السُّجْنِ فَقُلْ مَا شِئْتَ: أَسْرَى وَأَسَارِي)^(٨).

(١) البحر المحيط، ٦/٣٦٤.

(٢) الدر المصون، ٨/٢٦٥.

(٣) الكتاب، ٢/٦٣١.

(٤) سورة الأنفال، ٧٠.

(٥) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, P224.

(٦) السبعة، ٣٠٩، وانظر حجة القراءات، ٢١٤، والكشف، ١/٤٣٩، وزاد المسير، ٥/٤٠٤.

(٧) الكتاب، ٣/٦٥٠، وانظر الكشف، ١/٤٣٩.

(٨) حجة القراءات، ٢١٤.

٧- فَعَال

قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾^(١).

قرأ زيد (كِبَارًا) بكسر الكاف وفتح الباء^(٢).

قال صاحب زاد المسير: «قرأ ابن يعمر وأبو الجوزاء وابن محيص (كِبَارًا)

بكسر الكاف مع تخفيف الباء والمعنى كبيرٌ يقال كبيرٌ وكِبَارٌ»^(٣)

وقال السمين: «وقرئت (كِبَارًا) بكسر الكاف وفتح الباء وهذه قراءة زيد

ابن علي وابن محيص»^(٤)

فكبير تجمع كِبَارًا إذ يقول سيبويه: «وأما ما كان (فَعِيلًا)، فإنه يُكسَرُ على

(فعلاء) وعلى (فَعَال):

فإمّا ما جاء على (فَعَال) فنحو: ظريف وظِرَاف.....»^(٥).

٨- فُعْلَان

قال تعالى: ﴿وَجَنَاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ﴾^(٦).

وقرأ زيد (صِنَوَانٍ و غير صِنَوَانٍ)^(٧) بضم الصاد وهذه قراءة السلمي وطلحة

بن مصرف بضمهما^(٨).

وقيل قراءتها بالضم لغة قيس وتميم إذ يقولون: (ذئب) (ذُؤْبَان)^(٩) فالقراءة

على ضم الصاد جمع تكسير على وزن (فُعْلَان)^(١٠).

- (١) سورة نوح/٢٢.
- (٢) البحر المحيط، ٣٤١/٨.
- (٣) زاد المسير في علم التفسير، ٣٧٢/٨.
- (٤) الدر المصون، ٤٧٣/١٠.
- (٥) الكتاب، ٦٣٤/٣.
- (٦) سورة الرعد/٤.
- (٧) البحر المحيط، ٣٦٣/٥، «صنوان» هي رواية القواس عن حفص عن عاصم (السبعة ٣٥٦).
- (٨) المحرر الوجيز، ٢٩٤/٣.
- (٩) إعراب القرآن، ٣٥١/٢، انظر المحتسب، ٣٥١/١ انظر المحرر الوجيز، ٢٩٤/٣ وانظر الدر المصون، ١٤/٧.
- (١٠) الدر المصون، ١٤/٧.

المصادر

١- مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أ- صيغة فَعَّال

ب- صيغة فَعَّل

ج- الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق

- فُعِّل

- فُعُول

- فَعَّال

- فُعَّال

د- الصيغ المصدرية المنتهية بلواحق

٢- المصادر المختومة بالتاء

- فَعَّلَة

- فُعَّلَة

- فَعَّالَة

- فُعَّالَة

٣- المصادر المختومة بألف التانيث

- فُعِّلَى

- فُعِّلَى

٤- مصادر الفعل الثلاثي المزيد

أ- ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة

- إِفْعَال

ب- ما تكون الزيادة في الفعل تالية للعين

- تَفْعِلَة

٥- أبنية المصدر الميمي

أ- أبنية المجرد

- مَفْعَل

ب- أبنية المزيد

- مَفْعَل

١- مصادر الفعل الثلاثي المجرد

أ- صيغة فَعَال

١- قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِللسَانِينَ﴾^(١)

قرأ زيد (سَوَاءً) مصدر على وزن فَعَال وقرأها كذلك الحسن وعيسى بن عمير^(٢).

ذكر سيبويه أن (فَعَال) تأتي من اللازم المعتل الناقص نحو (قضاء)^(٣) كما

وأنها تأتي من الفعل اللازم الصحيح نحو (ثِيَاب)^(٤) والفعل المعتل الأجوف نحو (دَوَام)^(٥).

وقد كثر دوران هذه الصيغة في الشعر الجاهلي إذ يقول طرفة:

لها كَيْدٌ مَلَسَاءُ ذاتُ أُسْرَةٍ وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُصْ طَوَاءَهُمَا الْحَبْلُ^(٦)

والشاهد فيه (طَوَاءَ) على وزن (فَعَال) جاء من الفعل المعتل الناقص

(طوى) وهذا الفعل من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ).

ب- صيغة فَعَلَ

قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾^(٧).

قرأ زيد (خَلَقَهُ) مصدر على وزن (فَعَلَ) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٨)

قال مكي: (قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ قرأه الكوفيون ونافع بفتح اللام

من (خَلَقَهُ) جعلوه فعلاً ماضياً صفة لشيء أو لكل والهاء تعود على الموصوف على

شيء أو على كل.

(١) سورة فصلت/٨٠.

(٢) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, P275.

(٣) الكتاب، ٤/٤٧.

(٤) المرجع نفسه، ٩/٤.

(٥) المرجع نفسه، ٥٢/٤.

(٦) ديوان طرفة / ٩١

(٧) سورة السجدة/٧.

(٨) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, P229. وقرأ (خَلَقَهُ) بسكون اللام ابن كثير وابن عامر

وأبو عمرو (السبعة، ٥١٦، حجة القراءات، ٥٦٧).

وقرأ الباقون - أبو عمرو وابن كثير وابن عامر - بإسكان اللام جعلوه مصدراً، عمل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم، كأن قوله (أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ) دل على خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا، ومعناه: أتقن كل شيء خَلَقَهُ، والهاء تعود على اسم الله جلّ ذكره، أو على (كل) ويجوز نصب (خَلَقَهُ) على البدل من (كل) والتقدير: أحسن خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ، أي: أتقنه وأحكمه^(١).

تقول وسمية المنصور: «من يتتبع دراسة القدماء لصيغة (فَعَل) يجد أنهم قد ربطوا الصيغة بالفعل الثلاثي المجرد من حيث التعدي واللزوم فقد غلبوا ورود المصادر بوزن (فَعَل) في المتعدي وجعلوه قياساً وتكون أفعالها بوزن (فَعَل و يَفْعَلُ)، و(فَعَل يَفْعَلُ) و(فَعَل يَفْعَلُ) يقول سيبويه: «فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: (فَعَل يَفْعَلُ)، (فَعَل يَفْعَلُ) و(فَعَل يَفْعَلُ) ويكون المصدر فعلاً والاسم فاعلاً^(٢)».

٢- قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٣).

قرأ زيد: (حُوبًا)^(٤) وقرأها كذلك الحسن وقتادة^(٥).

يقول ابن عطية: «وقرأ الحسن: (حُوبًا) بفتح الحاء، وهي لغة بني تميم،

وقيل: هو بفتح الحاء المصدر وبضمها الاسم^(٦)».

أما ابن الجوزي فيقول: «قال الفراء أهل الحجاز يقولون (حُوب) بالضم وتميم يقولون (حُوب) بالفتح»، وقال ابن الأنباري: «قال الفراء المضموم الاسم والمفتوح المصدر، وقال ابن قتيبة ومنه ثلاث لغات (حُوب) (حُوب) و(حَاب)^(٧)»

(١) التيسير، ١٧٧، وانظر زاد المسير، ٢٣٦/٦.

(٢) الكشف، ١٩١/٢.

(٣) الكتاب، ٥/٤.

(٤) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٢٧.

(٥) سورة النساء، ٢.

(٦) البحر المحيط، ١٦١/٣، وانظر الدرّ المصون، ٥٥٧/٣ - ٥٥٨.

(٧) الكشف، ٤٦٩/١، وانظر الدرّ المصون، ٥٥٧/٣ - ٥٥٨.

(٨) المحرر الوجيز، ٦/٢.

(٩) زاد المسير في علم التفسير، ٥/٢.

و(حَوَّب) جاء مصدر على وزن (فَعَّل) من (فَعَّل) الأجوف (حاب) على لغة بني تميم^(١).

ج- الصيغُ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق

- صيغة فُعَل

١- قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).
قرأ زيد^(٣) (جُنُبٍ) مصدر على وزن (فُعَل) وقرأها كذلك قتادة والحسن^(٤).
تقول وسمية المنصور: «ارتبطت صيغة (فُعَل) بجميع أبواب الفعل الثلاثي وذلك إذا استبعدنا (فَعَل) (يَفْعَل) وهو من الأبنية النادرة الشيعوع في مصادرها. وغالباً ما يشاركه بناء آخر من أبواب الفعل الأخرى^(٥) وقد وردت من أمثلتها ما يرتبط بأكثر من فعل ثلاثي إذ تأتي من (فَعَل، فَعَل، فَعَل) نحو: (أُنْس، بُرء، رُحِب، رُزء، فُحُش، ومنها ما يكون فِعْلُهُ من المزيد نحو(تُخَر) فهي من الفعل (تَخَر أو اُدْخَر)^(٦)»^(٧).

- صيغة فُعُول

١- قال تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٨).
قرأ زيد: (الرَّفُوثُ) وهكذا قرأها ابن عباس^(٩).
(الرَّفُوثُ) مصدر الفعل (رَفَثَ): لأنَّ القياس أن يكون مصدر الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فُعُول)^(١٠).
قال ابن مالك:-

وَفَعَلَ اللازم مثل (قعدا) له فُعُول بإطراده، كقدا

- (١) الإتحاف، ١٨٦.
- (٢) سورة القصص/١١.
- (٣) البحر المحيط، ١٠٧/٧ وانظر. AJeffery, RSO, 16, 1937, p 270.
- (٤) المحتسب، ١٤٩/٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن.
- (٥) ديوان الأدب، ٢٠٢/٢.
- (٦) المرجع نفسه، ٢٠٢/٢.
- (٧) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٨٢.
- (٨) سورة البقرة/١٨٧.
- (٩) البحر المحيط، ٤٨/٢.
- (١٠) الدر المنصون، ٢٠/٢٩٣-٢٩٤.

وما أتى مخالفاً لما مضى فبابه النقل، كسُخِطَ ورضى^(١)
فالرُفُوثُ جاء قياساً من الفعل الثلاثي اللازم (رَفَثَ) يربط النّحاة صيغة
(فُعُول) - كما تقول وسمية المنصور - بالفعل اللازم بشرط أن لا يدلّ على أحد
المعاني الآتية، الصّوت، السّير، الحركة، الاهتزاز، الامتناع، الأدواء، ذلك أنّهم
جعلوا لتلك المعاني صيغاً خاصّةً بها، وفي مقابل قياسية (فُعُول) في اللازم تكون
سماعية في المتعدّي، يقول سيبويه^(٢) في حديثه عن مصادر المتعدّي: (وقد جاء
بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على (فُعُول) وذلك: لزمه، يلزمه، لُزوماً، فكّه،
يفكّه فُكُوهاً، وجحدته جُحوداً)^(٣).

- صيغة فِعَال -

١- قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٤)

قرأ زيد: (صِيَاماً) وهذه قراءة البراء بن عازب وابن عباس والحسن
البصري، والضّحّاك^(٥)

قال السّمين الحلبي: «قُرِئَتْ (صِيَاماً)^(٦) مصدرٌ من الفعل الثلاثي الأجوف
صام».

تقول الدكتورة سمية المنصور في كتاب أبنية المصدر في الشعر الجاهلي
عن صيغة (فِعَال) (أكثر أفعال الثلاثي شيوعاً في (فِعَال) هو (فَعَلَ، يَفْعِلُ) ويبدو
أنّ الكسر في المضارع يتناسب مع الكسر في (فِعَال)، أمّا ما جاء في (فَعَلَ، يَفْعِلُ)
فأكثر ما جاء من المعتلّ الذي يصنّب بناؤه على وزن (فُعُول) نحو صيام، قيام،
هجاء)^(٧).

(١) شرح ابن عقيل، ١٢٢/٣-١٢٦، وانظر شرح الأشموني، ٣٠٥/٢.

(٢) الكتاب، ٥/٤.

(٣) أبنية المصادر في الشعر الجاهلي، ٢٠٢.

(٤) سورة مريم/٢٦.

(٥) البحر المحيط، ١٨٥/٦.

(٦) الدرّ المصون، ٥٩٢/٧.

(٧) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٩٧.

إننا نرى أن أغلب مصادر (فِعَال) من الفعل الثلاثي الأجوف الذي يَصْعَبُ بناؤه على وزن (فُعُول) إذ يقولون في صال صيال، وهاج هياج، وصاح صياح.

٢- قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ اتِّكُم وَرِيشًا﴾^(١)

قرأ زيد: (رِيشًا) وقرأها كذلك الحسن وزر بن حُبَيْش وعاصم فيما يروي عنه أبو عمرو بن العلاء، وابن عباس وأبو عبد الرحمن ومجاهد وأبو رجاء وعلي بن الحسين وقتادة^(٢).

يقول صاحب المحرر الوجيز: («قال أبو الفتح: وهي قراءة النبي عليه السلام، قال أبو حاتم: رواها عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه ... وقيل الرِيَّاش مصدر من أراشه إذا أنعم عليه والرِيَّاش مصدر أيضاً من ذلك وفي الحديث «رجل راشه الله مالاً»^(٣)).

أما قراءة رِيَّاشاً ففيها تأويلان، أحدهما وبه قال الزمخشري^(٤): أنه جمع (ريش) فيكون كشيء وشعاب.

والثاني: أنه مصدر أيضاً فيكون (ريش ورياش) مصدرين لـ (راشه) الله ريشاً و(رياشاً) أي أنعم الله عليه وقال الزجاج: اللباس^(٥) فعلى هذا هما اسمان للشيء اللبوس: قالوا: ولبس لباس وجوز الفراء أن يكون مصدراً فأخذ الزمخشري بأحد القولين وغيره بالآخر وأنشدوا^(٦):

وريشي منكم وهواي معكم
وإن كانت زيارتكم لماماً

٣- قال تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٧).

(١) سورة الأعراف/٢٦.

(٢) المحرر الوجيز، ٢/٣٨٨ وانظر البحر المحيط، ٤/٢٨٢.

(٣) المحرر الوجيز، ٢/٣٨٨-٣٨٩.

(٤) الكشاف، ٢/٥٨.

(٥) معاني القرآن، ٢/٣٦٢.

(٦) الشاهد في المحرر الوجيز ٢/٣٨٨.

(٧) سورة الأنعام/١٤١.

وقرأ زيد: (حِصَادِهِ) بكسر الحاء^(١).

قال ابن عطية: «وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (حِصَادِهِ) بكسر الحاء

وقرأ عاصم وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر (حِصَادِهِ) بفتح الحاء وهما لغتان في المصدر^(٢)».

أمّا صاحب زاد المسير فيقول: «قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو بفتح الحاء وهي لغة أهل نجد وتميم وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي بكسرها وهي لغة أهل الحجاز ذكره القراء^(٣)»^(٤).

ويقول القرطبي: «قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم (حِصَادِهِ) بفتح الحاء والباقون -باقي السبعة- بكسرها وهما لغتان مشهورتان مثل الصَّرام والصَّرام والجِذاز والجِذاز، القِطاف والقِطاف^(٥)».

فالكسر والفتح للحاء في (حِصَاد) لغتان مشهورتان في المصدر للفعل (حصد) والكسر هو الأصل والأكثر عليه^(٦).

وفي اللسان (حِصَاد) وحِصَاد، وجزاز وجزاز، وجِذَاد وجِذَاد، وقِطاف وقِطاف) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن حِصَاد الليل وعن جِذَاذه والحِصَاد والحِصَاد بالفتح وبالكسر^(٧).

فالحِصَاد على هذا الأساس بالكسر والفتح لغتان في المصدر.

(١) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p 270 .

وقرأ (حِصَاد) بكسر الحاء ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (السبعة، ٢٧١، حجة القراءات، ٢٧٥، الكشف، ٤٥٦/١).

(٢) المحرر الوجيز، ٣٥٢/٢.

(٣) حجة القراءات، ٢٧٥.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ١٥٢/٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ١٠٤/٧.

(٦) الكشف، ٤٥٦/١.

(٧) لسان العرب «حصد»، ١٥١/٣.

- صيغة فُعَال -

١- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً﴾^(١).

قرأ زيد (دُعَاءً)^(٢).

فقراءة زيد صيغة مصدرية على وزن (فُعَال).

اختلف اللغويون في الصيغة الصرّفية ل (فُعَال) فقال سيبويه: (وقد جاء على (فُعَال) نحو النُّزَاء والقُمَاص، كما جاء عليه الصُّوت نحو الصُّرَاخ والنُّبَاح؛ لأنَّ الصُّوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النُّزوات)^(٣).

أمَّا الفراء فيقول: «كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعضٍ مثل القُمَاش والدُّقَاق والغُثَاء والحُطَام فهو مصدرٌ ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى، كما كان العطاء اسماً على الإعطاء»^(٤) ويرى السيوطي أن (فُعَال) تختص بالمنقوص^(٥).

لقد تعددت المعاني الصرّفية عند اللغويين لصيغة (فُعَال) فجاءت:

لتدلّ على الدَّاء نحو: زُكَام، عَطَاس، نُعَاس.

لتدلّ على الصُّوت نحو: بُكَاء، صُورَاخ، دُعَاء

لتدلّ على ما اجتمع بعضه إلى بعض (الفضالة)^(٦) نحو: دُقَاق، جُدَاذ لتدلّ على

زعزعة البدن نحو: نُّزَاء، قُمَاص^(٧).

أمَّا هنري فليش فيرى أن صيغة (فُعَال) تشترك مع (فُعَال) إذ تردّ

الروايتان في كلمة واحدة ويرى أن الفتحة قد تحوّلت إلى ضمّة بتأثير عامل

المخالفة في الصّامت الشفوي المتصل بها^(٨).

(١) سورة الطُّور/١٣.

(٢) A.Jeffery, RSO. 18, 1939, p 232.

(٣) الكتاب، ١٤/٤.

(٤) معاني القرآن، ٢٥/٢.

(٥) همع الهوامع، ١٦٧/٢.

(٦) الفضالة: الأشياء المسوسة تكون بمعنى المفعول - أو ما اجتمع بعضه إلى بعض مثل: دُقَاق مدقوق، حُطَام محطوم.

(٧) الكتاب، ١٣/٤-١٤، وانظر شرح الشافية، ١٥٢/١.

(٨) العربية الفصحى، ٧٨.

د- الصَّيغُ المصدريّة المنتهية بلواحق

١- المصادر المختومة بالتاء (المصدر الدال على المرّة)

- صيغة فَعَلَةٌ

١- قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١)

قرأ زيد (الصَّعِقَةُ) بحذف الألف بعد الصاد ويسكون العين على وزن (فَعَلَةٌ)^(٢).
وأسندت هذه القراءة لعمر بن الخطّاب وعلي بن أبي طالب رضي الله
عنهما^(٣) وهي اختيار ابن محيصة في جميع القرآن^(٤).

وقد جاءت قراءة زيد على اسم المرّة من (صَعَقَ) بمعنى غَشِيَ عليه أو هلك
والكلام في هذه الآية عن قوم موسى أو السبعين رجلاً الذين اختارهم لميقات ربّه^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
الرُّضَاعَةَ﴾^(٦).

قرأ زيد (أَنْ يُتِمَّ الرُّضْعَةَ) وهذه قراءة ابن مجاهد^(٧) (الرُّضْعَةُ) مصدر دالّ
على المرّة.

٣- قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾^(٨)

قرأ زيد (نَضْرَةٌ) وقراها كذلك أبي بن كعب^(٩).
فجاءت (نَضْرَةٌ) مصدر دالّ على المرّة على وزن (فَعَلَةٌ).

-
- (١) سورة البقرة/٥٥.
(٢) البحر المحيط، ٢١٢/١ وانظر الدرّ المصون، ٢٨٩/٢.
(٣) الكشاف، ١٤١/١ وانظر المحرّر الوجيز، ١٤٧/١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن، ٤٠٤/١. وانظر الاتحاف، ١٣٧.
(٥) الدرّ المصون، ٢٨٩/٢ وانظر لسان العرب «صَعَقَ»، ١٩٨/١٠.
(٦) سورة البقرة، ٢٣٣.
(٧) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p.255.
(٨) سورة القيامة/٢٢.
(٩) A. Jeffery, Rso, 18, 1939 p 221

٤- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(١).

قرأ زيد (غُرْفَةً) على فَعْلَةٍ وهذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء^(٢).

قال أبو زرعة: «قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (غُرْفَةً بِيَدِهِ) بفتح الغين وحجتهم ما ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال: «ما كان باليد فهو (غُرْفَةً) بالفتح، وما كان بإناء فهو (غُرْفَةً) بالضم...» وقال أيضاً: «اعلم أن (الغُرْفَةَ) المصدر تقول (اغترفتُ غُرْفَةً)، (الغُرْفَةَ) الاسم، ومثله (الأكْلَةُ)، المرّة الواحدة، (الأكْلَةُ): (اللُقْمَةُ) و (الخطوة): المرّة تقول خطوتُ خطوة، و (الخطوة) الاسم لما بين الرّجلين^(٣)».

قال مكي: (وحجة من فتح (غُرْفَةً) أنه جعله مصدراً، فهو نَصَبٌ على المصدر والمفعول به محذوف، تقديره إلا من اغترف ماء غُرْفَةً، أي مرّة واحدة، وبعض النحويين من البغداديين والكوفيين يجيزون أن يكون من ضَمَّ جعله كالمصدر؛ ولأنهم يعملون الاسم عمل المصدر، فيجيزون: عجبتُ من دهنِكَ لحيتك، ومن عطائك الدّراهم، والمصدر الذي يعمل هو الدّهْن والإعطاء^(٤)».

فعلى هذا المذهب تكون القراءتان بمعنى يُراد بهما المصدر على معنى مرّة واحدة^(٥) والفتح هو الاختيار، وبه قرأ ابن عباس وأبان ابن عثمان ومجاهد والأعرج وغيرهم^(٦).

أمّا ابن عطية فيقول: (وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (غُرْفَةً) بفتح

(١) سورة البقرة/٢٤٩.

(٢) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p221

وقرأ «غُرْفَةً» ابن كثير ونافع وأبي عمرو بن العلاء (السبعة)، ١٨٧، المبسوط في القراءات العشر، ١٤٩ وحجة القراءات، ١٤٠، الكشف، ٣٠٣/١-٣٠٤.

(٣) حجة القراءات، ١٤٠.

(٤) الحجة في علل القراءات السبع، ١٣٥/١.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٣٩٨/١.

(٦) الكشف، ٣٠٤/١.

الغين وهذا على تعدية الفعل إلى المصدر والمفعول محذوف والمعنى إلا من اغترف ماءً غَرْفَةً.....ورجَّح الطبري أيضاً من جهة أن (غَرْفَةً) بالفتح إنما هو مصدر على غير اغتراف^(١).

وقال السمين الحلبي: «وقرأ الحرميان: (نافع مقرئ الحرم المدني وابن كثير مقرئ الحرم المكي)، وأبو عمرو بن العلاء بفتح الغين، فقيل: هما بمعنى المصدر إلا أنهما جاءا على غير المصدر مثل (نبات) من (أنبت) ولو جاء على المصدر لقيل: اغترافاً، وقيل هما بمعنى المغترف كالأكل بمعنى مأكول وقيل: المفتوح مصدرٌ قُصِدَ به الدلالة على الوَحْدَةِ فَإِنَّ (فَعْلَةً) يدلُّ على المرّة^(٢).

إن صيغة (فَعْلَةً) في قراءات زيد دلالتها جاءت لتحديد وقوع الحدث مرّة واحدة وهو ما يُعرف باسم المرّة وهذه الصيغة مُلبّسة مع الصيغة التي تدلُّ على مطلق الحدث، ولذلك يكون التفريق بين ما يدلُّ على المرّة من الحدث وما يدلُّ على مطلق الحدث مرهوناً بدلالته في السّياق^(٣).

- صيغة فَعْلَةً -

١- قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَرِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤)

قرأ زيد (كُسُوْتُهُنَّ) على وزن (فَعْلَةً) وقرأها كذلك السلمي وطلحة^(٥).

فقد أشار اللغويون إلى الصيغة المصدرية لـ (فَعْلَةً) إذ يقول سيبويه:

«ويقولون لموضع القطع القطعة والقطعة»^(٦).

أما الدكتورة وسمية المنصور فتقول إن صيغة فَعْلَةً تأتي مرتبطة بالفعل

(١) الحرر الوجيز، ١/٢٢٥.

(٢) الدرّ المصون، ٢/٥٢٨.

(٣) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ٢٠٨.

(٤) سورة البقرة/٢٢٢.

(٥) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p 255.

(٦) الكتاب، ٤/٢٧.

المجرد والفعل المزيد، فمن المجرد: خُطِبَ، نُصِرَ ومن المزيد أسرع، سُرِعَ، وأسِنَّ سُنَّةً^(١).

وفي لسان العرب مادة (كسا) يقول ابن منظور (كسا)، كُسُوَ، كِسُوَ^(٢) (كُسُوَ) مصدر للفعل (كسا). على وزن فُعْلَةٌ إذ جاءت قراءة زيد على هذه الصيغة.

- صيغة فُعَالَةٌ -

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(٣).

قرأ زيد بن علي (قَسَاوَةٌ) وهذه قراءة ابن مسعود^(٤) وأبي (حيوة)^(٥) قساوة مصدر للفعل قسا على وزن فُعَالَةٌ، ويقول الصرفيون ارتبطت فعالة الصيغة المصدرية بأبواب الفعل المجرد وقد ذكر هذا سيبويه^(٦) ويقول المبرد: «والمصادر تقع على فُعَالَةٌ للمبالغة»^(٧).

فقد جاءت الصيغة المصدرية (قَسَاوَةٌ) في قراءة زيد للمبالغة في الدلالة على قساوة القلوب عند الكافرين.

- صيغة فُعَالَةٌ -

١- قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٨)

-
- (١) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ٢١١.
(٢) لسان العرب «كسا»، ٢٢٢/١٥.
(٣) سورة البقرة/٧٤.
(٤) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p 254.
(٥) المحرر الوجيز، ١٦٧/١ وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٤٦٤/١، والبحر المحيط، ٢٦٣/١ والدر المصون، ٤٢٧/١.
(٦) الكتاب، ١٦/٤، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٧.
(٧) الكامل، ١٦٧/١.
(٨) سورة البقرة/٧.

قرأ زيد: (غُشَاوَةٌ) بضمّ الغين على وزن (فُعَالَةٌ) وهذه قراءة الحسن البصري^(١).

وتقول وسمية المنصور: «صنّف النحاة المعاني التي تدلّ عليها (فُعَالَةٌ) في^(٢): الفضلة من الشيء: عُصارة، خُفارة»^(٣).

لاحظ اللغويون التبادل في حركة الفاء بين الضمّ والفتح والضمّ والكسر ومما يأتي على وزن (فُعَالَةٌ)، (فِعَالَةٌ)، (فُعَالَةٌ) و (فُعَالَةٌ) خُفارة و خُفارة^(٤). وفي لسان العرب جاء المصدر (غُشَاوَةٌ) بالضمّ وبالفتح وبالكسر إذ يقول العرب: غُشَاوَةٌ، وَغُشَاوَةٌ، وَغُشَاوَةٌ^(٥).

وجاءت قراءة زيد (غُشَاوَةٌ) بالضمّ لدلالة المصدر على جزاء الفعل.

٢- المصادر المختومة بألف التانيث

- صيغة فُعَلَى

١- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٦)
قرأ زيد:^(٧) (حُسْنَى) على وزن فُعَلَى وهذه قراءة ابن مسعود والجدري^(٨)
فالمصدر (فُعَلَى) جاء بالألف، والألف للتانيث.

- صيغة فُعَلَى

١- قال تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾^(٩)
قرأ زيد: (ضِيزَى) بفتح الضاد والياء الساكنة على وزن فُعَلَى^(١٠)
قال السبّمين الحلبي: «أما قراءة زيد فتحمل أن تكون مصدراً وُصِفَ به

(١) البحر المحيط، ٤٩/١ وانظر. A.Jeffery, Ros, 16, 1937, p 252.

(*) الأمثلة المذكورة من الشعر الجاهلي.

(٢) أبينية المصدر في الشعر الجاهلي، ٢٢١.

(٣) إصلاح المنطق، ١١٢.

(٤) لسان العرب «غشا»، ١٢٦/١٥.

(٥) سورة الشورى/٢٢.

(٥) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p 231.

(٦) البحر المحيط، ٥١٦/٧ وانظر. A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p 231.

(٧) سورة النجم/٢٢.

(٨) الدرّ المصون، ٩٥/١٠.

(كَدَعَوَى) وأن تكون صفة ك (سَكْرَى) و(عَطَشَى) (١) (٢).

يرى سيبويه أن إلحاق الألف بالمصادر مثل إلحاق التاء ويقول: «فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر» (٣) وقد ذكر أيضاً أن هذه الألف هي ألف التانيث إذ يقول: «هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث» (٤).

٢- مصادر الفعل الثلاثي المزيد

ما تكون الزيادة في الفعل سابقة على فاء الكلمة

إفْعَال

قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُنُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (٥).

قرأ زيد (إيمان) بكسر الهمزة على وزن (إفعال) وهذه قراءة الحسن وابن عامر (٦) وعطاء (٧).

قال أبو زرعة: «وقرأ ابن عامر: (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) بكسر الألف، أي لا إسلام ولا دين لهم، وقال آخرون: (معناه لا أمان لهم)، مصدر (أمنته أومنته إيماناً) المعنى إذ كنتم أنتم آمنتموهم فنقضوا هم عهدهم فقد بطل الأمان الذي أعطيتموهم» (٨).

قال مكي: «قوله: (لا إيمان لهم) قرأه ابن عامر بكسر الهمزة، جعله مصدر (أمنته) من الأمان، أي: لا يؤمنون [في] أنفسهم، وقيل معناه: لا يوفون لأحدٍ بأمانٍ يعقدونه له، ويبعد في المعنى أن يكون من الإيمان، الذي هو التصديق، لأنه قد وصفهم بالكفر قبله، فَتَبَعْدُ صفتهم بنفي الإيمان عنهم، لأنه معنى قد ذكر إذ أضاف الكفر إليهم، فاستعماله بمعنى آخر أولى ليفيد الكلام فائدتين ودل على أنه من

(١) شرح المفصل، ٩٧/١٠، والمتع، ٤٩٣/٢، شرح الشافية، ٨٥/٣.

(٢) الدر المصون، ٩٥/١٠.

(٣) الكتاب، ٤١/٤.

(٤) المرجع نفسه، ٤٠/٤.

(٥) سورة التوبة/١٢.

(٦) البحر المحيط، ١٥/٥.

(٧) المحرر الوجيز، ١٢/٢. وقرأ ابن عامر «إيمان» بكسر الهمزة (السبعة، ٣١٢، حجة

القراءات، ٣١٥، المبسوط، ٢٢٥، الكشف، ٥٠٠/١، الفريد، ٤٥١/٢).

(٨) حجة القراءات، ٣١٤-٣١٥.

الأمان قوله عنهم: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَّةً﴾^(١) أي لا يُؤفُونَ لأحدٍ بعهدٍ ولا يحفظون ذِمَامَ أحدٍ^(٢).

أمّا ابن عطية فيقول: «وقرأ الحسن وعطاء وابن عامر وحده من السبعة (لا إيمان لهم) وهذا يحتمل وجهين أحدهما لا تصديق لهم، قال: أبو علي وهذا غير قويّ لأنّه تكرير وذلك أنّه وصّف الأئمة بأنّهم (لا إيمان لهم) فالوجه في كسر الألف أنّه مصدرٌ من آمنه إيماناً، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾^(٣) فالمعنى أنّهم لا يؤمنون كما يؤمن أهل الذمّة الكتابيون، إذ المشركون لم يكن لهم إلاّ الإسلام أو السيّف، قال أبو حاتم فسّر الحسن قراءته لا إسلام لهم^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلوة وأتوا الزكاة﴾^(٥).

قرأ زيد (إحساناً) مصدر على وزن (إفْعَال)^(٦).

ف(إحسان) مصدر الفعل الرباعيّ (أَحْسَنَ)، ف(إحسان) في أصل التّركيب مضاف إليه، والتّقدير (قولوا للناس قولَ إحسانٍ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، (إحسان) مصدر الفعل أحسن الذي همزته للصيرورة كما تقول أعشب المكان صار ذا عشب)^(٧).

وصيغة المصدر (إفْعَال) كُتِّرَ دَوْرانها في نثر العرب وشعرهم وكتبهم فقد أشار سيبويه إلى هذه قائلًا: (المصدر على أفْعَلْتُ إفْعَالاً أبداً) وصيغة (إفْعَال)

صيغة صرفية تلازم الفعل الصحيح السالم نحو: إبرام من أبرم^(٨).....^(٩)

(١) سورة التوبة/ ١٠.

(٢) الكشف، ١/ ٥٠٠.

(٣) سورة قريش/ ٤.

(٤) المحرر الوجيز، ٢/ ١٢.

(٥) سورة البقرة/ ٨٢.

(٦) البحر المحيط، ١/ ٢٨٤.

(٧) الدرّ المصون، ١/ ٤٦٩.

(٨) شرح النحاس، ٢٨٩.

(٩) الكتاب، ٤/ ٧٨، وانظر شرح الكافية، ٢/ ١٧٨.

٢- أبنية المصدر الميمي

أ- أبنية المجرّد

- صيغة مَفْعَلْ

قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرُفًا﴾^(١).

قرأ زيد: (مَصْرُفًا) على وزن (مَفْعَلْ) وهذه قراءة ابن يعمر وعيسى بن عمير^(٢).
فقراءة زيد (مَصْرُفًا) بصيغة المصدر الميمي ويقرّر سيبويه أنّ هذا النوع من المصادر يدخل في اشتقاق الأسماء إذ يقول: «هذا باب اشتقاق الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها»^(٣) أمّا المبرد فيقول: «اعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة لأنّ المصدر مفعول»^(٤).
وتقول وسميه المنصور: (فتشكل حركة العين قيمة خلافة للفرق بين المصدر والاسم إذ يقول الفراء^(٥)): «فجعلوا الكسر علامة للاسم، والفتح علامة المصدر»^(٦).
فقراءة زيد جاءت من باب المصدر الميمي كما قرره النحاة واللغويون القدامى.

ب- أبنية المزيد

- صيغة مَفْعَلْ

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾^(٧).

قرأ زيد (مُبَدَّلْ) مصدر للفعل الرباعي (أبدل) وهذه قراءة أبيّ بن كعب^(٨).

(١) سورة الكهف/٥٢.

(٢) A.Jeffery, RSO., 16, 1937, p 267.

(٣) الكتاب، ٨٧/٤.

(٤) المقتضب، ١١٩/٢.

(٥) معاني القرآن، ١٤٩/٢.

(٦) المرجع نفسه، ١٤٩/٢.

(٧) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ٢٤٩.

(٨) سورة الكهف/٢٧.

(٩) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, 226.

فالصيغة التي قرأ بها زيد صيغة المصدر الميمي للفعل الرباعي (أبدل) جاءت على وزن (مُفْعِل).

فاشتقاق المصدر الميمي من الأفعال المزيدة، يكون بطريقة صياغة اسم المفعول. وأن السياق اللغوي والتراكيب يحددان طبيعة المصدر فهو ميمي ثم اسم مفعول.

المشتقات

قرأ زيد بعض الحروف على أوجه صرفية تدخل في باب المشتقات، وهي:

- ١- اسم الفاعل
- ٢- اسم المفعول
- ٣- صيغ المبالغة
- ٤- اسما المكان والزمان

١- اسم الفاعل

اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية

- قال تعالى: ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾^(١)

قرأ زيد (نَخِرَةً) وهذه قراءة الكوفيين^(٢).

قال مجاهد: «وقرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر: نَأْخِرَةً» بألف.

وفي السبعة (أما الكسائي فقال كان أبو عمر الدروي يروي عنه: أنه كان لا يبالي كيف قرأها بألف أم بغير ألف، وقال أبو الحارث: «كان يقرأ: (نَأْخِرَةً) ثم رجع إلى (نَخِرَةً)»، وقال أبو عبيد عنه: «(نَأْخِرَةً) بالألف لم يرو عن الكسائي إلا وجهاً واحداً»^(٣).

وأما أبو زرعة فقال: «قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: (عظاماً نَأْخِرَةً) أي بالية، -كذا قال ابن عباس- وقيل: فارغة. وقال آخرون: النَّأْخِرَةُ: العظم المجوف الذي تمرُّ فيه الرِّيحُ فتَنخِرُهُ. وقالوا: النَّخْرَةُ البالية وحجتهم في ذلك أن رؤوس هذه الآيات بالألف نحو: (الحافِرَةُ، والرَّادِفَةُ، والرَّاجِفَةُ، والسَّاحِرَةُ)»^(٤).

وقال صاحب الكشف: «قوله: (نَخِرَةً) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بألف على وزن (فاعِلَةٌ)، وقرأ الباكون - باقي السبعة - بغير ألفٍ على وزن (فَعِلَةٌ)، ورُوي عن الكسائي أنه خَيْرَ فيها، وهما لغتان بمعنى (بالية)، كأن الرِّيحَ تنخرُ فيها، أي يُسمع لها صوت، ويجوز أن تكون (نَخِرَةً) بمنزلة أنها صارت خَلْقًا، تَنخُرُ الرِّيحَ فيها أبداً، فهو من باب (فرق وحذر) واسم الفاعل على (فَعِل) وتكون (نَأْخِرَةً)، على معنى: صارت الرِّيحُ تَنخُرُ فيها بعد إن لم تكن كذلك وقد

(١) سورة النازعات/١١.

(٢) A.Jeffery, RSOo, 18, 1939, p 235

(٣) السبعة في القراءات، ٦٧٠-٦٧١.

(٤) حجة القراءات، ٧٤٨.

قيل: إنَّ النَّاخِرَةَ البالية...

والناخرة العظام المجوفة التي تَدْخُلُ فيها الرِّيحُ فَتَنْخَرُهُ (.....)^(١).

ومعنى هذا أن (ناخِرَة) جاءت على صيغة الفاعل الذي يراد به المفعول لأنَّ معنى

(ناخِرَة) منخورة كما في قوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾^(٣).

قرأ زيد (سَالِمًا) على اسم الفاعل^(٤).

قال صاحب حجة القراءات: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (وَرَجُلًا سَالِمًا)

بالألف وكسر اللام أي خالصاً للرجل، كذا جاء في التفسير، وهو اسم الفاعل

لـ(سَلِمَ) فهو (سَالِمٌ). وحجتها قوله فيه (شركاء متشاكسون) فكما أن الشريك

هو العين وليس باسم الحدث، كذلك الذي بإزائه ينبغي أن يكون فاعلاً ولا يكون

اسم حدثٍ». واختارها أبو عبيد إذ قال: «إنَّ الخالص هو ضدَّ المشترك»^(٥).

قال مكي: «قرأه أبو عمرو وابن كثير بألف وكسر اللام على وزن (فَاعِلٍ)

وقرأ الباقيون - باقي السبعة - بغير الف على وزن «فَعَلٌ» وحجة من أثبت

الألف أنَّه قصد به العين والشخص، دليله قوله: ﴿فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فأتى

الخبر للشخص، فالمعنى: ورجلاً خالصاً لرجلٍ ويقوَّى ذلك نعت لرجلٍ، والأسماء

تنعت بالأسماء»^(٦).

(١) الكشف، ٣٦١/٢.

(٢) سورة الطارق/٦.

(٣) سورة الزمر/٢٩.

(٤) البحر المحيط، ٤٢٤/٧ وانظر A.Jeffrey, RSO, 18, 1939, p 230

وقرأ (سَالِمًا) ابن كثير وأبو عمرو، (السبعة، ٥٦٢، حجة القراءات، ٦٢١-٦٢٢، الكشف، ٢/٢٢٨).

(٥) حجة القراءات، ٦٢١-٦٢٢.

(٦) الكشف، ٢/٢٣٨.

٢- قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ

بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ^(١)

قرأ زيد: ^(٢) (الْخَالِقِ) باسم الفاعل للفعل خلق^(٣) وقرأها كذلك الجحدري

والحسن ومالك بن دينار^(٤).

اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية

١- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ^(٥)

قرأ زيد بن علي: ^(٦) (مُزْجَرٌ) من الفعل أزجر، فهو اسم الفاعل لفعل فوق

الثلاثي، وهمزته (أزجر) تدل على الصيرورة فهي كاعشب (صار ذا عشب)^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ^(٨)

قرأ زيد: ^(٩) (وَالْمُعْتَرَى) وهذه قراءة الحسن البصري^(١٠).

٢- اسم المفعول

ومن مواضعه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿خَلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ^(١١)

(١) سورة يس/٨١.

(٢) البحر المحيط، ٣٤٩/٧، وانظر الدر المصون، ٢٨٧/٩.

(٣) الكشاف، ٢١/٣، وانظر البحر المحيط، ٣٤٩/٧، وانظر الدر المصون، ٢٨٧/٩.

(٤) البحر المحيط، ٣٤٩/٧.

(٥) سورة القمر/٤.

(٦) البحر المحيط، ١٧٤/٨، وانظر A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p 279.

(٧) البحر المحيط، ١٧٤/٨، وانظر الدر المصون، ١٢٢/١٠.

(٨) سورة الحج/٣٦.

(٩) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p 227.

(١٠) الكشاف، ١٥٨/٣، وانظر A.Jeffery, RSO, 16, 1937 p 285.

(١١) سورة الطارق/٦.

قرأ زيد (مدْفُوق) على مفعول^(١).

قال ابن عطية: «يصحُّ أن يكون الماء دافقاً؛ لأنَّ بعضه يدفق بعضاً، أي يدفعه فمنه دافق، ومنه مدفوق والدَّفِق: الصَّبَّ ففعله متعدّ، وقرأ زيد (مدفوق) كأنه فسَّرَ المعنى^(٢)».

وهي قراءة على المعنى لأنَّ اسم الفاعل (دافق) جاء بمعنى (مدفوق) كما في قول الحطيئة:

دع المكارم لا ترحل لبغيّتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي^(٣)
أي أنك أنت المُطعمُ والمكسُو.

٢- قال تعالى: ﴿وَالكُلُّ وَجْهٌ لِّهُ مَوْلِيَّهَا﴾^(٤)

قرأ زيد: (مَوْلَاهَا) على صيغة اسم المفعول بالالف بعد اللام^(٥).

قال أبو زرعة: «وقرأ ابن عامر (هو مَوْلَاهَا) بفتح اللام أي: هو مَوْلَجُهَا وحجته أنَّه قَدَّرَ له أن يتولاها ولم يسند إلى فاعلٍ بعينه، فيجوز أن يكون (هو) كناية عن الاسم الذي أضيف إليه (كل) وهو الفاعل، ويجوز أن يكون فاعل التولية (الله) و (هو) كناية عنه. والتقدير: (ولكلّ ذي ملة قبله الله موليها ثم وجهه)، ثم رُدَّ ذلك إلى ما لم يُسمَّ فاعله^(٦)».

قال مكي: «وَوَجَّهَ القراءة بالالف أنَّه جعل الفعل للمفعول، فهو فِعْلٌ لم يُسمَّ فاعله، فعدَّى الفعل إلى مفعولين: الأول قام مقام الفاعل، مستتر في (موليها) وهو ضمير (هو)، والثاني الهاء في (موليها)، يعود على الوجهة، أي:

(١) البحر المحيط، ٤٥٥/٨.

(٢) المحرر الوجيز، ٤.

(٣) الشاهد

(٤) سورة البقرة/١٤٨.

(٥) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p 254.

وقرأ ابن عامر (مَوْلَاهَا)، (السبعة، ١٧٢، حجة القراءات، ١١٦، المبسوط في القراءات العشر، ١٢٧، الكشف، ٢٦٧/١).

(٦) حجة القراءات، ١١٦.

الله يوليّه إياها، والهاء والألف لوجهة، والتقدير: ولكل فريق وجهة الله مولياها إياه، ويجوز أن يكون الضمير المرفوع لكبرائهم وسادتهم، هم يولونهم إياها كما قال عنهم: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾^(١). بالألف قرأ ابن عباس وأبو رجاء^(٢).

صيغ المبالغة

قرأ زيد بن علي بعض حروف القرآن الكريم بصيغ المبالغة ومنه:-

١- فَعِيلَةٌ

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)

قرأ زيد: (سَكِينَتَهُ) بكسر السين وتشديد الكاف وهذه قراءة حميد بن قيس ومالك بن دينار^(٤) في مختصر ابن خالويه قرأها أبو السمال وهي لهجة لا نظير لها،^(٥) إن كسر السين وتشديد الكاف مبالغة في (السكينة) نحو (شريب) و (طبيخ)^(٦). والسكينة بتخفيف الكاف: السكون والطمانينة التي ينزلها الله على عبده المؤمن عند اضطرابه من الخوف^(٧).

٢- فَعُولٌ

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٨)

قرأ زيد: (كَذُوبٌ كَفُورٌ) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٩).

وحملوا الكاذب على الرأسخ في الكذب، وكذا حملوا الكفار على كفر النعم

في الاعتقاد^(١٠).

(١) سورة الأحزاب/٦٧.

(٢) الكشف/١/٢٦٧.

(٣) سورة التوبة/٢٦.

(٤) البحر المحيط، ٥/٢٥.

(٥) مختصر ابن خالويه، ١٥.

(٦) الدر المصون،

(٧) لسان العرب «سكن»، ١٣/٢١٣-٢١٤.

(٨) سورة الزمر/٣.

(٩) البحر المحيط، ٧/٤١٤.

(١٠) روح المعاني، ٢٢/٢٣٦.

وقيل في قراءة زيد: (كذُوبٌ كَفُورٌ) لما كان في كذبهم دعوى بعضهم أن الملائكة بنات الله، ولو أراد الله أن يتخذ ولداً تشريفاً له وتبنيماً لما عجز عن ذلك، ويستحيل أن يكون ذلك في حقّه تعالى^(١).

اسما المكان والزمان

قال تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٢).

قرأ زيد (مَطَلَعٍ) وقرأها كذلك ابن عمير وأبو السَّمَال^(٣) فمن قرأ بكسر اللام فهو اسم زمان، فقد يأتي اسم الزمان والمكان من (فَعَلَ يَفْعُلُ) بالكسر، قالوا: المَطَلَعُ والمسجِدُ، وهو خارجٌ عن القياس؛ لأنَّ الكسر اسم للمكان خارجٌ عن القياس، وهذا لا يوجد إلا سماعاً من العرب، لأنَّ فيه خروجاً عن الأصول، ولأنَّ الأصل في المصدر والمكان من (فَعَلَ يَفْعُلُ)^(٤)، أن يكون على مَفْعَلٍ بفتح العين.

وقال سيبويه: «وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً، كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً، كما أدخلوا الفتح، وذلك: (الْمَنْبِتِ)، و(المَطَلَعِ) لمكان الطلوع وقالوا البصرة (مَسْقُطِ رَأْسِي) للموضع»^(٥).

أما القرطبي فقال: «كسر اللام سُمِعَ عن العرب والقياس فيها الفتح ورويت عن ابن كثير وأهل مكة»^(٦). وقال الكسائي: «وهذه اللغة قد ماتت، يعني كسر اللام في المضارع والمَفْعُلِ، وهذا يُشْعِرُ أَنَّ من العرب من كان يقول: طَلَعَ يَطْلَعُ بالكسر للعين في المضارع فتكون قراءة زيد بن علي قد وردت على قياس هذه اللغة القديمة، ولأنَّ اسم المكان من فَعَلَ يَفْعُلُ مَفْعَلٌ»^(٧).

(١) الدر المصون، ٩/٤٠٨.

(٢) سورة القدر/٥.

(٣) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p235.

(٤) الكتاب، ٤/٨٧، وانظر إعراب القرآن، ٣٠/٩٨، زاد المسير، ٩/١٩٤، الدر المصون، ١١/٦٥.

(٥) الكتاب، ٤/٨٧-٩٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ١١/٥٢.

(٧) الدر المصون، ١١/٦٥.

فقياس اسم المكان مما مضارعهُ على (يَفْعُلُ) هو (مَفْعِلُ) نحو (مَضْرِبُ).
وقياسُ مما مضارعه على (يَفْعُلُ) أو (يَفْعَلُ) هو (مَفْعَلُ) نحو: (مَقْتَلُ) و(مَطْلَعُ)
لموضع القتل والطلُّوع.

إلا أن لهجة تميم تبني اسم المكان مما مضارعه (يَفْعُلُ) على (مَفْعِلُ) ومثُل
(سيبويه) بـ (مَطْلَعِ) و(مَنْبِتِ) و(مَسْقِطِ)، فجاءت قراءة زيد على هذه اللهجة
التميمية، التي تكسر عين اسم المكان عند صياغته من المضارع المضموم العين.

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(١)

قرأ زيد (مُقَامٍ) اسم مكان من (أَقَامَ) وقرأها كذلك نافع وابن عمير وأبو
جعفر والأعمش^(٢).

قال أبو زرعة: «قرأ نافع وابن عامر: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) بضم الميم
أي إقامة، وهي مصدر (أقام يقيم إقامةً ومُقَاماً)^(٣) فتكون قراءة زيد اسم مكان من
(أقام) أو مصدراً ميمياً دالاً على اسم المكان من الفعل فوق الثلاثي تضمن معنى
الإقامة.

قال مكِّي: «قوله: (في مَقَامٍ أَمِينٍ) قرأه نافع وابن عامر بضم الميم، على
أنه اسم المكان من (أقام)، أو يكون مصدراً على تقدير حذف مضاف، تقديره في
موضع الإقامة»^(٤).

(١) سورة الدخان/٥١.

(٢) A.Jeffery, RSO, 16,1937. p. 276.

(٣) حجة القراءات، ٦٥٧.

(٤) الكشف، ٢/٢٦٥.

الصِّيغ الصَّرْفِيَّة

الأفعال

١- الفعل الماضي

- أ- صيغة الفعل الماضي المفتوح العين بدلاً المكسور العين
- ب- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً من المفتوح العين
- ج- صيغة فَعَلَ بدلاً من فَعَّلَ
- د - الفعل المبني للمجهول
- صيغة (فُعِلَ) بدلاً من فَعَلَ.
- صيغة (فُعِلَ) بدلاً من أُفْعِلَ.
- هـ- الفعل الماضي فَعَلَ بدلاً من فَعِلَ.

٢- الفعل المضارع

- صيغة المضموم العين (يَفْعُلُ) بدلاً من المكسور العين (يَفْعِلُ)

٣- فعل الأمر

- أ- صيغة الأمر من الفعل الأجوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل الأجوف بضم أوله
- ب- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي

الأفعال

١- الفعل الماضي

جاء الفعل الماضي المعلوم في قراءة زيد بصيغتين هما:

أ- صيغة الماضي المفتوح العين بدلاً من صيغة الماضي المكسور العين عند جمهور القراء.

ب- صيغة الماضي المكسور العين بدلاً من صيغة الماضي المفتوح العين.

١- صيغة الماضي المفتوح العين بدلاً من الماضي المكسور العين

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾^(١).

قرأ زيد (بَرِقَ) بفتح الراء^(٢) وهذه قراءة نافع وأبي جعفر^(٣).

قال مكي: « (فَإِذَا بَرِقَ) قرأه نافع بفتح الراء على معنى (لمع وشخص) عند الموت أو عند البعث، وقرأ الباقر - باقي السبعة - بكسر الراء، على معنى (حار

وقزغ البصر عند البعث، وقيل: عند الموت». وقوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ﴾^(٤) وما بعده يدلُّ على أنَّ

ذلك يكون يوم القيامة، وقيل: هما لغتان بمعنى (حار)^(٥) «^(٦).

وقال ابن الجوزي: «وقرأ أهل المدينة وأبان عن عاصم (بَرِقَ) بفتح الراء

(١) سورة القيامة/٧.

(٢) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 283

وقرأ (بَرِقَ) نافع وأبان عن عاصم، (السبعة، ٦٦١، حجة القراءات، ٧٣٦).

(٣) المبسوط في القراءات العشر، ٤٥٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٩٥/١٩، والبحر المحيط،

٣٨٥/٨.

(٤) سورة القيامة/ الآيات ٨ و ٩ و ١٠.

(٥) زاد المسير، ٤١٨/٨.

(٦) الكشف، ٣٥٠/٢.

والباقون - باقي السبعة - بكسرهما، قال الفراء العرب تقول: بَرَقَ البصرُ يَبْرُقُ
وَبَرَقَ يَبْرُقُ إذا رأى هَوَلاً يَفْزَعُ منه و (بَرَقَ) أكثر وأجود قال الشاعر طرفة^(١)

فنفسك فانع ولا تنعني وداو الكلوم ولا تبرق^(٢)

أمّا صاحب الدرّ المصون فيقول: «وقرأ نافع (بَرَقَ) بفتح الراء والباقون
بالكسر فقليل: لغتان في التَحْيِيرِ والدَّهْشَةِ»، وقيل (بَرَقَ) بالكسر تحيّر فزعاً قال
الزمخشري: «وأصله من (بَرَقَ الرَّجُلُ): إذا نظر إلى البرق، فدُهشَ بصرُهُ»^(٣)
وقال غيره كما يقال: أسدَ وبقرَ إذا رأى أسداً وبقرأ كثيرة فتحير^(٤).

ب- صيغة الفعل الماضي المكسور العين بدلاً من المفتوح العين

- قال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٥).

قرأ زيد (نَقَمُوا) بكسر القاف وقرأها كذلك أبو حيوة والجحدري وابن أبي

عبلة^(٦).

قال ابن الجوزي: «وقرأ ابن أبي عبلة (نَقَمُوا) بكسر القاف»^(٧).

أمّا السمين الحلبي فقال: «وقوله (نَقَمُوا) العامة على فتح القاف وأبو
حيوة وابن أبي عبلة بكسرهما، ونظيرها من الشعر قول عبدالله بن قيس
الرقيّات»^(٨)

وَمَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ وَإِنْ غَضِبُوا^(٩).

(١) بيت طرفة بن العبد موجود في زاد المسير في علم التفسير، ٤١٨/٨.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ٤١٨/٨.

(٣) الكشاف، ٦٦٠/٤.

(٤) الدرّ المصون، ٥٦٦/١٠.

(٥) سورة البروج، ٨.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٤/١٩، وانظر البحر المحيط، ٤٥١/٨، الدرّ المصون، ٧٤٧/١٠.

(٧) زاد المسير في علم التفسير، ٧٧/٩.

(٨) الشاهد (بيت عبدالله بن قيس الرقيّات) موجود في البحر المحيط، ٤٥١/٨، وانظر الدر

المصون، ٧٤٧/١٠.

(٩) الدرّ المصون، ٧٤٧/١٠.

ج- الفعل الماضي المبني للمجهول

ج-١- صيغة فَعَلَ بدلاً من فَعَلْ

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (دُرِسْتَ) فعلاً مبنياً للمجهول، وهذه قراءة الحسن البصري وقتادة^(٢).

وفسرها ابن جنّي بمعنيين (في أحدهما إشكال) فقال: «يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ عَقَّتْ أَوْ بَلَيْتْ»^(٣).

وقال أبو القاسم الزمخشري: «بمعنى قُرئت أَوْ عُفِيَتْ»^(٤).

وفي الدرّ المصون: «قال الشيخ^(٥): أمّا معنى قُرئت وبُلَيْت فظاهر، لأنّ درس بمعنى كرّر القراءة وهو فعلٌ متعدٍ، أمّا (دُرِسَ) بمعنى (بَلِيَ) وانمحي فلا احفظه متعدياً -كلام السمين الحلبي- ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب إلّا لازم قلت -هذا كلام السمين الحلبي- لا يحتاج هذا إلى استقراء، فإنّ معناه لا يحتتمل أن يكون متعدياً»^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٧).

قرأ زيد (أَخَذَ) فعلاً مبنياً للمفعول، وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٨).

(١) سورة الأنعام/١٠٥.

(٢) A.Jeffery; RSO; 16; 1937; P.259.

(٣) المحتسب، ١/٢٢٥.

(٤) الكشف، ٢/٥٥.

(٥) يريد بالشيخ أستاذه أبا حيان النحوي.

(٦) الدرّ المصون، ٥/٩٧.

(٧) سورة الحديد/٨.

(٨) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p.233

وقرأ (أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) أبو عمرو بن العلاء، (السبعة، ٦٩٢، الميسوط، ٤٢٩).

قال صاحب الحجة في القراءات: «قرأ أبو عمرو (وقد أخذ ميثاقكم) بضم الألف والقاف، على ما لم يُسمَّ فاعله، وحجته إجماع الجميع على قوله تعالى:

﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾^(١)»^(٢).

وقال مكي: «قوله: (وقد أخذ ميثاقكم) قرأه أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء، ورفع الميثاق على ما لم يُسمَّ فاعله، وارتفع (الميثاق) بقيامه مقام الفاعل لـ (أخذ) والفاعل هو الله جلَّ ذكره، وهو الذي أخذ الميثاق على خلقه. والكلام مفهوم لتقدم ذكر الله، لكنَّ الفاعل حُذِفَ لدلالة الكلام عليه، وقام (الميثاق) مقامه، وردَّ الفعل إلى بناء ما لم يُسمَّ فاعله^(٣) وحذف الفاعل في قراءة زيد للعلم به، وميثاقكم مرفوع على اعتبار أنه نائب فاعل^(٤).

د-٢- صيغة (فعل) بدلاً من (أفعل)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا عَلَيْهَا السَّوْءَ﴾^(٥).

قرأ زيد: (مُطِرْتُ) فعل ماضٍ على وزن (فعل) وقرأها كذلك أبي بن كعب ومعاذ^(٦).

يقال: (مُطِرَ فِي الرَّحْمَةِ وَأَمْطِرَ فِي الْعَذَابِ) قال أبو القاسم الرأغب:

«يُقَالُ: مُطِرَ فِي الْخَيْرِ وَأَمْطِرَ فِي الْعَذَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ﴾^(٧)»^(٨).

وهذا مردودٌ لقوله: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا﴾^(٩).

- (١) سورة الأعراف/١٦٩.
- (٢) حجة القراءات، ٦٩٧-٦٩٨.
- (٣) الكشف، ٣٠٧/٢.
- (٤) البحر المحيط، ٢١٨/٨، وانظر الدر المصون، ١٢٥/١٠.
- (٥) سورة الفرقان/٤٠.
- (٦) الدر المصون، ٢٧٥/٥، وانظر A.Jeffery; RSO; 18; 1939; P.228.
- (٧) سورة الحجر/٧٤.
- (٨) المفردات، ٤٧.
- (٩) سورة الأحقاف/٢٤.

وكلا الفعلين (أَمْطِرَ) و (مُطِرَ) يتعديان إلى فعلٍ واحدٍ يقال: (مَطَرْتَهُمْ وَأَمْطَرْتَهُمْ)^(١)
نرى أن قراءة زيد جاءت على صيغة (فَعَلَ) المبنية للمفعول للدلالة على
الخير والرحمة.

هـ- الفعل الماضي فَعَلَ بدلاً من فَعِلَ

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢)

قرأ زيد (وَضَعَ) فعل مبني للمعلوم على صيغة الفعل الماضي وهذه قراءة
أبي عمران^(٣) وعكرمة وابن السميع^(٤)، وقرئت (وَضَعَ) مبنياً للفاعل وفي فاعله
قولان أظهرهما: أنه ضمير إبراهيم لتقدم ذكره، ولأنه مشهور.
والثاني: أنه ضميرُ الباري تعالى وللناس متعلق بالفعل قبله، واللام
فيه للعلّة^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(٦)

قرأ زيد: ^(٧) (سَأَلْتُ) بصيغة الفعل الماضي فَعَلَ وقرأها أيضاً علي بن أبي
طالب وابن مسعود وابن عباس ويحيى بن يعمر وابن أبي عبيدة وهارون عن أبي
عمرو^(٨).

و- صيغة فَعَلَ بدلاً من فَعِلَ

ومن مواضعها في قراءة زيد:

- (١) الدرّ المصون، ٢٧٥/٥.
- (٢) سورة آل عمران/٩٦.
- (٣) AJeffery; RSO : 16; 1937; P256.
- (٤) البحر المحيط، ٦/٣.
- (٥) الدرّ المصون، ٣١٤/٣.
- (٦) سورة التكويد، ٨.
- (٧) AJeffery; RSO; 16; 1937; P284.
- (٨) زاد المسير، ٤٠/٩، وأنظر الدرّ المصون، ٧٠٤/١٠.

١- قال تعالى: ﴿وإبراهيمَ الذي وَفَى﴾^(١).

قرأ زيد: (وَفَى) بالتخفيف على صيغة فَعَلٍ^(٢)

يذكر صاحب الدرّ المصون قائلًا: وقرأ^(٣) أبو أمامة الباهلي وسعيد بن جبير وابن السميّغ (وَفَى)... وأما (وَفَى) بالتخفيف فلم يُصَرِّحْ به، وإنما أخذ من قوله تعالى: ﴿ومن أوفى بعهدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤) وذلك لأنّ أَفْعَلَ التّفْضِيل لا يبنى إلّا من الثلاثي كالتعجب^(٥).

٢- الفعل المضارع

-صيغة المضموم العين (يَفْعَلُ) بدلاً من المكسور العين (يَفْعِلُ).

-قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ﴾^(٦).

قرأ زيد: (يَنْعِقُ) وهذه قراءة أبي نهيك^(٧).

فجاءت قراءة زيد بضم العين من باب أنّها حرفٌ حلقيّ والحرف الحلقي تكسر عينه وتضمّ وإلى هذا أشار ابن عصفور إذ قال: «وقد يجتمع في الفعل الواحد نحو (عَكْفَ يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ) وهما جائزان سُمِعَا للكلمة أو لم يُسْمَعْ إلّا أحدهما^(٨).

فقراءة زيد جاءت على هذه الصيغة التي يُسْمَعُ فيها الوجهان ل «يَفْعِلُ و يَفْعَلُ».

(١) سورة النّجم/ ٢٧.

(٢) A.Jeffery; RSO; 16; 1937; P279.

(٣) المحتسب، ٢٩٤/٢. وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١١٣/١٧. وانظر البحر المحيط، ١٦٧/٨.

(٤) سورة التوبة/ ١١١.

(٥) الدرّ المصون، ١٠٢/١٠.

(٦) سورة البقرة/ ١٧١.

(٧) A.Jeffery; RSO; 16; 1937; P.254.

(٨) المتع في التصريف، ١٧٥/٨.

٣- فعل الأمر

جاء الأمر في قراءة زيد على الأنماط الصَّرْفِيَّة الأتية:

- أ- صيغة الأمر من الفعل الأَجُوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل الأَجُوف بضم أوله.
ب- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي.

أ- صيغة الأمر من الفعل الأَجُوف بكسر أوله بدلاً من صيغة الأمر من الفعل الأَجُوف بضم أوله.

١- قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ﴾^(١).

قرأ زيد: (هُدُنَا) بكسر الهاء^(٢) وهذه قراءة أبي وجرة السعدي^(٣).

وقد أجاز الزمخشري^(٤): في (هُدُنَا وَهُدِنَا) الضم والكسر أن يكون الفعل مبنياً للفاعل أو المفعول في كلٍّ منهما بمعنى مِلْنَا أو أَمَلْنَا غَيْرُنَا أو حَرَكْنَا نَحْنُ أَنْفُسَنَا أو حَرَكْنَا غَيْرُنَا، لأنَّ بعض النَحْوِيِّين قد نَصَّ^(٥) على أنه في اللَّبَسِ وجب أن يوتى بحركة مزيلة للَبَسِ، فيُقَال: في (عُقْتُ) من العوقِ بالضم، إذا عاقك غيرك، و (عِقْتُ) بالكسر: إذا عَقْتُ نَفْسَكَ، وفي (بُعْتُ) بالضم و (بِعْتُ) بالكسر، ولكن سيبويه جوز في (قِيلَ وَبِيعَ) ونحوهما الأوجه الثلاثة من غير احتراز بالضم والكسر والإشمام لهذه الأفعال المعتلة^(٦).

ب- صيغة الأمر بدلاً من صيغة الفعل الماضي

ومن مواضع ذلك في قراءة زيد:

(١) سورة الأعراف/١٥٦.

(٢) البحر المحيط، ٤/٤٠١.

(٣) الكشاف، ٢/١٦٥.

(٤) المرجع نفسه، ٢/١٦٥.

(٥) أوضاع المسالك، ٢٦٥.

(٦) الكتاب، ٤/٢٣٩-٢٤٣.

١- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(١).

قرأ زيد: (أَنْظُرُونَا) بقطع الهمزة وهكذا قرأها حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب^(٢).

قال صاحب الحجة: (قرأ حمزة: (للذين آمنوا أنظرونا) بقطع الألف، أي أمهلونا كما تقول: (أَنْظِرْنِي حَتَّى أَصْنَعَ كَذَا وَكَذَا) ويقول: (أَنْظِرْتُكَ) أي أمهلتك وقال الفراء: وقد قيل إن معنى (أنظرونا) أي انتظرونا، قال: والعرب تقول: أنظرني وهو يريد انتظرني)^(٣).

قال مكي: «وقوله تعالى: ﴿آمَنُوا أَنْظُرُونَا﴾ قرأ حمزة بقطع الألف من (أَنْظُرُونَا) وكسر الظاء، جعله من (الإنظار)، وهو التأخير والإمهال كقوله تعالى: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ أي أخرني وأمهلني^(٤).

فجاءت قراءة زيد بالأمربدلاً من صيغة الماضي على معنى الإنظار والإمهال.

(١) سورة الحديد/١٢

(٢) A.Jeffery; RSO; 16; 1937; P.280.

وقرأ حمزة (أَنْظُرُونَا) بقطع الهمزة وكسر الظاء، (السبعة، ٦٢٤، حجة القراءات، ٦٩٩، الكشف، ٣٠٩/٢)

(٣) حجة القراءات، ٦٩٩.

(٤) الكشف، ٣٠٩/٢.

تأنيث الفعل للفاعل وتذكيره

أ- الفعل الماضي

١- قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾^(١).

قرأ زيد: (وَلِدْتُ) جعله فعلاً ماضياً مسنداً لمريم عليها السلام^(٢).

فقراءة زيد بالفعل الماضي وبإسناد هذا الفعل لضمير مريم تاء التأنيث^(٣) جاءت على تأنيث الفعل.

ب- الفعل المضارع

١- قال تعالى: ﴿أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾^(٤).

قرأ زيد: (يُقْبَلُ) بتذكير الفعل وقراها كذلك ابن هرمز وطلحة والأعمش^(٥).

قال أبو زرعة: «وقرأ حمزة والكسائي: (وما منعهم أن يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ) بالياء لأنّ النفقات في معنى الانفاق، فالكلام محمولٌ على المعنى وهو المصدر»^(٦).

أما مكي فيقول: (وقوله: (أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ) قرأه حمزة والكسائي بالياء على التذكير، لأنّ التفقات تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فرّق بينها وبين الفعل بـ (منهم)، ولأنّ النفقات أموال، فكأنه قال: أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ، فحمل على المعنى فذكر^(٧).

(١) سورة مريم/٢٣.

(٢) البحر المحيط، ١٨٨/٦.

(٣) الدرّ المصون، ٥٩٧/٧.

(٤) سورة التوبة/٥٤.

(٥) البحر المحيط، ٥٢/٥.

وقرأ (يُقْبَلُ) بالياء حمزة والكسائي (السبعة ٣١٥، حجة القراءات، ٣١٩، المبسوط، ٢٢٧،

الكشف، ٥٠٣/١).

(٦) حجة القراءات، ٣١٩.

(٧) الكشف، ٥٠٣/١.

قال الزمخشري: ﴿وقرأ السلمي (أن يُقْبَلَ منهم نفقاتهم) على أن الفعل لله عزوجل﴾^(١).

جاءت قراءة زيد على تذكير الفعل، لأن النفقات مؤنث غير حقيقي، والنفقات تحمل على معنى الإنفاق، فحمل الكلام على المعنى وهو المصدر.

٢- قال تعالى: ﴿يُسْقَى بماءٍ واحدٍ ونُفُضِلُّ بَعْضُهَا على بَعْضٍ في الأُكُلِ﴾^(٢).

قرأ زيد: (تُسْقَى) بالتاء^(٣).

قال ابن مجاهد: «وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (تُسْقَى) أيضاً مماله القاف»^(٤)

وقال صاحب حجة القراءات: « (وقرأ الباقون - حمزة والكسائي وابن

كثير ونافع وأبو عمرو بن العلاء - (تُسْقَى) بالتاء، أي تُسْقَى هذه الأشياء بماءٍ واحدٍ فقالوا: ولا يكون التذكير، لأنك إن حملته على الزرع فقد تركت غيره.

وإن حملته على الجنات مع حمله على الزرع فقد نكّرت المؤنث وحجتهم قوله

تعالى: [بعدها]: ﴿ونُفُضِلُّ بَعْضُهَا على بَعْضٍ﴾ فقال: (بعضها)، فكما حُمِلَ هذا على

التأنيث كذلك يحمل (تُسْقَى)^(٥).

أما مكي فقال: «وقرأ الباقون - حمزة والكسائي وابن كثير ونافع وأبو

عمرو بن العلاء - بالتاء أنشوا حملاً على الأشياء التي نُكِّرت، فهي مؤنثة، فأنث

لذلك، ويقوي ذلك أن بعده (بعضها) على التأنيث، ولم يَقُلْ بَعْضُهُ»^(٦).

جاءت قراءة زيد على التأنيث للفعل حملاً له على ما بعده إذ قال الله

تعالى: ﴿ونُفُضِلُّ بَعْضُهَا على بَعْضٍ﴾ فكما حُمِلَ هذا على التأنيث كذلك يُحْمَلُ (تُسْقَى).

(١) الكشاف

(٢) سورة الرعد/٤.

(٣) البحر المحيط ٥/٣٦٢.

(٤) السبعة في القراءات/٢٥٦.

(٥) حجة القراءات/٢٦٩ - ٢٧٠.

(٦) الكشاف ٢/١٩.

- ٣- قال تعالى: ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾^(١).
قرأ زيد (تُعَذِّبُ طَائِفَةً)^(٢) بتاء مضمومة وفتح الذال المشددة ورفع (طائفة).
قال مكي: «وحجة من قرأ (تُعَذِّبُ) بالتاء أنه جيء بها لتأنيث طائفة إذ
أسند الفعل إليها، فقامت مقام الفاعل»^(٣).

إِسْنَادُ الْفِعْلِ لِلضَّمَائِرِ

- ١- ضمائر الخطاب
- ٢- ضمائر الغيبة
- ٣- ضمائر المتكلم
- ٤- ألف الإثنين

١- ضمائر الخطاب

ضمائر الخطاب التي قرأ بها زيد لحروف القرآن الكريم، ومن مواضعها
في قراءته:

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾^(١)

قرأ زيد: (تُشْرِكُ) بالتاء ويجزم الفعل وهذه قراءة ابن عامر^(٢) والحسن^(٣).
قال أبو زرعة: «قرأ ابن عامر: (وَلَا تُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) بالتاء والجزم

(١) سورة التوبة/٦٦.

(٢) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 261

وقرأ (تُعَذِّبُ) حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو بالتاء (السبعة،
٣١٦، حجة القراءات، ٣٢٠، المبسوط، ٢٢٨، الكشف، ٥٠٤/١).

(٣) الكشف، ٥٠٤/١.

(٤) سورة الكهف/٢٦.

(٥) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 266

قرأ (تُشْرِكُ) بالتاء والجزم ابن عامر، (السبعة، ٣٩٠، حجة القراءات، ٤١٥، الكشف، ٥٨/٢).

(٦) الكشاف، ٧١٦/٢.

على النهي أي: لا تُنْسَبَنَّ أحداً إلى علم الغيب، فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره، ويقوِّي التاء ما بعده وهو قوله: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ﴾^(١)،

قال الفراء: «وهو وجه غير مدفوع» كما قال: ﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر﴾^(٢)،

وقال مكي: «قوله: (لا يشرك في حكمه) قرأه ابن عامر بالتاء والجزم، وقرأ الباقيون بالياء والرفع، وحجة من قرأ بالتاء والجزم أنه أجراه على الخطاب، والنهي للإنسان، أي لا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحداً، نهى عن الإشراك وهو رجوع من غيبة إلى خطاب»^(٣).

فقراءة زيد جاءت على الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد غيره

ويُقوِّي هذا الخطاب قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقِتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا﴾^(٥).

قرأ زيد: (تُسْرِفُ) بالتاء والجزم على النهي وهذه قراءة حمزة والكسائي

والأعمش^(٦).

في السبعة قال مجاهد: «قرأ حمزة والكسائي وابن عامر: (فلا تُسْرِفُ)

بالتاء والجزم»^(٧).

(١) سورة الكهف/٢٧.

(٢) سورة الشعراء/٢١٣.

(٣) حجة القراءات، ٤١٥.

(٤) الكشف، ٥٨/٢، ٥٩.

(٥) سورة الكهف/٢٧.

(٦) سورة الإسراء/٢٣.

(٧) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p.266

وقرأ (تُسْرِفُ) بالتاء والجزم حمزة والكسائي، (السبعة، ٢٨٠، حجة القراءات، ٤٠٢،

الكشف، ٤٦/٢).

(٨) السبعة، ٢٨٠.

قال صاحب حجة القراءات: «قرأ حمزة والكسائي: (فلا تُسرف في القتل) بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به هو والأئمة من بعده، يقول: لا تَقْتُلْ بالمقتولِ ظلماً غير قاتله، وحجتهم: أننا في حرف عبدالله: (فلا تسرفوا في القتل) فدلُّ هذا على أن ذلك وجه النهي للمواجهة»^(١).

ويقول مكِّي: «وقوله (فلا يُسرفُ في القتل) قرأ حمزة والكسائي بالتاء، جعلاه خطاباً للقاتل لا يتعدى فيقتلُ أحدٌ ظلماً، وأعلمُ من قتلِ ظلماً، فدمه منصورٌ، يؤخذ له القصاص، ويجوز أن يكون الخطاب للولي، على معنى: لا تقتل أيها الولي غير قاتل وليك، وقيل معناه: أيها الولي عن قتل وليك، بل اقتل مثل قتله وليك، وقيل المعنى لا تقتل أيها الولي بعد أخذك الدية من القتل...»^(٢).

جاءت قراءة زيد على الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من أبناء الأمة.

٢- ضمائر الغيبة

من مواضع ضمائر الغيبة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣)

قرأ زيد: (يُرْجَعُونَ)^(٤) وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٥).

قال مجاهد: «فقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو (يُرْجَعُونَ) بالياء»^(٦).

قال أبو زرعة: «قرأ أبو عمرو وأبو بكر: (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) بالياء وحجتها: أن المتقدم ذكره غيبة (يبداً الخلق ثم يعيده ثم إليه يُرْجَعُونَ) فقرَّب من ذكر (الخلق) فجعلنا الكلام خبراً عنهم إذ كان متصلاً بذكرهم والخلق هم المخلوقون

(١) حجة القراءات، ٤٠٢.

(٢) التيسير، ١٤٠.

(٣) سورة الروم/١١.

(٤) A.Jeffery, RSO, 16, 1937,p. 229.

(٥) السبعة، ٥٠٦، وانظر حجة القراءات، ٥٥٦.

(٦) لهجة القراءات، ٥٠٦، وانظر حجة القراءات، ٥٥٦.

في المعنى، وجاء في قوله: (ثُمَّ يَعِيدُهُ) على لفظ الخلق وقوله (يُرْجَعُونَ) على المعنى وإن لم يَرْجِعْ على لفظ الواحد كما كان (يعيده) .»

قال مكي: «وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ قرأه أبو بكر وأبو عمرو بالياء وقرأه الباكون بالتاء وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة المتقدم في قوله: (يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يُرْجَعُونَ) أي: يرجع الخلق، والخلق هم المخلوقون كلهم، لكن وحدّ اللفظ في قوله (يعيده) رداً على توحيد لفظ الخلق، ثم جمع في قوله (يُرْجَعُونَ) رداً على معنى الخلق»^(١).

فجاءت قراءة زيد بالياء على لفظ الغيبة المتقدم في

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٢- قال تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوَعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾^(٢).

قرأ زيد (يُوَعَدُونَ) وهذه قراءة أبي بن كعب^(٣) وابن كثير وأبو عمرو^(٤).

قال صاحب حجة القراءات: (قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (هذا ما يُوعَدُونَ)

بالياء. وحجتها أن الكلام أتى عقيب الخبر عن المتقين، فأتبع ذلك قوله تعالى:

﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٥).. ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنْتَابِ﴾^(٦). فجرى الكلام بعد

ذلك بالخبر عنهم، إذ كان في سياقه ليأتلّف الكلام على نظام واحد^(٧).

(١) الكشف، ١٨٣/٢.

(٢) سورة ص/٥٣.

(٣) البحر المحيط، ٤٠٥/٧ وانظر A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P.222

(٤) السبعة، ٥٥٤، وانظر حجة القراءات، ٦١٤.

(٥) سورة ص/٥٠.

(٦) سورة ص/٥٢.

(٧) حجة القراءات، ٦١٤.

قال مكي: «قوله: (ما تُوعَدُونَ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالياء على الغيبة لتقدم ذكر المتقين، وهم غُيِّبُ»^(١).
فجاءت قراءة زيد على الغيبة لتقدم ذكر المتقين.

٣- ضمائر المتكلم

ومن مواضع هذه الضمائر في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(١).

قرأ زيد (نأكلُ) بالنون^(٢).

قال أبو زرعة: «قرأ حمزة والكسائي: (نأكلُ منها) بالنون... فمن قرأ بالنون: أُخْبِرَ المتكلم عن نفسه مع جماعة، كأنهم أرادوا أن تكون للنبي صلى الله عليه وسلم الجنة له دونهم يرونها ويأكلون منها حتى يتيقنوا صحة ذلك بأكلهم منه، وهذا نظير ما أُخبر عنهم في قولهم له: (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعاً)^(٣)»^(٤).

وقال مكي: «قرأ حمزة والكسائي بالنون، على معنى: إنهم اقترحوا جنة يأكلون هم منها»^(٥).

فقراءة زيد بالنون إذا أُخبر المتكلم عن نفسه على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤- إسناد الفعل إلى ألف الاثنين وهو للجماعة

ومن مواضع ذلك في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٦)

(١) سورة الفرقان/٨.

(٢) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, P.270

وقرأ «نأكلُ» بالنون حمزة والكسائي، (السبعة، ٤٦٢ حجة القراءات، ٥٠٧، الكشف، ١٤٤/٢).

(٣) سورة الإسراء/٩٠.

(٤) حجة القراءات، ٥٠٧.

(٥) الكشف، ١٤٤/٢.

(٦) سورة الحجرات: ٩.

قرأ زيد: (اقتتلا) بإسناد الفعل إلى ألف الاثنين وهذه قراءة ابن أبي عبلة
وعبيد بن عمير^(١) وأبي بن كعب وابن مسعود^(٢).

قال أبو القاسم الزمخشري: «قرأ عبيد بن عمير (اقتتلا) على تأويل
الرّهطين أو الفريقيين وهو مما حمل على المعنى دون اللفظ لأن الطائفتين في
معنى القوم والناس»^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاذْعَبُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِإِذْنِ سُلْطَانٍ﴾^(٤).

قرأ زيد: (اسْتَطَعْتُمْ) بإسناد الفعل إلى ألف الاثنين.

جاءت القراءة (بألف الاثنين)^(٥) خطاباً للثقلين الإنس والجن على اللفظ^(٦)،
وقراءة الجماعة (اسْتَطَعْتُمْ) جاءت على المعنى لأن (المَعْشَرَ) الجماعة.

(١) البحر المحيط، ١١٢/٨.

(٢) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P.278.

(٣) الكشاف، ٢٦٤/٤.

(٤) سورة الرحمن/٣٢.

(٥) البحر المحيط، ١٩٤/٨، وانظر روح المعاني، ١١٢/٢٨.

(٦) الدرّ المصون، ١٧٠/١٠.

معاني الزيادات في الأفعال

جاءت قراءة زيد مشتملة على أفعال تعددت معانيها الصرفية في السياق

القرآني الذي قرأ به، ومن هذه الصيغ:

١- فَعَّلَ

٢- يُفَعِّلُ

٣- أَفَعَّلُ

٤- فَاعَلَ

٥- افْتَعَلَ

٦- تَفَعَّوَعَلَ

ومن مواضع الصيغ الصرفية للأفعال ومعانيها في قراءة زيد:

١- فَعَّلَ

قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾^(١).

قرأ زيد:^(٢) (فَرَضْنَاهَا) مشدداً للرأء وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن

العلاء^(٣).

قال صاحب حجة القراءات: «معنى (فَرَضْنَاهَا) بالتشديد فرضنا فرائضها

فحذف المضاف، وحسن ذلك لإضافة الفرائض إلى السورة وهي لله سبحانه

وتعالى لأنها مفهومة عنها.

وقال الزجاج: -«وهذا كلام صاحب حجة القراءات- من قرأ بالتخفيف

فمعناه (ألزمتكم العمل بما فُرِضَ فيها، ومن قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما

على التكثرير على معنى إِنَّا فرضنا فيها فروضاً، وعلى معنى: بينا ما فيها من

(١) سورة النور/١.

(٢) البحر المحيط، ٤٢٧/٦ وانظر A.Jeffery, RSO,18, 1939, P.228

(٣) السبعة في القراءات، ٤٥٢، وانظر حجة القراءات، ٤٩٤ والكشف، ١٢٣/٢.

الحلال والحرام»^(١).

أما مكيّ فقال: «قرأه ابن كثير وأبو عمرو مشدداً على التكثير؛ وذلك لكثرة ما في السورة من الفرائض، وفي الكلام حذف في القراءة بالتشديد تقديره: وفرضنا فرائضها، ثم حذفت الفرائض وقام المضاف إليه مقامها، فاتصل الضمير بـ(فرضناً) وقيل معنى التشديد فصلناها بالفرائض، ويجوز أن يكون التشديد على معنى، فَرَضْنَاهَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ فَشَدَّدَ لِكثْرَةِ الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ فَعَلَ يَتَرَدَّدُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَوَقَعَ التَّشْدِيدَ لِيَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ...»^(٢).

فجاءت قراءة زيد بتشديد الراء على فَعَلَ التي أفادت معنى التكثير.

٢- يَفْعُلُ

قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(٣).
قرأ زيد: (يُخَطَّفُ) بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الطاء المكسورة^(٤).
قال السمين الحلبي: «التضعيف في الفعل للتكثير لا للتعدينية) لأنّ الثلاثي، فيه معنى التعدينية. خَطَفَ الشَّيْءُ يَخْطِفُهُ خَطْفًا»^(٥).
فجاءت قراءة زيد لتعطي معنى تكثير المبالغة.

٣- أْفْعِلُ

قال تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي﴾^(٦).
قرأ زيد: (أَبْلَغُكُمْ) بالتخفيف^(٧). وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٨).
وقال أبو زرعة: (قرأ أبو عمرو: (أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ) بالتخفيف من (أبلغ يُبلغ) وحجته قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي﴾. فرد أبو عمرو ما اختلفوا

(١) حجة القراءات، ٤٩٤.

(٢) الكشف، ١٣٢/٢.

(٣) سورة البقرة/٢٠.

(٤) البحر المحيط، ٨٩/١-٩٠، وانظر A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 253.

(٥) الدرّ المصون، ١٧٩/١.

(٦) سورة الأعراف/٦٢.

(٧) البحر المحيط، ٣٢١/٤.

(٨) السبعة، ٢٨٤، وانظر حجة القراءات، ٢٨٦.

فيه إلى ما أجمعوا عليه^(١).

قال السمين الحلبي: (والتضعيف والهمزة هنا للتعدية)^(٢).

فجأت قراءة زيد لتعطي معنى التعدية.

٤- فَاعَلَ

قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾^(٣).

قرأ زيد: (فَطَاوَعَتْهُ) وهذه قراءة الحسن البصري^(٤).

قال الزمخشري: «وقرأ الحسن (فَطَاوَعَتْهُ) وفيه وجهان: أن يكون مما جاء من فاعل بمعنى فَعَلَ، ويُرادُ بذلك أن قتل أخيه كأنه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فَطَاوَعَتْهُ»^(٥).

قال صاحب الدر المصون: «وقرأ الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة (فطاوعت) وفيها احتمالان، أحدهما أن يكون مما جاء فيه (فَاعَلَ) لغير المشاركة بين شيئين، بل بمعنى (فَعَلَ) نحو: ضاعفته، وضَعَفْتُهُ وناعمته ونعمته وهذا المثلان من أمثلة سيبويه^(٦). قال: فجاؤوا به على مثال عاقبته وقال: وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه كما بنوه على أفعلت^(٧). والاحتمال الثاني: أن تكون على بابها من المشاركة وهو أن قتل أخيه كأنه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فطاوعته^(٨).

يقول سيبويه: «اعلم أنك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك ضاربتة وفارقته... وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفِعْلَ

(١) حجة القراءات، ٢٨٦.

(٢) الدر المصون، ٢٥٦/٦.

(٣) سورة المائدة/٣٠.

(٤) البحر المحيط، ٤٦٤/٣، وانظر A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 258.

(٥) الكشف، ٦٢٦/١.

(٦) الكتاب، ٦٨/٤.

(٧) المرجع نفسه، ٦٨/٤.

(٨) الدر المصون، ٢٤٤/٤.

كما بنوه على أفعلتُ وذلك قولهم: ناولته وعاقبته وعاافاه الله وسافرت وظهرتُ عليه وناعمته بَنَوْهُ على أفعلتُ^(١).
جاءت صيغة (فاعلت) في قراءة زيد على معنى (فَعَلَّ) أي حدّثته نفسه بقتل أخيه فقتله.

٥ - افْتَعَلَ.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾^(٢).

قرأ زيد: ^(٣) (اتَّبَعَ) (على وزن (افْتَعَلَ) وقرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو^(٤). قال صاحب حجة القراءات: «وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (فَاتَّبَعَ سَبَبًا) بالتشديد وحجتهم في ذلك أن المشهور في كلام العرب أن يُقال: (اتَّبَعَ فلانُ أثرَ فلانٍ) إذا سلك طريقةً وسار بعده، واتَّبَعَتُ الرَّجُلَ إذا لحقته. ومعلوم أن الله أخبر عن مسير ذي القرنين في الأرض التي مَكَّنَ له فيها^(٥).

وقال أيضاً: «قال أبو عبيد: القراءة عندي: (فَاتَّبَعَ) بالتشديد لأنها من المسير، إنما هو (افتعل)، وأما الاتباع فإن معناه الاتباع ومعناه: اللحاق كقوله: (فاتبعوهم مُشْرِقِينَ)^(٦). وقال قوم: لغتان اتَّبَعَ يُتَّبَعُ واتَّبَعَ يُتَّبَعُ (افْتَعَلَ)^(٧).

وفي الكشف: «حُجَّةٌ من شِدْدٍ ووصل الألف أنه بناه على (افْتَعَلَ) مطاوع

فَعِلَ (تَبِعَ)»^(٨).

فجاءت قراءة زيد على معنى المطاوع للفعل (اتَّبَعَ) أشار سيبويه إلى معنى المطاوع لـ (افْتَعَلَ) إذ يقول: «هذا باب ما طواع الذي فَعَلَهُ على فَعَلَ وهو

(١) الكتاب، ٤/٦٨.

(٢) سورة الكهف/٩٢.

(٣) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 267.

(٤) السبعة، ٣٩٧، وانظر حجة القراءات، ٤٢٨.

(٥) حجة القراءات، ٤٢٨.

(٦) سورة الشعراء/٦١.

(٧) حجة القراءات، ٤٢٨.

(٨) الكشف، ٢/٧٢.

يكون على انْفَعَلَ وَاِفْتَعَلَ^(١).

٦- تَفْعُولٌ

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾^(٢).

قرأ زيد (تَتَّبُونِي) مضارع (اتَّبُونِي) وهذه قراءة (ابن عباس وعلي بن

الحسين ومحمد بن الحسين ومجاهد وابن يعمر وأبي الأسود)^(٣).

وفي الكشاف: «وَقَرِئَ (تَتَّبُونِي صُدُورَهُمْ) و(اتَّبُونِي) من الثنِّي ك(احْلُولِي)

من الحلاوة^(٤).

وقال السمين الحلبي: «قرأ ابن عباس وعلي بن الحسين وابناه زيد

ومحمد وابنه جعفر وأبو الأسود: (تَتَّبُونِي) مضارع (اتَّبُونِي) على وزن (افْعُولٌ)

من الثنِّي كاحْلُولِي من الحلاوة وهو بناء مبالغة^(٥).

فجاءت قراءة زيد على المبالغة كاحْلُولِي من الحلاوة.

(١) الكتاب، ٤/٦٥.

(٢) سورة هود/٥.

(٣) البحر المحیط ٥/٢٠٢ وانظر الدر المصون ٦/٢٨٥.

(٤) الكشاف ٢/٣٧٩.

(٥) الدر المصون ٦/٢٨٥.

الفصل الثالث

المستوى النحوي التركيبي أو

الإعرابي

الفصل الثالث

المستوى النحوي التركيبي أو الإعرابي

Gramatical Structure

١- الإعراب

٢- الإضمار

- الإضمار لغةً واصطلاحاً

- الإضمار في الأفعال

- الإضمار في الأسماء

٣- المرفوعات

- المبتدأ والخبر

- الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً

- المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً

- الفاعل

- نائب الفاعل

٤- المنصوبات

- المفعول به

- المفعول المطلق

- المفعول فيه

- الحال

٥- الظروف

٦- التوابع

- العطف

- البديل

- النعت

٧- النصب على المدح والذم

- النصب على المدح

- النصب على الذم

١- الإعراب في اللغة:

الإعراب في اللغة البيان، وأعرِب الرَّجُلُ عن حاجته إذا أبان عنها، ورجلٌ مُعْرَبٌ، أي مبين عن نفسه، ومنه قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الثَّيِّبُ تعْرَبُ عن نَفْسِهَا). وهو البيان والتَّحْسِين، ومنه الرَّجُلُ العَرَبِيُّ، أي الفصيح اللسان^(١).

٢- الإعراب في الاصطلاح.

هو تغيير أو آخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظاً أو تقديرًا أو هو تغيير لفظي أو تقديري يحصل في أواخر الكلمة بفعل عامل يجلبه عامل لفظي أو معنوي، وهو حالة معقولة محسوسة، واختص الإعراب بالحرف الأخير؛ لأن العلاقات الدالة على الأحوال المختلفة المعنوية لا تحصل إلا بعد تمام الكلمة^(٢) وقد أطلق بعض البصريين مصطلح الإعراب على الحركات الإعرابية نفسها، وقال الزَّجَّاجِي^(٣): الإعراب: المبنية عن معاني اللغة، وليس كل حركة إعراباً، كما أنه ليس كل كلام معرباً، وهو بهذا يوافق ابن السَّراج^(٤) ومن معاني الإعراب أيضاً: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة بيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبراً أو مفعول به أو حال، أو غير ذلك من أنواع الأسماء والافعال والحروف وموقع كل منهما في الجملة^(٥).

- (١) لسان العرب (عرب) ١/٥٨٨-٥٨٩، وانظر الخصائص، ١/٣٥-٣٦، وشرح الأشموني، ١/٢٥-٢٦، شرح الكافية، ١/٢٤، حاشية الصَّبَّان، ١/٤٧.
- (٢) الصَّحْبِي، ٧٦، دلائل الإعجاز، ٢٢، التعريفات، ٣١.
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء، ٩١.
- (٤) الأصول في النحو، ١/٤٦.
- (٥) النحو الوافي، ١/٧٤.

الإضمار

- الإضمار لغة واصطلاحاً
- الإضمار في الأفعال
- الإضمار في الأسماء
- الإضمار في الحروف

الإضمار لغة:

الإضمار هو إسقاط الشيء^(١) وهو الإخفاء والاستقصاء ومنه تطلق الرجل لزوجته مضمراً، بقوله: طلقي نفسك فقد صحّ الطلاق^(٢).

الإضمار في الاصطلاح:

ودلالته إخفاء عاملٍ فعلاً أو اسماً أو حرفاً مؤثراً على ما بعده.

ويقول السيوطي: (قال البصريون إنَّ النَّصْبَ بعد حتى بأنَّ مضمرة أرجح من قول الكوفيين: إنَّه بحتى نفسها، وأنَّها حرف نصب مع الفعل، وحرف جرُّ مع الاسم)^(٣).

وقال أيضاً: (وعلى من قال في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٤)، إنَّ يومَ ليس منصوباً بمصروف بل بفعلٍ دلَّ الكلام عليه تقديره: يلازمهم يوم يأتِيهم، أو يهجم عليهم لأنَّه لا حاجة له مع أنَّ الإضمار خلاف القياس)^(٥).

(١) التعريفات، ٢٩ وانظر الكليات، ٢١٢/١.

(٢) الكليات، ٢١٢/١.

(٣) الأشباه والنظائر، ١٧٠-١٧١/١.

(٤) سورة هود/٨.

(٥) الأشباه والنظائر، ١٧٠-١٧١/١.

الإضمار في الأفعال

من مواضع الإضمار في الأفعال، في قراءة زيد بن علي:

قال تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(١).

قرأ زيد: (سَبْعَةً)، بالنَّصْبِ. وخرَجَ، على إضمار فعل، أي: فصوموا، أو فليصوموا سبعة. هذا قول أبي حيان الأندلسي، في (البحر)^(٢)، أما السمين الحلبي فيخرج قراءة النصب تخريجين^(٣): أحدهما: أن تكون سبعة معطوفة على محل (ثلاثة)، كأنه قيل: فصيام ثلاثة، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(٤).

أي: أن المصدر قد عمل عمل فعله، وأن المضاف إليه في آية الصيام منصوب في المعنى أو مفعول به. والتخريج الآخر هو: أن ينتصب بفعل محذوف تقديره: (فليصوموا) وهو رأي شيخه أبي حيان.

١- قال تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ﴾^(٥).

قرأ زيد (إني) بكسر الهمزة وقرأها كذلك الأعمش وعيسى بن عمير وابن أبي عيلة^(٦)، وجاء كسر همزة (إني) على إضمار القول، ويقول ابن عطية: (إمّا على إضمار القول. فسُرَّ به الدَّعَاءُ، وهو مذهب البصريين، وإمّا إجراء للدعاء مجرى القول وهذا مذهب الكوفيين)^(٧).

(١) سورة البقرة/١٩٦.

(٢) البحر المحيط، ٧٩/٢.

(٣) الدر المنصون، ٢١٨/٢.

(٤) سورة البلد/الآيتان ١٤ و ١٥.

(٥) سورة القمر/١٠.

(٦) AJeffery, RSO, 16, 1937, P279.

(٧) المحرر الوجيز، ٢١٤/٥.

وإلى هذا ذهب أبو حيان والسّمين^(١) الحلبي إذ قالوا: بإضمار معنى الدّعاء على القول فكُسرت همزة (إِنِّي) وكذلك نرى كسر همزة (إِنِّي) على إضمار معنى القول.

٢- قال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٢).

قرأ زيد (تَنْزِيلَ) بالنّصب وهذه قراءة ابن أبي عبلة وعيسى بن عمير^(٣). وقد ذهب الفراء وقال: نصبُ (تَنْزِيلَ) جاء على إضمار فعلٍ محذوفٍ تقديره أقرأ أو الزم^(٤).

أمّا القرطبي فيقول: «وأجاز الكسائي والفراء (تنزيل) بالنصب على أنّه مفعول به، قال الكسائي: أَي اتَّبِعُوا وَاقْرَأُوا (تنزيل الكتاب) وقال الفراء: على الإغراء مثل: قوله: كتابَ الله عليكم»^(٥).

٣- قال تعالى: ﴿أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبئس المصير﴾^(٦).

قرأ زيد (النار)، بالنصب^(٧). ووجه الزمخشري قراءة النصب على أنّها منصوبة على الاختصاص وأضاف السمين الحلبي توجيهين آخرين هما^(٨):

أ- أنّها منصوبة بفعل محذوف مقدّر يفسره الفعل المذكور. والمسألة -عنده- من باب الاشتغال.

ب- أنّها منصوبة بفعل مضمّر تقديره أعني.

(١) البحر المحيط، ١٧٦/٨ وانظر الدرّ المصون، ١٣١/١٠.

وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش ورويت عن عاصم بكسر همزة "إِنِّي" (البحر المحيط، ١٧٦/٨).

(٢) سورة الزمر ١/.

(٣) البحر المحيط، ٤١٤/٧ وانظر روح المعاني، ٢٣٣/٢٤.

(٤) معاني القرآن، ٤١٤/٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٢/١٥.

(٦) سورة الحج/٧٢.

(٧) الكشاف/٣/١٧٠.

(٨) الدرّ المصون ٢٠٦/٨.

والرأي الأخير هو الذي أرجحه؛ لأن الاشتغال يعني أن الجملة (النار وعدها الله الذين كفروا) منقطعة عما قبلها. وهي ليست كذلك؛ لأنها تدخل في حيِّز جواب السؤال الذي قبلها (أفأنبئكم بشرٍّ من ذلكم؟) والتوجيه الذي قال به الزمخشري، قريب من هذا.

٥- قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمَنْهُمْ مَن يَقُولُ: أَيْكُم زَادَتْ هَذِهِ إِيْمَانًا﴾^(١).

قرأ (زيد): (أَيْكُم) بالنصب، وهي قراءة عبید بن عمير^(٢).

فـ (أَيْكُم)، منصوب على إضمار فعل يفسره المذكور، والتقدير: (أَيْكُم زادت

هذه إيماناً)^(٣). هذا رأي الزمخشري، وتابعه (الآلوسي)، في روح المعاني^(٤).

الإضمار في الأسماء

١- قال تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد (بشيراً ونذيراً) برفعهما وهذه قراءة معاذ وأبي نهيك^(٦) فعلى قراءة زيد هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو بشيرٌ وهو نذيرٌ ويقول صاحب الدرّ المصون: «رفع (بشيراً ونذيراً) على خبر ابتداءٍ مضمّر أي هو بشيرٌ ونذيرٌ، أو برفعهما على النعت لـ (كتاب) الذي ورد في الآية السابقة»^(٧).

٢- قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مَبْصُرَةً فَاظْلَمُوا بِهَا﴾^(٨).

قرأ زيد بن علي (مبصرةً) بالرفع وقرأها كذلك عبدالله بن مسعود^(٩).

قال السّمين الحلبي في توجيه هذه القراءة: «مبصرةً» مرفوعة بإضمار

مبتدأ أي هي، وهو إسنادٌ مجازيٌّ، إذ المراد إبصار أهلها، ولكنها لما كانت سبباً

(١) سورة التوبة/١٢٤.

(٢) البحر المحيط، ١١٥/٥، وروح المعاني، ٥٠/١١.

(٣) الكشاف، ٣٢٤/٢.

(٤) روح المعاني، ٥٠/١١.

(٥) سورة فصلت/٤.

(٦) البحر المحيط، ٤٨٢/٧.

(٧) الدرّ المصون، ٥٠٦/٩.

(٨) سورة الإسراء/٥٩.

(٩) البحر المحيط، ٥٣/٦.

في الإبصار تسبب إليها^(١). فالرفع لـ (مبصرة) جاء من باب إضمار المبتدأ وجعل (مبصرة) خبراً مرفوعاً له.

٢- قال تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ﴾^(٢).

قرأ زيد (خير) بالرفع وقرأها كذلك أبو نهيك^(٣) جاء الرفع في قراءة زيد على أن (خير) خبرٌ لمبتدأ مضمرة تقديره (المنزلُ خير)^(٤).

٤- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٥).

قرأ زيد بن علي (ربُّنا) بالرفع وهي قراءة الحسين بن علي ومحمد بن زيد بن علي.

وسوَّغت قراءة زيد على أن (ربُّنا) خبرٌ لمبتدأ مضمرة تقديره (اللهُ ربُّنا)^(٦).

٥- قال تعالى: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٧).

قرأ زيد (معذرة) بالرفع^(٨)، ويقول مكي: (وحجة من قرأ بالرفع على إضمار

مبتدأ دلَّ عليه الكلام، كأنهم لما قيل لهم: لِمَ تعظون قوماً؟، قالوا: موعظتنا معذرة لهم)^(٩).

٦- قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً، وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(١٠).

(١) الدر المصون، ٢٧٦/٧.

(٢) سورة النحل/٣٠.

(٣) البحر المحيط، ٤٨٧/٥-٤٨٨.

(٤) الدر المصون، ٢١٤/٧.

(٥) سورة إبراهيم/٤١.

(٦) البحر المحيط، ٤٣٤/٥.

(٧) سورة الأعراف/١٦٤.

(٨) AJeffery, RSO, 16, 1937, P260.

وهذه قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو، (السبعة، ٢٩٦، الكشف، ٤٨١/١).

(٩) الكشف، ٤٨١/١.

(١٠) سورة الانقطار/١٨.

قرأ زيد (يوم) بالرفع وقرأها كذلك ابن كثير وأبو عمرو^(١)، فقراءة الرفع لـ (يوم) على إضمار مبتدأ تقديره هو.

قال مكّي: «الرفع على إضمار مبتدأ، أي: هو يومٌ لا تَمَلِكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً، أي نفعاً ولا ضرراً. ويجوز رفعه على البدل من (يوم الدين)^(٢) في الآية السابقة أي: يوم الدين يومٌ لا تَمَلِكُ^(٣)».

٧- قال تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٤).

قرأ زيد بن علي (حَمَّالَةٌ) بالرفع وقرأها كذلك ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي^(٥).

جاءت قراءة الرفع على إضمار مبتدأ، أي: هي حَمَّالَةُ الْحَطَبِ. ويرى مكّي: أن الرفع لـ (حَمَّالَةٌ) جاء على وجوه اعرابية منها: (الرفع على الصفة أو على إضمار مبتدأ، أي (هي حمالة) أو على البدل من امرأته، أو على الخبر لامرأته)^(٦)، والبدلية أرجح لأن امرأة أبي لهب هي (حمالة الحطب) والله أعلم^(٧).

الإضمار في الحروف

من الحروف التي أضمرها زيد في قراءته واختباراته:

١- لام الأمر

٢- أن

(١) البحر المحيط، ٤٢٧/٧.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء (يوم) بالرفع (الكشف، ٣٦٤/٢ التيسير، ٢٢٠).

(٢) سورة الانفطار ١٨/.

(٣) الكشف، ٣٦٤/٢.

(٤) سورة المسد ٤/.

(٥) AJeffery, RSO, 16. 1937. P287.

وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي (حَمَّالَةٌ) بالرفع (السبعة، ٧٠٠، والكشف، ٣٩٠/٢).

(٦) الكشف، ٣٩٠/٢، وانظر لتوجيهها الحجة في القراءات السبع، ٣٥٠، وزاد المسير، ٢٦١/٩.

(٧) من تعقيبات الاستاذ المشرف على الرسالة

١- قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (تُؤْمِنُوا .. وَتُجَاهِدُوا ..) وهذه قراءة أبي بن كعب وأبي نهيك^(٢).
فقد وجّه الزمخشري قراءة زيد (تؤمنوا ... وتجاهدوا) وجهها على أن

تكون على إضمار لام الأمر^(٣). فقد قال الشاعر حسّان بن ثابت الأنصاري^(٤):

مُحَمَّدٌ تَفَدَّرَ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالًا

والشاهد إضمار لام الأمر في قوله (تفدّر) والمعنى لِتَفَدَّرِ نَفْسَكَ.

٢- قال تعالى: ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد بن علي (أَوْ يُسْلِمُوا) بحذف النون وهذه قراءة أبي بن كعب^(٦).

وأرى أن تقدير الكلام: تقاتلونهم حتى يسلموا، أو إلى (أن يسلموا).

يذهب أبو حيان قائلاً: (يُسْلِمُوا) (منصوباً بإضمار أن فعلى قول النصب

بإضمار أن هو عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم أي قتال أو إسلام)^(٧).

وفي قول امرئ القيس^(٨):

فقلت له لا تبيك عينك إنمّا نحاول ملكاً أو نموت فنُعذرا

الشاهد أو (نموت) على إضمار أن بعد الواو، والتقدير (أو أن نموت).

٢- قال تعالى: ﴿وَيَذْهَبُ غَيِّظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾^(٩).

(١) سورة الصف/١١.

(٢) الكشاف، ٥٢٧/٤، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٨٨/١٨، وانظر البحر المحيط، ٢٦٢/٨، وانظر روح المعاني، ٨٩/٢٨.

(٣) الكشاف، ٥٢٧/٤.

(٤) وهذا البيت من شواهد الكتاب، ٨/٢، أسرار العربية، ١٢٥، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٥٢٠/٢/٧٢.

(٥) سورة الفتح/١٦.

(٦) البحر المحيط، ٩٤/٨.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ٢٧٢/١٦، وانظر البحر المحيط، ٩٤/٨.

(٨) بيت امرئ القيس موجود في البحر المحيط، ٩٤/٨.

(٩) سورة التوبة/١٥.

قرأ زيد بن علي (يُتُوبُ) بالنَّصْبِ وهذه قراءة الأعرج^(١) وأشار صاحب الدرّ المصون إذ قال: «هذه قراءة الأعرج وابن أبي اسحاق وعمرو بن عبيد وعمرو بن فائد، وعيسى بن عمر الثقفي، ويعقوب بن أبي اسحاق»^(٢).

فالنَّصْبُ على إضمار (أن) جاء في قراءة زيد ومن ذُكِرَ معه ويقول السمين الحلبي: (أما قراءة زيد ومن ذكر معه، فإنَّ التَّوْبَةَ تكون داخلةً في جواب الأمر من طريق المعنى، وفي توجيه ذلك غموض: فقال بعضهم: إنَّه لما أمرهم بالمقاتلة شقَّ ذلك على بعضهم، فإذا أقدموا على المقاتلة، صار ذلك العمل جارياً مجرى التَّوْبَةِ من تلك الكراهة قلت: - الكلام للسمين الحلبي - فيصير المعنى: إنَّ تقاتلوهم يُعَذِّبُهُمْ ويثبُّ عليكم من تلك الكراهة لقتالهم، وقال آخرون في توجيه ذلك إنَّ حصول الظفر وكثرة الأموال لذَّةٌ تُطَلَّبُ بطريقٍ حرامٍ، فلما حصلت لهم بطريقٍ حلالٍ، كان ذلك داعياً لهم إلى التَّوْبَةِ مما تقدَّم فصارت التَّوْبَةُ معلقة على المقاتلة)^(٣).

المرفوعات

الأسماء المرفوعة في قراءة زيد:

- ١- المبتدأ والخبر.
- ٢- الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً
- ٣- المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً
- ٤- الفاعل
- ٥- نائب الفاعل.

(١) البحر المحيط، ١٧/٥، وانظر الدرّ المصون، ٢٧/٦.

(٢) الدرّ المصون، ٢٧/٦.

(٣) الدرّ المصون، ٢٦/٦-٢٧.

١- المبتدأ والخبر

١- قال تعالى: ﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (سواء) بالرفع وهذه قراءة الكوفيين^(٢). وحجة من رفع (سواء) رفعه جاء على أنه خبر ابتداء مقدّم والتقدير: محياهم ومماتهم سواء^(٣).
قال الزمخشري: «سواء» بدل من الكاف الواقعة مفعولاً ثانياً؛ لأنّ الجملة تقع مفعولاً ثانياً؛ فكانت في حكم المفرد، ألا تراك لو قلت: أن نجعلهم سواء محياهم ومماتهم كان كما يقول: ظننت زيدا أبوه منطلق^(٤).
هذا إبدال الجملة من المفرد أجازه ابن مالك^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾^(٦)

قرأ زيد بن علي (عاليهم) بالياء المضمومة وهذه قراءة عبدالله بن مسعود والأعمش وطلحة^(٧).

فمن قرأ بالياء مضمومة لـ (عاليهم) فمبتدأ خبره ثياب^(٨).

٣- قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٩).

(١) سورة الجاثية/٢١.

(٢) AJeffery, RSO, 16, 1937, P.276.

قرأ «سواء» بالرفع أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير (الكشف، ٢/٢٦٨).

(٣) الكشف، ٢/٢٦٩، وانظر الدر المصون، ٩/٦٤٩.

(٤) الكشف، ٤/٢٩٠.

(٥) شرح التسهيل، ٣/٣٤٠.

(٦) سورة الإنسان/٢١.

(٧) البحر المحيط، ٨/٣٩٩.

(٨) المرجع نفسه، ٨/٣٩٩.

(٩) سورة الأنفال/٢٢.

قرأ زيد (الحقُّ) بالرفع، وهذه قراءة الأعمش^(١) ووجه الرفع في قراءة زيد ظاهر برفع (هو) بالابتداء و(الحقُّ) خبره، والجملة خبر الكون تقديره كان هذا حقُّ.

وهو كقول الشاعر قيس بن ذريح^(٢).

تحنُّ إلى ليلى وأنت تركتها وكنت عليها بالملأ أنت أقدرُ

الشاهد فيه رفع (أقدرُ) على الخبر، والابتداء (أنت).

قال ابن عطية: (يجوز في العربية رفع (الحقُّ) على خبر (هو) والجملة خبرُ

لـ (كان)^(٣).

٤- قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾^(٤)

قرأ زيد بن علي (أفحسبُ) بإسكان السين وضم الباء مضافاً إلى الذين،

وهذه قراءة علي بن أبي طالب ويحيى بن يعمر ونعيم بن ميسرة والضحاك^(٥).

والذي سوَّغ رفع (أفحسبُ) هو الابتداء والخبر (أن يتخذوا)^(٦).

٥- قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٧).

قرأ زيد (يعقوبُ) بالرفع وقرأها كذلك الكسائي وعاصم^(٨) ووجه السمين

الحلبي الرفع أربعة أوجه:-

(١) البحر المحيط، ٤/٤٨٨.

(٢) ديوان قيس بن ذريح، ويروي صدره بالآتي: تَبَكَّى عَلَى لَيْلَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا

انظر الشاهد في المقتضب، ٤/١٠٥، شرح المفصل، ٣/١١٢.

(٣) المحرر الوجيز، ٨/٥٢.

(٤) سورة الكهف/١٠٢.

(٥) البحر المحيط، ٦/١٦٦.

(٦) الكشاف، ٢/٤٧٩، وانظر التبيان في إعراب القرآن، ٢/٨٦٢-٨٦٣، والبحر المحيط، ٦/١٦٦.

(٧) سورة هود/٧١.

(٨) البحر المحيط، ٥/٢٤٤، وانظر الدر المصون، ٦/٣٥٦.

وقرأ بالرفع «يعقوبُ» الكسائي وعاصم، وابن كثير ونافع وأبو عمرو بن العلاء (السبعة

٣٢٨، الكشاف، ١/٥٢٤).

الأول: أنه مبتدأ وخبره الظرف المقدم، وهو (من وراء إسحاق) ويحتمل رفعه بالظرف الذي قبله^(١).

فقد قدر الخبر الزمخشري (مولود) أو (موجود)^(٢) وقدره غيره بكائن، وقد حكى النحاس^(٣) هذا وقال: «والجملة حالٌ داخلَةٌ في البشارة أي: فبشرناها بإسحاق متصلاً به يعقوب».

الثاني: أنه مرفوع على الفاعلية بالجار قبله، وهذا رأي الأخفش^(٤).

الثالث: أن يرتفع بإضمار فعل: ويحدث من وراء إسحاق يعقوب.

الرابع: مرفوع على القطع -يعنون الاستئناف- وهو راجع لأحد ما تقدم من كونه مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً بالجار قبله أو بفعل مقدر^(٥).

٦- قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرٌ وَّرَوَّاحًا شَهْرٌ﴾^(٦).

قرأ زيد بن علي (الريح) بالرفع وقرأها أبي بن كعب وابن أبي عبيدة^(٧) فقراءة الرفع لـ (الريح) جاءت على الابتداء والمجرور قبله الخبر وقال مكي: «وَحَسُنَ ذَلِكَ لِأَنَّ (الرِّيحَ) لَمَّا سَخَّرَتْ لَهُ صَارَتْ كَأَنَّهَا فِي قَبْضَتِهِ، إِذْ عَنِ أَمْرِهِ تَسِيرًا، فَأَخْبِرَ عَنْهَا أَنَّهَا فِي مَلِكِهِ إِذْ هُوَ مَالِكُ أَمْرِهَا فِي سَيْرِهَا بِهِ»^(٨).

٢- الخبر عندما يكون المبتدأ محذوفاً

ومن مواضعه في قراءة زيد:

-
- (١) الكشاف، ١/٥٢٤.
 - (٢) الكشاف، ٢/٤١١.
 - (٣) إعراب القرآن، ٢/٢٩٣.
 - (٤) معاني القرآن، ١/٣٨٤.
 - (٥) الدر المنصون، ٦/٢٥٦-٢٥٧.
 - (٦) سورة سبأ/١٢.
 - (٧) البحر المحيط، ٧/٢٦٤، وقرأها عاصم في رواية أبي بكر (الريح) بالرفع (السبعة، ٥٢٧، حجة القراءات، ٥٨٣، الكشاف ٢/٢٠٢).
 - (٨) الكشاف، ٢/٢٠٢.

١- قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾^(١)

قرأ زيد (شاهدون) بالواو^(٢). فالرفع لـ (شاهدون) في قراءة زيد جاء على الخبر والابتداء مضمراً أي ضمير تقديره هم، والجملة حال^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤).

قرأ زيد (متاع) بالرفع^(٥).

وقال مكي: «وحجة من رفع (متاع) أنه جعله خبراً لـ (بغيتكم) و(على) متعلقة بالبغي، وتقديره: إنما بغي بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا، ويجوز أن ترفع (متاعاً) على إضمار مبتدأ وتجعل (على أنفسكم) خبراً لـ (بغيتكم) على تقدير: إنما بغيتكم راجع وبأله عليكم، أي: بغي بعضكم على بعض عائد على (أنفسكم) هو متاع الحياة الدنيا؛ وذلك متاع»^(٦).

أما صاحب الدر المصون فيوجه رفع (متاع) على وجهين:

«أحدهما - وهو الأظهر - أنه خبر (بغيتكم) و(على أنفسكم) متعلق بالبغي،

ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أي (هو متاع)»^(٧).

(١) سورة التوبة / ١٧.

(٢) البحر المحيط، ١٩/٥، وانظر الدر المصون، ٢٠/٦.

(٣) البحر المحيط، ١٩/٥، وانظر الدر المصون، ٢٠/٦.

(٤) سورة يونس / ٢٣.

(٥) البحر المحيط، ١٤٠/٥.

وقراها بالرفع «متاع» ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو (السبعة، ٣٢٥، الكشف، ٥١٦/١).

(٦) الكشف، ٥١٦/١.

(٧) الدر المصون، ١٧٤/٦.

٣- قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَعَذَابُ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١).

قرأ زيد (خالدون) بالواو وهذه قراءة معاذ وأبي نهيك^(٢). فقراءة زيد (خالدون) بالواو، يجوز أن تكون خيراً، والمبتدأ محذوف تقديره (هم) والجملة حال، ويجوز أن تكون (خالدون) خيراً ثانياً لـ (إنّ) التي وردت في الآية السابقة هذا ما ذهب إليه السّمين الحلبي^(٣).

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾^(٤).

قرأ زيد (الكواكب) بالرفع وقرأها كذلك أبو نهيك^(٥)، وتوجّه قراءة (رفع) (الكواكب) في قراءة زيد توجيهات هي:

- ١- خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي الكواكب).
- ٢- فاعل مرفوع للمصدر زينة، ورفع الفاعل بالمصدر المنون جائر عند البصريين على قلة^(٦).

والرأي الأول أرجح لأنه أقوى في العربية، وهو كثير الورد.

٣- المبتدأ عندما يكون الخبر محذوفاً

وقرأ زيد بعض أحرف القرآن، وكان الخبر محذوفاً والمبتدأ موجوداً ومن مواضع ذلك في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مَلَأَ إِِبْرَاهِيمَ حَنِيْفًا﴾^(٧).

قرأ زيد (ملأ إبراهيم) بالرفع ومن قرأ بها مسلم بن جندب وابن هرمز الأعرج وابن أبي عبلة^(٨).

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | سورة لقمان / ٩. |
| (٢) | البحر المحيط، ١٨٤/٧. |
| (٣) | الذّر المصون، ٦٢/٩. |
| (٤) | سورة الصافات / ٦. |
| (٥) | البحر المحيط، ٢٥٢/٧. |
| (٦) | معاني القرآن، ٢٨٢/٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٦٥-٦٤/١٥. |
| (٧) | سورة البقرة / ١٣٥. |
| (٨) | البحر المحيط، ٤٠٦/١٠. |

قال الزمخشري: «وقرىء: (ملة إبراهيم)، بالرفع، أي: ملتنا أو أمرنا ملته، ونحن ملته، أي: أهل بيته»^(١).

والرفع الذي رويت به الكلمة في قراءة زيد فيوجه على أن (ملة) مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: ملة إبراهيم حنيفاً ملتنا. أو خبر مبتدأ، والتقدير: أمرنا ملة إبراهيم حنيفاً.

٢- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (فمستقر) بكسر القاف مع الرفع للراء وهذه قراءة القرء المكيين^(٣). فالرفع لـ (فمستقر) على الابتداء، والخبر محذوف، أي فمنكم مستقر، أي فمنكم قارئ في الأرحام، أي بعضكم قارئ في الأرحام، وبعضكم مستودع في الأصلاب وقيل في القبور، وهذا المستودع في قراءة من كسر القاف^(٤).

٤- الفاعل

جاء منه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنظَرِينَ﴾^(٥).

قرأ زيد (ما نزل الملائكة) بالرفع^(٦)، برفع (الملائكة) وبناء الفعل (نزل) ثلاثياً معلوماً.

وجاءت قراءة زيد بالرفع على أنها فاعل للفعل المخفف (نزل).

(١) الكشاف، ١/١٩٤.

(٢) سورة الأنعام/٩٨.

(٣) AJeffery, Rso, 18, 1939.P,223.

وقرأ (فمستقر) ابن كثير وأبو عمرو (السبعة، ٢٦٢، التيسير، ١٠٥، الكشاف، ١/٤٤٢).

المكيين منهم ابن كثير.

(٤) الكشاف، ١/٤٤٢. وانظر الإتحاف، ٢٦٤.

(٥) سورة الحجر/٨.

(٦) البحر المحيط، ٥/٤٤٦.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾^(١).

قرأ زيد بالرفع لـ (مِثْقَالُ) وقرأها كذلك نافع وأبو جعفر المدني وشيبة بن نصاح^(٢).

وقرأ نافع هنا في هذه الآية وفي سورة لقمان: ﴿وَإِنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾^(٣).

وسُوِّغَ رفع (مِثْقَالُ) في قراءة زيد أنها فاعل، لأنَّ كان تامّة هنا وهي

بمعنى: (إِنْ وَجِدَ مِثْقَالُ)^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾^(٥).

قرأ زيد (فوَاحِدَةً) وهذه قراءة أبي جعفر أحد القراء العشرة^(٦).

ووجه الرفع لـ (فوَاحِدَةً) أنها فاعل لفعلٍ محذوفٍ والتقدير: (فكفت

واحدة)^(٧)، أو فوَاحِدَةً تكفي.

٥- نائب الفاعل

ومما جاء منه في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾^(٨).

(١) سورة الأنبياء / ٤٧.

(٢) البحر المحيط، ٢١٦/٦.

وقرأ جعفر ونافع بالرفع لـ (مِثْقَالُ) (المبسوط في القراءات العشر، ٣٠٢ وهذه قراءة نافع (الكشف ١١١/٢، ومجمع البيان للطبرسي، ٨٠/٨).

(٣) سورة لقمان / ١٦.

(٤) مشكل إعراب القرآن، ٨٤/٢، وانظر الكشف، ١١١/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن، ٤١٩/٢.

جاء التوجيه لهذه القراءة في المشكل لمكي والتبيان للعكبري من باب أنها قراءة سبعية أو عشرية واعتبرت قراءة زيد بنفس التوجيه لقراءة القراء السبعة أو العشرة.

(٥) سورة النساء / ٢.

(٦) AJeffery ,RSO, 18, 1937,P222.

وقرأها أبو جعفر (فوَاحِدَةً) (المبسوط في القراءات العشر، ١٧٥، الإتحاف / ١٨٦).

(٧) الكشف، ٤٦٨/١، وانظر الإتحاف، ١٨٦، وانظر نحو القراء الكوفيين، ٢١١.

(٨) سورة البقرة / ٢٦.

قرأ زيد (كثيراً) بالرفع للراء في المرتين، وقرأها كذلك أبي بن كعب
وعبدالله بن مسعود وإبراهيم بن أبي عبلة^(١).

فتوجه قراءة الرفع ل (كثير) في المرتين، أنها نائب فاعل، إذا إن كثيراً
جاءت في المرة الأولى: نائب فاعل للفعل يَضِلُّ - أضلُّ
وفي المرة الثانية: نائب فاعل للفعل يَهْدِي - أهدى.
إن هذين الفعلين جاءا في قراءة زيد مضارعين مبنيين للمجهول.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٢)

قرأ زيد (الفاسقون) بالرفع وبناء الفعل (يضلُّ) للمفعول ونسبت هذه
القراءة لعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب^(٣).
فالرفع لـ (الفاسقون) في قراءة زيد على أنها نائب فاعل مرفوع للفعل
المضارع المبني للمجهول (يضلُّ).

٣- قال تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

قرأ زيد (أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) وهذه قراءة البصريين منهم أبو عمرو بن العلاء^(٥).
قال مكِّي: «ورفع (ميثاقكم) على ما لم يُسمَّ فاعله فارتفع (الميثاق) بقيامه
مقام الفاعل لـ (أَخَذَ) والفاعل هو الله عزَّ وجلَّ ذكره، وهو الذي أخذ الميثاق على
(خَلْقِهِ) والكلام مفهوم لتقدم ذكر الله، ولكنَّ الفاعل حذف لدلالة الكلام عليه وقام
(الميثاق) مقامه، وردَّ الفعل إلى بناء ما لم يُسمَّ فاعله»^(٦).

(١) البحر المحيط، ١٢٦/١.

(٢) سورة البقرة ٢٦.

(٣) البحر المحيط، ١٢٦/١.

(٤) سورة الحديد ٨.

(٥) AJeffery, RSO, 18, 1939, 233.

وقراها أبو عمرو بن العلاء، (أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ)، (الكشف، ٣٠٧/٢، التيسير، ٢٠٨).

(٦) الكشف، ٣٠٧/٢.

٤- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَم نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١).

قرأ زيد (تُسَيِّرُ الْجِبَالَ) برفع الجبال وبناء الفعل للمجهول وهذه قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو بن العلاء^(٢).

قال مكي: (وحجة من قرأ بالتاء وفتح الياء أنه بنى الفعل للمفعول، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل، فهي مفعولة، لم يُسَمَّ فاعله، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿وَسَيَّرَ الْجِبَالَ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾^(٤)).

فرفع (الجبال) جاء على أنها نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (تُسَيِّرُ).

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾^(٥).

قرأ زيد (يُظْهَرُوا) ببناء الفعل للمجهول وهذه قراءة عبدالله ابن مسعود^(٦).
جاء الفعل (يُظْهَرُوا) مبيناً للمجهول من (أَظْهَرَ) الرباعي ونائب الفاعل (الضمير الواو).

المنصوبات

الموضوعات التي تدخل ضمن المنصوبات الواردة في قراءة زيد بن علي:

المفعول به

من مواضع المفعول به في قراءة زيد:

١

(١) سورة الكهف/ ٤٧

(٢) AJeffery, Rso, 18, 1939, P226. وقرأها ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر

ببناء الفعل للمجهول ورفع «الجبال» (الكشف ٦٤/٢، السبعة ٣٩٢، التيسير/ ١٤٤).

(٣) سورة النبا/ ٢٠.

(٤) سورة التكويد/ ٣.

(٥) الكشف، ٦٤/٢.

(٦) سورة الكهف/ ٢٠.

(٧) AJeffery, Rso, 18, 1939, P266.

١- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (نَحْشَرُ أَعْدَاءَ) وقرأها نافع أحد القراء السبعة ويعقوب^(٢).

وقرأ زيد بالنون لـ (نحشر) ونصب (أعداء) على أن (أعداء) مفعول به منصوب للفعل (نَحْشَرُ).

وقال مكي: «وحجة من قرأ بالنون ونصب (أعداء) على الإخبار من الله عزّ

وجلّ ذكره عن نفسه، رده على قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣) فعطف مُخْبَرًا عن نفسه على مُخْبِرٍ عن نفسه، وهو بذلك أحسن في مطابقة الكلام وبناء آخره على أوله، ونَصَبَ (أعداء) بوقوع الفعل عليهم وهو (نَحْشَرُ).»^(٤) وهو توجيه جيد، مقبول.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾^(٥).

قرأ زيد (الحقّ) الثانية بالنصب ونُسبت أيضاً هذه القراءة للإمام علي بن أبي طالب وعمرو بن عبيد^(٦).

وللنصب في قراءة زيد توجيهات:

- ١- أحدهما: أن يكون الحقّ مفعولاً لفعل حُذِفَ فعله وتقديره الزمّ الحقّ أو اعلم الحقّ.
- ٢- الثاني: أن يكون الحقّ بدلاً من الحقّ المكتوم، والتقدير يكتمون الحقّ من ربك.
- ٣- الثالث: أن يكون مفعولاً للفعل (يعلمون) في آخر الآية السابقة وعلى هذا

(١) سورة فصلت/ ١٩.

(٢) البحر المحيط، ٤٩٢/٧، وقرأ نافع (نَحْشَرُ أَعْدَاءَ)، (السبعة، ٥٧٦، التيسير، ١٩٢، الكشف، ٢/٢٤٨).

(٣) سورة فصلت/ ١٨.

(٤) الكشف، ٢/٢٤٨.

(٥) سورة البقرة/ الآيتان ١٤٦ و ١٤٧.

(٦) البحر المحيط، ٢٢٢/١.

الإعراب يكون الظاهر قد وضع في موضع الضمير^(١).

٢- قال تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (شهادتهم) بالنصب وهذه قراءة ابن أبي عبلة وأبي البرهسم^(٣)،

قرأها كذلك ابن عباس وأبو جعفر المدني^(٤).

ويوجه النصب لقراءة زيد على أن (شهادتهم) مفعول به للفعل (سَنَكْتُبُ)

والنون في الفعل نون العظمة^(٥).

المفعول المطلق

هو مصدر يُذكر بعد فعلٍ، من لفظه تأكيداً لعنايه أو بياناً لعدده أو بياناً

لنوعه أو بدلاً من التلغظ بفعله في الأغلب^(٦).

١- قال تعالى: ﴿لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧).

قرأ زيد (بلاغاً) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى بن عمر الثقفي^(٨).

فالنصب في قراءة زيد له (بلاغاً) جاء على أنه مصدر نائب عن فعله

والتقدير (بُلِّغُوا بلاغاً)، وجاز لأنه دلَّ على الأمر.

قال أبو الفتح ابن جني: «هو على فعلٍ مضمراً، أي بَلِّغُوا أو بُلِّغُوا بلاغاً»^(٩).

٢- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٠).

(١) البحر المحیط، ٢٢٢/١، وانظر مجمع البيان، ٤٢٤/١، وانظر الفتح القدير، ١٥٤/١، وروح

المعاني، ١٤/٢.

(٢) سورة الزخرف، ١٩/١٩.

(٣) AJeffey, RSO, 18, 1939, P231.

(٤) الدر المنصون، ٥٨٠/٩.

(٥) المرجع نفسه، ٥٨٠/٩.

(٦) جامع الدروس العربية، ٢٩/٣.

(٧) سورة الأحقاف، ٣٥/٣٥.

(٨) البحر المحیط، ٦٩/٨.

(٩) المحتسب، ٢٦٨/٢.

(١٠) سورة النور، ٥٢/٥٢.

قرأ زيد (طاعةً مَعْرُوفَةً) بالنَّصْبِ وهذه قراءة عيسى بن عمير ويحيى بن المبارك اليزيدي، وعاصم الجحدري البصري^(١).

والنصب في قراءة زيد جائز في العربية، وذلك تقدير المصدر أي (اطيعوا

الله طاعةً، وقولوا قولاً والذي دلَّ على هذا الآية بعدها ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ﴾^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ تَمْتَرُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (قولَ الحقِّ) بالنصب على أنه مصدر وقرأها كذلك ابن عامر

وعاصم^(٤).

وقال مكي: «وحجة من نصب أنه نصبه على المصدر، أُعْمِلَ فِيهِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ

الكلام، لَأَنَّ قَوْلَهُ (ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ) يَدُلُّ عَلَى (أَحَقُّ ذَلِكَ) فَكَانَهُ قَالَ: أَحَقُّ قَوْلَ

الْحَقِّ، هَذِهِ كَمَا تَقُولُ: هَذَا زَيْدٌ الْحَقُّ لَا الْبَاطِلَ، لَأَنَّ قَوْلَكَ: هَذَا زَيْدٌ عِنْدَكَ؛ بِمَنْزِلَةِ

أَحَقُّ ذَلِكَ، فَكَانَتْ قُلْتَ: أَحَقُّ الْحَقِّ، وَقَوْلَكَ: قَوْلَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ سِوَاءٌ»^(٥).

وقولَ الحقِّ في قراءة زيد نصب على المصدر وفعله أَحَقُّ قَوْلَ الْحَقِّ.

المفعول معه

(مَع) بتحريك العين كلمة تضمُّ الشيءَ إلى الشيءِ ومعناها الصَّحْبَةُ^(٦)

والمفعول معه هو المذكور بعد الواو لمصاحبة فعل لفظاً أو تقديراً أو هو اسم فيه

معنى (مع) تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل، نحو: استوى الماءُ

(١) البحر المحيط، ٤٧٦/٦.

(٢) سورة النور/٥٤.

(٣) المشكل في إعراب القرآن، ١٢٥/٢، وانظر التبيان في إعراب القرآن، ٩٧٦/٢، وانظر

الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٦١٢/٣.

(٤) سورة مريم/٣٤.

(٥) AJeffery, RSO, 16, 1937, P 267

وقراها (قولَ الحقِّ) ابن عامر وعاصم، (السبعة، ٤٠٩، الكشف، ٨٨/٢).

(٦) الكشف، ٨٨/٢، وانظر لتوجيهها الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٤٠٠/٣.

(٧) لسان العرب، (مع) ٢٤٠/٨.

والخشية^(١)

ومنه ما جاء في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَسَاعِلْمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾^(٢).

قرأ زيد (رسولهُ) بالنَّصْبِ وقرأها كذلك عبدالله بن أبي اسحاق وعيسى ابن عمر والحسن البصري^(٣).

والنصب في قراءة زيد يوجّه على:

١- العطف على لفظ اسم (أن)^(٤) والتقدير والرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- مفعول معه

أجاز الزمخشري النَّصْبِ في هذه القراءة على أنه مفعول معه، لأن الواو بمعنى (مع) أي بَرِيءٌ مَعَهُ مِنْهُمْ^(٥).

والرأي الأول أقرب إلى لفظ النصّ وروحه فهذا أرجح من الثاني الذي يحتمله المعنى فقط.

الحال

ومن مواضع الحال في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾^(٦).

(١) في المصطلح النحوي البصري، ٨٥.

(٢) سورة التوبة / ٢.

(٣) البحر المحيط، ٦/٥، وقرأ يعقوب برواية روح وزيد (رَسُولُهُ) بالنصب، (المبسوط، ٢٢٥،

وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٧٠/٨.

(٤) الكشاف، ٢٤٥/٢، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٤٤٥/٢، وانظر الإتحاف، ٢٤٠.

(٥) الكشاف، ٢٤٥/٢، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٤٤٥/٢.

(٦) سورة يوسف / ١٨.

قرأ زيد (كذباً) بالنصب مع التنوين^(١).

قال صاحب الدر المصون: «وقرأ زيد بن علي (كذباً) فاحتمل أن يكون مفعولاً من أجله واحتمل أن يكون مصدرأ في موضع الحال، وهو قليل أعني مجيء الحال من النكرة»^(٢).

قراءة زيد (كذباً) جاءت في موضع الحال من المصدر.

٢- قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾^(٣).

قرأ زيد (خافضة رافعة) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري وأبو حبة وإبراهيم بن أبي عبلة وابن مقسم الزعفراني^(٤). وتوجه هذه القراءة على أن (خافضة رافعة) منصوبة على الحال.

قال أبو الفتح: «هذا منصوب على الحال وقوله (ليس لوقعتها كاذبة) حينئذ حال أخرى قبلها أي إذا وقعت الواقعة، صادقة الواقعة خافضة رافعة، فهذه أحوال ثلاث، ومثله مررتُ بزيد جالساً متكئاً ضاحكاً، وإن شئتُ جئتُ بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك لجاز وحسن، وكما لك أن تأتي للمبتدأ من الأخبار بما شئتُ كقولك، زيدُ عالمٌ جميلٌ جوادٌ فارسٌ بصريٌّ»^(٥).

قال ابن عطية: «قرروا مجيء الحال متعددة من ذي حال واحدة كما تجيء الاخبار متعددة وعلى الحال بعد الحال التي هي لوقعتها كاذبة، ولك أن تتابع الأحوال»^(٦).

واختلف في ذي الحال -صاحب الحال- قال أبو البقاء: «من الضمير في

(كاذبة) أو في (وقعت) أو فاعل (وقعت) إذ لا ضمير في وقعت»^(٧)

(١) البحر المحيط، ٢٨٩/٥، وانظر الدر المصون، ٤٥٧/٦.

(٢) الدر المصون، ٤٥٧/٦.

(٣) سورة الواقعة/ الآيتان ٢ و ٣.

(٤) البحر المحيط، ٢٠٣/٨-٢٠٤، وانظر الدر المصون، ١٩٢/١٠، وروح المعاني، ٢٨/٢٧.

(٥) المحتسب، ٢٠٧/٢.

(٦) المحرر الوجيز، ٢٢٩/٥، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١٩٦/١٧.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، ١٢٠٢/٢.

أما السمين الحلبي فقال: «وقرأ زيد بن علي وعيسى واليزيدي بنصيبهما على علي الحال، ويروي عن الكساني أنه قال: (لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به)»^(١).

٣- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾^(٢).

قرأ زيد (مصدقاً) بالنصب وهذه قراءة عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب^(٣) ويوجه النصب على أن (مصدقاً) حال من (كتاب) وكتاب نكرة فقد تخصصت بوصف من عند الله، فصارت كالمعرفة^(٤) ومن ذلك قول الشاعر^(٥):

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ فِي فُلِّكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا

والشاهد فيه مجي، الحال (مشحوناً) من النكرة الموصوفة وهي (فُلِّكَ مَاخِرٍ

التي سبقتها.

قال السمين الحلبي: «وقرأ ابن أبي عجلة (مصدقاً) نصباً وكذلك هذه القراءة في مصحف أبي، ونصبه على الحال، وفي صاحبها قولان أحدهما: أنه (كتاب) فإن قيل كيف جاءت الحال من النكرة؟ فالجواب أنها قد قرُبَتْ من المعرفة لتخصيصها بالصفة وهي (من عند الله) كما تقدم. على أن سيبويه^(٦) (أجاز مجيئها منها بلا شرط) وإلى هذا الوجه أشار الزمخشري^(٧) والثاني: إنه الضمير يحمله الجار والمجرور لوقوعه صفةً والعامل فيها إما الظرف أو يتعلق به على الخلاف المشهور ولهذا اعترض بعضهم على سيبويه في قوله (موحشاً) حال من (لمية).

(١) الدر المصون، ١٠/١٩٢.

(٢) سورة البقرة/٨٩.

(٣) AJeffery, RSO, 16, 1937, P254.

(٤) البحر المحيط، ١/٢٠٢.

(٥) البيت شاهد ورد في حاشية الصبان، ٢/١٧٥.

(٦) الكتاب، ٢/١٢٢-١٢٣.

(٧) الكشاف، ١/١٦٤.

وهذا البيت لكثير عزة إذ يقول^(١):

لميةً موحشاً طَلَلُ يَلُوحُ كائنه خَلَلُ

والشاهد الذي أورده سيبويه (موحشاً) حال من (لميةً).

٤- قال تعالى: ﴿هُؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٢).

قرأ زيد بن علي (أَطْهَرَ) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري وعيسى

ابن عمر وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدي^(٣).

وخرجت على الحال قال ابن جنِّي: (وللنصب وجه وهو أن يكون هؤلاء

مبتدأً وبناتي مبتدأً ثانٍ، وهنَّ خبره والمبتدأُ الثاني وخبره خبرٌ للمبتدأِ الأوَّل

(أَطهر) منصوب على الحال، والعامل فيه معنى الإشارة كقولك هذا زيدٌ هو

ذاهياً)^(٤).

ويقول السمين الحلبي: «قَرِئَتْ (أَطْهَرَ) بالنصب، وَخُرِجَتْ على الحال،

فَقِيلَ: (هُؤَلَاءِ) مَبْتَدَأُ وَ(بَنَاتِي هُنَّ) جُمْلَةٌ فِي مَحَلِّ خَبْرِهِ. وَ(أَطْهَرَ) حَالٌ وَالْعَامِلُ

فِيهِ! إِمَّا التَّنْبِيهَ أَوْ الإِشَارَةَ وَقِيلَ: (هُنَّ) فَصَّلَ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا وَجُعِلَ مِنْ ذَلِكَ

قَوْلُهُمْ: أَكْثَرُ أَكْلِي التَّفَاحَةَ وَهِيَ نَضِيجَةٌ وَمَنْعَهُ بَعْضُ النُّحُويِّينَ وَخَرَجَ الآيَةُ عَلَى

أَنْ (لَكُمْ) خَبِرَ (هُنَّ) فَلَزِمَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْحَالُ عَلَى عَامِلِهَا الْمَعْنَوِيِّ، وَخُرِجَ

الْمِثْلُ الْمَذْكُورَ عَلَى أَنْ (نَضِيجَةٌ) مَنْصُوبَةٌ لـ (كَانَ) مَضْمُورَةٌ^(٥) وَعَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ

لِقِرَاءَةِ زَيْدٍ نَجِدُ أَنَّهَا (أَطْهَرَ) حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى التَّنْبِيهِ أَوْ الإِشَارَةَ،

فِي هؤَلَاءِ.

(١) البيت من شواهد الكتاب، ١٢٣/٢، وانظر الشاهد في الخصائص، ٤٩٢/٢.

والأشموني ١٧٤/٢.

(٢) سورة هود/٧٨.

(٣) البحر المحيط، ٢٤٧/٥، وانظر الدر المصون، ٣٦٢/٦.

(٤) المحتسب، ٣٢٥/١.

(٥) الدر المصون، ٣٦٢/٦، ولتوجيه هذه القراءة انظر التبيان في إعراب القرآن، ٧٠٨/٢.

الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٦٥٤/٢.

ومن هذا التركيب قوله تعالى: ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾^(١).

فقد نصبت لفظة (شيخاً)، علي أنها حال من الخبر (بعلي).

٥- قال تعالى: ﴿أولئك حبِطتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٢).

قرأ زيد (خالدين) بالنصب وقرأها كذلك معاذ وأبو نهيك^(٣) ويوجه السمين الحلبي النصب على الحال من الضمير المستتر في: الجار والمجرور تقديره كائنٌ أو موجودٌ؛ لأنَّ الجار والمجرور خبرٌ كقولك (في الدار زيدٌ فاعلاً)^(٤).

٦- قال تعالى: ﴿ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٥).

قرأ زيد (قياماً) بالنصب على الحال وقرأها كذلك عيسى بن عمر ومعاذ^(٦). قال الحلبي: «وقرأ زيد بن علي (قياماً) نصبه على الحال فيه أوجه: أحدها: أنَّ الخبرَ (يَنْظُرُونَ) وهو العامل في هذه الحال أي: (فإذا هم ينظرون قياماً)».

والثاني: أنَّ العامل في الحال ما عمل في (إذا) الفجائية إذا كانت ظرفاً. فإن كانت مكانية كما قال سيبويه^(٧): فالتقدير! (فبالحضره هم قياماً) وإن كانت زمانية ففي ذلك الزمان هم قياماً، أي: وجودهم. وإنما احتيج إلى تقدير مضاف إليه في هذا الوجه. لأنه لا يخبر بالزمان عن الجثث^(٨).

والثالث: أنَّ الخبر محذوفٌ هو العامل في الحال أي: فإذا هم مبعوثون أو مجموعون قياماً، وإن جعلنا إذا الفجائية حرفاً كقول بعضهم فالعامل في الحال:

(١) سورة هود/٧٢.

(٢) سورة التوبة/١٧.

(٣) البحر المحيط، ١٩/٥.

(٤) الدر المصون، ٣١/٦.

(٥) سورة الزمر/٦٨.

(٦) الدر المصون، ٤٤٥/٩، وانظر، A. Jeffery, RSO, 16. 1937, P274.

(٨) الكتاب، ٢٣٢/٤.

(٧) وفي ذلك يقول صاحب الألفية: ولا يكون اسم زمان خبراً، عن جثة وأن يُغْدَ فأخبراً.

إمّا ينظرون وإمّا الخبر المقدّر كما تقدم تحقيقها^(١).

قال سيبويه: «تكون (إذا) لشيء توافقه في حال أنت فيها، وذلك قولك:
(مررت فإذا زيد قائم) وهذا ليس فيه تصريح بأنّها ظرف»^(٢).

أمّا الذي ذهب إلى أنها (إذا) ظرف مكان المبرر^(٣) وعلى الوجوه التي قدرها
صاحب الدرّ المصون نعرب (قياماً) حالاً منصوب من عامل متقدم هو (ينظرون)
لأن (ينظرون) خبر للضمير (هم) وفي ينظرون ضمير هو واو الجماعة ويكون
رابطاً بين الحال وصاحبها.

٧- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْأَحَةً لِّلْبَشَرِ﴾^(٤).

قرأ زيد (لِوَأَحَةٍ) بالنصب على الحال وقرأها كذلك الحسن البصري
وعيسى بن عمير، وابن أبي عميرة^(٥).

وذهب السمين إلى أن نصب (لِوَأَحَةٍ) جاء على الحال وفيه ثلاثة أوجه^(٦):

أحدها: أنّها حال من (سقر) والعامل معنى التعظيم.

الثاني: أنّها حال من (لا تبقي)

الثالث: حال من (لا تذر).

وجعل الزمخشري^(٧) (نصبها على الاختصاص للتهويل) وجعلها أبو حيّان

حالاً مؤكدة قال: (لأنّ النّار لا تُبْقِي ولا تَذَرُ لا تكون إلاّ مُغْبِرَةً لِلْبَشَرِ)^(٨).

(١) الدرّ المصون، ٩/٤٤٥-٤٤٦.

(٢) الكتاب، ٤/٢٣٢.

(٣) المقتضب، ٢/٥٧.

(٤) سورة المدثر/الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٥) البحر المحيط، ٨/٣٧٥، وانظر الدرّ المصون، ١٠.

(٦) الدرّ المصون، ١٠.

(٧) الكشاف، ٤/٦٥.

(٨) البحر المحيط، ٨/٣٧٥.

٨- قال تعالى ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(١).

قرأ زيد (فريقاً، ... وفريقاً) بالنصب على الحال وهذه قراءة عيسى بن عمر^(٢).

وجه النصب في قراءة زيد جاء على الحال من جملة محذوفة أي: افترقوا المجموعين^(٣).

وقال مكي^(٤): «وأجاز الكسائي والفرّاء النّصب في الكلام في (فريقاً) على معنى: (تُنذِرَ فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير يوم الجمع) وهو توجيه يوافق معنى الآية.

الظروف في قراءة زيد بن علي

١- فتح الظرف (حيث)

حيث كما قرّر النّحويون ظرفاً مبنيّاً على الضّم في جميع أحواله الإعرابية لكنّها قد تكسر في لغة من لغات العرب. وتفتح وقد تضم^(٥) فهي على هذه اللغة إمّا أن تكون معربة إعراب جرّ أو تكون مبنية على الكسر^(٦).

وقد قرأ زيد بن علي (حيث) بفتح الثاء ومما جاء في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ، وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(٧).

قرأ زيد بن علي (حيث) بفتح الثاء وهذه قراءة عبدالله بن عمر^(٨). وجاء فتح (حيث) على إحدى لغات العرب.

-
- (١) سورة الشورى/٧.
 - (٢) الجامع لأحكام القرآن، ٦/١٦، وانظر البحر المحيط، ٥٠٩/٧.
 - (٣) الدرّ المصون.
 - (٤) مشكل إعراب القرآن، ٢٧٦/٢.
 - (٥) لسان العرب (حوث)، ١٤٠/٢، وانظر القاموس المحيط، ١٧١/١.
 - (٦) همع الهوامع، ٢٠٥/٣.
 - (٧) سورة البقرة/٣٥.
 - (٨) البحر المحيط، ٤٣٩/١.

٢- قال تعالى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (حيث) بفتح الثاء^(٢) الأولى لتدلّ على الزمان (دلالة زمانية) وفي الآية الثانية لتدلّ على المكان (دلالة مكانية).

ولقد جاءت قراءة زيد بن علي على لهجة بني يربوع وبني طهية وهما بطنان من بطون تميم، فإنهم يفتحون الثاء من (حيث) في جميع الحالات استثقلاً للضم بعد الياء، حكى الكسائي هذه لهجة، وسمع بني فقعس يعربون (حيث) رفعاً ونصباً وجرأ^(٣).

وسمع في (حيث) لهجات أخرى وهي:

(حوث) بالواو مكان الياء وهذه لهجة طي

و(حوث) بالثاء من (حاث) بالثاء بعد الألف^(٤) ونقل الزبيدي أن آخرها في

جميع اللهجات تتعاقب عليه حركات البناء الثلاث^(٥)

قال النحاس: «الضم لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم»^(٦)

(١) سورة البقرة/١٤٤.

(٢) AJeffery. RSO. 18, 1939, P220.

(٣) مغني اللبيب، ١/١١٦.

(٤) لسان العرب (حوث)، ٢/١٤٠.

(٥) تاج العروس (حوث)، ٦/٢٠٠.

(٦) إعراب القرآن، ١/٢١٢.

التوابع

التوابع التي جاءت في قراءة زيد:

١- العطف

٢- البديل

٣- النعت

العطف

سندرس انواع العطف في قراءته:

١- عطف الجملة على الجملة

٢- عطف الفعل على الفعل

٣- العطف على اللفظ

٤- العطف على المحل أو الموضع

٥- العطف على اسم إن

١- عطف الجملة على الجملة

١- قال تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بَوْلِهَا﴾^(١)

قرأ زيد (تُضَارُّ) بالرفع وقرأها كذلك ابن كثير وأبو عمرو بن العلاء^(٢).

أمّا مكي فيوجه قراءة الرفع قائلاً: «وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله نفيًا لا

نهيًا، وأنه أتبعه ما قبله من قوله: (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا)^(٣) وأيضاً فإن المنفي

خبر، والخبر قد يأتي في موضع الأمر نحو قوله: (المطلقات يتربصن)^(٤)»^(٥).

(١) سورة البقرة/٢٢٢.

(٢) البحر المحيط، ٢١٤/٢. وانظر A. Jeffery, RSO, 18, 1937, P220 وقرأ ابن كثير وأبو

عمر بن العلاء (تُضَارُّ) بالرفع (السبعة، ١٨٢، التيسير، ٨٠، الكشف، ٢٩٦/١).

(٣) سورة البقرة، ٢٢٢.

(٤) سورة البقرة، ٢٢٨.

(٥) الكشف، ٢٩٦/١.

ويقول الحلبي: «وقرأ أبو عمرو: (لا تُضَارُ) برفع الرَاء المشددة، وتوجيهها واضح، لأنه فعلٌ مضارعٌ لم يَدْخُلْ عليه ناصب ولا جازم رُفِعَ، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنه عطف جملة خبرية على جملة لفظاً نهيةً معنًى وتدلّ عليها القراءة»^(١).

قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢).

فكذلك هذا أتى بلفظ الخبر، ومعناها النهي، وذلك شائع في كلام العرب^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٤).

قرأ زيد (بُشِّرَ) فعلاً ماضياً مبنيّاً للمجهول، وقرأها كذلك أبو الجوزاء^(٥).

وتُخْرَجُ قراءة زيد بالعطف إذ عطف جملة (بُشِّرَ) على (أُعِدَّتْ) قال الزمخشري: «(بُشِّرَ) على (أُعِدَّتْ) فقال: من عادته عز وجل - أن يذكر الترغيب مع التهيب، ويشفع البشارة بالإنذار، إرادة التنشيط، لاكتساب ما يزلف، والتشبيط عن اقتراف ما يتلف - فلما ذكر الكفار أعمالهم وأوعدهم بالعقاب قفاهُ بيشارة عباده الذين آمنوا وجمعوا بين التصديق والأعمال الصالحة من فعل الطاعات وترك المعاصي ومحوها من الإحباط بالكفر والكبائر بالثواب»^(٦).

قال أبو حيان: «وهذا لا يتأتى على إعراب (أُعِدَّتْ) حالاً لأنها لا تصلح

للحالية، والبشارة: أول خير عن خبرٍ أو شرّاً قالوا: لأنّ أثرها يظهرُ في البشرية وهي ظاهرٌ جليدُ الإنسان، وقال الشاعر^(٧).

يُبَشِّرُنِي الْغَرَابُ بِبَيْنِ أَهْلِي فقلتْ نَكَلْتُكَ مِنْ بَشِيرِ

(١) الدرّ المصون، ٤٦٧/٢.

(٢) سورة الصّف، ١١.

(٣) الكشف، ٢٩٦/١.

(٤) سورة البقرة، ٢٥.

(٥) البحر المحيط، ١١١/١.

(٦) الكشف، ١٠٤/١.

(٧) هذا البيت لم أهدئ إلى قائله.

ونرى أن البشارة في البيت ليست للخير بل للشر إلا أنها الأكثر استعمالاً في الخير وإن استعملت في الشر فبقيد كقوله تعالى: ﴿فبشرهم بعذاب﴾^(١) «^(٢)».

٢- عطف الفعل على الفعل

١- قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(٣)

قرأ زيد (ثم لا تُنصَرُوا) وهي قراءة عبدالله بن مسعود^(٤).

ووجه حذف النون (لا تُنصَرُوا) جاء على العطف في قوله (فَتَمَسَّكُمُ)^(٥)

فَتَمَسَّكُمُ منصوب، بجواب النهي: ﴿لا تركنوا﴾.

٢- العطف على اللفظ

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٦).

قرأ زيد بن علي (رَسُولُهُ) بالنصب وهذه قراءة عبدالله بن مسعود وعيسى

بن عمير^(٧).

وسوغ نصب (رسولُهُ) عطفاً على لفظ اسم إن أو على جعل الواو بمعنى مع^(٨).

٤- العطف على المحل أو الموضع

١- قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾^(٩).

(١) سورة آل عمران/٢١.

(٢) البحر المحيط، ١١١/١.

(٣) سورة هود/١١٢.

(٤) البحر المحيط، ٢٦٩/٥.

(٥) المرجع نفسه، ٢٦٩/٥.

(٦) سورة التوبة/٢.

(٧) البحر المحيط، ٦/٥.

(٨) إعراب القرآن، ٢٠٢/٢، وانظر البحر المحيط، ٦/٥.

(٩) سورة البقرة/١٩٦.

قرأ زيد (سبعة) بالنَّصْب وقرأها كذلك إبراهيم بن أبي عبلة^(١). وسوَّغ نصب (سبعة) في قراءة زيد بالعطف على محل ثلاثة أيام^(٢).
أما السَّمِين الحطبي فيرى: «قراءة النَّصْب لـ (سبعة) تُخَرِّج تخريجين أحدهما قاله الزَّمخشري^(٣): (وهو أن يكون عطفاً على محلّ (ثلاثة) كأنه قيل: فصيامٌ ثلاثة، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(٤) يعني أن المضاف إليه المصدر منصوب معنى بدليل ظهور عمل المنون النَّصْب في (يتيماً)»^(٥).

العطف على اسم إنَّ

١- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٦).

قرأ زيد بن علي (وَالْبَحْرُ) بالنَّصْب وهكذا قرأها البصريون منهم أبو عمرو بن العلاء^(٧).

قال مكي: «وحجة من نصب أنه عطفه على اسم (إنَّ) وهو (ما) والخبر (أقلام)»^(٨).

أما صاحب الدرّ المصون فقد وجّه النَّصْب وجهين:

(أحدهما: العطف على اسم إنَّ أي: ولو أن البحرَ و(يمدّه) الخير

(١) البحر المحيط، ٧٩/٢، وانظر. A. Jeffrey, RSO, 16, 1937, P255.

(٢) الكشف، ٢٤١/١.

(٣) المرجع نفسه، ٢٤١/١.

(٤) سورة البلد/١٤.

(٥) الدرّ المصون، ٣١٨/٢-٣١٩.

(٦) سورة لقمان/٢٧.

(٧) البحر المحيط، ١٩١/٧، وانظر. A. Jeffery, RSO, 18, 1939, P229.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء بالنَّصْب لـ(البحر). (السبعة، ٥١٢، الكشف، ١٨٩/٢).

(٨) الكشف، ١٨٩/٢.

الآخر: النصب بفعل محذوف مضمّر يُفسَّرُه (يمدّه) والواو حينئذٍ للحال، والجملة
حالية لم تحتج إلى ضمير رابطٍ بين الحال وصحبها للاستغناء عنه بالواو،
والتقدير ولو أن الذي في الأرض حال كون البحر ممدوداً بكذا^(١).

البَدَل

قال الجوهري: «بَدَلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ، يُقَالُ: بَدَلَ وَبَدَّلَ، لَغَتَانِ مِثْلُهُ: شَبَّهَ، وَشَبَّهَ، وَمَثَّلَ، وَمِثَّلَ، وَنَكَلَ وَنَكَلَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَمْ يُسْمَعْ فِي (فَعَلَ) (وَفِعَلَ) غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، تَبْدِيلُ الشَّيْءِ: تَغْيِيرُهُ. وَإِنْ لَمْ يَأْتِ بِبَدَلٍ»^(١).

أمَّا فِي الْأَصْطِلَاحِ فَالْبَدَلُ تَابِعٌ عَاطِفٌ مَقْصُودٌ وَحْدَهُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسْطَةِ، وَيَذْكَرُ الْمَتَّبِعُ تَوَطُّئًا لَهُ لِيَكُونَ كَالْتَفْسِيرِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ^(٢) وَهَذَا الْحَدُّ لَا يَشْمَلُ بَدَلَ الْإِضْرَابِ وَالغَلْطِ وَالنُّسْيَانِ.

وَمِنْ مَوَاضِعِهِ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(٣).

وَقَرَأَ زَيْدٌ (تَخَاصُمًا) بِالنَّصْبِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عَيْلَةَ^(٤).

قَالَ الْحَلْبِيُّ: (وَقَرِئَتْ (تَخَاصُمًا) بِالنَّصْبِ مُضَافًا لِأَهْلِ، وَفِيهِ أَوْجُهُ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ ذَلِكَ.

الثَّانِي: أَنَّهُ صِفَةٌ لـ (ذَلِكَ) عَلَى الْإِلْفِظِ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٥): (لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ تُوصَفُ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ) وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُمْ نَصَبُوا عَلَى أَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ لَا تُوصَفُ إِلَّا بِمَا فِيهِ أَلْ نَحْوُ: (يَا هَذَا الرَّجُلُ) وَلَا يَجُوزُ يَا غُلَامَ الرَّجُلِ، فَهَذَا أَبْعَدُ لِأَنَّ الصَّحِيحَ أَنَّ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ إِنْ كَانَ مُشْتَقًّا كَانَ صِفَةً، وَإِلَّا كَانَ بَدَلًا وَ(تَخَاصُمًا) لَيْسَ مُشْتَقًّا كَمَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى صِيغَةِ الْفِعْلِ الْمَاضِي.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ.

الرَّابِعُ: عَلَى إِضْمَارٍ (أَعْنِي).^(٦)

(١) الصَّحَاحُ (بَدَلٌ)، ١٦٤/٤.

(٢) التَّعْرِيفَاتُ، ٤٤، وَانظُرِ الْمَصْبَاحَ الْمُنِيرَ (بَدَلٌ)، ٤٤/١-٤٥-٤٤، وَالْمَقْرَبُ، ٢٦٦.

(٣) سُورَةُ ص/٦٤.

(٤) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P274.

(٥) الْكَشَافُ، ١٠٣/٤.

(٦) الدَّرُّ الْمَصُونُ، ٣٩٤/٩.

٢- قال تعالى: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾^(١).

قرأ زيد (ربُّ) بالرفع وهي قراءة حفص^(٢).

ورفعها جاء على أن (ربُّ) بدل أو عطف بيان، إن قلنا إن إضافة التفضيل محضة.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

قرأ زيد (رحمة) بالخفض^(٤).

ويوجه الخفض في قراءة زيد توجيهات منها:

١- البديل من كتاب أي في موضع جرّ علي البديل من كتاب.

٢- النعت لكتاب خرّجه الكسائي والفراء رحمهما الله^(٥).

٤- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ﴾^(٦).

قرأ زيد (عَوْرَاتٍ) بالنصب مع تحريك عين الكلمة وقرأها كذلك أبو نهيك

ومالك بن دينار^(٧).

وجاءت قراءة زيد بالنصب على البديل.

ويقول مكي: «وقرئت عَوْرَاتٍ بالنصب (قرأها أبو بكر وحمزة والكسائي

بالنصب، على البديل من (ثلاث مرّات)، وعلى تقدير: أوقات ثلاث عورات ليكون

المبديل والمبديل منه وقتاً»^(٨).

(١) سورة الصافات/١٢٦.

(٢) البحر المحيط، ٣٧٢/٧.

(٣) سورة الأعراف/٥٢.

(٤) البحر المحيط، ٣٠٦/٤.

(٥) معاني القرآن، ٢٨٠/١، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٣٠٩/٢.

(٦) سورة النور/٥٨.

(٧) A.Jeffery. RSO, 16, 1937, P269.

(٨) الكشف، ١٤٣/٢.

النُّعْت

جاء النعت في اختيارات زيد على أنواع:

- ١- النُّعْت على اللفظ
- ٢- النُّعْت المقطوع عن منعوته
- ٣- النُّعْت المجرور
- ٤- النُّعْت المرفوع

النعت على اللفظ

١- قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (غير) بالخفض وهذه قراءة زيد بن ثابت وأبي جعفر المدني وحمزة والكسائي وهما من القراء السبعة^(٢).

قال مكي: «قرأ حمزة والكسائي بخفض (غير) جعلاه نعتاً لـ (خالق) على اللفظ. و(يرزقكم) خبر الابتداء، وهو (خالق) لأن (من) زائدة، دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً. أي: هل خالق رازق غير الله موجوداً»^(٣).

وقال السمين الحلبي: «وقرأ الأخوان (غير) بالجر نعتاً لـ (خالق)، (من خالق) خالق مبتدأ مُزاد فيه (من) وفي خبره قولان: أحدهما: هو الجملة من قوله (يرزقكم)

والثاني: أنه محذوف تقديره: لكم ونحوه وفي (يرزقكم) وعلى هذا الوجه (بحذف الخبر) وجهان:

أحدهما: أنه صفة لـ (خالق) فيجوز أن يحكم على موضعه بالجر اعتباراً باللفظ،

(١) سورة فاطر/٣.

(٢) البحر المحيط، ٧/٢٠٠.

وقرأ حمزة والكسائي بخفض (غير)، (السبعة، ٥٣٤، التيسير، ٤٤٤، الكشف، ٢/٢١٠) وقرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف (غير) بالخفض (المبسوط، ٣٦٦).

(٣) الكشف، ٢/٢١٠.

وبالرفع اعتباراً بالموضع.

والثاني: أنه مستأنف^(١).

٢- النعت المقطوع عن منعوته

١- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

قرأ زيد (ربَّ العالمين) بالنصب^(٣).

وفي قراءة النَّصْبِ ثلاثة أوجه:

١- منصوب على القطع من التَّبعية.

٢- إِمَّا منصوب بما دلَّ عليه الحمد.

٣- أو النصب على النداء، وهذا أضعف الأوجه، لأنَّه يؤدي إلى الفصل بين الصِّفة

والموصوف.

وقيل القطع في التبعية إذا كان الموصوف معلوماً بدون صفتيه، وكان

الوصف التابع الإلتباع والقطع^(٤)، و(رَبِّ) منصوبة بفعل دلَّ عليه الحمد.

٢- قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾^(٥).

قرأ زيد (محفوظ) بتنوين الرَّفْعِ وقرأها كذلك نافع وهو أحد القراء

السَّبْعَةِ وابن محيصرن والأعرج^(٦).

وتوجه قراءة الرفع لـ (محفوظ) على أنها نعت للقرآن^(٧)، وفي هذا

التوجيه بعد؛ لأنَّه فصل بين الصِّفة والموصوف فالأولى أن يكون نعتاً مقطوعاً.

(١) الدر المنصون، ٢١٢/٩.

ولتوجيه هذه القراءة انظر الجامع لأحكام القرآن، ٣٢٢/١٤.

* الأخوان، (حمزة والكسائي).

(٢) سورة الفاتحة/٢.

(٣) البحر المحيط، ١٩/١.

(٤) الدر المنصون، ٤٥/١، وانظر الفريد، ١٦٥/١.

(٥) سورة البروج/٢١.

(٦) البحر المحيط، ٤٨٦/٧.

قرأ نافع (في لوح محفوظ) بالرفع، (السبعة، ٦٧٨، الكشف، ٣٦٩/٢).

(٧) إعراب القرآن، ١٩٦/٥، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٩/١٩، الإتحاف، ٤٣٦.

٣- النعت المجرور

١- قال تعالى: ﴿وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾^(١).

قرأ زيد (سواء) بالخفض، وهذه قراءة الحسن البصري وابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر ويعقوب وعمرو بن عبيد^(٢).

وجه الخفض أو الجر لـ (سواء) أنها نعت لـ (أيام) فالنعت يتبع المنعوت في حركته وافراده وتنكيره^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ، وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ، وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكَلُّوا أَمْرٌ مُّسْتَقَرٌّ﴾^(٤).

قرأ زيد (مستقر) بكسر القاف وجرّ الراء وقرأها كذلك أبو جعفر^(٥).

قال السمين الحلبي: «(وجه الجرّ لـ (مستقر) جاء على أنها صفة لـ (أمر) ويرتفع (كل) حينئذٍ بالعطف على الساعة، فتكون فاعلاً أي: اقتربت الساعة وكل أمر مستقر»^(٦)، قال أبو حيان: «وهذا بعيد لوجود الفصل بجمل ثلاث، وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب في الكلام العرب نحو (أكلت خبزاً، وضربت خالداً، وأن يجيء زيد فأكرمه، ورحل إلى بني فلان ولحماً) فيكون معطوفاً على (خبزاً)^(٧)».

والثاني أن يكون (مستقر) خبراً لـ (كل أمر) وهو مرفوع إلا أنه خفض على الجوار قال أبو الفضل الرازي وهذا لا يجوز؛ لأن الجوار إنما جاء في النعت أو العطف^(٨).

(١) سورة فصلت/١٠.

(٢) البحر المحيط، ٤٨٦/٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٣/١٥، وانظر الدرّ المصون، ٥١٠/٩.

(٤) سورة القمر/ الآيات ١ و ٢ و ٣.

(٥) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P279.

(٦) وقرأها أبو جعفر (مستقر) بكسر القاف وكسرّ الراء (المبسوط، ٤٢٦، الإتحاف، ٤٠٤).

(٧) الدرّ المصون، ١٢١/١٠-١٢٢.

(٨) البحر المحيط، ١٧٤/٨.

(٩) الدرّ المصون، ١٢١/١٠-١٢٢.

النَّعْتُ المَرْفُوعُ

١- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي (بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ) برفعهما^(٢).

ووجه قراءة الرفع أنها نعت لـ (كتاب) أو أنها خبرٌ لمبتدأٍ مضمرة تقديره هو. فالرفع لـ (بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ) صفة لـ (كتاب) التي وردت في الآية الأولى فالصفة تتبع الموصوف في إعرابها^(٣).

وإذ يقول الله تعالى: (كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ) (بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ)^(٤).

٢- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٥).

قرأ زيد (أذُنٌ خَيْرٌ) بالرفع والتنوين وهذه قراءة الحسن ومجاهد^(٦).

وقال صاحب الدر المصون: «وقرأ زيد بن علي والحسن البصري ومجاهد وأبو بكر عن عاصم (أذُنٌ) الثانية بالتنوين و(خيرٌ) بالتنوين وللرفع فيها وجهان: أحدهما: أنها وصف لـ (أذُنٌ).

الثاني: أن يكون خيراً بعد خبرٍ

و(خيرٌ) يجوز أن يكون وصفاً من غير تفضيل، أي أذُنٌ ذو خيرٍ لكم ويجوز للتفضيل أي: (أكثرُ خيرٍ لكم) وجوز صاحب (اللوامح) أن يكون (أذُنٌ) مبتدأً و(خيرٌ) خبرها وجاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة تقدير أي: (أذُنٌ لا يؤاخذكم خير لكم من أذُنٍ يؤاخذكم)^(٧).

(١) سورة فصلت/ الآيتان ٣ و ٤.

(٢) البحر المحيط، ٤٨٣/٧، وانظر A.Jeffery, RSO, 16, 1937, P275.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٨/١٥، وانظر البحر المحيط، ٤٨٣/٧، الدر المصون، ٥٠٦/٩.

(٤) سورة فصلت/ الآيتان ٣ و ٤.

(٥) سورة التوبة/ ٦١.

(٦) البحر المحيط، ٦٣/٥، وانظر الدر المصون، ٧٣/٦.

(٧) الدر المصون، ٧٣/٦.

المجرورات

ومن المجرورات في قراءة زيد:

١- المجورر بالإضافة

قال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١).

قرأ زيد (أصغر... أكبر) بجرهما وهذه قراءة أبي الجوزاء^(٢).

يقول السمين الحلبي: «وقرأ زيد بن علي بخفض رأيي (أصغر) و (أكبر) وهي مشكلة، وخرجتا على أنهما في نية الإضافة إذ الأصل: ولا أصغرُه ولا أكبرُه، وما لا ينصرف إذا أضيف جرّه، ثم حُذِفَ المضاف إليه، ونُويَّ معناه فَتَرَكَ المضاف بحاله، وله نظائر، قال الفرزدق^(٣).

بين ذراعي جبهة الأسد

يا من رأى عارضاً أسرُّ به

وقال جرير^(٤):

لا يُلْقِيكُمْ فِي سِوَةِ عُمُرٍ .»^(٥)

يا تميم عدِّي لا أبا لكم

وأرى أن الإشكال في هذه القراءة أن أصغر من جاءت على صيغة التفضيل

(أفعل من) وهذه الصيغة ممنوعة من الصرف بإجماع النحاة^(٦).

(١) سورة سبأ، ٢.

(٢) البحر المحيط، ٢٥٨/٧ وانظر A. Jeffery, RSO, 16, 1937, P272.

(٣) ديوان الفرزدق، ٢١٥، انظر هذا الشاهد في المقتضب، ٢٢٩/٤ الخزانة، ٣٦٩/١، الخصائص،

٤٠٧/٢، شرح المفصل، ٢١/٣.

(٤) ديوان جرير، ٢١٢/١، وانظر الشاهد في الأزهية، ٢٤٧، وأمالى الشجري، ٨٢/٢.

(٥) الدرّ المصون، ١٤٩/٩.

(٦) قاله الدكتور أحمد الجنابي.

٢- المجرور بحرف الجر

١- قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(١).

قرأ زيد (لِسَبَإٍ) بالفتحة بدلاً من الكسرة وهذه قراءة اليزيدي^(٢).

وحجة من منعه من الصُرف جعله علماء مؤنثاً لبلدٍ أو لحي. فهو مجرور

بالفتحة عوضاً عن الكسرة، لأنه ممنوعٌ من الصرف للعلمية والتأنيث.

(١) سورة سبأ/١٥.

(٢) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, P229.

النصب على المدح والذم

١- النَّصْبُ بِالْمَدْحِ أَوْ عَلَى الْمَدْحِ.

قولهم: مررتُ بزَيْدٍ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، نَصَبْتُ (الرَّجُلَ الصَّالِحَ) عَلَى الْمَدْحِ. وَإِنْ شِئْتُ جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنْ زَيْدٍ، فَخَفَضْتَهُ. وَإِنْ شِئْتُ رَفَعْتَهُ عَلَى إِضْمَارٍ هُوَ، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، هُوَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ.

وزعم يونس النحوي أن نصب هذا الحرف على المدح في سورة (النساء) قال تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾^(١)، وقال تعالى ﴿الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾^(٢).

قالت الخرنق^(٣):

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
سَمُّ الْغَدَاةِ وَأَفَّةِ الْجُزْرِ
وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدِ الْأُزْرِ

نصبت (النازلين) و(الطيبين) على المدح.

قال الأخطل^(٤):

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حَرْبَهَا
أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ عِضَاضًا سَمَالَهَا
عَلَى مُسْتَقَلٍّ بِالنَّوَابِ وَالْحَرْبِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذُلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ

نصبت (أخاها) على المدح ولولا ذلك لخفضه، على البدل من (مستقل)^(٥).

ومن مواضع قراءة زيد على المدح:

١- قال تعالى: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَضَلُّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٦).

قرأ زيد (الحق) بالنصب وقرأها كذلك الحسن البصري^(٧).

(١) سورة النساء، ١٦٢.

(٢) سورة البقرة، ١٧٧.

(٣) انظر هذا الشاهد في المحاسب، ١٩٨/٢، الإنصاف، المسألة ٦٥/٤٦٨.

(٤) ديوان الأخطل، ص ٤٢-٤٤.

(٥) كتاب الجمل في النحو، ٦٢.

(٦) سورة يونس، ٢٠.

(٧) البحر المحيط، ١٥٢/٥.

ووجه النَّصْبِ جاء على المدح^(١).

ومنه نحمد أهل الحمد.

٢- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).

وقرأ زيد (رَبُّ) بالنَّصْبِ^(٣). ويوجه النَّصْبِ التوجيهات الآتية:

١- نصبه على المدح ... وقيل دلَّ عليه (الحمدُ لله) في الآية السابقة.

وكأنه قيل: نَحْمَدُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

٢- وقيل نصبه على النداء^(٤).

٣- قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ذَلِكَ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥).

قرأ زيد (فَاطِرِ) بالنَّصْبِ^(٦). وجاء النَّصْبِ في قراءة زيد على المدح.

٤- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾^(٧).

قرأ زيد (عَلَآمُ) وهذه قراءة عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق^(٨).

يوجه النَّصْبِ في قراءة زيد على المدح، وهذا التوجيه ذهب إليه السَّمِين

الْحَلْبِي^(٩).

النَّصْبِ بِالذَّمِّ أَوْ عَلَى الذَّمِّ

قولهم: «مررت بأخيك الفاجرَ الفاسقَ نَصَبْتُ (الفاسقَ) على الذم. وعلى

هذا يُنْصَبُ هذا الحرف، في (تَبَّتْ) (امراته حمالة الحطب)^(١٠) ومثله في سورة

النساء، قال تعالى:

(١) البحر المحيط، ١٥٢/٥، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، ٥٥٧/٢.

(٢) سورة الفاتحة/٢.

(٣) البحر المحيط، ١٩/١.

(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد، ١٦٥/١.

(٥) سورة إبراهيم/١٠.

(٦) البحر المحيط، ٤٠٩/٥.

(٧) سورة سبأ/٤٨.

(٨) المحرر الوجيز، ١٤٩/١٣، وانظر البحر المحيط، ٢٩٢/٧.

(٩) الدر المصون، ٢٠١/٩.

(١٠) سورة المسد/٤.

﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾^(٢).

منصوبة على الذم كما ذكر أهل النحو.

وقال عروة بن الورد العبسي^(٣):

عُدَاةَ اللَّهِ، مِنْ كَذِبٍ، وَزُورٍ

سَقُونِي الْخُمْرَ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي

نَصَبَ (عُدَاةَ اللَّهِ) عَلَى الذَّمِّ

وقال النابغة الذبياني^(٤):

لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَى الْأَفَارِعِ

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهَيِّنٍ

وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تَجَادِعِ

أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا

نصبت (وجوه قرود) على الذم^(٥).

ومن مواضع قراءة زيد على الذم:

١- قال تعالى: ﴿صَمٌّ بَكُمْ عَمِّي فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٦).

قرأ زيد (صمًا بكمًا عميًا) بالنصب وهذه قراءة أبي بن كعب وابن عباس^(٧).

وفي النصب ثلاثة أوجه:

الأول: النصب على الذم كقوله تعالى: ﴿حَمَالَةَ الْحَطْبِ﴾^(٨).

والثاني: أنه حال، وفيه قولان:

أحدهما: هو حال من الضمير المنصوب في (تركهم).

وثانيهما: من المرفوع في (لا يبصرون) الذي ورد في الآية.

(١) سورة النساء/١٤٣.

(٢) سورة الأحزاب/٦١.

(٣) ديوان عروة بن الورد، ٦٠، وانظر الشاهد في مجالس ثعلب، ٤١٧/.

(٤) ديوان النابغة، ٥٣.

(٥) الكشف، ٢٩٠/٢.

قال مكي: «من ذلك قوله تعالى: (حَمَالَةَ الْحَطْبِ) قرأ عاصم بالنصب على الذم لها؛ لأنها

كانت قد اشتهرت بالنميمة. فجرت صفاتها على الذم لها».

(٦) سورة البقرة/١٨.

(٧) البحر المحيط، ٨٢/١.

(٨) سورة المسد/الآيتان ٤ و ٥.

الثالث: أن يكون منصوباً بترك أي: تَرَكْهُمْ، صُمّاً بِكُمْأُ عُمِيّاً.

٢- قال تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾^(١).

قرأ زيد (ناصية) بالنصب وقرأها كذلك أبو حيوة وإبراهيم بن أبي عبلة^(٢).

بفعل محذوف تقديره أذم ناصية.

(١) سورة العلق، ١٥-١٦.

(٢) البحر المحيط، ٨/٤٩٥.

الفصل الرابع

١- الدلالة

أ- الدلالة الصوتية

- ١- إبدال الفاء قافاً
- ٢- إبدال السين شيناً
- ٣- إبدال الصاد طاءً
- ٤- إبدال العين غيناً
- ٥- إبدال الباء ثاءً
- ٦- إبدال الباء تاءً
- ٧- إبدال الشين سيناً

ب- الدلالة الصرفية

١- الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

١- فَعَلَ

٢- فَعَّلَ

٣- فُعِّلَ

٢- الوظيفة الدلالية لصيغ الأسماء

١- فَاعِلٌ

٢- فِعَالٌ

٣- فَعْلٌ

٤- فَعْلَةٌ

٣- الوظيفة الدلالية لنيابة المصدر عن اسم المفعول

١- فَعَلَ

٢- فَعْلٌ

٤- الوظيفة الدلالية للحركات البنائية

١- الضمة

٢- الفتحة

٣- الكسرة

الدلالة Semantics

الدلالة علم من علوم اللغة، ويهتم هذا العلم بالكلمة والتراكيب فالكلمة معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم، بينما كانت معجزات الرسل الآخرين أشياء محسوسة:

وقد انتشر علم مصطلح الدلالة عند علماء اللغة من قدامى ومحدثين، فابن خلدون يذكر في مقدمته علم أصول الفقه، وما يلزم دراسته فيقول: (يتعين النظر في دلالة الالفاظ، وذلك أن استفادة المعاني على الاطلاق من تراكيب الكلام، يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة، ... ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام، ... فكانت كلها من قواعد هذا الفن وكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية)^(١).

أما السيد الشريف الجرجاني (٧٤٠-٨١٦هـ) فإنه يورد في تعريفاته كلاماً جامعاً عن الدلالة في الثقافة الاصولية فيقول: (الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة الالفاظ على المعاني باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص وانتقاء النص)^(٢).

أما جيرث فيري (أن التصور الأساسي في علم الدلالة يقوم على سياق الحال. وذلك السياق يشمل المشارك البشري أو المشاركين، ماذا يقولون وماذا يجري، ويجد فيه عالم الأصوات سياقه الصوتي كذلك أن النحوي والمعجمي يجدان سياقاتهما فيه، إذا أردت أن تبحث عن الخليفة الثقافية الاصلية فعليك بسياقات خبرة وتجارب المشاركين، فكل شخص يحمل معه ثقافته وجزءاً كبيراً من واقعه الاجتماعي أينما يذهب. وبعد فراغ عالم الأصوات والنحوي والمعجمي

(١) المقدمة، ابن خلدون، ٢/١٩-٢٠.

(٢) التعريفات، ٢١٥.

من علمهم يَعْقِبُ ذلك عملية التكامل الكبرى التي تقيد من عملهم في الدراسة السياقية والتجريبية وتحفظ بمصطلح علم الدلالة "semantics"^(١).

ولقد مال أكثر علماء اللغة العربية إلى القول بالصلة الطبيعية بين الألفاظ ومدلولاتها، ولما رأوا في العربية من ميزات قلما تجتمع في غيرها من اللغات، فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معاني للاصوات المجردة وتأويل معاني الأصوات إن عجزت قواعدهم عن تفسير معاني الألفاظ^(٢).

ولقد تأثر علماء العرب المحدثون بنظرية فيرث (Firth) أو المدرسة الانجليزية الاجتماعية في ميدان علم الدلالة.

فيرث (Firth) لغويّ انجليزي يرى في نظريته الدلالية (إنّ المعنى هو المحصلة النهائية لتحليل الحدث اللغويّ تدريجياً علي مستويات اللّغة كافة، الاجتماعية، والصرفية، والصوتية، والنحوية، والمعجمية،) ففي قوله: ولعرفة المعنى يمكن أن نتقبل الحدث اللغويّ بشكل كامل وبعد ذلك نختبره على مستويات مختلفة بالترتيب التنازلي مبتدئين بالسياق الاجتماعي، ونتقدم خلال النحو والمفردات إلى الاصوات ووظائفها^(٣).

وسنتناول الفصل الدلاليّ في قراءة زيد من مستويين اثنين هما:

- الدلالة الصوتية -

- الدلالة الصرفية -

١- الدلالة الصوتية

الألفاظ مكونة من وحدات صوتية، وإنّ هذه الوحدات الصوتية تُنسَقُ

(١) Firth Paper in Linguistic, p.17.

(٢) علم الدلالة والمعجم العربي، ٢٢.

(٣) Firth Paper in Linguistic, p.191

حسب نظام هو نظام اللّغة ليعطي معنى، فالكاف والتاء، والباء تنتظم في جذر (كْتَبَ) (ك، ت، ب) لتدلّ على الابتداء من (الحركة مثل الضمّة وانتهاءً بالمقطع مثل است) فإنّ هذه الوحدة الصّوتية تعطي معنى دلاليّاً^(١)

إنّ أهمية العنصر الصوتي لا تنحصر في المفردة بل تتعداه إلى الجملة لتعطي معنى دلاليّاً أيضاً، فحين نقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) نقول جاءت الضمّة (وهي وحدة صوتية) لتعيّن الفاعل الذي يقوم بالخشية، والفتحة (وهي وحدة صوتية) لتدلّ على من تقع عليه الخشية، بالإضافة إلى القرينة المعنوية التي تحدّد المعنى^(٣).

وفي آية أخرى قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٤).

تأتي الضمّة في (رسوله) وهي وحدة صوتية لتجعل البراءة من المشركين ثمّ لنفي الاشتراك والجمع بين المشركين ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولقد جاءت الدلالة الصوتية في قراءة زيد بن علي على نمط صوتي يقوم على تغيير المعنى بتغيير أحد الحروف وهي على النمط الصّوتي الآتي:

- إبدال الفاء قافاً

- إبدال السين شيناً

- إبدال الصاد طاءً

- إبدال العين غيناً

- إبدال الباء ثاءً

- إبدال الباء تاءً

- إبدال الشين سيناً

(١) علم الدلالة والمعجم العربي، ٢٢-٢٤.

(٢) سورة فاطر/٢٨.

(٣) الدلالة اللغوية عند العرب، ٢١٦.

(٤) سورة التوبة/٢.

وسندرس دلالة صويت كل حرف في السِّيَاق، القرآني للآية التي قرأها زيد بن علي، فزيد قرأ بعض الحروف القرآنية، فجاءت هذه القراءة مطابقة لقراءة الجمهور، وفي بعضها الآخر مخالفة لقراءاتهم.

ومن مواضع قراءة زيد التي خالف فيها قراءة الجمهور^(١)

١- إبدال الفاء قافاً

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢)

قرأ زيد (خَلِيفَةً) بالقاف وهذه قراءة أبي البرهسم^(٣)

وفي الكشاف: «قُرِئَتْ (خليفة) بالقاف»^(٤).

فقراءة زيد (خليفة) بالفاء^(٥).

والمعنى على القراءة المتواترة: إنِّي جاعل في الأرض من يخلف غيره، أو من يخلفه غيره؛ لأنَّ (خليفة) قد ترد بمعنى الفاعل، وقد ترد بمعنى المفعول والمعنيان ينطبقان على آدم عليه السلام وعلى ذريته^(٦).

أمّا على قراءة زيد فالمعنى: إنِّي جاعل في الأرض مخلوقاً، وهو أمر شامل لكل من خلقه الله على الأرض.

إبدال السين شيناً

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾^(٧)

قرأ زيد (يَنْشُرُكُمْ) بالشين بدلاً من السين وقرأها كذلك زيد بن ثابت والحسن البصري وأبو العالية وأبو جعفر المدني وشبيبة بن نصاح وابن عامر

(١) يراد بالجمهور جماعة القراء المشهورين في الأمصار الإسلامية ويقتدى بهم في القراءات.

(٢) سورة البقرة/٣٠.

(٣) البحر المحيط، ١/١٤٠.

(٤) الكشاف، ١/١٢٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ١/٢٦٣.

(٦) البحر المحيط، ١/١٤٠-١٤١.

(٧) سورة يونس/٢٢.

وهو أحد القراء السبعة^(١).

فقراءة (يَنْشُرُكُمْ) بالشين تُفسر تفسيرات منها:-

قال مجاهد (يَنْشُرُكُمْ) بالنون والشين من النَّشْر^(٢) أما أبو زرعة فيقول (يَنْشُرُكُمْ) بالنون والشين أي يبتئكم وهو من النَّشْر^(٣) وحجته قوله تعالى: ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤).

أما مكي فيقول: (هو الذي يُسِيرُكُمْ)^(٥) قرأه ابن عامر بالنون والشين من النَّشور، فالمعنى: هو الذي يبتئكم ويفرِّقكم في البر والبحر.

كما قال: ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) وقال: ﴿وَبِئْتُ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾^(٧).

وقال: ﴿وَبِئْتُ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(٨) والبيث التفريق والنشر^(٩).

ومكي متأثر -هنا- بما قاله (أبو زرعة) ، في حجة القراءات.

وفي زاد المسير (يَنْشُرُكُمْ) قرأ ابن عامر وأبو جعفر بالنون والشين من

النَّشْر، وهو في المعنى مثل قوله تعالى: ﴿وَبِئْتُ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾^(١٠).

(١) البحر المحيط ١٢٧/٥.

قرئت (يَنْشُرُكُمْ) بالنون والشين من النَّشور قرأها ابن عامر، (السبعة، ٣٢٥، حجة القراءات، ٣٢٩، الكشف، ٥١٦/١، التيسير/١٢١).

قرئت (يَنْشُرُكُمْ) بالنون والشين قرأها أبو جعفر وابن عامر، (المبسوط، ٢٢٢، زاد المسير، ١٩/٤).

(٢) السبعة، ٣٢٥.

(٣) حجة القراءات، ٣٢٩.

(٤) سورة الجمعة/١٠.

(٥) سورة يونس/٢٢.

(٦) سورة الجمعة/١٠.

(٧) سورة البقرة/١٦٤.

(٨) سورة النساء/١.

(٩) الكشف، ٥١٦/١.

(١٠) سورة النساء/١.

(١١) زاد المسير في علم التفسير، ١٩/٤.

٣- إبدال الصاد طاءً

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(١).

قرأ زيد (حَطَبٌ) بالطاء وقرأها كذلك أبي بن كعب وعلي بن أبي طالب وعائشة وعبدالله بن الزبير^(٢).

قال الزمخشري «الحَصْبُ: المحسوب به، أي يحصب بهم في النار. والحَصْبُ: الرَّمْسِيُّ، وقرئ بسكون الصاد، وصفاً بالمصدر وقرئ (حطب) و(حضب) بالضاد متحركاً وساكناً»^(٣).

أما صاحب زاد المسير فيقول: (وقرأ علي بن أبي طالب وأبو العالية وعمر بن عبدالعزيز (حَطَبٌ) بالطاء، وقرأ ابن عباس وعائشة، وابن السميعة (حضب) بالضاد المعجمة المفتوحة، وقرأ عروة وعكرمة، وابن يعمر، وابن أبي عبيدة (حَضْبٌ جهنم) بإسكان الضاد المعجمة وبالهاء المفتوحة، وقرأ أبو المتوكل وأبو حيوة ومعاذ القارئ (حِضْبٌ) بكسر الحاء وسكون الضاد المعجمة، وقرأ أبو مجلز وابن محيصن (حَصْبٌ) بفتح الحاء ويصاد غير معجمة ساكنة. قال الزجاج: «من قرأ (حَصْبٌ جهنم) فمعناه: كل ما يلقي به فيها، من قرأ (حَطَبٌ) فمعناه: ما توقد به، ومن قرأ بالضاد المعجمة، فمعناه: ما تنهيج به النار وتذكي به»^(٤).

فقراءة زيد (حَطَبٌ) والأصل (حَصْبٌ) فقد أبدل الصاد طاءً وحل صوت الطاء بدلاً من الصاد، وتفسر هذه القراءة (حطب) بمعنى ما توقد النار به.

(١) سورة الأنبياء/٩٨.

(٢) البحر المحيط، ٦/٣٤٠.

(٣) الكشاف، ٣/١٣٦.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ٥/٣٩٠-٣٩١.

٤- إبدال الغين عينا

٥- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (فأغشيناهم) وقراها أيضاً ابن عباس وعمر بن عبدالعزيز ويحيى بن يعمر وعكرمة وإبراهيم النخعي وأبو حنيفة وابن مقسم^(٢).

وجاء في الكشاف: « (فأغشيناهم) فأغشينا أبصارهم أي غطيناها وجعلنا عليها غشاوة عن أن تطمح إلى مرئي، وعن مجاهد (فأغشيناهم فألبسنا أبصارهم، غشاوة، وقرئ بالعين)، وقيل نزلت الآية ببني مخزوم، وذلك أن أبا جهل حلف لئن رأى محمداً يصلي ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه حجرٌ ليدفعه به، فلما رفع يده أثبتت إلى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكّوه عنها بجهد، فرجع إلى قومه فأخبرهم، فقال مخزومي آخر: أنا أقتله بهذا الحجر فذهب فأعمى الله عينيه »^(٣).

وجاء في الدر المصون: « (قوله فأغشيناهم) العامة على الغين المعجمة أي غطينا أبصارهم.

وقرأ ابن عباس^(٤) وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري وابن يعمر وأبو رجاء وآخرون بالعين المهملة، وهو ضعف البصر، يقال عشي بصره، وأعشيته أنا »^(٥).

قرأ زيد (فأغشيناهم) والأصل (فأغشيناهم) فقد أبدل الغين عينا فجاءت على معنى ضعف البصر، إذ قدرة الله ذهبت ببصر المخزومي الذي أراد إيقاع الأذى بالرسول صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة يس/٩.

(٢) البحر المحيط، ٢٢٥/٧.

(٣) الكشاف، ٦/٤.

(٤) المحتسب، ٢٠٤/٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١٠/١٥، الإتحاف، ٢٦٣.

(٥) الدر المصون، ٢٤٩/٩.

٥- إبدال الباء ثاءً

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾^(١)
قرأ زيد (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) بالثاء وقرأها كذلك يحيى بن وثَّاب وحمزة والكسائي
وهما من القراء السبعة^(٢).

فقرأ زيد (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) والأصل (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) أبدل الباء ثاء فتفسر هذه
القراءة بما يلي:

قال ابن خالويه: «من قرأ بالنون والباء أنه أراد النزول والإقامة»^(٣) ومنه
قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾^(٤).

وفي حجة القراءات: «قرأ حمزة والكسائي: (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) بالثاء من
(أثويت). أي لنقيمهم. يقال: ثوى الرجل بالمكان إذا أقام به، وأثواه غيره إذا
جعله بذلك المكان»^(٥).

وقال مكِّي: «وقرأ حمزة والكسائي بالثاء والنون من غير همز، جعلاهُ من
الثواء، وهو الإقامة في الجنة، و(في) محذوفة من (غرف)»^(٦).

وقال ابن الجوزي: (وقرأ حمزة والكسائي و (خلف) ^(٧) (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) بالثاء
(وهو) من: ثويت بالمكان إذا أقمت به قال الزجاج: يقال ثوى الرجل إذا أقام،
وأثويته: إذا أنزلته منزلاً يقيم فيه^(٨).

فالثواء في قراءة زيد جاء بمعنى الإقامة والنزول.

- (١) سورة العنكبوت/٥٨.
- (٢) البحر المحيط، ١٥٧/٧.
- وقرأ (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) حمزة والكسائي، (السبعة، ٥٠٢، حجة القراءات، ٥٥٤، الكشف، ١٨١/٢،
التيسير، ١٧٤).
- (٣) الحجة في القراءات السبع، ٢٨١.
- (٤) سورة القصص/٤٥.
- (٥) حجة القراءات، ٥٥٤.
- (٦) الكشف، ١٨١/٢.
- (٧) خلف: هو أحد القراء العشرة.
- (٨) زاد المسير في علم التفسير، ٢٨٢/٦.

٦- إبدال الباء تاءً

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾^(١).

قرأ زيد (تَتَلَوُ) بتاءين وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويعقوب^(٢).

قرأ زيد (تَتَلَوُ) والأصل (تَبْلُو) فقد أبدل الباء تاءً وتفسر هذه القراءة

بالاتي:

قال أبو زرعة: «وقرأ الكسائي وحمزة: (هُنَالِكَ تَتَلَوُ) بالتاء».

قال الأخفش: تتلو من التلاوة أي تتبع كل نفس ما أسلفت^(٣).

أما مكي فيقول: « (هُنَالِكَ تَبْلُو) قرأه حمزة والكسائي بتاءين جعلاه من

التلاوة) ومنهم لأعمالهم، وهي القراءة لها من كتاب أعمالهم فهم يقرأونها يوم

القيامة، دليله قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَقرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا

الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٥).

ويجوز أن تكون (تَتَلَوُ) من (تَبِعَ يَتَّبِعُ) فيكون المعنى: هُنَالِكَ تَتَّبِعُ كُلُّ

نفسٍ ما أسلفت من عملٍ^(٦).

ومعنى قراءة زيد بالتاءين تَتَّبِعُ وتطلب ما أسلفت من أعمالها ومنه قول الشاعر:

إِنَّ المَرِيْبَ يَتَّبِعُ المَرِيْبَا كما رأيتُ الذَّيْبُ يَتَلَوُ الذَّيْبَا^(٧).

وهي قراءة تفسيرية مستهدية بقول الله عزوجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا

(١) سورة يونس/٣٠.

(٢) البحر المحيط، ١٥٢/٥، وانظر A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p.262.

وقرأ «تَتَلَوُ» بالتاء حمزة والكسائي (السبعة، ٢٢٥، حجة القراءات، ٢٣١، الكشف، ٥١٧/١، التيسير، ١٢١).

وقرأ «تَتَلَوُ» بالتاء حمزة والكسائي وخلف، (المبسوط، ٢٢٣، زاد المسير، ٢٧/٤، النشر، ٢٨٣/٢).

(٣) حجة القراءات، ٢٣١.

(٤) سورة الإسراء/٧١.

(٥) سورة الكهف/٤٩.

(٦) الكشف، ٥١٧/٢.

(٧) البيت الشعري ورد البحر المحيط، ١٥٢/٥.

عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا^(١)، وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا^(٢)﴾.

٧- إبدال الشين سيناً

قال تعالى: ﴿قال عذابي أصيبُ به من أشاءُ ورَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ^(٣)﴾.

قرأ زيد (أساءً) بإبدال الشين سيناً وهذه قراءة الحسن البصري وعمرو ابن فائد^(٤) وفُسِّرَتْ قراءة زيد (التي جاءت بالسَّين وفتح الهمزة) على أنها فعل ماضٍ بمعنى أعاقب المسيء^(٥).

فإذا دققنا النظر في هذه الأمثلة على الصَّورة التي قرأ بها زيد وجدنا أنه يستبدل حرفاً بحرفٍ آخر، والحرف الذي يحلُّ محلَّ الآخر يسمَّى مقابلاً استبدالياً (substitution counter).

وذلك أنه تسبب بحلولة محلِّ الحرف الآخر في تغيير معنى الكلمة، وهذا هو المعنى الوظيفي- وظيفية الحرف باعتباره مقابلاً استبدالياً أي صالحاً للحلول محلَّ واحدٍ أو أكثر من الحروف الأخرى في النظام الصوتي نفسه^(٦). إن الدلالة الصوتية في قراءة زيد تعتمد على تغيير مواقع الصوتيات أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني هذه الألفاظ؛ لأنَّ كلَّ صوت^(٧) مقابل استبدالي أو تستبدله بغيره، لا بدَّ

(١) سورة آل عمران / ٣٠.

(٢) سورة الإسراء / ١٤.

(٣) سورة الأعراف / ١٥٦.

(٤) البحر المحيط، ٤/ ٤٠٦.

وقرئت (أساءً) بالسَّين غير معجمة قرأها الحسن البصري والأعمش وأبو العالية، (زاد المسير في علم التفسير، ٣/ ٢٧٠).

وقرئت بسين مهملة وفتح الهمزة على الماضي، (الإتحاف، ٢٣١).

(٥) التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٥٩٧.

(٦) اللفظة العربية معناها ومبناها، ٣٥٢.

(٧) الفونيم phoneme - صوت - هذا قاله الأستاذ الدكتور أحمد الجنابي.

أن يعقبه اختلاف في المعنى كما تقول في نَفَرًا، ونَقَدًا فبمجرد استبدال الذال بالراء يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية وهذا ما يسميه (فيرث) (firth):
(الوظيفة الصوتية الصغرى أو القاصرة) (Minor phonetic function) مقابل الوظائف الكبرى: المعجمية والصرفية والنحوية ووظيفة سياق الحال^(١).

١- الدلالة الصرفية

وهذه دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية العربية وأبنيتها من معان، والدّرس الصرفي في العربية مقدّمة للدّرس النحويّ، فالصّرف باهتمامه ببينة الكلمة إنّما هو من أجل توظيفها في تركيب نحويّ وعلى حدّ تعبير ابن جني (فالتصريف إنّما هو معرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المنتقلة إلّا ترى أنّك إذا قلت قام بكر، ورأيت بكرًا ومررت ببكر فإنك إنّما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرّض لباقي الكلمة، إذا كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المنتقلة)^(٢).
الصّرف يهتم ببينة الكلمة من حيث أصلها والزيادة والحذف فيها، مستقلة عن التراكيب، أما علم النحو فهو علم العلاقات بين كلمات الجملة، فهو علم تركيبى.

وسندرس في قراءة زيد بن علي الدلالة الصرفية من الجوانب الآتية:

(١) paper in linguistics, p. 33 وانظر علم اللغة العام، ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ٤/١.

١- الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

١- فَعَّلَ

٢- فَاعَلَ.

٣- فُعِلَ.

٢- الوظيفة الدلالية لصيغ بعض الأسماء

١- فاعِلٌ.

٢- فِعَالٌ.

٣- فَعْلٌ.

٤- فَعْلَةٌ.

٣- الوظيفة الدلالية لنيابة المصدر عن اسم المفعول

١- فَعَّلَ.

٢- فَعَّلَ.

٤- الوظيفة الدلالية للحركات البنائية

١- الضمة

٢- الكسرة.

٣- الفتحة.

الوظيفة الدلالية للصيغ الصرفية

إن الصيغ الصرفية التي سندرسها في قراءة "زيد بن علي" هي:

١- الوظيفة الدلالية لصيغ الأفعال

إن زيادة وحدة صرفية (Morpheme) في أول الصيغة أو في وسطها على الحروف الأصلية أو الجذر الأصلي، فالوزن (فَعَلَ) إذا زدنا عليه الهمزة في أوله صار (أَفْعَلَ) ستختلف دلالاته فأدخل وأخرج تجعل الفاعل مفعولاً، فإذا كانت (دَخَلَ) تفيد دخول الفاعل بمحض إرادته فإن أُدْخِلَ تفيد أن هناك من دفعه إلى الدخول فزيادة الهمزة كان لها تأثيرٌ على المعنى الصرْفِي والنَّحْوِي فهي وحدة صرفية أعطت معنى دلاليًّا للفعل هذا في الأغلب لأن أفعل قد يأتي بمعنى (فَعَلَ).
أمَّا تضعيف العين في صيغة (فَعَّلَ) فقد تأتي للدلالة على تكثير الفعل وذلك في قول ابن جني: «أَمَّا فَعَّلَ فَلِلتَّكْثِيرِ نَحْو: غَلَقَ الأبوابَ، قَطَعَ الحبالَ، وكَسَّرَ الجرارَ»^(١).

وكذلك بالنسبة لزيادة وحدات صرفية في الأفعال حشواً أو سوابق أو لواحق فلها دلالتها ووظائفها في النظام الصرْفِي.

ومن مواضع الصيغ الصرْفِيَّة الخاصة بالأفعال في قراءة زيد

١- فَعَّلَ

١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا﴾^(٢).

قرأ زيد (أَمَرْنَا) بالتضعيف للميم وهي قراءة ابن عباس وابن عثمان

النَّهْدِي والسُّدِّي وأبي العالية^(٣).

(١) الخصائص، ١/٢٢٢.

(٢) سورة الإسراء، ١٦.

(٣) «البحر المحيط»، ٦/٢٠.

وقرئت (أمرنا) بالتضعيف للميم قرأها ابن عباس والنهدي والسدي وأبو العالية (المحتسب، ١٥/٢).

و(أَمْرُنَا) فسرها الفراء: بمعنى كثرنا وقد يكون أمرنا بالتشديد بمعنى
وليئناهم وصيرناهم أمراء^(١).

أما ابن الجوزي فيقول: «وروي مجاهد أن أبا عمرو قرأ (أَمْرُنَا) مشدداً
الميم، وهي رواية أبان عن عاصم، وهي قراءة أبي العالية والنخعي والحجدي
قال ابن قتيبة: جعلناهم أمراء»^(٢).

وردت في لسان العرب: «رُوي عن أبي عمرو أنه قرأها (أَمْرُنَا) بالتشديد
وهو موافق لتفسير ابن عباس وذلك أنه قال: سلطنا رؤساءها، ففسقوا»^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾^(٤).

قرأ زيد (عَبَسَ) وهذه قراءة الحسن البصري وأبي عمران والجوني^(٥).

قال النحاس: (عَبَسَ) بالتضعيف خرجت لمعنى المبالغة والتكثير^(٦)

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي﴾^(٧)

قرأ زيد (خَفَّتِ) وهي قراءة عثمان بن عفان وابن جبير وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي بن الحسين^(٨).

فسر هذه القراءة (خَفَّتِ) على معنى قلت، فعلى هذا يكون إنما خاف على
علمه ونبوته ألا يورثا فيموت العلم^(٩).

وقيل إن تفسيرها ومعناها انقطع موالى وماتوا فإنما أطلب ولياً يقوم

(١) معاني القرآن، ١٥/٢.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ١٩/٥.

(٣) لسان العرب (أمر) ٢٨/٤.

(٤) سورة عبس/ الآيتان ١ و ٢.

(٥) البحر المحيط، ٤٢٧/٨.

(٦) زاد المسير في علم التفسير، ٢٠٨/٥.

(٧) سورة مريم/٥.

(٨) البحر المحيط، ١٧٤/٦.

وقرئت (خَفَّتِ الموالى) بالتضعف للقاء قرأها عثمان وسعد بن أبي وقاص وشبيل بن
عروة وزيد بن ثابت (المحاسب، ٢٧/٢، زاد المسير، ٢٠٨/٥).

(٩) زاد المسير في علم التفسير، ٢٠٨/٥.

بالدين^(١).

٤- قال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾^(٢).

قرأ زيد (فَرَضْنَاهَا) بالتشديد^(٣).

وتفسر قراءة زيد بالتشديد، على معنى قول الزجاج: «من قرأ بالتشديد فعلى وجهين: أحدهما: على معنى التكثير، أي: أننا فرضنا فيها فروضاً، والثاني: على معنى بيّننا وفصلنا ما فيها من الحلال والحرام»^(٤)، وهذا ما ذهب إليه صاحب الكشف «ابن الجوزي»^(٥).

٢- فَاعَل

١- قال تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾^(٦).

قرأ زيد (خَالَفُوا) بالالف وقرأها أبو مجلز والشعبي وعلي بن الحسين وابن يعمر^(٧).
وتفسر قراءة زيد على أنهم لم يوافقوا على الغزو^(٨)، والغزوة التي تخلفوا عنها هي غزوة تبوك.

٣- فُعِلَ

قال تعالى: ﴿لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٩).

قرأ زيد (دُرِسْتَ) فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول مسند لضمير الآيات وقرأها

كذلك ابن عباس والحسن البصري^(٩).

(١) البحر المحيط، ١٧٤/٦.

(٢) سورة النور/ ١.

(٣) A.Jeffrey, RS0. 18, 1939, p. 228

(٤) الكشف، ١٣٣/٢، وانظر زاد المسير في علم التفسير، ٤/٦.

(٥) وقرئت (وَفَرَضْنَاهَا) مشدداً الراء قرأها أبو عمرو وابن كثير، (السبعة، ٤٥٢، حجة

القراءات، ٤٩٤، الكشف، ١٣٣/٢).

(٦) سورة التوبة/ ١١٨.

(٧) البحر المحيط، ١٠٩/٥، وانظر روح المعاني، ٤١/١٦.

وقرئت (خَالَفُوا) قرأها أبو رزين وأبو مجلز وابن يعمر (زاد المسير، ٥١٢/٣).

(٨) البحر المحيط، ١٠٩/٥.

(٩) سورة الأنعام/ ١٠٥.

(٩) الدر المصون، ٩٦/٥ وانظر A.Jeffrey, RS0, 16, 1937, p. 259

وهذه القراءة فسرها ابن جني والزمخشري بمعنيين، في أحدهما إشكال،

قال أبو الفتح: «يحتمل أن يراد بها عَفَتْ أو بَلَيْتُ»^(١).

وقال أبو القاسم الزمخشري: «بمعنى قُرِئَتْ أو عُفِيَتْ»^(٢).

قال ابن الجوزي معناها (قُرِئَتْ)^(٣).

فعلى ماقاله المفسرون تفسر قراءة زيد بمعنى قرئت أو تُنَوِّسِيَتْ

٢- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطْرًا سَوْءًا﴾^(٤).

قرأ زيد (مُطِرَتْ) على صيغة الفعل الثلاثي المبني للمجهول وهذه قراءة

أبي بن كعب ومعاذ^(٥).

قال صاحب الدر المصون في تفسير هذه القراءة: «يقال: (مُطِرَ فِي

الرحمة وأمطر في العذاب»، وقال الرأغب: «يقال: (مُطِرَ فِي الْخَيْرِ وَأَمْطِرَ فِي

العذاب)^(٦)». قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾^(٧).

وهذا مردود لقوله تعالى: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾^(٨)، ومُطِرَ مِنْ أَمْطَرَ

فهذا يدل على أنه أمطر ليس بمطر العذاب وهذا ما أراده «السمين الحلبي»،

وإنما مَطَرَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةَ.

(١) المحتسب، ٢٢٦/١.

(٢) الكشاف، ٥٥/٢.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ١٠١/٢.

(٤) سورة الفرقان / ٤٠.

(٥) A. Jefferey, RS0, 18, 1939, p. 228.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ٧٧٠.

(٧) سورة الحجر/ ٧٤.

(٨) سورة الأحقاف/ ٢٤.

(٩) الدر المصون، ٣٧٥/٥.

٢- الوظيفة الدلالية لصيغ بعض الأسماء

من مواضع الصيغ الصرفية الدلالية في قراءته:

١- فاعل

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾^(١).

قرأ زيد (لَمَائِتُونَ) بالألف والهمزة وقرأها كذلك ابن أبي عبلة وعبد الرحمن بن محيصن^(٢).

وقال الزمخشري: «والفرق بين (الميت) و (المائت) أن الميت كالحَيِّ صيغة ثابتة، وأما (المائت) فيدل على الحدوث، نقول زيد مائت الآن ومائت غداً كقولك يموت ونحوهما ضَيِّقٌ وضائقٌ»^(٣).

وقال ابن الجوزي: «وقرأ أبو رزين العقيلي وعكرمة، وابن أبي عبلة (لمائتون) بألف وهمزة، قال الفراء: «والعرب تقول لمن لم يمّت إنك مائت عن قليل، ولا يقولون للميت الذي قد مات: هذا مائت عن قليل، ولا يقولون في الاستقبال وكذلك يقال: هذا سيّد قومه اليوم، فإذا أُخبرت أنه ليسودهم عن قليل، قلت: هذا سائد قومه عن قليل، وكذلك هذا شريف قومه، وهذا شارفٌ عن قليل، وهذا الباب كلّهُ في العربية على ما وصّفتُ لك»^(٤)»^(٥).

٢- فِعَال

١- قال تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾^(٦).

قرأ زيد (رِيَاشًا) وهذه قراءة الحسن البصري وقتادة وعثمان وابن عباس

(١) سورة المؤمنون/ ١٥.

(٢) البحر المحيط، ٣٩٩/٦.

(٣) الكشاف، ١٧٩/٣.

(٤) معاني القرآن، ٢٢٢/٢.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٤٦٤/٥.

(٦) سورة الأعراف/ ٢٦.

ومجاهد والسلمي و زر بن حُبَيْش وعلي بن الحسين^(١).

قال الفراء: « (رياشاً) يجوز أن تكون الرياش جمع ريش، ويجوز أن تكون بمعنى الرِّيش كما قالوا: لبس ولباس والشاهد قول الشاعر حميد بن ثور الهلالي:

فلما كَشَفْنَا اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بِأَطْرَافِ طِفْلِ زَانَ غِيلاً مُوشَّماً^(٢)»^(٣).

أما الطبري ففي تفسيره ل (رياش) يقول: (يحتمل أن يكون أراد به مصدراً ومنه قول القائل: راشه يرشه رياشاً وريشاً، كما يقول القائل: لبسه لِبَاساً لِبَاساً).

والرياش في كلام العرب الأثاث وهو ماظهر من الثياب والمتاع، وقد يُستعمل الرياش في الخصب ورفاهية العيش وقيل: الرياش: المال^(٤).

أما صاحب زاد المسير فيقول: «قال ابن عباس ومجاهد: الرياش المال، وقال عطاء: المال والنعيم، وقال ابن زيد: الرِّيش: الجمال، وقال ابن قتيبة الريش والرياش: ماظهر من اللباس وقال يقال: شَرِيش فلان، أي صار له ما يعيش به. قال جرير بن عطية:

رياشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لِمَأمًا^(٥)

وعلى قول الأكثرين: الرِّيش والرياش بمعنى واحد، وقال قطرب الرِّيش والرياش واحد، وقال سفيان الثوري الريش المال والرياش الثياب^(٦).

(١) البحر المحيط، ٢٨٢/٤، وانظر زاد المسير في علم التفسير، ١٨١/٣، وانظر

أ. Jeffery, RS0, 16, 1937, p. ٢٦٠

وقرأ (رياشاً) ابن عباس والحسن و زر بن حُبَيْش وقتادة والمفضل وأبان عن عاصم (زاد المسير، ١٨١/٣-١٨٢).

(٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي، وانظر الشاهد في معاني القرآن، ٢٧٥/١، وتفسير الطبري، ٤٥٧/٥، وزاد المسير، ١٨٢/٣.

(٣) معاني القرآن، ٢٧٥/١.

(٤) تفسير الطبري، ٤٥٧/٥.

(٥) بيت جرير موجود في زاد المسير، ١٨٢/٣.

(٦) زاد المسير في علم التفسير، ١٨١/٣-١٨٢.

٣- فَعَلَ

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾^(١).
قرأ زيد (بَعْدَ أُمَّةٍ) وقرأها كذلك الحسن البصري وقتادة^(٢).
وتروى عن جماعة من المتقدمين أنهم قرأوا بعد أُمَّةٍ.
فمن قرأ بفتح الألف وتخفيف الميم فهي بمعنى نسيان يقال: أُمَّةٌ يَأْمَهُ
أُمَّهًا إِذَا نَسِيَ^(٣).

٤- فَعَلَّةٌ

قال تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٤).
قرأ زيد (الصَّعِقَةَ) بغير ألف وقرأها كذلك عمر بن الخطاب وعثمان رضي
الله عنهما، والكسائي وهو أحد القراء السبعة^(٥).
و (الصَّعِقَةَ) بغير ألفِ الزَّجْرَةِ، وهي الصوت عند نزول الصَّاعِقَةِ^(٦).
يقال صعق الرجل صَعَقَةً وتصاعقاً أي غشي عليه وصعقتهم السَّمَاءُ أي:
أَلْقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّاعِقَةَ^(٧).
وقيل الصَّعِقَةُ الغشبية أو الصوت الذي يكون عن الصَّاعِقَةِ^(٨).

(١) سورة يوسف/ ٤٥.

(٢) A. Jeffrey, RS0, 16, 1937, p. ٢٧٣.

(٣) تفسير الطبري، ٢٢٦/٧، وانظر الكشاف، ٤٧٦/٢، وانظر لسان العرب، (أُمَّة) ٤٧١/١٣.

(٤) سورة الذاريات/ ٤٤.

(٥) البحر المحيط، ١٤١/٨.

وقرئت (الصَّعِقَةُ) بغير ألف، قرأها الكسائي وحده، (السبعة)، ٦٠٩، حجة القراءات، ٦٨٠،
زاد المسير، ٤٠/٨.

(٦) الكشاف، ٢٨٩/٢، زاد المسير في علم التفسير، ٤٠/٨.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ٥١/١٧.

(٨) لسان العرب (صَعِقَ)، ١٩٨/١٠.

٢- الوظيفة الدلالية الصرفية لنيابة المصدر عن اسم المفعول

جاءت الدلالة الصرفية لنيابة المصدر عن اسم المفعول في صيغتين هما:

١- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ مَفْعُولٍ

٢- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ مَفْعُولٍ.

١- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا، فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(١).

قرأ زيد (رَتَّقًا) وقرأها كذلك الحسن البصري وأبو حيوة وعيسى بن عمر^(٢).

قال أبو الفتح: «كُثِرَ عَنْهُمْ مَجِيءُ الْمَصْدَرِ عَلَى (فَعَلٌ) سَاكِنِ الْعَيْنِ وَاسْمِ

المفعول منه على صيغة (فَعَلٌ) مفتوحة العين، وذلك قولهم النَّفْضُ لِلْمَنْفُوضِ،

والخَيْطُ لِلشَّيْءِ المَخِيوطِ، وَأَمَّا (رَتَّقًا) بِفَتْحِ التَّاءِ فَهُوَ المَرْتَوِقُ»^(٣).

وقال الزمخشري: «قُرِئَتْ (رَتَّقًا) بِفَتْحِ التَّاءِ، وَكِلَاهُمَا فِي مَعْنَى المَفْعُولِ

كَالْخَلْقِ وَالنَّفْضِ أَيْ كَانَتَا مَرْتَوِقَتَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ: الرُّتْقُ صَالِحٌ لِأَن يَقَعُ مَوْضِعَ

مَرْتَوِقَتَيْنِ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، فَمَا بِالِ الرُّتْقِ؟

قلت (الكلام للزمخشري) على تقدير موصوف أي كانت شيئاً رَتَّقًا، ومعنى

ذلك: أن السَّمَاءَ كَانَتْ لاصِقَةً بِالْأَرْضِ لَا فِضَاءَ بَيْنَهُمَا أَوْ كَانَتْ السَّمَوَاتُ

مُتَلَصِّقَاتٍ، وَكَذَلِكَ الْأَرْضُونَ لَا فِرْجَ بَيْنَهُمَا فَفَتَقَهُمَا اللَّهُ وَفَرَجَ بَيْنَهُمَا وَقِيلَ:

فَفَتَقْنَاهُمَا: (بالمطر) و(النبات)^(٤).

٢- فَعَلٌ بِمَعْنَى اسْمِ المَفْعُولِ

قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(٥).

قرأ زيد (صَوَاعِ) وهي قراءة ابن عباس ويحيى بن وثاب^(٦).

(١) سورة الأنبياء، ٣٠.

(٢) البحر المحيط، ٣٠٩/٦.

(٣) المحتسب، ٦٢/٢.

(٤) الكشاف، ١١٢/٣.

(٥) سورة يوسف، ٧٢.

(٦) البحر المحيط، ٢٣٠/٥.

جاء في زاد المسير: «قال الزجاج (الصّواع) وهو الصاع بعينه وهو يذكر ويؤنث وقد قريء (صياغ) بياء، وقريء (صوغ) بغين معجمة و قريء (صوع) بعين غير معجمة مع فتح الصاد وضمّها، وقرأ أبو هريرة (صاع الملك) وكلّ هذه لغات ترجع إلى معنى واحد، إلّا أنّ الصوغ بالغين المعجمة، مصدر صغت، وُصِفَ الإناء به، لأنّه كان مَصُوغاً من الذهب»^(١). والصوغ بمعنى المصوغ، والصوغ مصدر صاغ، وصوَّاغ وصوَّغ مشتقان من الصوَّغ مصدر صاغ يصوغ أقيماً مقام المفعول بمعنى مصوغ الملك^(٢).

٤- الوظيفة الدلالية للحركات البنائية

إنّ الحركات البنائية -داخل بنية الكلمة- لها دلالات صرفية ذات وظيفة أقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني المفردات، إذ إنّ الحركة البنائية صوت في الكلمة، وجزء لا يتجزأ منها، فحركة الحرف لا تنفصل عنه أثناء نطقه، ولا عبرة بكتابتها منفصلة عنه^(٣).

أما فيرث (Firth)^(٤) فيرى أنّ الحركات العربية الفتحة والكسرة والضمة والسكون من قبيل (prosodies) (المظاهر التطريزية) لاتصالها بأكثر من وحدة صوتية، فالحركات العربية تكون مقابلات استبدالية فالفتحة تكون مقابلاً استبدالياً للكسرة وللضمة كما في (مُترجم) و (مُترجم) كذلك يمكن أن تختلف بحسب موقعها من ترقيق إلى تفخيم ففتحة اللام في لفظ الجلالة (واللّه) يختلف عنها حينما نقول (باللّه) فاللام جاءت حركتها البنائية مرققة ومفخمة .

وسندرس الوظيفة الدلالية للحركات البنائية في قراءة زيد، وهي:

١- الضمة

٢- الفتحة

٣- الكسرة

(١) زاد المسير في علم التفسير، ٢٥٨/٤.

(٢) البحر المحيط، ٣٣٠/٥.

(٣) الدلالة اللغوية عند العرب، ١٦٦.

(٤) Firth: ibid. p. 33.

١- الضمة

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾^(١).

قرأ زيد (سُدًّا) بالضمة للسین في الحالتين، وهذه قراءة أبي بن كعب^(٢).

قال أبو زرعة: «قرأ حمزة والكسائي وحفص من السبعة (سُدًّا) ومن خلفهم

سُدًّا) بفتح السین في الحالتين وقرأ الباقيون: - باقي السبعة - بالضم.» قال أبو

عمرو: «السُدُّ: الحاجز بينك وبين الشيء، والسُدُّ بالضم في العين) وذهب في

سورة الكهف [إلى] الحاجز بين الفريقين ففتح.»

وذهب هاهنا إلى سُدَّة العين فرفع، والعرب تقول: (بعينه سُدَّة).

والذي يدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ أي جعلنا

على أبصارهم غشاوة فلم يبصروا طريق الهدى والحق، وقال أبو عبيدة: «كلَّ

شيء وجد به [العرب] من فعل الله من الجبال والشعاب فهو (سُدُّ) بالضم وما

بناه الأدميون فهو سُدٌّ»^(٣).

وقال الزمخشري: «وقرئ (سُدًّا) بالفتح وبالضم، وقيل: ماكان من عمل

الناس بالفتح، وماكان من خلق الله فبالضم»^(٤).

ومعنى (سُدًّا) بالضم للسین أن السد الحاجز الذي هو من صنع الله

سبحانه وتعالى مثل الجبال والشعاب والأنهار.

(١) سورة يس ٩/.

(٢) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p. 273

وقرئت (سُدًّا) ومن خلفهم سُدًّا) مضمومتي السین قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (السبعة، ٥٢٩).

وقرأ (سُدًّا) ومن خلفهم سُدًّا) بالفتح حمزة والكسائي وحفص.

وقرأ الباقيون بالضم (حجة القراءات، ٥٩٦، الكشف، ٢١٤/٢، زاد المسير، ٨/٧).

(٣) حجة القراءات، ٥٩٦، وانظر الكشف، ٢١٤/٢.

(٤) الكشف، ٦/٤.

الفتحة

١- قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(١).

قرأ زيد (حُوبًا) بفتح الحاء وهذه قراءة الحسن البصري وقتادة^(٢).
وقال ابن الجوزي: «الحُوبُ: الإثم، وقرأ قتادة والحسن والنخعي بفتح الحاء، قال الفراء: أهل الحجاز يقولون حُوب بالضم، وتميم يقولون بالفتح. والمضموم الاسم والمفتوح المصدر وقال ابن قتيبة: وفيه ثلاث لغات (حُوب، حُوب، حَاب)»^(٣).
أما صاحب اللسان فيقول: الحُوب- الجهد والحاجة، وأنشد أبو ذؤيب الهذلي:

وكلُّ حصنٍ وإن طالت سلامته يوماً ستدركه النكراء والحُوبُ^(٤)

٢- قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٥).

قرأ زيد: (السَّجْنُ) بفتح السين وهذه قراءة يعقوب وابن هرمز وعثمان والزهري وابن أبي إسحق^(٦).

وفي الكشاف: قرئت بفتح السين على المصدر^(٧).

أما صاحب زاد المسير فيقول: «وقرأ يعقوب (السَّجْنُ) بفتح السين، وقال الزجاج من كسر سين السَّجْنُ فعلى اسم المكان فيكون المعنى: نزول السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ من ركوب المعصية، ومن فتح السَّجْنُ فعلى المصدر المعنى: أن أسجَنَ أَحَبُّ إِلَيَّ»^(٨).

(١) سورة النساء / ٢.

(٢) البحر المحيط، ١٦١/٢.

(٣) زاد المسير في علم التفسير، ٥/٢.

(٤) انظر الشاهد في لسان العرب (حوب)، ٢٣٨/١.

(٥) سورة يوسف / ٢٣.

(٦) البحر المحيط، ٣٠٦/٥.

(٧) الكشاف / ٢ / ٤٦٧.

(٨) زاد المسير في علم التفسير، ٢٢٠ / ٤.

٣- الكسرة

قال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أُنْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾^(١)

قرأ زيد (إيمان) بكسر الهمزة وهذه قراءة الحسن البصري وابن عامر وهو أحد القراء السبعة^(٢).

قال الطبري: «قرأ أهل الحجاز والعراق بفتح الألف (أيمان) نُكِرَ عن الحسن البصري أنه كان يقرأ (إيمان لهم) بكسر الألف وبمعنى لا إسلام لهم»^(٣). وقال الزمخشري: «وقرئت (لا إيمان لهم) أي لا إسلام لهم أو لا يعطون الأمان بعد الردة والنكث ولا سبيل إليه»^(٤).

أما ابن الجوزي فيذهب إلى تفسير القراءة بالكسرة لـ (إيمان) قائلاً: فيها وجهان ذكرهما الزجاج:

أحدهما: أنه وصف لهم بالكفر ونفي الإيمان.

الثاني: لا أمان لهم، نقول آمنه إيماناً والمعنى فقد بطل أمانكم لهم بنقضهم^(٥) ويكون كسر الهمزة (إيمان) على معنى لا إسلام ولا تصديق ولا أمان لهم.

(١) سورة التوبة/١٢.

(٢) البحر المحيط، ١٥/٥.

وقرأ ابن عامر وحده (إيمان) بكسر الهمزة (السبعة، ٣١٢)، هجة القراءات، ٣١٥، الكشف، ٥٠٠/١، زاد المسير، ٤٠٤/٣.

(٣) تفسير الطبري، ٣٢٠/٦.

(٤) الكشاف، ٢٥١/٢.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٤٠٤/٣.

الفصل الخامس

موازنة بين قراءة زيد والحجازيين
من حيث التشابه والاختلاف

الفصل الخامس

موازنة بين قراءة زيد وقراءة الحجازيين من حيث
التشابه والاختلاف.

- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً .
- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً .
- الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحوياً .
- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً .
- التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً .

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

- ١- الاتباع
- ٢- الإدغام
- ٣- القصر
- ٤- الإمالة
- ٥- الإبدال
- ٦- التَّخْفِيف
- ٧- التَّضْعِيف (التَّشْدِيد)

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

جاءت بعض الظواهر الصوتية في قراءة زيد تختلف عن الظواهر في قراءة الحجازيين، إذ جاءت هذه الظواهر التي قرأ بها زيد أحرف القرآن الكريم على نسق أهل تميم فالتميميون قبيلة عربية سكنت وسط الجزيرة العربية وشرقها، وقد تميزت تلك الظواهر بالطابع البدوي الذي يميل إلى السرعة في النطق لبعض الأصوات، وأثر نسق تميم علي قراءة القرء المشهورين، وقرء آخرين عرفت قراءاتهم بالقراءات الشاذة، كما تشير كتب القراءات، ومن هذه الظواهر:

١- الإبتاع

٢- الإدغام

٣- القصر

٤- الإمالة

٥- الإبدال

٦- التّخفيف

٧- التّشديد (التّضعيف)

وسنفضل الحديث عن هذه الظواهر الصوتية في الصفحات الآتية:

١-ظاهرة الإبتاع

عرف اللغويون العرب القدامى أن لبعض الحركات تأثيراً في بعض، وبنوا

على ذلك ظاهرة الإبتاع^(١).

ولقد اصطلح عليها المحدثون (بمصطلح التّوافق الحركي)^(٢) أو الانسجام

الحركي (Vowels Harmony)^(٣) وهي ظاهرة من ظواهر التطور فالكلمة التي

تشمل على حركات متباينة تميل في تطورها من ضم إلى كسر إلى فتح في

(١) الكتاب، ١٠٧/٤-١٠٨، وانظر معاني القرء، ٣/١.

(٢) علم اللغة العربية، ٢٢٨.

(٣) في اللهجات العربية، د. أنيس، ٩٦.

الحركات المتواليمة^(١). وعلى هذا الأساس فإن هذه الظاهرة تدخل في باب الماثلة الصوتية^(٢).

إن الإتياع من خصائص لهجة تميم، وإلى هذه الظاهرة أشار اللغويون القدامى، فلقد ذكر سيبويه وأبو حيان أن في (فَعِيل) لغتين في فتح الفاء وكسرها وقيد بأن تكون عين الكلمة من حروف الحلق، كذلك قال: في (فَعِل) أيضاً مع القيد المذكور فتكسر الفاء في لغة تميم وذلك قولك: لَيْم بكسر اللام، وشهيد وسعيد، ورغيف، بخيل، لعب، وضحك، أما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس^(٣).

والإتياع الصوتي أو الانسجام الصوتي الحركي في قراءة زيد جاء على الأنماط الصوتية الآتية:

أ- إتياع الضم الضم.

ب- إتياع الكسر الكسر.

أ- إتياع الضم الضم.

١- قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(٤).

قرأ زيد (فاعتلوه) بإتياع الضم الضم وقرأها كذلك يعقوب ونافع وابن

كثير وابن عامر وهذه قراءة سبعية^(٥).

٢- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٦).

(١) في اللهجات العربية، د. أنيس، ٩٦.

(٢) علم اللغة العربية، د. محمود حجازي، ٢٢٨.

(٣) الكتاب، ٤/١٠٧-١٠٨، وانظر البحر المحيط، ٤١٣/٤.

(٤) سورة الدخان/٤٧.

(٥) البحر المحيط، ٤٠/٨.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر «فاعتلوه» بضم اللام، (السبعة، ٥٩، الكشف، ٢٦٤/٢،

زاد المسير، ٣٤٩/٧).

(٦) سورة العصر/٢.

قرأ زيد (خُسْرٍ) بالإتباع وقرأها كذلك ابن هرمز^(١).

ب- إتباع الكسر الكسر

١- قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٢).

قرأ زيد (ذُرِّيَّةً) بإتباع الكسر الكسر وهذه قراءة زيد بن ثابت^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٤).

قرأ زيد (الْحَمْدُ لِلَّهِ) بالإتباع وهذه قراءة الحسن البصري ورؤية بن العجاج^(٥).

٢- الإدغام

ذهب علماء العربية القدامى إلى أن معنى الإدغام هو إدخال حرف في حرف، دون وجود حركة تفصل بينهما^(٦).

فقد عزاه سيبويه إلى (بني تميم) وغيرهم من العرب، فقال: «أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه، وهو فعل الزموة الإدغام، وأسكنوا العين، فهذا مُتَلَبَّبٌ في لغة بني تميم وأهل الحجاز. فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل، لأنه يُسَكَّنُ حرفان، وأما بنو تميم فيسكنوا الأول ويحركون الآخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل»^(٧).

فسيبويه يُشرك مع تميم قبائل أخرى. وتابعه ابن يعيش^(٨). أما ابن جنِّي فقد كان من أكثر علماء العربية إدراكاً لمعنى الإدغام، ولذلك استخدم مصطلح التَّقريب الصوتي للدلالة على معنى الإدغام، فعرفه بأنه تقريب صوت

(١) البحر المحيط، ٨/ ٥٠٩.

(٢) سورة الإسراء، ٢.

(٣) A. Jeffery ;RSO; 18; 1939; P226.

(٤) سورة الفاتحة/ ٧.

(٥) البحر المحيط، ١٨/ ١٨٠، وانظر لسان العرب (حمد) ٢/ ١٥٥.

(٦) شرح الأشعوني، ٢/ ٨٩٩، وانظر حاشية الصبَّان، ٤/ ٢٤٥.

(٧) الكتاب، ٤١٧/ ٤١٨.

(٨) شرح المفصل، ٩/ ١٢٧.

من صوت آخر^(١).

و(الرّضّي)^(٢)، و (أبو حيّان)^(٣) ولعلمهم إكتفوا بذكر (تميم) لشهرة لهجتها ومكانتها بين القبائل. ولهذا وجدنا من نسب هذه الظاهرة إلى تميم دون غيرها^(٤).

وللتعرف إلى أولئك القوم الذين شاركوا (تميماً) الإدغام نقول: إن المبرد^(٥) قد حدد هؤلاء المشاركين بأنهم (قيس) و (أسد) وهذه القبائل ذكرها سيبويه ولم يشر إليها صراحة وذلك عند حديثه عن اختلاف المدغمين في حركة لام المدغم فيه.

وعلى هذه اللهجة قرأ السبعة^(٦) ما عدا (نافع) و (ابن عامر): (مَنْ يَرْتَدُّ)^(٧).

ويفسر إبراهيم أنيس هذه الظاهرة بقوله: إن القبائل البدوية عموماً تميل إلى السرعة في نطقها^(٨). فلا تتريث لتعطي الصوت حقّه من الأداء، فإذا كان الصوتان متماثلين مزجتهمما. في حين أن القبائل الحضرية عموماً تميل إلى التأنّي في نطقها، وإعطاء الصوت حقّه من الأداء^(٩). فتظهر الأصوات واضحة وضوحاً تاماً، ومن مواضع الإدغام الظاهرة الصوتية التميمية في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يُودُّوْا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوْنَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُوْنَ عَن أَنْبَائِكُمْ﴾^(١٠).

قرأ زيد (يساءلون) إدغام التاء في السين وهذه قراءة قتادة والجحدري^(١١)
يَتَسَاءَلُونَ < يَسَاءَلُونَ^(١٢).

٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾^(١٣).

- (١) الخصائص، ١٤١/٢.
- (٢) شرح الشافية، ٢٤٣/٢.
- (٣) البحر المحيط، ٤٣/٣.
- (٤) المحتسب، ١٤٨/١.
- (٤) الكامل، ١٩٩/١.
- (٥) البحر المحيط، ٥١١/٣.
- (٦) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِن يَرْتَدُّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ سورة المائدة/٥٤.
- (٧) في اللهجات العربية، ٧١.
- (٨) المرجع نفسه، ٧٢.
- (٩) سورة الأحزاب/٢٠.
- (١٠) البحر المحيط، ٢٢١/٧ وانظر الدرّ المصون، ١٠٩/٩.
- (١١) معاني القرآن، ٣٣٩/٢ وانظر إعراب القرآن، ٣٠٩/٣، وانظر الدرّ المصون، ١٠٩/٩.
- (١٢) سورة يوسف/٤٩.

قرأ زيد (تِعْصِرُونَ) بكسر التاء والعين والصاد المشددة المكسورة^(١).

تِعْصِرُونَ < يَعْصِرُونَ

٣- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾^(٢).

قرأ زيد (تَعْدُوا)^(٣).

تَعْتَدُوا < تَعْدُوا^(٤)

٤- قال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ

سَحِيْقٍ﴾^(٥).

قرأ زيد (فَتَخْطَفُهُ) بإدغام التاء في الطاء وهذه قراءة أبي نهيك ومعاذ^(٦).

والأصل: (فَتَخْتَطِفُهُ) فادغمت التاء في الطاء،

فَتَخْتَطِفُهُ < فَتَخْطَفُهُ^(٧).

٣- القصر

يقول سيبويه: «وقالوا: بدا، يبدو، (بداء)، ونثا ينثو نثاء. وقد قالوا بدا

يبدو بدآ، ونثا ينثو نثا»^(٨).

ففي مصدر كلٍّ من (بدآ) و(نثا) بناءان أحدهما بالمدّ (بداء) و (نثاء)، والآخر

بالقصر (بدا) و(نثا)^(٩).

(١) البحر المحيط، ٣١٦/٥.

(٢) سورة النساء/١٥٤.

(٣) البحر المحيط، ٣٨٨/٣.

وقرأ نافع «لا تَعْدُوا» (السبعة، ٢٤٠، حجة القراءات، ٢١٨).

(٤) حجة القراءات، ٢١٨، الدر المصون، ١٤١/٤.

(٥) سورة الحج/٣١.

(٦) البحر المحيط، ٣٦٦/٦.

(٧) إعراب القرآن، ٩٦-٩٧/٣.

(٨) الكتاب، ٤٧/٤.

(٩) وانظر اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٤٥٢.

تقول صالحه راشد آل غنيم: «غير أننا نشبههما (بداء وثناء) بمصدري (شري)، فقد عزي المقصور منها (شري) إلى (أهل نجد)^(١).

وعزي الممدود منها (شراء) إلى أهل الحجاز^(٢). وتهامة^(٣).»^(٤)

وجاء القصر الصوتي في قراءة زيد لبعض أحرف القرآن الكريم، ولعلّه متأثر بهذه الظاهرة الصوتية بلهجة تميم، وأهل نجد بدو عرفت عنهم هذه اللهجة، فالقصر من خصائص اللهجات البدوية، والمد الصوتي عُرف عند الحجازيين، الذين تميّزت لهجتهم بالتأني في أثناء النطق.

ومن مواضع هذه الظاهرة الصوتية في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾^(٥).

قرأ زيد (سَيْنَا) بالقصر وقرأها كذلك الأعمش^(٦).

٢- قال تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ إِثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾^(٧).

قرأ زيد (أولى) بالقصر وهذه قراءة عيسى بن عمير^(٨).

٣- قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ﴾^(٩).

قرأ زيد (القصيا)^(١٠).

(١) لسان العرب «شري» ٤٢٩/١٤.

(٢) المخصص، ١٦/١٦.

(٣) تاج العروس «شري» ١٩٦/١٠.

(٤) اللهجات في الكتاب لسيبويه، ٤٥٢-٤٥٣.

(٥) سورة المؤمنین/٢٠.

(٦) A.Jeffery, RSO. 18, 1937. p. 227.

(٧) سورة طه/٨٤.

(٨) A.Jeffery, RSO. 18, 1937. p. 227.

(٩) سورة الأنفال/٤٢.

(١٠) البحر المحيط، ٤٩٦/٤.

(القصوى) لغة الحجاز وهو شاذ قياساً وتميم تقول (القصيا)^(١).
لكن ظاهرة القصر ليست غالبية عند التميميين فنجدهم أحياناً يمدّون،
والحجازيون قد يقصرون، وقد ورد إلينا (أَنَّ الزَّنا) مقصور، وأهل نجد يمدونه^(٢).
قال الفرزدق:

أبا حاضرٍ من يزنٍ يُعرفُ زناؤهُ ومن يشربِ الخرطومَ يُصبحُ مُسكراً^(٣)

٤-الإمالة

من الظواهر الصوتية التي نُسبت إلى تميم ظاهرة الإمالة^(٤) كما نسبت
لغيرهم من قيس وأسد^(٥).

وفي شرح الشافعية الإمالة ليست لغة جميع العرب، بل نجد أن أهل
الحجاز لا يميلون وأشدّهم حرصاً عليها بنو تميم^(٦).

وفي شرح المفصل (وعامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد يسرون إلى
الكسر^(٧) ولعلّه يريد بالكسر: الإمالة، وكانوا يطلقون عليها أيضاً: (الترخيم
والبطح والاضجاع)^(٨).

والإمالة هي نطق الألف في حالات لغوية محددة نطقاً خاصاً قريباً من
نطق الياء أو كما وصفها القدامى أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء^(٩).

- (١) المحرر الوجيز، ٥٢٢/٢ وانظر زاد المسير في علم التفسير، ٣٦١/٣-٣٦٢، والجامع لأحكام القرآن، ٢١/١٨ وانظر الدر المصون، ٥/٦١-٦١١.
- (٢) مجاز القرآن، ٢٧٧/١ وانظر زاد المسير، ٣١/٥.
- (٣) انظر الشاهد في لسان العرب «زنا، ٣٥٩/١٤.
- (٤) أسرار العربية، ٤٠٦، وانظر الاتقان في علوم القرآن، ٢٥٥/١.
- (٥) الاتقان في علوم القرآن، ٢٥٥/١.
- (٦) شرح الشافعية للرضي، ٤١٣.
- (٧) شرح المفصل، ٥٤/٩.
- (٨) شذا العرف في فن الصّرف، ١٨٤.
- (٩) أسرار العربية، ٤٠٦.

ومن مواضع الإمالة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿كَهَيْصِ﴾^(١).

وقرأ زيد (الهاء) بالإمالة وهذه قراءة أبي بن كعب^(٢).

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

وقرأ زيد بن علي (زَاغُوا) بالإمالة^(٤).

٥- الإبدال

عزا اللغويون القدامى ظاهرة الإبدال إلى بني تميم، إذ كانت هذه الظاهرة واضحة في لهجتهم، فالإبدال الصوتي لحرفي السين والصاد مظهر من مظاهر هذه اللهجة، إذ كانوا يُبدلون السين صاداً في طائفة من الألفاظ وعند أربعة من الحروف هي (القاف، والحاء، والغين، والطاء)^(٥).

وقد نسب سيبويه^(٦) وابن السراج^(٧) هذه الظاهرة إلى بني بلعير وهم بطن من بطون (بني تميم) ونسبها ابن منظور إلى تميم^(٨) وإلى بني بلعير وابن يعيش قال وإنما ساغ قلب السين صاداً إذا وقعت قبل هذه الحروف (القاف، الطاء، والحاء، والغين) إن هذه الحروف مجهزة مستعلية والسين مهموسة مستقلة فكرهوا الخروج منها إلى المستعلي؛ لأن ذلك يُثقل عليهم، فأبدلوا من السين صاداً، لأن الصاد توافق السين في الهمس والصفير^(٩).

ومن الإبدال في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلُ صَابِغَاتٍ﴾^(١٠).

وقرأ زيد (صابغات) بإبدال السين صاداً وقراها كذلك أبو المتوكل^(١١).

(١) سورة مريم/١.

(٢) A.Jeffery, RSO, 18, 1937, p. 227.

(٣) سورة الصف/٥.

(٤) A.Jeffery, RSO, 18, 1937, p. 227.

(٥) الصحاح، ٤/١٢٢٢، وانظر اللسان (صدغ) ٨/٤٤٠.

(٦) الكتاب، ٤/٤٨٠.

(٧) الأصول، ٢/٢٧١.

(٨) لسان العرب «صدغ» ٨/٤٤٠، و«سراط» ٧/٢١٢.

(٩) شرح المفصل، ١٠/٥١-٥٢.

(١٠) سورة سبأ/١١.

(١١) A.Jeffery, RSO, 18, 1937, p. 229.

٦-التخفيف

(إسكان عين الكلمة الثلاثية)

التخفيف ظاهرة صوتية عُرِفَتْ عند جماعة من القراء، وظاهرة التخفيف خصيصة من خصائص لهجة تميم.

وسيبويه يفرد باباً للتخفيف سماه (هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك).

ومن ذلك قولهم في (فَخَذِ، فَخَذْ، كَبِدِ، كَبِدْ، وفي عَضُدِ، عَضُدْ، وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم)^(١).

والتخفيف عند ابن جني يعني تسكين عين الكلمة وهي لغة تميمية يقولون: نُشْرَأُ^(٢) في نُشْرُ، ويقولون: رُسُلٌ في رُسُلٍ^(٣).

يقول الجندي: (فعل: بكسر العين سواء كانت اسماً أو فعلاً حيث ينطق بها (فعل) بتسكين العين مثل علم تقول فيها: عِلْمٌ وفي كَتَفٍ: كَتَفٌ، وفي فَخَذٍ: فَخَذٌ ويظهر أن هذه التغيرات أو التفريعات تختصُّ بلهجة تميم، على حين أبقتها لهجة الحجاز على حالها بدون تفريع يقول الرضي: (وجميع هذه التفريعات في كلام بني تميم، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون^(٤).....)^(٥).

ومن مواضع هذه الظاهرة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿فَقَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾^(٦).

قرأ زيد (نُسُكٌ) بالتخفيف.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ أَلَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(٧).

قرأ زيد (حُرْمٌ) بالتخفيف.

٣- قال تعالى: ﴿قَبْصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٨).

وقرأ زيد (جُنْبٍ) بالتخفيف.

(١) الكتاب ٦/١١٣-١١٤.

(٢) المحتسب، ١/٢٥٥.

(٣) المرجع نفسه ١/٢٥٥.

(٤) شرح الشافية، ١/٤٠.

(٥) اللهجات العربية في التراث، ١/٢٣٥.

(٦) سورة البقرة، ١٩٦.

(٧) سورة المائدة، ١.

(٨) سورة القصص، ١١.

٧-التضعيف (التشديد)

يقول الدكتور صاحب أبو جناح: (تفيد الدراسات اللغوية الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي، على حين أن أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في أداء كلامهم ويصدق هذا على مفردات اللغة سواء أكانت أسماء أو أفعالاً معربة أم مبنية، ويمكن أن يكون تفسير هذه الظاهرة كامناً في أن أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم؛ لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم، في حين يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تُسمع بسبب اتساع الرقعة وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصدّ الصّوت فهم يلجأون لهذا إلى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد في نطقهم للأصوات اللغوية، وينقل أهل اللغة أن تيمماً وسقلى قيس أثرت التشديد في ألفاظ نطقها أهل الحجاز بالتخفيف)^(١). فقد جاءت بعض الحروف التي قرأها زيد بن علي مضعفة أو مشددة ومن مواضعها في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾^(٢).

قرأ زيد (الهدْي) بالتشديد للياء وهذه قراءة عبيد بن عمير^(٣).

فالتشديد جاء على لهجة تميم^(٤)

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾^(٥).

قرأ زيد (أمرنا) بتشديد الميم^(٦).

٣- قال تعالى: ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا فَوْسَطُنْ بِهِ جَمْعًا﴾^(٧).

قرأ زيد (فَوْسَطُنْ) بتشديد السين، وقرأها كذلك قتادة^(٨).

(١) الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز، ٤٦.

(٢) سورة المائدة/٢.

(٣) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p. 222.

(٤) مجالس شعلب، ٥٧٨. وانظر البحر المحيط، ٩٨/٣. وانظر المزهري، ٢٧٧/٢. لسان العرب

«هدْي» ٣٥٩/١٥.

(٥) سورة الإسراء/١٦.

(٦) البحر المحيط، ٢٠/٦.

(٧) سورة العاديات/الآيتان ٤ و ٥.

(٨) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 286.

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً

أ- أبنية الأفعال

١- فَعَلَ يَفْعَلُ - يَفْعِلُ

٢- كسر حروف المضارعة

ب- أبنية المصادر

١- فَعُول

٢- فَعْلَةٌ

٣- فُعْلَةٌ

ج- جموع التذكير

- فُعَل

أ- أبنية الأفعال

١- فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ

قال (سيبويه): (قالوا شَحَجَ يَشْحَجُ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ)^(١)

وقد عُزيت لهجة كسر عين مضارع (شَحَجَ) إلى إعراب (قيس)^(٢).

ونظنَّ أنَّهم من قبل (قيس الحجازية)، أمَّا النجدية فقد تتأثر بجيرانها من

(عُقيل) ممن يؤثرون الفتح لوجود صوت الحلق.

إنَّ الفتح لصوت الحلق ليس مقصوراً على (عُقيل)، فقد ظهر عند (تميم)،

ونظنُّه كذلك عند سائر القبائل البدوية؛ لأنَّه تحقيق للانسجام الصوتي بين

الصَّامِت والصَّائِت^(٣).

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً،

صَمٌّ بَكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤)

قرأ زيد (يَنْعَقُ) بفتح العين وقرأها كذلك أبو نهيك^(٥).

جاءت قراءة زيد (يَنْعَقُ) بفتح العين على لهجة تميم وعُقيل إذ إنَّ هذه

القبائل تفتح عين الفعل المضارع عندما يكون حرفاً حلقياً، فالعين في (يَنْعَقُ)

حرفاً حلقياً فهذه الصيغة الصرّفية جاءت على لهجة تميم لتحقيق الانسجام

الصوتي في الكلمة.

(١) الكتاب، ٤/١٠٤.

(٢) الجوهرة في اللغة «شَحَجَ» ٥٦/٢.

(٣) اللهجات في كتاب سيبويه، ٤٢١.

(٤) سورة البقرة/١٧١.

(٥) A. Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 254.

٢- كسر الحروف المضارعة

الأصل في حروف المضارعة أن تفتح أو تضم حسب القواعد اللغوية لكن هناك لهجة لقومٍ من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في بعض الأفعال.

يقول سيبويه: (وذلك في جميع لغة العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: (أنت تعلم ذاك) و (أنا أعلم) و (هي تعلم) و(نحن نعلم ذاك) وكذلك كل شيء فيه (فعل) من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف وذلك قولك: (شقيت فانت تشقي)، (خشيت فانا إخشى)، و(خلنا فنحن نخال) و(عضضت فانتن تعضضن وأنت تعضضين)^(١)

يقول الرضي: (إعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حرف المضارعة سوى الياء؛ في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على (فعل) بكسر العين فيسقولون أنا أعلم، ونحن نعلم، وأنت تعلم وكذا في المثال والأجوف، والناقص، والمضاعف نحو إجل، وإخال، وإشقى، وإعض، والكسرة في همزة إخال وحده أكثر وأفصح من الفتح)^(٢).

وقد ذكر الفراء عند تفسيره قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمِنَّا عَلَى يَوْسُفَ﴾^(٣) فقال سيبويه: (لا تأمناً) تشير إلى الرفعة وإن تركت فصواب كلُّ قد قرئ به وقد قرأ يحيى بن وثاب (تيمناً)^(٤) والفراء في هذا الموضع يشير إلى أن يحيى بن وثاب قد قرأ (لا تيمناً) دون أن يشير إلى أن هذه القراءة جاءت على لهجة غير الحجازيين، في كسر أحرف المضارعة ما عدا الياء.

أما القرطبي فقال: «وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين -رؤي عن الأعمش- (لا تيمناً) بكسر التاء على لغة بني تميم»^(٥)

(١) الكتاب، ٤/١١٠.

(٢) شرح الشافية، ١/٨٤١.

(٣) سورة يوسف، ١١.

(٤) معاني القرآن، ٢/٢٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ٩/١٢٨.

وصرّح صاحب البحر المحيط أيضاً بأنّ قراءة (تِيْمَنًا) في هذه جاءت على لهجة تميم^(١).

ومن مواضع كسر حرف المضارعة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢).

قرأ زيد (نِعْبُدُ) بكسر حرف المضارعة وقرأها كذلك عبيد بن عمير الليثي

ويحيى بن وثّاب^(٣).

٢- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾^(٤).

قرأ زيد (تِعْرِضُونَ) وقرأها كذلك الكوفيون^(٥).

وأصله يُعْتَصِرُونَ إذ أدغم التاء التي قبل الصاد في الصاد.

(١) البحر المحيط، ٢٨٥/٥.

(٢) سورة الفاتحة/٤.

(٣) البحر المحيط، ٢٢/١، وانظر. A.Jeffery, RSO,16, 1937, p 252.

(٤) سورة يوسف/٤٩.

(٥) البحر المحيط، ٢١٦/٥، وانظر روح المعاني، ٢٥٦/١٢، وانظر. A.Jeffery, RSO,16, 1937, p 263.

ب- أبنيّة المصادر

-فُعُول-

قال سيبويه: «وسكتَ (سَكُوتاً) وهو ساكت.....»
وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على (فَعَلَ) وذلك قولك: (سَكَتَ، يَسْكُتُ سَكْتاً) وَهَذَا اللَّيْلُ يَهْدَأُ هَدْأً .

وقالوا أيضاً -كلام سيبويه- وَثَبَ (وَثْباً) وَوَثِبَ (وَوَثِباً) كما قالوا: هَدَأَ (هَدُوءاً)^(١)
وقد أشار ثعلب إلى أنّ (فَعَلَ) للحجاز و (فُعُول) لنجد وكذلك أشار
الرضي في شرح الشافية^(٢).

وقد وردت صيغة (فُعُول) في القرآن الكريم إذ يقول الله تعالى: ﴿رَأَيْتَ
الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾^(٣).

كما وإنّ هذه الصيغة وردت في شعر الشعراء الجاهليين إذ يقول النابغة
الذبياني:

يصدُّ الشاعِرُ الثنيان عني صدود البكرِ عن قرم هجان^(٤)

والشاهد (صدود مصدر فُعُول)

ومن مواضع صيغة (فُعُول) في قراءة زيد

١- قال تعالى: ﴿أَحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٥).

قرأ زيد^(٦): (الرَّفُوثُ) مصدر على وزن الفعول وهذه قراءة ابن مسعود^(٧)
جاءت صيغة (الرَّفُوثُ) مصدر للفعل (رَفَثَ) لأنّ القياس أن يكون مصدر

(١) الكتاب، ٤/١٥٠.

(٢) مجالس ثعلب، ٢٢٧، شرح الشافية، ١/١٥٢.

(٣) سورة النساء/٦١.

(٤) النابغة الذبياني، ٢٥٧.

(٥) سورة البقرة/١٨٧.

(٦) البحر المحيط، ٤٨/٢، وانظر A.Jeffery, RSO,16, 1937, p. 254.

(٧) الحرر الوجيز، ١/٢٥٧.

الثلاثي اللازم على وزن (فَعُول) وهي الصيغة التميمية التي قرأ عليها زيد بن علي.

-فَعْلَة-

قرأ زيد بن علي بصيغة (فَعْلَة) وهذه الصيغة مصدرية عند أهل تميم، ومن مواضعها في قراءته:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(١)

قرأ زيد^(٢) (بِكَلِمَةٍ) على وزن فَعْلَة وهذه قراءة أبي السَّمال^(٣).

قال أبو حيان: (وقرأ أبو السَّمال العدوي (كَلِمَةً) بكسر الكاف وسكون

اللام في جميع القرآن وهي لغة فصيحة ووجهه أنه أتبع فاء الكلمة لعينها فيقل اجتماع كسرتين فسكن العين^(٤) وهذا ما ذهب إليه السمين الحلبي في قراءة (كَلِمَةً)^(٥).

يقول صاحب الصحاح: (وتميم تقول: هي كَلِمَةٌ بكسر الكاف وحكى الفرّاء فيها ثلاث لغات: كَلِمَةً، وكَلِمَةً، وكَلِمَةً، مثل كَبِدٌ، وكَبِدٌ، وكَبِدٌ، وورقٌ، وورقٌ، وورقٌ)^(٦).

وهذا ما قرّر صاحب شرح المفصل وابن هشام أن الكسر مع التسكين للثاني في (كَلِمَةً) لغة تميم^(٧).

-فَعْلَة-

وجاءت (فَعْلَة) صيغة مصدرية للفعل الثلاثي المجرد والمتعدّي اللازم، فقد

جاءت مفردات صرفية على هذه الصيغة نحو:-

(أَسْوَةٌ) و(خَلَّةٌ) و(سُرْعَةٌ) و(سُنَّةٌ) و(ظَلْمَةٌ) و(مُتْعَةٌ)^(٨).

(١) سورة آل عمران/٢٩.

(٢) A.Jeffery, RSO.16, 1937, p. 256.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٨٨/٤ وانظر البحر المحيط، ٤٤٧/٢، والدّر المصون، ١٥٧/٣.

(٤) البحر المحيط، ٤٤٧/٢.

(٥) الدّر المصون، ١٥٧/٣.

(٦) الصحاح، ٢٠٢٣/٥.

(٧) شرح المفصل، ١٩/١، وانظر شذور الذهب، ١١.

(٨) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ٢١٠-٢١٣.

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا

إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١).

قرأ زيد بن علي^(٢) (الجمعة) بسكون الميم وقرأها كذلك الأعمش^(٣) وابن الزبير

وأبو حيوة وأبو عمرو في رواية عنه^(٤).

قال الفراء: (من يوم الجمعة) خففها الأعمش فقال (الجمعة) وثقلها عاصم

وأهل الحجاز^(٥).

وتشير كتب القراءات والتفاسير إلى إنَّ الجمعة بالتسكين لغة بني تميم^(٦).

فالتسكين مطردٌ للثاني عند التميميين، فقد جاء تسكين الميم في (الجمعة)

على نسق تميم وقراءة زيد جاءت على هذا النسق.

(١) سورة الجمعة/٩.

(٢) البحر المحيط، ٢٦٧/٨، وانظر الدر المصون، ٣٣٠/١٠.

(٣) إمراب القرآن، ٤٢٩/٤، وانظر زاد المسير، ٢٦٢/٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ٩٧/١٨، وانظر الدر المصون، ٣٣٠/١٠.

(٥) معاني القرآن، ١٥٦/٣.

(٦) البحر المحيط، ٢٦٧/٨، وانظر الدر المصون، ٣٣٠/١٠، وروح المعاني، ٩٩/٢٨.

والإتحاف، ٤١٦.

ج- جموع الكثرة

-فُعَل-

يقول سيبويه: «ومن العرب من يقول: (رِشْوَة) و (رُشَاء) يريد في الجمع ومنهم من يقول: (رُشْوَة) و (رِشَاء) و (حُبْوة) و (حِبَاء) والأصل (رُشَاء) وأكثر العرب يقول: رِشَاء، كِسَى، وِجْدَى...»^(١).

وقد عزيت لهجة الكسر في (رِشْوَة) و (جِدْوَة) وأمثالها إلى قريش^(٢) حيناً وإلى (أهل الحجاز)^(٣) حيناً آخر، فقريش من أهل الحجاز، أمّا لهجة ضمّ الفاء فقد نسبت إلى (قيس)^(٤) حيناً وإلى (تميم)^(٥) حيناً آخر، فهي لهجة مشتركة بين القبيلتين.

ومن مواضع (فُعَل) في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾^(٦)

قرأ زيد: (سُرُر) جمع تكسير للكثرة على وزن (فُعَل) وهذه قراءة أبي السّمّال^(٧) ويذكر أبو حيان الأندلسي والسّمين الحلبي أنّ الفتح لعين (فَعِيل) لغة لبعض بني كليب وتميم، فكُل ما كان من الأسماء مضعفاً^(٨) على وزن (فَعِيل) مثل (سَرِير) جُمع على (فُعَل) فنقول (سرير) مفرد وجمعها (سُرُر)^(٩)

ويبدو لي أنّ ذلك في الأسماء دون الصفات؛ لأنهم لا يجمعون (قريير العين) على (قُرُر)^(١٠).

- (١) الكتاب، ٤٦/٤-٤٧.
- (٢) المصباح المنير، (عدا) ٣٩٩/٢.
- (٣) معاني القرآن، ٢٢٩/٢، وانظر المزهري في علوم اللغة، ٢٧٧/٢.
- (٤) معاني القرآن، ٢٢٩/٢، وانظر إصلاح المنطق، ١١٥.
- (٥) إصلاح المنطق، ١١٥، وانظر المزهري في علم اللغة، ٢٧٧/٢.
- (٦) سورة الواقعة/١٥.
- (٧) البحر المحيط، ٢٠٥/٨.
- (٨) يقصد بالتضعيف: تكرير الحرف، كما يظهر من تمثيله «بسرير».
- (٩) البحر المحيط، ٢٠٥/٨ وانظر الدرّ المصون، ١٩٨/١٠.
- (١٠) قاله الدكتور أحمد الجنابي.

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحوياً

الاختلاف في حركة البناء للظرف حيث

الاختلاف بين قراءة زيد والحجازيين نحويًا

هناك اختلاف بين قراءة زيد والحجازيين فقد جاء هذا الاختلاف على نمط نحويٍّ معيَّن هو: (الاختلاف في حركة البناء).

الاختلاف في حركة البناء، وذلك في (حيث).

(حيث): ظرفٌ مبهمٌ من الأمكنة مبنيٌّ على الضم^(١).

قال الكسائي: (سمعت في بني تميم، من بني يربوع وطهيةً من ينصبُ النَّاءَ على كلِّ حالٍ في الخفض والنَّصب والرَّفْع فيقول: حيثُ التقينا، ومن حيثُ لا يعلمون، ولا يصيبه الرَّفْع في لغتهم)^(٢).

وقال المبرد: (من جعل حيث مضمومة وهو أجود القولين فإنَّما الحقها بالغايات نحو: من قبلُ ومن بعدُ ومن علُ يا فتى، ومن فتح فلياء التي قبل آخره، وأنَّه ظرفٌ بمنزلةِ أين، كيف)^(٣).

ومن مواضعها في قراءة زيد مايلي:-

١- قال تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾^(٤)

قرأ زيد (حيث) بالفتح^(٥)

٢- قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٦)

قرأ زيد: (حيث) بالفتح^(٧)

فقراءة زيد له (حيث) بالفتح جاءت على لهجة بني يربوع وهم بطن من بطون تميم.

(١) لسان العرب، «حوث» ١٤٠/٢ وانظر الصحاح «حيث» ٢٨٠/٢.

(٢) لسان العرب، «حوث» ١٤٠/٢.

(٣) المقتضب، ١٧٨/٢.

(٤) سورة البقرة/٢٥.

(٥) A.Jeffery, RSO,18, 1939, p. 219.

(٦) سورة البقرة/١٤٤.

(٧) A.Jeffery, RSO,18, 1939, p. 220.

التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صوتياً

١- الإظهار

يميل الحجازيون إلى فك الإدغام، وإظهار بعض الحروف ومن مواضع

الإظهار في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ﴾^(١)

قرأ زيد: (أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ) بالفك وهذه قراءة أبي بن كعب وابن

عبّاس فالأول مدني والآخر مكّي.

وعلى لهجة فك الإدغام قرأ المدنيان^(٢) (يعقوب) و (خلف) و (البزّي) (حيي)^(٣)

في قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ.....﴾^(٤)

فالقبايل الحضرية الحجازية هي التي تُعطي كل صوت حقه من الأداء؛

لذلك عُرفت ظاهرة الإظهار في لهجتهم.

(١) سورة المائدة/١.

(٢) المدنيان هما: «أبو جعفر» و «نافع».

(٣) السبعة في القراءات، ٣٠٦-٣٠٧، وانظر الكشف، ٤٩٢/١، وانظر البحر المحيط، ٥٠١/٤.

(٤) سورة الأنفال، ٤٢.

٢- المدّ

جاء القصر في بعض أحرف القرآن الكريم التي قرأ بها زيد بن علي، ولعلّه متأثراً بهذه الظاهرة الصوتية بلهجة تميم، ويبدو أنّ تميماً مالت إلى القصر مقابل المدّ عند الحجازيين.

وقد أشار اللغويون القدامى إلى إنّ المدّ من خصائص لهجة أهل الحجاز تهامة وتهامة قريبة في السلوك اللغوي من البيئة الحجازية^(١).

وقد ذهب المحدثون إلى إنّ المدّ من خصائص اللهجات الحجازية، والقصر من خصائص اللهجات النجدية^(٢)، وذلك يناسب كلاً من البيئتين، إذ إنّ الفرق بين المقصور والمدود إنّما هو فرق في كمية الصّائت الذي في آخر الاسم.

والقبائل الحجازية المتأنيّة في نطقها، تستوفي كمية هذا الصّائت حتّى تصل إلى الهمزة، أمّا القبائل النجدية التي تعودت السرعة في نطقها، فإنّها لاتعطي الصّائت حقّه من الاستيفاء.

ومن مواضع المدّ في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَطُورٍ سِينِينَ﴾^(٣)

قرأ زيد (سيناء) بالمدّ^(٤)

٢- قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دُعَاءً﴾^(٥)

قرأ زيد (دعاء) بالمدّ^(٦)، (على معنى يُدْعُونَ دُعَاءً)

فظاهرة المدّ ظاهرة صوتية حجازية إلا إنّ الحجازيين في بعض الأحيان يقصرون.

(١) لسان العرب، «شري» ٤٢٩/١٤.

(٢) اللهجات العربية في القرآن الكريم، ١٦٨.

(٣) سورة التّين/٢.

(٤) A.Jeffery, RSO.16, 1937, p. 286.

(٥) سورة الطّور/١٢.

(٦) A.Jeffery, RSO.18, 1939, p. 232.

٢- تسهيل الهمزة

عُرِفَتْ ظاهرة تسهيل الهمزة عند الحجازيين، ولذلك حاول القراء الحجازيون، أن يتخلَّصوا من الهمزة بإحدى الطرائق: لأنها غير مألوفة في نطقهم. وهذا رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم: يأتيه رجل بدوي فيناديه: (يا نبيء الله) فيقول (لا تنبر باسمي) أي لا تهمزه. ويقول أبو زيد الأنصاري: (والحجازيون لا ينبرون إلا إذا اضطروا). وقد أيد أبو بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٢٢٨ هـ) في كتابه: (ايضاح الوقف والابتداء) الجزء الأول هذه الظاهرة فقال: (نقلًا عن الفراء). إن جميع العرب يسهلون الهمزة المتوسطة في مثل: (بئر، رأس، فأس) فيقولون: (بير، وراس، وفاس) إلا بني تميم فإنهم يحققونها. وقد جاء النَّمط الصَوْتِي لتسهيل الهمزة في قراءة زيد كالاتي:-

أ- إبدالها ياء إذا كانت مفتوحة

١- قال تعالى: ﴿فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾^(١)

قرأ زيد: (حَامِيَّة) بتسهيل الهمزة وهذه قراءة عبدالله وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن العاص وابن عامر وحمزة والكسائي وعبدالله بن عمر ومعاوية^(٢) فقد جاءت قراءة زيد على نسق الحجاز، إذ سهل الهمزة بإبدالها ياءً لكسر ما قبلها.

ب- إبدالها ألفاً إذا كانت مفتوحة

١- قال تعالى: ﴿وَمَثَلِهِمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(٣)

وقرأ زيد: (شَطْأَهُ) بألف بدل الهمزة^(٤)

فقد سهل زيد الهمزة على نسق أهل الحجاز.

(١) سورة الكهف/٨٦.

(٢) البحر المحيط، ٦/١٥٩.

وقرأ «حامية» بالألف وياء صريحة ابن عامر، وحمزة والكسائي «السبعة»، ٣٩٨، حجة القراءات، ٤٢٩، التيسير، ١٤٥، الدر المنصون، ٧/٥٤١.

(٣) سورة الفتح/٢٩.

(٤) البحر المحيط، ٨/١٠٢.

التشابه بين قراءة زيد والحجازيين صرفياً

١- أبنية الأفعال

٢- أبنية المصادر

أ- فُعَل

ب- فيعال

ج- فِعال

٣- أبنية الجموع

٤- جموع التّكسير

أ- فُعالي

ب- فُعَل

تشابه البنية بين قراءة زيد والحجازيين

١- أبنية الأفعال

أ- فَعَلَ، يَفْعَلُ، وَيَفْعُلُ

قال سيبويه: «وقالوا فَرَعَّ يَفْرُغُ»^(١)

يقول المبرد: «(تميم) تقول فَرَعَّ يَفْرُغُ فراغاً، (وأهل العالية) وهم (قريش)

ومن والاهاء يقولون: فَرَعَّ، يَفْرُغُ، فَرُوغاً»^(٢)

ومن مواضعها في قراءة زيد:-

١- قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾^(٣).

قرأ زيد (سَيَفْرُغُ) بياء مفتوحة وراء مضمومة وهذه قراءة حمزة

والكسائي وأبي حيوة^(٤).

جاءت قراءة زيد على نسق الحجازيين، فالحجازيون يضمون الراء

ويفتحون الياء في (سَيَفْرُغُ) فالضم للراء صيغة صرفية متعلقة ببناء الفعل

عندهم، وتميم يقولون (سَنَفْرُغُ) بالنون مع الضم للراء.

(١) الكتاب، ١٠٢/٤.

(٢) الكامل، ٤٩٦/١.

(٣) سورة الرّحمن/٣١.

(٤) A.Jeffery, RSO,16, 1937, p. 279.

وقرأ حمزة والكسائي «سَيَفْرُغُ» بفتح الياء وضم الراء (السبعة، ٦٢٠، حجة

القراءات، ٦٩٢، الكشف، ٣٠١/٢)

٢- أبنية المصادر

- من الثلاثي المجرد

أ- فُعَل

يقول سيبويه: « قالوا ضَعْف (ضُعْفًا) وهو ضعيف.....

ولغة للعرب (الضُعْفُ) كما قالوا: (الظُرْف) وظريف و (الفقر) وفقير.^(١)

ويقول أيضاً: وقالوا: (الفُقْر) كما قالوا: (الضُعْف) وقالوا: (الفُقْر) كما

قالوا (الضُعْف) «^(٢)

نحن أمام بناءين لمصدر كلٍّ من (ضُعْف) و (فُقْر).

أحدهما على وزن (فُعَل) وقد عُزِي إلى قريش^(٣) وإلى (أهل الحجاز)^(٤) والآخر على

(فُعَل) وقد عُزِي إلى تميم.^(٥)

وعلى الصيغة الحجازية: (ضُعْفًا) قرأ زيد بن علي:

١- قال تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾^(٦)

قرأ زيد (ضُعْفًا) على نسق أهل الحجاز وقرأها كذلك الحرميان والكسائي^(٧)

فالصيغة الصرْفِيَّةُ (ضُعْف) مصدر على وزن (فُعَل)، وفُعَل، عُزِيَت لأهل

الحجاز وهي لغة قريش.

(١) الكتاب، ٤/٣١.

(٢) المرجع نفسه، ٤/٣٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٤٦/١٤ وانظر المصباح المنير «ضعف» ٢/٣٦٢.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ٣/٣٧٨ وانظر البحر المحيط ٤/٥١٨.

(٥) زاد المسير في علم التفسير، ٣/٣٧٨ وانظر البحر المحيط ٤/٥١٨.

(٦) سورة الأنفال/٦٦.

(٧) البحر المحيط، ٤/٥١٧-٥١٨.

وقرأها كذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي، «ضُعْفًا»، (السبعة ٣٠٨)

وقرأ عامس وحمزة «ضُعْفًا» وضمها الباقون (حجة القراءات، ٣١٣، الكشف، ١/٤٩٥)

(٨) زاد المسير في علم التفسير، ٣/٣٧٨.

ب- فَيَعَال

يقول سيبويه: «ومما قلبوا الواو فيه ياء: (دَيَّار) و (قَيَّام) وإنَّما كان الحدَّ (قَيَّوام) و (دَيَّوار).

وقالوا: (قَيُّوم) و (دَيُّور) وإنَّما الأصل: (قَيُّووم) و (دَيُّوور); لأنَّهما بُنِيا على وزن (فيعال) و (فيعول)^(١)

وقد عَزِيت (قَيَّام) و (دَيَّار) إلى أهل الحجاز^(٢).

وبلهجة الحجاز جاء قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ

الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾^(٣)

وعلى لهجتهم (لهجة الحجازيين) قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(القَيَّام)^(٤) من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٥).

أمَّا (قَيُّوم) و (دَيُّور) فهي على لهجة تميم وعلى لهجة الحجاز قرأ زيد

بعض حروف للقرآن والتي منها:-

١- قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٦).

قرأ زيد (القَيَّام) على فيعال وقرأها كذلك عمر بن الخطاب وجعفر

الصادق^(٧).

(١) الكتاب، ٤/٢٦٧.

(٢) معاني القرآن، ١/١٩٠ وانظر المحتسب، ١/١٥١.

(٣) سورة نوح/٢٦.

(٤) معاني القرآن، ١/١٩٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن، ١/٤٠ وانظر البحر المحيط، ٢/٣٧٧.

(٥) سورة البقرة/٢٥٥.

(٦) سورة آل عمران/٢.

(٧) A.Jeffery, RSO. 16, 1937, p. 256.

ج- فِعَالٌ

صيغة مصدرية وردت من الأفعال اللازمة والمتعدية، ويكثر تبادل صيغتي فِعَالٌ و فِعَالٌ في المفردة الواحدة: حِصَادٌ، حِصَادٌ، حِصَادٌ، حِصَادٌ، حِصَادٌ^(١) أكثر أفعال الثلاثي شيوعاً في (فِعَالٌ) هو (فَعَلَ يَفْعُلُ) ويبدو أن الكسر في المضارع يتناسب مع الكسر في فِعَالٌ، أما ما جاء في فَعَلَ يَفْعُلُ فأكثر أمثله من المعتل الذي يصعب بناؤه على (فُعُولٌ)^(٢) نحو صِيَامٌ، قِيَامٌ وهي جاء وقد وردت تمام في قول لبيد^(٣)

فَلَحِقْنَ وَاعْتَكِرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا
ومثلها حِصَادٌ، حِصَادٌ^(٤)

يقول يونس: «أهل الحجاز يقولون الحِصَادُ وتميم تقول الحِصَادُ»^(٥)

ومن مواضع هذه الصيغة في قراءة زيد:

١- قال تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ﴾^(٦)

قرأ زيد (حِصَادُهُ) بكسر الحاء^(٧) على نسق الحجازيين.

يقول أبو زرعة: «قال القرأء بالكسر حجازية وأهل نجد وتميم بالفتح»^(٨) أما ابن الجوزي فيقول: «قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو بفتح الحاء وهي لغة أهل نجد وتميم، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي بكسر الحاء وهي لغة أهل الحجاز»^(٩).

فقراءة الكسر لـ (حِصَادٌ) حجازية من جانبين: أن الكسر عند سيبويه هو

(١) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، ١٩٦.

(٢) المرجع نفسه، ١٩٧.

(٣) شرح ديوان لبيد، ٣١٢.

(٤) المخصص، ١٢٦/١٤.

(٥) المزهر في علوم اللغة، ٢/٢٧٥-٢٧٦.

(٦) سورة الأنعام/١٤١.

(٧) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p. 224.

وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي «حِصَادُهُ» بكسر الحاء (السبعة ٢٧١، حجة القراءات ٢٧٥) وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم «يوم حِصَادِهِ» بفتح الحاء وكسرها الباقون، الكشف، ١/٤٥٦، (السبعة، ٢٧١، حجة القراءات، ٢٧٥).

(٨) حجة القراءات، ٢٧٥.

(٩) زاد المسير في علم التفسير، ٣/١٢٥.

الأصل ، ولأن الأكثر عليه^(١) والجانب الثاني أن الذين قرأوا هذه القراءة منهم قارئان حجازيان .

المصدر الميمي

يقول سيبويه: أمّا ما كان من (فَعَلَ يَفْعَلُ) فإنّ موضع (مَفْعَلٍ) وذلك قولك: (هذا مَحْبِسِنَا).

فإذا أردت المصدر بنيته على (مَفْعَلٍ) وذلك قولك: إن في ألف درهم (لمضتربا) أي لمضربا.....

وربما بنوا المصدر على (المَفْعَلِ) كما بنوا المكان عليه..... وذلك قولك: (المرجع) قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢) أي رجوعكم^(٣) .

«وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في (يَفْعَلُ)، قالوا: (أتيتك عند مَطْلَعِ الشَّمْسِ)، أي عند طلوع الشَّمْسِ، وهذه لغة (بني تميم) أمّا أهل الحجاز فيفتحون.....»^(٤)

فسيبويه يرى أن قياس المصدر الميمي من الثلاثي هو (مَفْعَلٍ) وتلك لهجة (أهل الحجاز) ولكن هناك لهجة أخرى تبنيه على (مَفْعَلٍ) وهي لهجة تميم^(٥)

وعلى الصيغة التميمية قرأ الكسائي: (مَطْلَعٍ)^(٦) من قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٧)

ومن قراءات زيد بن علي على المصدر الميمي (مَفْعَلٍ):

قال تعالى: ﴿فَظَلُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾^(٨)

(١) الكتاب، ٢٥٧/٢.

(٢) سورة الأنعام/١٦٤.

(٣) الكتاب، ٨٧-٨٨، وانظر الحاشية، ٨٨/٤.

(٤) المرجع نفسه، ٩٠/٤.

(٥) البحر المحيط، ٤٩٧/٨.

(٦) السبعة في القراءات، ٦٩٣ وانظر حجة القراءات، ٧٦٨.

(٧) سورة القدر/٥.

(٨) سورة الكهف/٥٢.

وقرأ زيد (مَصْرُفًا) بفتح الراء وقرأها كذلك ابن يعمر وعيسى بن عمير^(١)
فقد جاء (مَصْرُفًا) التي قرأها زيد على نسق أهل الحجاز وهي مصدرٌ
ميمي القياس فيها أن يأتي على (مَفْعِل) لأن مزارعه (يَصْرِفُ): يَفْعِلُ.

أبنية الجموع - جمع التكسير

جمع الكثرة

١- فَعَالِي

يقول سيبويه: «وأما (فَعْلَان) إذا كان صفة وكانت له (فَعْلَى) فإنه يكسر
على (فِعَال)..... وقد يُكْسَرُ على (فَعَالِي).... وذلك سَكَرَان، (سُكَارِي).....
وقد يُكْسَرُونَ بعض هذا على (فَعَالِي) وذلك قول بعضهم (سُكَارِي) و
(عُجَالِي) ومنهم من يقول: (عَجَالِي)»^(٢).
وقد عُزِي ما كان على (فَعَالِي) إلى (تَمِيم)^(٣) و (أَسَد)^(٤) وما كان على (فَعَالِي)
إلى (أهل الحجاز)^(٥).

وعلى اللهجة الحجازية قرأ الجمهور: (كُسَالِي)^(٦) من قوله تعالى:
﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى
يُرَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٧).

ومن مواضع قراءة زيد على لهجة الحجازيين بهذه الصيغة (فَعَالِي)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى﴾^(٨).

وقرأ زيد: (الْأَسَارِي) وهذه قراءة أبي عمرو بن العلاء^(٩)

جاءت صيغة (الْأَسَارِي)^(١٠) على وزن (فَعَالِي) وهي على نسق أهل الحجاز.

(١) A.Jeffery, RSO, 16, 1937, p. 267.

(٢) الكتاب، ٦٤٥/٣.

(٣) إصلاح المنطق، ١٢٢ وانظر البحر المحيط، ٣/٢٧٧، ٦/٣٥٠.

(٤) البحر المحيط، ٣/٢٧٧.

(٥) إصلاح المنطق، ١٢٢.

(٦) البحر المحيط، ٣/٢٧٧.

(٧) سورة النساء/١٤٢.

(٨) سورة الأنفال/٧٠.

(٩) البحر المحيط، ٣/٢٧٧، وانظر A.Jeffery, RSO, 18, 1937, p. 224.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء وحده «الأساري» (السبعة، ٢٠٩، حجة الفراءات، ٢١٤، الكشف، ١/٩٦).

(١٠) الدر المصون، ٥/٦٣٩، وانظر مجمع البيان، ٤/٨٦.

٢- فُعْل

يقول سيبويه: «أما ما كان (فِعْلاً) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى (أَفْعَلَةٍ).....فَإِذَا أَرَدْتَ أَكْثَرَ الْعَدَدِ بَنَيْتَهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ: حِمَارٌ، وَ(حُمُرٌ)، وَ خِمَارٌ، وَ(خُمُرٌ)، وَإِزَارٌ وَ(أُزُرٌ) وَ(فِرَاشٌ) وَ(فُرُشٌ)، وَإِنْ شَنَنْتَ خَفَقَتْ جَمِيعٌ هَذَا فِي لُغَةِ (تَمِيمٍ)»^(١).

فجمع التَّكْسِيرِ لِ (فِعَالٍ) يَكُونُ عَلَى وَزْنَيْنِ هُمَا:-

(فُعْلٌ) وَ (فُعْلٌ) وَقَدْ صَرَحَ سَيْبُويهِ وَغَيْرُهُ أَنَّ (فُعْلًا) (لِتَمِيمٍ)^(٢) وَهَنَّاكَ مِنْ عِزَا (صُبْرٌ) جَمَعَ (صَبُورٌ) إِلَى (بَنِي ضِيَّةٍ)^(٣) وَ (بَنُو ضِيَّةٍ) جِيرَانٌ لِتَمِيمٍ. أَمَّا فُعْلٌ فَقَدْ عَزَيْتَ إِلَى (أَهْلِ الْحِجَازِ)^(٤) وَعَزَيْتَ إِلَى أَهْلِ تَهَامَةَ وَهُمْ مَجَاوِرُونَ لِأَهْلِ الْحِجَازِ^(٥) وَعَلَى الصَّيْفَةِ الْحِجَازِيَّةِ قَرَأَ (نَافِعٌ) وَ(أَبْنُ كَثِيرٍ) وَ (أَبْنُ عَامِرٍ) وَ (عَاصِمٌ): (خُشْبٌ)^(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، كَأَنَّهِمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(٧).

وَمِنْ مَوَاضِعِ هَذِهِ الصَّيْفَةِ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ:-

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾^(٨)

وَقَرَأَ زَيْدٌ: (فَرُهْنٌ) بِصَيْفَةِ الْجَمْعِ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي وَالزُّهْرِيِّ^(٩).

- (١) الكتاب، ٦٠١/٣-٦٠٢.
- (٢) المحتسب، ٢٠٥/١، ٢٥٥، البحر المحيط، ١٥/٨، ٢٠٧، لسان العرب «ذيب» ٢٨٣/، و«صيد»، ٢٦١/٣، وتاج العروس، «ذيب»، ٢٢٢/٤.
- (٣) التَّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ، ٥٧٧.
- (٤) المحتسب، ٢٥٥/١ وانظر الكشف، ٢٢٢/٢، ولسان العرب «شبيب»، ٥١٢/١ و«نجد»، ٤١٥/٣، و«أزر»، ١٦/٤، والمصباح المنير، «عضد»، ٤١٥/٢.
- (٥) لسان العرب، «عضد»، ٢٩٢/٣.
- (٦) الكشف، ٢٢٢/٢.
- (٧) سورة المنافقون/٤.
- (٨) سورة البقرة/٢٨٣.
- (٩) A.Jeffery, RSO, 18, 1939, p. 221.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾^(١)

وقرأ زيد: (عُبْدُنَا) بالجمع^(٢)

جاءت قراءة زيد بن علي للآيتين الأولى (رُهْنُ) و الثانية (عُبْدُنَا) على

الصيغة الحجازية التي تجمع على (فُعُل).

(١) سورة الأنفال، ٤١.

(٢) A.Jeffery, RSO, 19, 1937, p. 260.

خاتمة البحث

توصل البحث إلى النتائج الآتية

١- وجه بعض أحرف قراءة زيد توجيهاً لغوياً مستنداً إلى أشعار العرب ولهجاتهم الفصيحة.

٢- اتفقت بعض أحرف قراءة زيد مع قراءة القراء السبعة ولا سيما القراء الكوفيّين (حمزة والكسائي وعاصم) وذلك لأنه سكن الكوفة فتأثر بشيوخ القراءات فيها، إذ أخذ عنهم.

٣- بعض حروف زيد اتفقت مع لهجة تميم فقرأ مدغماً ومتبعاً ومميلاً لهذه الحروف.

٤- بعض أحرف زيد اتفقت مع لهجة الحجاز فقرأ مسهلاً ومخففاً وغير مدغم، كل هذه المظاهر الصوتية من خصائص لهجة الحجاز التي شاعت في قراءات قرانهم.

٥- الثنائية في قراءة زيد ترجع إلى عاملين:

الأول: أنه حجازي متأثر أولاً بقراءة الحجازيين

الثاني: أنه أخذ من قراء الكوفة إذ كانت موبناً لكثير من القراء وهؤلاء

تغلب عليهم القراءات القريبة من لهجتي أسد، وتميم.

٦- انفرد زيد بقراءة بعض الحروف كغيره من القراء الذين قرأوا القرآن وانفردوا ببعض حروفه عند قراءتهم له.

٧- أعطى زيد بن علي، لجيل القراء الذين جاءوا بعده فهو سابق لقراء الكوفة -حمزة والكسائي وعاصم- وأغلب الظن أنه أثر في قراءة بعض حروف هؤلاء.

٨- بعض أحرف زيد جاءت شاذةً لمخالفتها شروط صحة القراءة.

٩- بعض أسانيد قراءة زيد فيه من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود، وعبد الله بن العباس -رضي الله عنهم- وبعض التابعين من مثل سعيد بن جبير.

وبعد:

فلمست أدعي لهذا البحث الكمال، فالكمال لله وحده، فهو جهد المقل، وهو خطوة في طريق العلم، فإن وفقت في ما قصدته، فهذا من فضل الله علي، ثم بتوجيه أستاذي لي، وإن كانت الأخرى، فلا حول ولا قوة إلا بالله الذي يعلم أنني حاولت واجتهدت، أملاً ألا أُحرم أجر المجتهد المخطئ.

والله ولي التوفيق.

ملحق (١)

قراءة زيد بن عليّ

مقارنة بقراءة عاصم

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	الفاتحة	رَبُّ	رَبَّ
٢	الفاتحة	رَبُّ	رَبُّ
٣	الفاتحة	الرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم
٣	الفاتحة	الرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم
٤	الفاتحة	مالك يوم	ملك يوم
٤	الفاتحة	مالك يوم	ملك يوم
٥	الفاتحة	نَعْبُدُّ	نَعْبُدُّ
٦	الفاتحة	الصراط المستقيم	صراطاً مستقيماً
٧	الفاتحة	الَّذِينَ	مَنْ
٧	الفاتحة	وَلَا	غَيْرِ
٢	البقرة	لَا رَيْبَ	لَارَيْبَ
١٥	البقرة	طُغْيَانِهِمْ	طِغْيَانِهِمْ
١٤	البقرة	لَقُوا	لَاقُوا
١٦	البقرة	اشْتَرَوْا	اشْتَرَوْا
١٦	البقرة	اشْتَرَوْا	اشْتَرَوْا
١٨	البقرة	صُمُّ بِكُمْ عُمِّي	صُمًّا بَكُمْ عُمِيًّا
٢٠	البقرة	يَخْطِفُ	يُخْطِفُ
٢٠	البقرة	يَخْطِفُ	يُخْطِفُ
٢٠	البقرة	أَظْلَمَ	أُظْلِمَ
٢١	البقرة	وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ	وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
٢٤	البقرة	أَعِدَّتْ	أُعِدَّتْ
٢٤	البقرة	أَعِدَّتْ	أُعِدَّتْ
٢٥	البقرة	مُطَهَّرَةٌ	مُطَهَّرَةٌ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٦	البقرة	يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ	يُضِلُّ بِهِ كَثِيرٌ وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ
٢٦	البقرة	كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ	وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ
٢٢	البقرة	عَلَّمْتَنَا	أَعَلَّمْتَنَا
٢٢	البقرة	إِنَّكَ	أَنْتَكَ
٢٦	البقرة	مُسْتَقَرٌّ	مُسْتَقَرٌّ
٤٢	البقرة	تَلْبِسُوا	تَلْبِسُوا
٤٢	البقرة	تَلْبِسُوا	تَلْبِسُوا
٤٨	البقرة	يُقْبَلُ	تُقْبَلُ
٤٩	البقرة	نَجِّنَاكُمْ	أَنْجَيْتُكُمْ
٤٩	البقرة	نَجِّنَاكُمْ	أَنْجَاكُمْ
٤٩	البقرة	يَسْؤُمُونَكُمْ	يُسْؤُمُونَكُمْ
٥١	البقرة	وَأَعَدْنَا	وَعَدْنَا
٦١	البقرة	يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ	يَخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
٦١	البقرة	تُنْبِتُ	تَنْبِتُ
٧٠	البقرة	الْبَقَرِ	الْبَاقِرِ
٧٠	البقرة	تَشَابَهُ	تَشَابَهُ
٧٠	البقرة	تَشَابَهُ	تَشَابَهُ
٧١	البقرة	كَادُوا	كَادُوا (بالإمالة)
٧٤	البقرة	قَسَتْ	قَسَا
٨٠	البقرة	تَمَسَّنَا	تَمَسَّنَا، تَمَسَّنَا
٨٥	البقرة	يَرُدُّونَ	تُرَدُّونَ
٩٤	البقرة	فَتَمَنَّوْا	فَتَمَنَّنُوا
١٠٢	البقرة	يَضْرَهُمْ	يَضْرَهُمْ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١.٣	البقرة	لَمْتُوبَةٌ	لَمْتُوبَةٌ
١.٦	البقرة	نَنْسَخْ	نَنْسَخِ
١.٦	البقرة	نُنْسِهَا	نُنْسَاهَا
١.٩	البقرة	تَبَيَّنَ	تُبَيِّنَ
١.٩	البقرة	تَبَيَّنَ	بُيِّنَ
١١.	البقرة	وَمَا	فَمَا
١١١	البقرة	لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ	لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ
١١٩	البقرة	وَلَا تُسْأَلُ	وَلَا تُسْأَلُ
١٢٤	البقرة	ذُرِّيَّتِي	ذِرِّيَّتِي
١٢٤	البقرة	ذُرِّيَّتِي	ذِرِّيَّتِي
١٢٦	البقرة	أَضْطَرُّهُ	اضْطَرُّهُ
١٢٩	البقرة	يَتْلُوا، يَعْلَمُهُمْ، يُزَكِّيهِمْ	تَتْلُوا، نَعْلَمُهُمْ، نُزَكِّيهِمْ
١٢٥	البقرة	مَتَابَةٌ	مَتَوْبَةٌ
١٢٦	البقرة	فَأَمْتَعَهُ	فَأَمْتَعَهُ
١٢٨	البقرة	مُسْلِمِينَ	مُسْلِمِينَ
١٢٨	البقرة	أَرِنَا	أَرِنَا
١٢٩	البقرة	يُزَكِّيهِمْ	يُزَكِّيهِمْ
١٣٩	البقرة	أَتُحَاجُّونَنَا	أَتُحَاجُّونَنَا
١٤٣	البقرة	يَتَّبِعُ	يَتَّبِعُ
١٥٠	البقرة	إِلَّا الَّذِينَ	أِلَّا الَّذِينَ
١٤٩	البقرة	الْحَقُّ	الْحَقُّ
١٥١	البقرة	تَعْمَلُونَ	يَعْمَلُونَ
١٦١	البقرة	وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ	وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسِ أَجْمَعُونَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٦٤	البقرة	الْفَلَكِ	الْفَلَكِ
١٦٥	البقرة	يُحِبُّونَهُمْ	يَحِبُّونَهُمْ
١٦٥	البقرة	يَرَى	يَرَى
١٦٦	البقرة	رَأَوْا	رَأَوْا
١٧٠	البقرة	نَتَّبِعُ	نَتَّبِعُ
١٧١	البقرة	يَنْعِقُ	يَنْعِقُ
١٧٥	البقرة	أَصْبَرَهُمْ	أَصْبَرَهُمْ
١٨٤	البقرة	وَأَنْ تَصُومُوا	وَأِنْ تَصُومُوا
١٨٥	البقرة	أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ	أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ
١٩٧	البقرة	فَلَا رَفَثَ	فَلَا رَفُوثَ
١٩٧	البقرة	لَا جِدَالَ	لَا جِدَالَ
١٩٨	البقرة	الْمَشْعَرِ	المِشْعَرِ
٢٠٥	البقرة	يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ	يَهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
٢٠٩	البقرة	زَلَلْتُمْ	زَلِلْتُمْ
٢١٠	البقرة	ظَلَّلِ	ظَلَّلِ
٢١٣	البقرة	لِمَا	لِمَا
٢٢٦	البقرة	يُولُونَ	يُقْسِمُونَ
٢٣٣	البقرة	تُضَارُّ	تُضَارُّ
٢٣٣	البقرة	يُتِمُّ الرِّضَاعَةَ	يُتِمُّ الرِّضَاعَةَ
٢٣٣	البقرة	يُتِمُّ الرِّضَاعَةَ	يُتِمُّ الرِّضَاعَةَ
٢٣٣	البقرة	كِسَوْتَهُنَّ	كُسَوْتَهُنَّ
٢٣٤	البقرة	يَتُوفَّوْنَ	يَتُوفَّقُونَ
٢٣٥	البقرة	خِطْبَةَ	خِطْبَاتِ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٣٧	البقرة	تَنْسُوا	تَنْسُوا
٢٣٧	البقرة	يَعْفُوا	يَعْفُوا
٢٣٧	البقرة	فَنُصِفُ	فَنُصِفُ
٢٣٨	البقرة	وَالصَّلَاةِ	وَالصَّلَاةِ
٢٤١	البقرة	لِلْمُطَلَّقاتِ	لِلْمُطَلَّقةِ
٢٤٧	البقرة	سَعَةً	سِعَةً
٢٤٩	البقرة	غُرْفَةً	غُرْفَةً
٢٤٩	البقرة	بِنَهْرٍ	بِنَهْرٍ
٢٥٤	البقرة	خُلَّةٌ	خُلَّةٌ
٢٥٤	البقرة	شَفَاعَةً	شَفَاعَةً
٢٥٥	البقرة	الْقِيَوْمِ	الْقِيَامِ
٢٥٦	البقرة	الرُّشْدِ	الرَّشْدِ
٢٥٩	البقرة	فَأَمَاتَهُ	فَمَوْتَهُ
٢٥٩	البقرة	كَيْفَ نُنَشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها	كَيْفَ أَنْشِرُهَا ثُمَّ أَكْسُوها
٢٥٩	البقرة	نُنَشِرُهَا	نَنْشِرُهَا
٢٦٤	البقرة	يَقْدِرُونَ	يَقْدُرُونَ
٢٧١	البقرة	يُكْفَرُ	نُكْفَرُ
٢٧٧	البقرة	ءَاتُوا	اتُوا
٢٨٠	البقرة	ذُو عُسْرَةٍ	ذَا عُسْرَةٍ
٢٨٢	البقرة	فَتَذَكَّرَ	فَتَذَاكَّرَ
٢٨٢	البقرة	وَأَشْهَدُوا	وَأَشْهَدُوا
٢٨٣	البقرة	فَرِهَانٌ	فَرُهْنٌ
٢٨٥	البقرة	نُفَرِّقُ	يَفَرِّقُ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	آل عمران	الْقِيَوْمِ	الْقِيَامِ
٢٨	آل عمران	تُقَاتَةٌ	تَقِيَةٌ
٢٨	آل عمران	يَتَّخِذِ	يَتَّخِذُ
٣٠	آل عمران	مُحْضَرًا	مُحْضِرًا
٣٤	آل عمران	ذُرِّيَّةٌ	ذُرِّيَّةٌ
٣٧	آل عمران	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا
٣٧	آل عمران	أُنْبِتَهَا، كَفَّلَهَا	أُنْبِتَهَا، كَفَّلَهَا
٤١	آل عمران	تُكَلِّمُ	تُكَلِّمُ
٥٢	آل عمران	أَحْسَءَ	حَسَّءَ
٥٧	آل عمران	فَيُؤَفِّقُهُمْ	فَأُؤَفِّقُهُمْ
٦٤	آل عمران	كَلِمَةٍ	كَلِمَةٍ
٧١	آل عمران	تَلْبِسُونَ	تَلْبِسُونَ
٨٥	آل عمران	يُقْبِلَ	نُقْبِلَ
٨٥	آل عمران	يُقْبِلَ	نُقْبِلَ
٨٨	آل عمران	يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ	نُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
٩٠	آل عمران	لَنْ نُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ	لَنْ نُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ
٩٠	آل عمران	تُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ	تُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ
٩١	آل عمران	يُقْبِلَ ... مِلءٌ	تُقْبِلَ ... مِلءٌ
٩١	آل عمران	فَلَنْ يُقْبِلَ	فَلَنْ يُقْبِلَ
٩٢	آل عمران	لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا	لَنْ يَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى يُنْفِقُوا مِمَّا
		تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا	يُحِبُّونَ وَمَا يُنْفِقُوا
١١١	آل عمران	يُنْصَرُونَ	يُنْصَرُونَ
١١٩	آل عمران	لِقُوكُمْ	لَا قُوكُمْ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٤٧	آل عمران	قَوْلُهُمْ	قَوْلُهُمْ
١٦١	آل عمران	أَنْ يُغْلَ	أَنْ يُغْلَ
١٦١	آل عمران	لِنَبِيِّ	لِلنَّبِيِّ
١٧٠	آل عمران	فَرِحِينَ	فَارِحِينَ
١٩٥	آل عمران	قَاتِلُوا وَقَاتِلُوا	قَاتِلُوا وَقَاتِلُوا
٤	النساء	صَدَقَاتِهِنَّ	صَدَقَاتِهِنَّ
٤	النساء	صَدَقَاتِهِنَّ	صَدَقَاتِهِنَّ
٥	النساء	قِيَامًا	قِيَامًا
١٠	النساء	سَيُصَلُّونَ	سَيُصَلُّونَ
١١	النساء	النُّصْفُ	النُّصْفُ
١٥	النساء	فَاسْتَشْهِدُوا	فَاسْتَشْهِدُوا
١٩	النساء	تَعْضُلُوهُنَّ	تَعْضُلُوهُنَّ
١٩	النساء	لِتَذْهَبُوا	لِتَذْهَبُوا
٣٧	النساء	بِالْبُخْلِ	بِالْبُخْلِ
٤٢	النساء	عَصُوا	عَصُوا
٤٤	النساء	تَضَلُّوا	تَضَلُّوا
٤٦	النساء	إِلَّا قَلِيلٌ	إِلَّا قَلِيلًا
٧٢	النساء	لِيُبْطِنَنَّ	لِيُبْطِنَنَّ
٧٨	النساء	مَشِيدَةً	مَشِيدَةً
٧٩	النساء	فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ	فَمِنْ نَفْسِكَ فَيَذْنُوكَ وَأَنَا قَدَرْتُهَا عَلَيْكَ وَأَرْسَلْنَاكَ
٨١	النساء	طَاعَةً	طَاعَةً
٨٤	النساء	يَكْفَى	يَكْفِي

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٨٤	النساء	يَكْفُ	يَكْفُ، يَكِفُّ
٨٨	النساء	أَرْكَسَهُمْ	رَكَسَهُمْ
٩٢	النساء	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ	فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
٩٢	النساء	فَصِيَامٌ	فَصِيَامٌ
٩٣	النساء	مُؤْمِنًا	مُؤْمِنًا
٩٥	النساء	الضَّرَرَ	الضَّرَرَ
٩٥	النساء	الضَّرَرَ	الضَّرَرَ
١٠١	النساء	تَقْصُرُوا	تَقْصُرُوا
١٠١	النساء	يُقْتِنَكُمْ	يُقْتِنَكُمْ
١١٥	النساء	نُوَلِّهِ	يُوَلِّهِ
١١٦	النساء	إِنَّا	أَوْثَانًا
١١٧	النساء	يَدْعُونَ	تَدْعُونَ
١٣٧	النساء	لِيَهْدِيَهُمْ	لِيَهْدِيَهُمْ
١٤٢	النساء	يَرَأُونَ	يَرُونَ
١٤٨	النساء	ظَلِمَ	ظَلِمَ
١٥٤	النساء	تَعْدُوا	تَعْدُوا
١٥٥	النساء	فِيمَا نَقَضِهِمْ	فَبِمَا نَقَضِهِمْ
١٥٥	النساء	نَقَضِهِمْ	نَقَعَضُهُمْ
١٥٥	النساء	كُفَرِهِمْ	كُفْرُهُمْ
١٥٥	النساء	قَتَلِهِمْ	قَتَلَهُمْ
١٥٥	النساء	قَوْلِهِمْ	قَوْلُهُمْ
١٥٧	النساء	شِبْهَ	شِبَّةَ
١٥٧	النساء	إِلَّا اتَّبَاعُ	إِلَّا تَبَاعُ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٧٦	النساء	أَنْ تَضِلُّوا	أَنْ لَا تَضِلُّوا
٢	المائدة	شِنَانُ	شِنَانُ
٢	المائدة	حَلَلْتُمْ	أَحَلَلْتُمْ
٢	المائدة	يَجْرِمَنَّكُمْ	يُجْرِمَنَّكُمْ
٢	المائدة	النُّصْبِ	النُّصْبِ
٦	المائدة	فَتَيَمَّمُوا	فَأَمُّوا
١٢	المائدة	فِيمَا نَقَضِهِمْ	فَيَنْقُضِهِمْ
٢٣	المائدة	يَخَافُونَ	يُخَافُونَ
٢٧	المائدة	لَأَقْتُلَنَّكَ	لَأَقْتُلَنَّكَ
٢٨	المائدة	لَأَقْتُلَنَّكَ	لَأَقْتُلَنَّكَ
٣٠	المائدة	فَطَوَّعَتْ	فَطَوَّعَتْ
٣٢	المائدة	فَسَادَ	فَسَادًا
٣٢	المائدة	مِنْ أَجْلِ	مِنْ إِجْلِ
٣٤	المائدة	تَقْدِرُوا	تَقْدِرُوا
٤١	المائدة	لِلْكَذِبِ	لِلْكَذِبِ
٤٢	المائدة	لِلسُّحْتِ	لِلسُّحْتِ
٤٢	المائدة	لِلسُّحْتِ	لِلسُّحْتِ
٥١	المائدة	فَإِنَّهُ مِنْهُمْ	فَهُوَ مِنْهُمْ
٤٩	المائدة	يَفْتِنُوكَ	يَفْتِنُوكَ
٦٠	المائدة	وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ	وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ
٦٤	المائدة	طُغْيَانًا	طُغْيَانًا
٧٩	المائدة	يَتَنَاهَوْنَ	يَنْتَهُونَ
٩٦	المائدة	حَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ	حَرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٩٦	المائدة	أَحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ	أَحِلُّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ
١	الأنعام	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٦	الأنعام	مِذْرَارًا	دِرَارًا
٩	الأنعام	لَلْبَسْنَا	لَبَسْنَا
٩	الأنعام	لَلْبَسْنَا	لَبَسْنَا
٢٢	الأنعام	تَكُنْ	يَكُنْ
٢٧	الأنعام	وَقِفُوا	وَقِفُوا
٢٧	الأنعام	وَلَا تُكذَّبْ	فَلَا تُكذَّبْ
٢٣	الأنعام	يُكذَّبُونَكَ	يَكذَّبُونَكَ
٢٨	الأنعام	طَائِرٍ	طَائِرٍ
٢٩	الأنعام	يُضِلُّهُ	يُضِلُّهُ
٤٥	الأنعام	وَالْحَمْدُ	وَالْحَمْدِ
٤٦	الأنعام	نُصْرَفُ	نَصْرِفُ
٤٩	الأنعام	يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ	نُمِسُهُمُ الْعَذَابُ
٥٩	الأنعام	حَبَّةٍ رَطْبٍ يَابِسٍ	حَبَّةٍ، رَطْبٍ، يَابِسٍ
٦١	الأنعام	يُفْرَطُونَ	يُفْرَطُونَ
٦١	الأنعام	يُفْرَطُونَ	يُفْرَطُونَ
٦٣	الأنعام	خَفِيَّةٌ	خَفِيَّةٌ
٦٣	الأنعام	أَنْجَانًا	أَنْجِيَّتَنَا
٦٤	الأنعام	يُنْجِيكُمْ	يُنْجِيكُمْ
٦٥	الأنعام	نُصْرَفُ	نَصْرِفُ
٧١	الأنعام	نُرْدُ	نُرْتَدُّ
٧٣	الأنعام	الصُّورِ	الصُّورِ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٩١	الأنعام	تَجْعَلُونَهَا، تُبَدُونَهَا، تُخْفُونَ	يُجْعَلُونَهَا، يُبَدُونَهَا، يُخْفُونَ
٩٨	الأنعام	فَمَسْتَقَرٌّ	فَمَسْتَقَرٌّ
٩٩	الأنعام	خَضِرًا	خَضِرًا
٩٩	الأنعام	نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا	يُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا
١٠٥	الأنعام	دَرَسَتْ	دَرِسَتْ ، دُرِسَتْ
١١٠	الأنعام	طَغْيَانِهِمْ	طَغْيَانِهِمْ
١٣٥	الأنعام	مَكَانَتِكُمْ	مَكَانَاتِكُمْ
١٠	الأعراف	مَعَايِشَ	مَعَايِشَ
٢٠	الأعراف	سَوَاءَ تِهْمًا	سَوَاءَ تِهْمًا
٢٠	الأعراف	مَلَكِينَ	مَلَكِينَ
٢٧	الأعراف	يَفْتِنِكُمْ	يَفْتِنِكُمْ
٢٧	الأعراف	يَفْتِنِكُمْ	يَفْتِنِكُمْ، يَفْتِنِكُمْ
٤٠	الأعراف	تُفْتَحُ	تُفْتَحُ
٤٠	الأعراف	يَدْخُلُونَ	يَدْخُلُونَ
٤٣	الأعراف	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ
٥٢	الأعراف	رَحْمَةً	رَحْمَةً
٥٣	الأعراف	فَنَعْمَلُ	فَنَعْمَلُ
٥٩	الأعراف	إِنِّي	إِنِّي
٧٣	الأعراف	تَأْكُلُ	تَأْكُلُ
١٠٥	الأعراف	أَقُولُ	أَقُولُ
١٥٥	الأعراف	الرُّشْدُ	الرُّشْدُ
١٦٥	الأعراف	بَنِيْسٍ	بَنِيْسٍ
١٦٩	الأعراف	يَقُولُوا	يَقُولُوا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٠٢	الأعراف	يَمْدُونَهُمْ	يُمِدُّونَهُمْ
١	الأنفال	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ
٩	الأنفال	مُرْدِفِينَ	مُرْدَفِينَ
١٤	الأنفال	وَأَنَّ	وَأِنَّ
٣٢	الأنفال	الْحَقُّ	الْحَقُّ
٤١	الأنفال	عَبِيدَنَا	عُبْدَنَا
٤٢	الأنفال	بِالْعُدْوَةِ	بِالْعُدْوَةِ
٤٢	الأنفال	أَسْفَلَ	أَسْفَلُ
٤٦	الأنفال	تَذْهَبَ	يَذْهَبُ
٥٨	الأنفال	سِوَاءِ	سِوَاءِ
٦٠	الأنفال	تُرْهَبُونَ	يُرْهَبُونَ
٦١	الأنفال	فَأَجْنَحُ	فَأَجْنِحُ
٣	التوبة	رَسُولُهُ	رَسُولُهُ
٨	التوبة	يُظْهِرُوا	يُظْهِرُوا
١٣	التوبة	بَدَاءُكُمْ	بَدْوَكُمْ
١٤	التوبة	يَشْفِ	نَشْفِ
١٥	التوبة	وَيَذْهَبُ	وَيَذْهَبُ
٢٥	التوبة	رَحِبَتِ	رَحِبَتِ
٣٧	التوبة	زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ	زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
٤٠	التوبة	وَكَلِمَةٌ	وَكَلِمَةٌ
٤٢	التوبة	لَوْ	لَوْ
٤٧	التوبة	زَادُكُمْ	زَادَكُمْ
٥٤	التوبة	تُقْبَلُ	يُقْبَلُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٥٤	التوبة	نَفَقَاتُهُمْ	نَفَقَاتُهُمْ
٦٦	التوبة	نَعْفًا	يُعْفًا
٦٦	التوبة	نُعَذِّبُ طَائِفَةً	تُعَذِّبُ طَائِفَةً
٧٥	التوبة	لَنُصَدِّقَنَّ	لَنُصَدِّقَنَّ
١١٩	التوبة	الصَّادِقِينَ	الصَّادِقِينَ
١٢٠	التوبة	يَغِيظُ	يُغِيظُ
٢٢	يونس	أَحِيطُ	حِيطُ
٢٤	يونس	وَأَزَيَّنْتُ	وَتَزَيَّنْتُ
٢٢	يونس	الْحَقَّ	الْحَقَّ
٢٥	يونس	يَهْدِي	يَهْتَدِي
٢٧	يونس	تَصَدِّيقُ، تَفْصِيلُ	تَصَدِّيقُ، تَفْصِيلُ
٥١	يونس	أَنْتُمْ	أَنْتُمْ
٦١	يونس	لَا أَصْغَرَ، لَا أَكْبَرَ	لَا أَصْغَرَ، لَا أَكْبَرَ
٨١	يونس	السَّحْرُ	السَّحْرُ
٩٠	يونس	جَاوَزْنَا	جَوَزْنَا
٢	هود	يُمْتَعِكُمْ	يُمْتَعِكُمْ
٥	هود	يَتَنَوَّنُونَ صُدُورَهُمْ	تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ
١٤	هود	أَنْزَلَ	نَزَلَ
١٥	هود	نُوفًا	يُوفِي
١٥	هود	نُوفًا	يُوفًا
١٦	هود	بَاطِلٍ	بَاطِلٍ
٤١	هود	مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا	مَجْرِيهَا وَمَرْسِيهَا
٤٦	هود	تَسْتَلِّنُ	تَسْتَلِّنِي

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٨٧	هود	نَفْعَلْ، نَشَوْا	تَفْعَلْ، تَشَوْا
٩٢	هود	تَعْمَلُونَ	تَعْمَلُونَ
١١٣	هود	تُنْصِرُونَ	تُنْصِرُوا
٥	يوسف	تَقْصُصْ	تَقْصُصْ
١١	يوسف	تَأْمَنَّا	بالإدغام بغير إشمام
١٢	يوسف	يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ	يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ
١٣	يوسف	لِيَحْزُنُنِي	لِيَحْزُنُنِي
٢٣	يوسف	هَيْتَ	هَيْتُ
٢٥	يوسف	عَذَابُ أَلِيمٍ	عَذَابُ أَلِيمًا
٣١	يوسف	حَاشَ لِلَّهِ	حَاشَا لِلَّهِ
٦٥	يوسف	نَزَادُ	نُزَادُ
٧٢	يوسف	صَوَاعِ	صَوُوعِ
٤	الرعد	يُسْقَى	تُسْقَى
٩	الرعد	عَالِمٍ	عَالِمِ
١١	الرعد	مِنْ أَمْرٍ	بِأَمْرٍ
١٧	الرعد	بِقَدْرِهَا	بِقَدْرِهَا
١٩	الرعد	أَفْمَنٌ	أَوْمَنٌ
١٩	الرعد	أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ	أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ
٢٦	الرعد	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٣١	الرعد	يَأْتِسِ	يَتَبَيَّنُ
٣٣	الرعد	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ	زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ
٣٦	الرعد	أَنْزَلَ إِلَيْكَ	أَنْزَلَ إِلَيْكَ
١٠	ابراهيم	فَاطِرِ	فَاطِرِ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٨	ابراهيم	يَقْدِرُونَ	يَقْدُرُونَ
٢٢	ابراهيم	سَحَّرَ	سَخَّرَ
٣٧	ابراهيم	أَفْتِدَةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ	إِفَادَةٌ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ
٣٩	ابراهيم	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٤٠	ابراهيم	رَبَّنَا	رَبُّنَا
٤٦	ابراهيم	كَانَ	كَأَنَّ
٥٠	ابراهيم	قَطْرَانَ	قَطِرَانَ
٢	الحجر	رَبَّمَا	رَبَّتَمَا
٦	الحجر	نُزِّلَ	نَزَّلَ
٨	الحجر	نُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ	نُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ
٥٦	الحجر	يَقْنَطُ	يَقْنُطُ
٥٦	الحجر	يَقْنَطُ	يَقْنِطُ
٦٦	الحجر	أَنَّ	إِنَّ
٨٦	الحجر	الْخَالِقُ	الْخَالِقِ
٢	النحل	يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ	تُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ
٢	النحل	يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ	يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ
١٠	النحل	تُسَيِّمُونَ	تَسَيِّمُونَ
١٠	النحل	شَجَرٌ	شَجْرٌ
٢٦	النحل	السَّقْفُ	السَّقْفُ
٣٠	النحل	خَيْرًا	خَيْرٌ
٦٦	النحل	نُسْقِيكُمْ	نَسْقِيكُمْ
٧٥	النحل	يَقْدِرُ	يَقْدَرُ
٣	الإسراء	ذُرِّيَّةٌ	ذَرِيَّةٌ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٤	الإسراء	عُلُوًّا	عَلِيًّا
٥	الإسراء	عِبَادًا	عَبِيدًا
٧	الإسراء	لِيَسْؤُوا	لِنَسُوا
١٢	الإسراء	مُبْصِرَةً	مَبْصِرَةً
٢٢	الإسراء	أَفَّ	أَفَّا
٣٠	الإسراء	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
٣٢	الإسراء	يُسْرِفُ	تُسْرِفُ
٣٦	الإسراء	تَقْفُ	تَقْفُو
٣٦	الإسراء	تَقْفُ	تَقْفُ
٣٨	الإسراء	سَيِّئُهُ	سَيِّئَتُهُ
٤٢	الإسراء	عُلُوًّا	عَلِيًّا
٥٧	الإسراء	يَدْعُونَ	يُدْعُونَ
٥٩	الإسراء	مُبْصِرَةً	مَبْصِرَةً
٦٠	الإسراء	لِلنَّاسِ	وَأَضَافَ، وَلِيَعْمَهُوا فِيهَا
٦٨	الإسراء	يَخْسِفُ	نَخْسِفُ
٦٨	الإسراء	يُرْسِلُ	نُرْسِلُ
٦٩	الإسراء	يُعِيدِكُمْ، فَيُرْسِلُ، فَيُفْرِقِكُمْ	نُعِيدِكُمْ، فَنُرْسِلُ، فَنُفْرِقِكُمْ
٧١	الإسراء	نَدْعُو	يُدْعَى
٨٢	الإسراء	شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ	شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
١٠١	الإسراء	عَلِمْتَ	عَلِمْتُ
١٠٢	الإسراء	مَتَّبِعُوا	لَمَتَّبِعُوا
١٠٦	الإسراء	فَرَقْنَاهُ	فَرَقْنَاهُ
١	الكهف	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٦	الكهف	بَاخِعُ نَفْسِكَ	بَاخِعُ نَفْسِكَ
١٩	الكهف	بِوَرَقِكُمْ	بِوَرَقِكُمْ
٢٠	الكهف	يُظْهِرُوا	يُظْهِرُوا
٢٦	الكهف	يُشْرِكُ	تُشْرِكُ
٣٦	الكهف	مِنْهَا	مِنْهُمَا
٤٤	الكهف	الْحَقُّ	الْحَقُّ
٤٥	الكهف	الرِّيَّاحُ	الرَّيْحُ
٤٥	الكهف	تَذُرُوهُ	تَذَرِيهِ
٤٧	الكهف	نُسَيْرُ الْجِبَالِ	تُسَيْرُ الْجِبَالِ
٤٩	الكهف	وَوَضِعَ الْكِتَابُ	وَوَضَعَ الْكِتَابُ
٥٣	الكهف	مَصْرِفًا	مَصْرَفًا
٧١	الكهف	لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا	لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا
٧٤	الكهف	زَكِيَّةٌ	زَاكِيَّةٌ
٨٥	الكهف	فَاتَّبَعَ	فَاتَّبَعَ
٩٦	الكهف	الصَّدْفَيْنِ	الصدْفَيْنِ
١٠	مريم	تُكَلِّمُ	تُكَلِّمُ
٢٥	مريم	تُسَاقِطُ	تَسْقُطُ
٥١	مريم	مُخْلِصًا	مُخْلِصًا
٦٣	مريم	نُورِثُ	نُورِثُ
٧٢	مريم	نُنَجِّي	نُنَجِّي
١	طه	طه	طه
٣٢	طه	أَشْرِكُهُ	أَشْرِكُهُ
٥٢	طه	عِنْدَ رَبِّي	عِنْدَ اللَّهِ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٦٣	طه	إِنْ هَآذَانِ	إِنْ هَآذَيْنِ
٦٩	طه	كَيْدُ سَآحِرٍ	كَيْدُ سِحْرٍ
٨١	طه	تَطْفُؤَا	تَطْفُؤَا
٨٤	طه	أَوْلَآءِ	أَوْلَى
٨٤	طه	أَثْرِي	أَثْرِي
٨٤	طه	أَثْرِي	إِثْرِي
٩٦	طه	يَبْصُرُوا	تَبْصِرُوا
٩٦	طه	بَصْرِتُ	بَصْرِتُ
٩٨	طه	وَسِعَ	وَسَعَ
١٣٤	طه	نَذَلْ، نَخْزِي	نُذَلْ، نُخْزِي
٥٨	الأنبياء	تَوَلَّوْا	تَوَلَّوْا
٨٠	الأنبياء	لِيُحْصِنَكُمْ	لِيُنْحِصِنَكُمْ
٩٥	الأنبياء	حَرَامٌ	حَرَمٌ
٢	الحج	تَرَى النَّاسَ	تُرَى النَّاسَ
٣	الحج	يَتَّبِعُ	يُتَّبِعُ
٣	الحج	وَتَتَّبِعُ كُلَّ	وَتَتَّبِعُ كُلَّ
٩	الحج	نُدَيْقَهُ	أَذْيِقَهُ
٣١	الحج	فَتَخَطَّفَهُ	فَتَخَطَّفَهُ
		فَتَخَطَّفَهُ	فَتَخَطَّفَهُ
٣٧	الحج	يُنَالُ اللَّهَ	يُنَالُ اللَّهَ
٣٩	الحج	يُقَاتِلُونَ	قُتِّلُوا، قَاتَلُوا
٤٥	الحج	أَهْلَكْنَاهَا	أَهْلَكْتُهَا
٧٢	الحج	النَّارُ	النَّارَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	المؤمنين	صَلَّاتِهِمْ	صَلَّوَاتِهِمْ
١٤	المؤمنين	عِظَامًا، الْعِظَامَ	عِظْمًا، الْعِظْمَ
		عِظَامًا	عِظْمًا
٢١	المؤمنين	نُسْفِيكُمْ	نَسْفِيكُمْ
٢٢	المؤمنين	الْفَلَكَ	الْفَلَكَ
٢٨	المؤمنين	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٥٠	المؤمنين	رَبَّوَةٌ	رَبَاوَةٌ
٦٠	المؤمنين	أَنْهُمْ	إِنَّهُمْ
٦٧	المؤمنين	تَهْجُرُونَ	تَهَجَّرُونَ
٨٧	المؤمنين	لِلَّهِ	اللَّهِ
١١١	المؤمنين	أَنْهُمْ	إِنَّهُمْ
٣	النور	حَرَمٌ	حَرَمٌ
١٥	النور	تَلْقَوْنَهُ	تَلْقَوْنَهُ
٢٥	النور	يُوفِّيهِمْ	يُوفِيهِمْ
٢١	النور	عَوْرَاتٍ	عَوْرَاتٍ، عَوْرَاتٍ
٢٥	النور	نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	نُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
٣٥	النور	دَرِيٍّ	دَرِيٍّ
٣٥	النور	يُوقَدُ	تُوقَدُ
٥٨	النور	عَوْرَاتٍ	عَوْرَاتٍ
٨	الفرقان	يَأْكُلُ	نَأْكُلُ
٨	الفرقان	يَأْكُلُ	يَأْكُلُ
١٨	الفرقان	نَتَّخِذُ	نُتَّخِذُ
٦٠	الفرقان	الرَّحْمَنِ	الرَّحْمَنِ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٦٩	الفرقان	يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ	يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ
٣	الشعراء	بَاخِعُ نَفْسِكَ	بَاخِعُ نَفْسِكَ
٣	الشعراء	بَاخِعُ نَفْسِكَ	بَاخِعُ نَفْسِكَ
١٣	الشعراء	يَضِيقُ، يَنْطَلِقُ	يَضِيقُ، يَنْطَلِقُ
٥٦	الشعراء	حَاذِرُونَ	حَاذِرُونَ
١٤٩	الشعراء	فَارِهِينَ	فَارِهِينَ
١٥	النمل	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ
٣٦	النمل	أَتُمِدُّونَ	أَتُمِدُّونَ
٥١	النمل	أَنَا	إِنَّا
٦٦	النمل	بَلِ ادَّارَكَ	بَلِ ادَّارَكَ
٨٢	النمل	أَنْ	إِنْ
٣٤	القصص	يُصَدِّقُنِي	يُصَدِّقُونِي
٣٥	القصص	عَضُدَكَ	عَضُدَكَ
٤٨	القصص	سِحْرَانَ	سَاحِرَانَ
٤٩	القصص	أَتَّبِعُهُ	أَتَّبِعُهُ
٨٢	القصص	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
١٢	العنكبوت	خَطَايَاهُمْ	خَطَايَاهُمْ
١٧	العنكبوت	تَخْلُقُونَ	تَخْلُقُونَ
١٧	العنكبوت	تَخْلُقُونَ	تَخْلُقُونَ
٥٠	العنكبوت	أَنْزَلَ	أَنْزَلَ
٥٠	العنكبوت	ءَايَاتُ	آيَةٌ
٦٢	العنكبوت	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
٦٣	العنكبوت	الْحَمْدُ	الْحَمْدُ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	الروم	غَلَبَتْ	غَلَبَتْ
١١	الروم	تُرْجَعُونَ	يُرْجَعُونَ
٢٦	الروم	يَقْنَطُونَ	يَقْنَطُونَ
٢٧	الروم	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
٥٠	الروم	يُحْيِي	نُحْيِي
٦	لقمان	لِيُضِلَّ	لِيُضِلَّ
٩	لقمان	خَالِدِينَ	خَالِدُونَ
١٨	لقمان	تُصَعَّرُ	تُصَاعِرُ
٢٥	لقمان	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٢٧	لقمان	كَلِمَاتُ	كَلِمَةٌ
٢٧	لقمان	وَالْبَحْرُ	وَالْبَحْرُ
٦	السجدة	عَالِمٌ	عَالِمٍ
	السجدة	خَلَقَهُ	خَلَقَهُ
١١	السجدة	تُرْجَعُونَ	تُرْجَعُونَ
١٢	السجدة	نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ	نَكَسُوا رُؤُوسَهُمْ
٣٠	الأحزاب	يَأْتِ	تَأْتِ
٣٠	الأحزاب	يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ	تُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ
٣١	الأحزاب	يَقْنُتُ	تَقْنُتُ
٣٤	الأحزاب	يُنْتَلَى	تَنْتَلَى
٣٧	الأحزاب	زَوْجِنَاكَهَا	زَوْجَتُكَهَا
٤٠	الأحزاب	لَكِنْ	لَكِنَّ
٥٠	الأحزاب	إِنْ	إِذْ
٣	سبا	أَصْفَرُ أَكْبَرُ	أَصْفَرُ أَكْبَرُ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	سبا	أَصْغَرُ، أَكْبَرُ	أَصْغَرُ، أَكْبَرُ
٧	سبا	يُنَبِّئُكُمْ	يُنَبِّئُكُمْ
١٠	سبا	وَالطَّيْرُ	وَالطَّيْرُ
١٢	سبا	الرَّيْحُ	الرَّيْحُ
١٥	سبا	لِسَبَأٍ	لِسَبَأٍ
١٩	سبا	رَبَّنَا بَاعِدْ	رَبَّنَا بَاعِدْ
٢٠	سبا	إِبْلِيسَ ظَنَّهُ	إِبْلِيسَ ظَنَّهُ
٢٣	سبا	أَذِنَ	أَذِنَ
٢٣	سبا	فُرْعَ	فُرْعَ، فُرْعَ
٢٨	سبا	مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ
٢٩	سبا	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
٤٨	سبا	عَلَامٌ	عَلَامٌ
٣	فاطر	غَيْرُ	غَيْرُ
٩	فاطر	الرِّيَّاحُ	الرَّيْحُ
١٠	فاطر	يَصْعَدُ	يَصْعَدُ
١٠	فاطر	الْكَلِمُ الطَّيِّبُ	الْكَلَامُ الطَّيِّبُ
٢٧	فاطر	مُخْتَلِفًا	مُخْتَلِفَةً
٢٨	فاطر	أَلْوَانُهُ	أَلْوَانُهَا
٢٣	فاطر	لِبَاسَهُمْ	لِبَاسَهُمْ
٢٤	فاطر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٢٣	فاطر	يَدْخُلُونَهَا	يَدْخُلُونَهَا
٤٣	فاطر	وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ	وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ
٢٣	يس	الْمَيْتَةُ	الْمَيْتَةُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٤١	يس	ذُرِّيَّتَهُمْ	ذُرِّيَّاتِهِمْ
٦٧	يس	مَكَانَتِهِمْ	مَكَانَاتِهِمْ
٦٨	يس	يَعْقِلُونَ	تُعْقِلُونَ
٧٨	يس	خَلْقَهُ	خَالِقَهُ
٨١	يس	الْخَلَاقُ	الْخَالِقُ
٨٢	يس	تُرْجِعُونَ	تَرْجِعُونَ
٨٢	يس	تُرْجِعُونَ	يُرْجِعُونَ
٦	الصفافات	بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ	بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
٥٨	الصفافات	بِمَيِّتِينَ	بِمَائِنِينَ
١.٢	الصفافات	يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ	يَا أَبَاهُ فَاَفْعَلْ مَا أُمِرْتُ
١.٤	الصفافات	نَادَيْنَاهُ أَنْ	نَادَيْنَاهُ
١٨٢	الصفافات	والحمدُ	والحمدِ
٢٣	ص	تَسْعُ وَتَسْعُونَ	تَسْعُ وَتَسْعُونَ
٢٣	ص	مَسْحًا بِالسُّوقِ	مِسَاحًا بِالسَّاقِ
٥٠	ص	جَنَّاتُ	جَنَّاتُ
٥٣	ص	تُوعَدُونَ	يُوعَدُونَ
١	الزمر	تَنْزِيلُ	تَنْزِيلُ
٢٩	الزمر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٣٠	الزمر	مَيِّتٌ، مَيِّتُونَ	مَائِتٌ، مَائِتُونَ
٥٢	الزمر	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
٥٣	الزمر	تَقْنُطُوا	تَقْنُطُوا
٦٨	الزمر	فَصْعِقَ	فَصُعِقَ
٦٨	الزمر	قِيَامٌ	قِيَاماً

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٧٤	الزمر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٤	غافر	يَغْرُرْكَ	يَغْرُكَ
٨	غافر	جَنَّاتٍ	وَجَنَّةٍ
٢٦	غافر	يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ	يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ
٢٧	غافر	فَأَطَّلِعَ	فَأَطَّلِعُ
٦٠	غافر	سَيَدْخُلُونَ	سَيَدْخُلُونَ
٦٢	غافر	خَالِقُ	خَالِقِ
٦٤	غافر	صُورَكُمْ	صُورَكُمْ
٦٥	غافر	الْحَمْدُ	الْحَمْدِ
٧١	غافر	وَالسَّلَاسِلِ يُسْحَبُونَ	وَالسَّلَاسِلِ يَسْحَبُونَ
١٠	فصلت	سَوَاءٌ	سَوَاءٍ
١٦	فصلت	لِنُذِيقَهُمْ	لِنُذِيقَهُمْ
٧	الشورى	فَرِيقٌ	فَرِيقًا
١١	الشورى	فَاطِرٌ	فَاطِرِ
١٢	الشورى	يَقْدِرُ	يَقْدُرُ
١٤	الشورى	أُورِثُوا	وَرِثُوا
٢٠	الشورى	نُؤْتِهِ	يُؤْتِهِ
٢٢	الشورى	الْمُودَّةَ	مُودَّةً
٢٢	الشورى	يُبَشِّرُ	يَبْشِرُ
٢٣	الشورى	نَزِدُ	يَزِدُ
٣٥	الشورى	يَعْلَمُ	يَعْلَمُ
٤١	الشورى	بَعْدَ ظُلْمِهِ	بَعْدَ مَا ظَلَمَ
٥	الزخرف	أَنْ	إِذْ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٨	الزخرف	يُنشِئُوا	يَنشِئُوا
١٩	الزخرف	إِنَّا	أَنَا
١٩	الزخرف	سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ	سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ
١٩	الزخرف	سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ	سَنَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ
٢٣	الزخرف	سُقْفَا	سَقْفَا
٢٦	الزخرف	يَعِشُ	يَعِشُوا
٢٧	الزخرف	لَيَصِدُّوَنَّهُمْ	لَيَصِدُّوَنَّهُمْ
٥٠	الزخرف	يَنكُثُونَ	يَنكُثُونَ
٦١	الزخرف	لَعَلِمُ	لَعَلِمُ
٤	الدخان	يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	نَفَرِقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ
٤	الدخان	يُفَرِّقُ كُلُّ	نَفَرِقُ كُلُّ
٥	الدخان	أَمْرًا	أَمْرُ
١٣	الجاثية	لِيَجْزِيَ قَوْمًا	لِنَجْزِيَ قَوْمًا
١٩	الجاثية	وَلِيٌّ	وَلِيٌّ
٢١	الجاثية	سَوَاءٌ	سَوَاءٌ
٢٤	الجاثية	نَحِيًّا	نُحِيًّا
٢٤	الجاثية	يُهْلِكُنَا	يُهْلِكُنَا
٢٥	الجاثية	حُجَّتَهُمْ	حُجَّتَهُمْ
٦	الجاثية	يُؤْمِنُونَ	تُؤْمِنُونَ
١٩	الجاثية	وَاللَّهُ	وَاللَّهُ
٢٤	الجاثية	إِلَّا الدَّهْرُ	إِلَّا دَهْرُ
٢٤	الجاثية	نَحِيًّا	نَحِيًّا
٤	الأحقاف	أَثَارَةٌ	أَثْرَةٌ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٩	الأحقاف	يُفَعِّلُ	يَفْعَلُ
٩	الأحقاف	يُوحَى	يُوحِي
١٦	الأحقاف	نَتَقَبَّلُ	يَتَقَبَّلُ
٢٥	الأحقاف	يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ	نرى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ
٢٥	الأحقاف	تُدْمَرُ	يُدْمَرُ
٢٥	الأحقاف	تُدْمَرُ كُلُّ	يُدْمَرُ كُلُّ
٢٥	الأحقاف	يُرَى	تُرَى
٢٣	الأحقاف	بِقَادِرٍ	يَقْدِرُ
٢٠	محمد	أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ	نَزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ
٢٠	محمد	فِيهَا الْقِتَالُ	فِيهَا الْقِتَالُ
٢٥	محمد	أَمْلَى	أَمْلَى
٢٥	محمد	سَوَّلَ	سَوَّلَ
٢٩	محمد	يُخْرِجُ	نُخْرِجُ، يَخْرِجُ
٩	الفتح	لِتُؤْمِنُوا	لِيُؤْمِنُوا
١٠	الفتح	يَنْكُثُ	يَنْكُثُ
١٠	الفتح	فَسَيُؤْتِيهِ	فَسَنُؤْتِيهِ
١٦	الفتح	يُسَلِّمُونَ	يُسَلِّمُوا
٢١	الفتح	تَقْدِرُوا	تَقْدِرُوا
٢	الحجرات	أَنْ تَحْبِطَ	فَتَحْبِطَ
١٠	الحجرات	بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ	بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ
١٧	الحجرات	أَنْ هَدَاكُمْ	إِذْ هَدَاكُمْ
٨	ق	تَبْصِرَةٌ	تَبْصِرَةٌ
٩	ق	وَنَزَّلْنَا	وَأَنْزَلْنَا

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٤٤	ق	تَشَقُّقُ	تَتَشَقَّقُ
٤٤	ق	تَشَقُّقُ	تَنَشِقُ
٩	الذاريات	يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ	يَأْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ
٤٦	الذاريات	وَقَوْمٍ	وَقَوْمٍ
٧	الطور	لَوَاقِعُ	وَأَقِعُ
١٣	الطور	يُدْعُونَ	يُدْعُونَ
٢١	الطور	وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
٢٨	الطور	إِنَّهُ	أَنَّهُ
٣٠	الطور	نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبٍ	يَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبٍ
٣٠	الطور	نَتَرَبَّصُّ	يَتَرَبَّصُّ
٤٥	الطور	يُصْعَقُونَ	يَصْعَقُونَ
٩	النجم	قَابَ	قَادَ
٢٢	النجم	ضِيْزَى	ضِيْزَى
٢٦	النجم	شَفَاعَتُهُمْ	شَفَاعَتُهُ
٣١	النجم	لِيَجْزِيَ، يَجْزِي	لِنَجْزِيَ، نَجْزِي
٤٧	النجم	وَأَنَّ	وَأِنَّ
٥٠	النجم	عَادَ الْأُولَى	عَادَ لُولَى
٣	القمر	مُسْتَقَرٌّ	مُسْتَقِرٌّ
٦	القمر	نُكْرٍ	نُكْرٍ
١٠	القمر	أَنِّي	إِنِّي
١٢	القمر	فَجَرْنَا	فَجَرْنَا
١٢	القمر	الْمَاءُ	الْمَاءَ
١٤	القمر	بِأَعْيُنِنَا	بِأَعْيُنَا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢٨	القمر	بُكْرَةٌ عَذَابٌ	بُكْرَةٌ عَذَابٍ
٤٩	القمر	يَقْدَرِ	يَقْدَرِ
٩	الرحمن	تُخْسِرُوا	تُخْسِرُوا
٩	الرحمن	تُخْسِرُوا	تَخْسُرُوا
٢٤	الرحمن	الْمُنْشَاتُ	الْمُنْشَاتُ
٣١	الرحمن	سَنَفْرُغُ	سَيَفْرُغُ
٣٥	الرحمن	يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوْاظًا مِنْ نَارٍ	نُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوْاظًا مِنْ نَارٍ
		وَنُحَاسٌ	وَنُحَاسًا
٢	الواقعة	كَاذِبَةٌ	كَاذِبَةٌ
٣	الواقعة	خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ	خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ
٤	الواقعة	رُجَّتِ الْأَرْضُ	رُجَّتِ الْأَرْضُ
٥	الواقعة	بُسَّتِ الْجِبَالُ	بَسَّتِ الْجِبَالُ
١٥	الواقعة	سُرُرٍ	سُرُرٍ
٢٠	الواقعة	فَاكِهَةٌ	فَاكِهَةٌ
٢١	الواقعة	لَحْمٍ	لَحْمٍ
٢٢	الواقعة	فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ	فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ
٢٣	الواقعة	مَقْطُوعَةٌ	مَقْطُوعَةٌ
٢٣	الواقعة	مَمْنُوعَةٌ	مَمْنُوعَةٌ
٢٤	الواقعة	فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ	فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ
٧٩	الواقعة	الْمُطَهَّرُونَ	الْمُطَهَّرُونَ
٨	الحديد	أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ	أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ
٩	الحديد	يُنزِلُ	أَنْزَلَ
١٠	الحديد	مِنْ قَبْلِ	قَبْلَ

الآية	السورة	النص القرآنى (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٣	الحديد	أَنْظُرُونَا	أَنْظِرُونَا
٦	المجادلة	فَيَنْبِئُهُمْ	فَيَنْبِئُهُمْ
٧	المجادلة	وَلَا أَدْنَى	وَلَا أَقْلَ
٧	المجادلة	خَمْسَةَ، ثَلَاثَةَ	خَمْسَةَ، ثَلَاثَةَ
٥	الحشر	قَائِمَةً	قَوْمًا
١٧	الحشر	خَالِدِينَ	خَالِدَانِ
٣	المتحنة	يَقْضِلُ	نَقْضِلُ
٣	المتحنة	يَقْضِلُ	نَقْضِلُ
٤	المتحنة	بُرَاءُوا	بُرَاءُ
١١	المتحنة	فَعَاقَبْتُمْ	فَعَقَّبْتُمْ
٤	الصف	يُقَاتِلُونَ	يُقَاتِلُونَ
٥	الصف	زَاغُوا	(بالإمالة)
٦	الصف	بِعَدَى	بِعَدَى
١١	الصف	تُؤْمِنُونَ، تَجَاهِدُونَ	تُؤْمِنُونَ، تَجَاهِدُونَ
١٤	الصف	أَنْصَارَ اللَّهِ	أَنْصَارَ اللَّهِ
١	الجمعة	الْقُدُوسِ	الْقُدُوسِ
٣	المنافقون	فَطَبِعَ	فَطَبِعَ اللَّهُ
١٠	المنافقون	وَأَكْفُرُ	وَأَكُونُ
٣	التغابن	صَوْرَكُمْ	صَوْرَكُمْ
٩	التغابن	يَجْمَعُكُمْ	نَجْمَعُكُمْ
٩	التغابن	يُكْفَرُ	نُكْفَرُ
١	الطلاق	لِعِدَّتِهِنَّ	فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ
٨	التحريم	تُوبَةً نَصُوحًا	تُوبًا نَصُوحًا

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١	الملك	الْمَلِكُ	الْمَلِكُ
٢	الملك	لِيَبْلُوكُمْ	لِيَبْلُوكُمْ
٨	الملك	تَمَيِّزُ	تَمَيِّزُ
١١	الملك	بِذُنُوبِهِمْ	بِذُنُوبِهِمْ
٢	القلم	بِنِعْمَةٍ	بِنِعْمَةٍ
١٤	القلم	أَنْ	ءَأَنْ
٣٩	القلم	بِالْغَةِ	بِالْغَةِ
٥	الحاقة	فَأَهْلَكُوا	فَهَلَكُوا
١١	الحاقة	طَغَا	طَغَى
٢٨	المعارج	يُدْخِلَ	يَدْخُلُ
١٥	نوح	سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا	سَمَاوَاتٍ طَبَاقٍ
٢٥	نوح	أُغْرِقُوا	غُرِّقُوا
٢٨	نوح	لِوَالِدَيْ	لِوَالِدَيْ
١	الجن	أَوْحِي	أُحِي
٢	الجن	جَدُّ رَبِّنَا	جَدُّ رَبِّنَا
٢٣	الجن	فَإِنْ	فَإَنَّ
٢٨	الجن	لَيَعْلَمَ	لِيَعْلَمَ
٣	المزمل	نِصْفَهُ	نِصْفَهُ
٩	المزمل	رَبُّ	رَبِّ
٩	المزمل	الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
١٤	المزمل	تَرْجُفُ	تُرْجَفُ
١٧	المزمل	يَوْمًا يَجْعَلُ	يَوْمَ نَجْعَلُ
٢٠	المزمل	وَنِصْفَهُ	وَنِصْفَهُ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٣٢	المدثر	إِذَا دَبَّرَ	إِذَا دَبَّرَ
٧	القيامة	بَرْقٍ	بَرْقٍ
٨	القيامة	خَسَفَ	خَسِفَ
٢٢	القيامة	نَاضِرَةٌ	نَضِرَةٌ
٢٢	القيامة	نَاضِرَةٌ	نَضِرَةٌ
٣٧	القيامة	يَكُ	تَكُ
٣٩	القيامة	فَجَعَلَ مِنْهُ الزُّوجَيْنِ	فَخَلَقَ مِنْهُ الزُّوجَانِ
٤٠	القيامة	بِقَادِرٍ	يَقْدُرُ
١٦	الإنسان	قَدَرُوهَا	قَدِرُوهَا
٢١	الإنسان	عَالِيَهُمْ	عَالِيَهُمْ
٢١	الإنسان	وَإِسْتَبْرَقُ	وَاسْتَبْرَقَ
٢١	الإنسان	ثِيَابُ سُندُسٍ	ثِيَابُ سُندُسُ
٢٤	الإنسان	ءِثْمًا	إِثْمًا
٢٤	الإنسان	أَوْ كُفُورًا	وَلَا كُفُورًا
٢٤	الإنسان	مِنْهُمْ	مِنْهَا
٣٠	الإنسان	تَشَاءُونَ	يَشَاؤُنَ
٦	المرسلات	عُذْرًا	عُذْرًا
٦	المرسلات	نُذْرًا	نُذْرًا
٢٣	المرسلات	فَقَدَرْنَا	فَقَدَرْنَا
٣٥	المرسلات	يَوْمٌ	يَوْمٌ
٣٦	المرسلات	يُؤَذِّنُ	يَأْذِنُ
٢٣	النبا	لَابِثِينَ	لَبِثِينَ
٣٦	النازعات	وَبُرَّرَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى	بُرَّرَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ تَرَى

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
٢	عبس	أَنْ	ءان
٣٤	عبس	الْمَرْءُ	الْمَرْءُ
٨	التكوير	سئِلْتُ	سَأَلْتُ
١٩	الانفطار	يَوْمَ	يَوْمَ
٦	المطففين	يَوْمَ	يَوْمَ
٢٤	المطففين	تَعْرِفُ	يُعْرِفُ
٢٦	المطففين	خِتَامُهُ	خَاتَمُهُ
٩	الانشقاق	يَنْقَلِبُ	يَقْلِبُ
١٩	الانشقاق	لَتَرْكَبُنَّ	لَبْرَكَبُنَّ
٨	البروج	نَقَمُوا	نَقِمُوا
٢٢	البروج	مَحْفُوظٍ	مَحْفُوظُ
٧	الأعلى	إِلَّا	أَلَا
١١	الغاشية	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةِ	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةِ
٨	الفجر	يُخْلَقُ مِثْلَهَا	نُخْلَقُ مِثْلَهَا
١٨	الفجر	تَحَاضُونَ	تُحَاضُونَ
٢٧	الفجر	يَا أَيَّتُهَا	يَا أَيُّهَا
٦	البلد	لُبْدًا	لُبْدًا
١٣	الشمس	نَاقَةَ	نَاقَةَ
١٥	الشمس	وَلَا	فَلَا
١٤	الليل	تَلْطَى	تَتَلْطَى
٧	الشرح	فَأَنْصَبَ	فَأَنْصَبِ
٨	الشرح	فَارْغَبْ	فَرِغَبْ
٢	التين	سِينِينَ	سِينَاءَ

الآية	السورة	النص القرآني (قراءة عاصم)	قراءة زيد
١٦	العلق	نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ
٥	القدر	مَطَّلَعٍ	مَطَّلَعٍ
٧	الزلزلة	يَرَّةٍ	يَرَّةٍ
٤	القارعة	يَوْمٍ	يَوْمٍ
٢	العصر	خُسْرٍ	خُسْرٍ
٤	الهمزة	الْحَاطِمَةَ	الْحَاطِمَةَ
٥	الهمزة	الْحَاطِمَةَ	الْحَاطِمَةَ
٣	الماعون	يَحْضُ	يَحَاضُ
٣	الماعون	يَحْضُ	تُحَاضُ
٤	المسد	حَمَّالَةَ	حَمَّالَةَ
١	الإخلاص	أَحَدُ	أَحَدُ

تراجم القراء الذين مرَّ ذكر قراءاتهم

أثرنا الترجمة للقراء هنا حتى لا نكثر من الإحالات في ثنايا البحث وقد رتبناهم ترتيباً هجائياً حسب ما اشتهر به القارئ، من كنية أو لقب أو اسم حتى يسهل العثور على ترجمته.

أبان بن عثمان بن عقان (ت ١٠٥هـ)

هو أبو سعيد بن أمير المؤمنين أبو عمرو الأموي المدني سمع أباهُ وزيد بن ثابت حدث عنه عمرو بن دينار والزهري له أحاديث قليلة وكانت ولايته على المدينة سبع سنين^(١).

أبي - أبي بن كعب

أبو المنذر الأنصاري، المدني. قداً علي النبي - صلى الله عليه وسلم وقداً عليه النبي للإرشاد والتعليم. اختلف في سنة وفاته ورجح (ابن الجزري) أنها قبل مقتل (عثمان) بجمعة أو شهر^(٢).

ابن عامر (ت ٨٦هـ)

هو (عبدالله) بن عامر اليحصبي. إمام أهل الشام في القراءة. وأحد القراء السبعة، عرض على (أبي الدرداء) روى القراءة عنه جماعة منهم أخوه (عبدالرحمن)^(٣).

ابن عباس (ت ٨٦هـ)

هو (عبدالله) بن (عباس) بن (عبدالمطلب) بن (هشام) رضي الله عنهم أبو العباس الهاشمي، حفظ القرآن في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم عرض القرآن

كله على (أبي) بن (كعب) توفي في (الطائف)^(٤).

(١) كتاب الثقات ٢٧/٤ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٥١/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥ وانظر الإصابة ١٩/١ انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢١/١.

(٣) غاية النهاية ١/٤٢٣، انظر تهذيب التهذيب ٥/٢٧٤.

(٤) أسد الغابة ٣/٢٩١، وانظر سير أعلام النبلاء ٣/٣١٣، غاية النهاية ١/٤٢٥.

٥- ابن كثير (ت ١٢٠هـ)

هو (عبدالله) بن (كثير) بن (عمرو) إمام أهل (مكة) في القراءة وأحد القراء السبعة روى عنه كثيرون منهم (عيسى) بن (عمرو) و (أبو عمرو)^(١).

٦- ابن محيص: (ت ١٢٣ هـ)

هو (محمد) بن (عبدالرحمن) بن (مُحيص) مقريء أهل (مكة) مع (ابن كثير) وقد كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة (ابن كثير) لاتباعه^(٢).

٧- ابن مسعود: - (ت ١٠٣هـ)

هو (عبدالله) بن (مسعود) بن (الحارث) أبو (عبدالرحمن) الهذلي المكي المكي أحد البدرين والعلما والكبار من الصحابة. عرض القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٣)

٨- ابن وثاب: - (ت ١٠٣هـ)

هو (يحيى) بن (وثاب) الأسدي، الكوفي، روى عن (ابن عباس) وغيره وعرض عليه (الأعمش) و (طلحة) بن (مُصرف) وغيرهما^(٤)

٩- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: - (ت ١٢٠هـ)

تابعي جليل عرض على (ابن عباس) وأبي (هريرة) وغيرهما وروى القراءة عنه (نافع) وغيره^(٥).

١٠- أبو رجاء العطاردي (ت ١٠٥هـ)

هو عمران بن تيم ويقال: ابن ملحان. أبو رجاء العطاردي البصري اختار في القراءة على قياس العربية ممن رووا عنه القراءة الخليل بن أحمد^(٦).

(١) غاية النهاية ١/ ٤٤٣، أنظر تهذيب التهذيب ٥/ ٣٦٧.

(٢) غاية النهاية ٢/ ١٦٧.

(٣) أسد الغاية ٣/ ٣٨٤، وانظر غاية النهاية ١/ ٤٥٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٧٩ وانظر غاية النهاية ٢/ ٢٨.

(٥) غاية النهاية ٢/ ٣٨٢.

(٦) غاية النهاية ١/ ٦٠٤.

١١- أبو عمرو- أبو عمرو بن العلاء:- (ت ١٥٤هـ)

(زيان) بن (العلاء) التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة عرض
على (الحسن) و(عاصم) وغيرهما^(١).

١٢- أبو الشمال العدوي

هو قعنب بن أبي قعنب أبو الشمال العدوي البصري له اختيار في
القراءة وشذبه عن العامة روى عنه أبو زيد سعيد بن أوس^(٢).

١٣- أبو نهيك

هو علباء بن أحمر أبو نهيك البشكري الخراساني، ثقة، عرض على شهر
بن حوشب، وعكرمة مولى بن عبيد بن عباس. وروى عنه داود بن أبي الفرات
وعبدالمؤمن بن خالد وغيرهما وروى عنه صروفة الشواذ أبو المهلب العتكي وله
حديث مخرج في صحيح مسلم^(٣).

١٤- ابن عمير (ت ٤٠٠هـ)

هو علي بن محمد بن اسماعيل بن الحسين بن عمير أبو الحسن البغدادي
مولى بني السراج قرأ على نظيف وعن قراءته على قنبل سنة ٣٥١هـ. قرأ عليه
علي بن محمد بن فارس الخياط ونصر بن عبدالعزيز الفارسي وغيرهما^(٤).

١٥- أبو حيوة (ت ٢٠٣هـ)

هو شريح بن يزيد أبو حبة الحضرمي الحمصي مقريء الشام وصاحب
قراءة شاذة.

وقد ذكره ابن حبان في الثقات، له اختيار في القراءة وروى القراءة عن
أبي البرهم عمران بن عثمان، وروى عن الكسائي قراءته.

(١) كتاب الثقات ٦/ ٢٤٥ وانظر سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧، وانظر غاية النهاية ١/ ٢٨٨.

(٢) غاية النهاية ٢/ ٢٧.

(٣) المرجع نفسه ١/ ٥١٥.

(٤) المرجع نفسه ١/ ٥٦٥.

وروى عنه قراءته ابنه حبة، كما روى عنه الكسائي محمد بن عمرو بن حنان الكلبي^(١).

١٦- أبو البرهسم عمران الزبيدي

هو عمران بن عثمان أبو البرهسم الزبيدي الشامي صاحب قراءة شاذة روى

الحروف عن يزيد بن قطيب السكوني وروى الحروف عنه شريح بن يزيد^(٢).

١٧- ابن مقسم (ت ٢٥٤ هـ)

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم البغدادي وكنيته: أبو بكر، مقريء نحوي أخذ القراءة عرضاً عن إدريس بن عبدالكريم وداوود بن سليمان صاحب نصير كان أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات. أثر عنه قوله: «كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربية فالقراءة فيها جائزة وإن لم يكن بها سند» وقد عقد له مجلس محاكمة وحكم عليه بالجلد ولما أعلن توبته عفي عنه^(٣).

١٨- ابن السميغ

محمد بن عبدالرحمن بن السميغ أبو عبدالله اليماني له اختيار في القراءة. قرأ على أبي حبة شريح بن يزيد وقرأ على طاووس بن كيان بن أبي عباس^(٤).

١٩- ابن أبي عبلة: - (ت ١٥١ هـ)

هو إبراهيم بن أبي عبلة واسمه: شمر بن يقظان بن المرتحل ويكنى بأبي إسماعيل وأبي اسحق، وأبي سعي د الشامي الدمشقي ويقال له الرملي والقدسي، ثقة، تاعى له اختيار في القراءات خالف فيه وفي صحة اسناده إليه نظر (قاله ابن الجزري) أخذ القراءة عن أم الدرداء الصفرى (هجيحة بنت

(١) غاية النهاية ١/ ٢٢٥.

(٢) غاية النهاية ١/ ٦٠٤.

(٣) المرجع نفسه ٢/ ١٢٢.

(٤) المرجع نفسه ١/ ١٦١.

يحيى) الأوصابية وروى عنه مالك بن أنس بن المبارك^(١).

٢٠- أبو هريرة:-(ت ٥٧هـ)

هو (عبدالرحمن بن صخر) أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير عرض

علي (أبي) إليه تنتهي قراءة أبي (جعفر) و (نافع)^(٢).

٢١- ابن أبي ليلى (ت ٨٢هـ)

هو عبدالرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري الكوفي تابعي كبير: أخذ

القراءة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه القراءة ابنه عيسى^(٣).

٢٢- عبدالرحمن الأعرج (ت ١١٧هـ)

عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل أخذ القراءة

عرضاً عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم وروى عن ابن هرمز

هذا نافع، كما روي عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد توفي بالأسكندرية^(٤).

٢٣- عاصم- ابن أبي النجود: (ت ١٢٧هـ)

أبو (بكر) الأسدي الكوفي شيخ القراءة بالكوفة وأحد القراء السبعة عرض

على (زُرِّ) و (السلمي) وغيرهما أخذ عنه (حفص) وغيره^(٥).

٢٤- عبدالله بن أبي اسحق الحضرمي (ت ١١٧هـ)

عاش بين سنتي (٢٩-١١٧هـ)

النحوي البصري جد يعقوب بن اسحق الحضرمي أحد القراء العشرة أخذ

القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وروى عنه القراءة عيسى بن

عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعمور.

كان معدوداً فيمن أسسوا قواعد النحو العربي. قال يعقوب مات جدي

(١) غاية النهاية ١٩/١.

(٢) أسد الغابة ٦/٢١٨، وانظر غاية النهاية ١/٣٧.

(٣) المرجع نفسه ١/٢٨١.

(٤) المرجع نفسه ١/٢٧٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٢٥٦، وانظر غاية النهاية ١/٢٤٦.

عبدالله سنة ١١٧هـ وهو ابن ثمان وثمانين سنة^(١).

٢٥- عكرمة (ت ١٠٥هـ)

عكرمة مولى ابن عباس وكنيته أبو عبدالله ووردت الرواية عنه في حروف القرآن وروى عن مولاه وأبي هريرة بن عمر وقد تكلم فيه لرأيه لا لروايته فغداتهم بأنه كان يرى رأي الخوارج عرض عليه علباء بن أحمد أبو عمرو بن العلاء وروى عنه أيوب وخالد الحذائي وغيرهم اعتمد البخاري وأخرج له مسلم مقروناً وكذبه مجاهد وابن سيرين^(٢).

٢٦- عبيد بن عمير (ت ٧٤هـ)

هو عبيد بن عمير بن قتادة، كنيته أبو عاصم الليثي المكي القاص كان عالماً واعظاً ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وردت عنه الرواية في حروف القرآن وروى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وروي مجاهد بن عبيد كما روى عنه عطاء وعمير بن دينار. قال مجاهد: كنا نفتخر على الناس بأربعة: بفقهيينا، وبقراءتنا، وبقاضيينا وبمؤذنيننا.

الفقيه ابن عباس، والقاريء عبدالله بن السائب والقاضي عبيد بن عمير والمؤذن أبو محذورة^(٣).

٢٧- عمرو بن عبيد (ت ١٤٤هـ)

عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري روى الحروف عن الحسن البصري ورواها عنه بشار بن أيوب الناقد^(٤).

٢٨- علقمة بن قيس (ت ٦٢هـ)

هو ابن عبدالله بن ملك أبو شبل النخعي الفقيه خال إبراهيم النخعي قرأ القرآن على ابن مسعود وممن سمع منهم عمر وعلي وأبو الدرداء وعائشة

(١) غاية النهاية، ١/ ٤١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٠ وانظر غاية النهاية ١/ ٥١٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٦ وانظر غاية النهاية ١/ ٤٩٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٤، غاية النهاية ١/ ٦٠٢.

رضي الله عنهم.

قرأ عليه يحيى بن وثاب وغيره قال ابن مسعود: ما علم شيئاً إلا وعلامة يعلمه وقد كان من أفقه بحيث يسأله الصحابة عدة الذهبية من الطبقة الثانية^(١).
٢٩- عمرو بن فائد.

عمرو بن فائد أبو علي الأسوري البصري له اختيار في حروف القرآن وروى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصر العطار. ولم يذكر صاحب (غاية النهاية) تاريخاً لمولده أو وفاته^(٢).
٣٠- عيسى بن عمرو الثقفي (ت ١٤٩هـ)

كنيته أبو عمرو نحوي بصري عرض القرآن على عبدالله بن أبي اسحق وعاصم الجحدري وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً له^(٣).
٣١- عيسى بن عمرو الهمداني الكوفي (ت ١٥٦هـ)

وكنيته أبو عمر ولقبه الحمداني كان مقرئ الكوفة بعد حمزة عرض القرآن على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف الأعمش^(٤).
٣٢- سليمان الأعمش (ت ١٤٨هـ)

سليمان بن (مهران) الأسدي أخذ القراءة عن النخعي و (زر) بن (حبيش) وعاصم وغيرهم^(٥).

٣٣- السلمي أبو عبدالرحمن المقرئ (ت ٧٤هـ)

(عبدالله) بن (حبيب) بن (ربيعة) الضرير مقرئ الكوفة عرض على (عثمان) و (علي) بن أبي (طالب) وابن (مسعود) وغيرهم أخذ القراءة عنه عرضاً (عاصم) و (يحيى) بن (وثاب) وغيرهما^(٦).

- (١) غاية النهاية ١/٥١٦.
- (٢) غاية النهاية ١/٦٠٢.
- (٣) المرجع نفسه ١/٦١٣.
- (٤) المرجع نفسه ١/٦١٢.
- (٥) كتاب الثقات للسبتي ٤/٣٥٤، وانظر غاية النهاية، ١/٣١٥.
- (٦) غاية النهاية ١/٤١٣.

٣٤- سعيد بن جبير التّابعي (ت ٩٥ هـ)

هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد تابعي جليل كان يؤم الناس في صلاة التراويح فيقرأ: ليلة بقراءة ابن مسعود وليه بقراءة زيد بن ثابت كان قد عرض القرآن على ابن عباس وممن تلقى عنه القرآن عرضاً أبو عمرو بن العلاء قتله الحجاج بواسط^(١).

٣٥- الحسن البصري (ت ١١٠ هـ)

هو الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام كنيته: أبو سعيد البصري إمام أهل زمانه علماً وعملاً قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وقرأ على أبي العالية عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وروي عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وسلام بن سليمان الطويل وله مناقب جليّة وأخبار كثيرة^(٢).

٣٦- حفص (ت ١٠٨ هـ)

ابن (سليمان) ابن (المغيرة) الأسدي الكوفي الفاخري البزار أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن (عاصم) ولد سنة تسعين للهجرة^(٣).

٣٧- حمزة بن حبيب (الزيّان) (ت ١٥٦ هـ)

كوفي، أحد القراء السبعة أخذ القراءة عرضاً عن (الأعمش) و (طلحة) بن (مصرف) وغيرهما قرأ عليه وروي عنه القراءة كثيرون منهم (الكسائي) (الفراء). إليه صارت الإمامة في القراءة بعد (عاصم) و (الأعمش)^(٤).

٣٨- حميد بن قيس (ت ١٣٠ هـ)

هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي، ثقة أخذ القراءة عن مجاهد

(١) غاية النهاية ٣٠٥/١.

(٢) المرجع نفسه ٢٢٥/١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/٦ وانظر غاية النهاية ٢١٦/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩٠/٧.

بن جبر وممن أخذ عن حميد، سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم^(١).

٢٩- عاصم الجحدري (ت ١٢٨ هـ)

هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل: حجور أبو المحشر الحجوري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن فقه عن ابن عباس وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر وروى حروفاً عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه عرضاً أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمرو الشقفي وروى عنه الحروف أحمد بن موسى اللؤلؤي، وهيضم بن الشراح وغيرهما^(٢).

٤٠- خلف بن هشام البزاز (ت ٢٢٩ هـ)

أبو (محمد) الأسدي أحد القراء العشرة أخذ القراءة عرضاً عن (سليم) بن (عيسى) عن (حمزة) وسمع من (الكساني) ولم يقرأ عليه القرآن. مات ببغداد^(٣).

٤١- طلحة بن مصرف (ت ١١٣ هـ)

طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو أحمد أو أبو الهمداني البامي الكوفي تابعي له اختيار في القراءة أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي والأعمش وأخذ عنه القراءة عرضاً ابن أبي ليلى وعيسى بن عمرو الهمداني والكساني وغيرهم كانوا يدعونه سيد القراء كان يكره أن يقال: في هذا خلاف ويقول لتلاميذه: قولوا فيه سعة^(٤).

٤٢- نافع (ت ١٦٩ هـ)

هو نافع بن (عبدالرحمن) بن أبي (نعيم) قاريء أهل المدينة وأحد السبعة، عرض على الأعرج وأبو (جعفر) وغيرهما عن تابعي المدينة^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ٤٦/٣ وانظر غاية النهاية ١/ ٢٦٥.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٤٩.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٠ وانظر غاية النهاية ١/ ٢٧٢.

(٤) غاية النهاية ١/ ٣٤٣.

(٥) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٣٦، وانظر غاية النهاية ١/ ٣٣٠.

٤٣- نصر بن علي (ت ٢٥٠ هـ)

هو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان روى القراءة عرضاً عن أبيه وسماعاً عن غير عرض عن شبل بن عباد وعن اسماعيل بن خالد وعن غيرهما. وروى القراءة عن أبو موسى محمد بن عيسى الهاشمي وغيره وروى عنه البخاري ومسلم والأربعة^(١).

٤٤- النخعي (ت ٩٦ هـ)

هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي الإمام المشهور الصالح الزاهد العالم قلاً على الأسود بن يزيد رعلقمة بن قيس وممن قرأ عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف^(٢).

٤٥- يعقوب (ت ٢٠٥ هـ)

هو (يعقوب) بن (إسحاق) بن (يزيد) أبو (محمد) الحضرمي البصري أحد القراء العشرة إمام أهل البصرة ومقرؤها، سمع الحروف من (الكسائي)^(٣).

٤٦- الكسائي (علي) بن (حمزة) (ت ١٨٩ هـ)

ابن (عبدالله) مولى بني (أسد) انتهت إليه رئاسة الإقداء في الكوفة بعد (حمزة) وهو أحد القراء السبعة عرض على حمزة له مؤلفات كثيرة في النحو واللغة^(٤).

٤٧- قتادة (ت ١١٧ هـ)

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسد أسند جماعة من الصحابة أنس بن مالك عبدالله بن سرجس وحنظلة الكاتب وابن الطفيل وروى القراءة عن ابن العالية وأنس.

قال عنه بكر بن عبدالله المزني من أراد أن ينظر إلى حفظ أهل زمانه

(١) غاية النهاية ٢/٣٣٧.

(٢) كتاب الثقات ٦/٦ وانظر غاية النهاية ١/٣٠٦.

(٣) غاية النهاية ١/٣٠٦.

(٤) سير أعلام النبلاء ٩/١٣١ وانظر غاية النهاية ١/٥٣٥.

فليُنظر إلى قتادة فما أدركنا الذي هو أحفظ منه كان يختم القرآن في كل سبع ليال فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فإذا جاءت العشر ختم في كل ليلة مرة اختبار في القراءة^(١).

٤٨- لاحق بن حميد (ت ١٠١هـ)

أبو محلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري من التابعين جرحه بعضهم في رواية الحديث النبوي الشريف بأنه مضطر فيه وعدله بعضهم التابعين الكبير ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبي موسى روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي^(٢).

٤٩- الضحاک

اسمه: محمد بن محمد الضحاک وكنيته أبو الحسن ولقب بالبغدادي روى قراءة عاصم عن القاسم بن أحمد الخياط وممن روي عنه الحروف عثمان بن أحمد السماك وعبدالواحد بن عمر^(٣).

٥٠- الزهري

محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني أحد الأئمة ومن التابعين روى عنه مالك بن أنس وعرض نافع القرآن عليه. توفي في موضع بين الحجاز وفلسطين بعد أن تجاوز المئة^(٤).

٥١- شيببة بن نصاح (ت ١٢٠هـ)

ابن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني التابعي كان قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعرض على

(١) سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩ وانظر غاية النهاية ٢/ ٢٥.

(٢) غاية النهاية ١/ ٣٦٢.

(٣) المرجع نفسه ١/ ٢٤٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦ وانظر غاية النهاية ١/ ٢٦٢.

عبدالله بن عباس وعرض عليه نافع وأبو عمرو بن العلاء^(١).

٥٢- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي (ت ٩٠)

هو رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، أخذ القرآن عرضاً علي أبي بن كعب وعبدالله بن عباس وزيد بن ثابت وعرض القرآن علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبو بكر بن أبي داود ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه^(٢).

٥٣- الشعبي (ت ١٠٥هـ)

عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ولد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سنة ١٩هـ وتوفي فجأة بالكوفة عن اثنين وثمانين سنة عرض القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي مقريء الكوفة وعلقمة بن قيس كان مشاركاً في معظم العلوم الإسلامية وبخاصة رواية الآثار.

تولى عدواً من وظائف الدولة منها القضاء^(٣).

٥٤- اليزيدي

محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى الزبيدي كنيته أبو عبدالله البغدادي.

روى الحروف وجاده عن كتاب أبيه ممن روى عنه القراءة ابن مجاهد وأبو طاهر بن أبي هاشم^(٤).

٥٥- المطوعي (ت ٢٧١ هـ)

هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان وكنيته أبو العباس العباداني البصري العمري إمام عارف ثقة في القراءة^(٥).

-
- (١) غاية النهاية ١/ ٢٢٩.
 - (٢) المرجع نفسه ١/ ٦١٧.
 - (٣) سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤ وانظر غاية النهاية ١/ ٣٥٠.
 - (٤) غاية النهاية ٢/ ١٥٨.
 - (٥) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٦٠ وانظر غاية النهاية ١/ ٢١٢.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

(i)

٢- الإبدال:

لأبي يوسف يعقوب بن السكيت، تقديم وتحقيق: د. حسين محمد شرف،
مراجعة: الأستاذ علي النجدي ناصيف، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون
المطابع الأميرية، ١٣٢٨هـ.

٣- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي:

د. وسمية عبدالمحسن المنصور، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر:

للشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبناء، رواه وصححه وعلق عليه: علي
محمد الضياع، دار الندوة الجديدة، بيروت.

٥- الاختلاف بين القراءات:

أحمد البيهقي، دار الجيل بيروت، الدار السودانية للكتب الخرطوم،
الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦- الإتيقان في علوم القرآن:

جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة
العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي:

د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة
١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٨- الأزهية في علم الحروف:

أبو الحسين علي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين اللوخي، دمشق، ١٩٧١.

٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة:

لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الأثير. تحقيق: محمد
إبراهيم، محمد أحمد عاشور، محمود عبدالوهاب فايد، الشعب، بدون تاريخ.

١٠- أسرار العربية:

أبو البركات عبدالرحمن بن الأنباري تحقيق: محمد بهجت العطار،
مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٥٧.

١١- الأشباه والنظائر في النحو:

للعلامة الشيخ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت،
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٢- إصلاح المنطق:

ليعقوب بن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون.

١٣- الأصمعيات:

إختبار عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد
شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة بدون تاريخ.

١٤- الأصوات اللغوية:

د. إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، ط٣، سنة ١٩٦٦.

١٥- الأصوات اللغوية:

د. محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، بلا تاريخ.

١٦- إعراب القرآن:

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي
زاهد، مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب، بيروت. الطبعة الثالثة
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٧- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك.

تأليف جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن هشام والمساعد جمال الدين أبو
عبدالله الشافعي بن مالك.
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ومصطفى السقا وإبراهيم الأبياري
وعبدالحفيظ الشلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ١٩٨٠.

١٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين:

كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد
محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، الطبعة الثانية.

١٩- البحر المحيط:

لأثير الدين أبي عبدالله محمد يوسف ابن حيّان الأندلسي الشهير بأبي حيّان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م، ثمانية أجزاء.

٢٠- البيان والتبيين:

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، مكتبة الهلال بيروت والمكتب العربي بالكويت- أربعة أجزاء.

(ت)

٢١- تاريخ أداب اللغة العربية.

جرجي زيدان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس:

محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية بمصر، عشرة أجزاء، الطبعة ، سنة.

٢٣- تاريخ الأدب العربي:

كارل بروكلمان، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

٢٤- تاريخ التراث العربي:

د. فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي وآخرين، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٥- التبيين في إعراب القرآن:

لأبي البقاء عبدالله بن الحسين البكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة دار الجيل، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:

لأبن مالك، حققه وقدم له: الدكتور محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٧- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:

د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ودار الرفاعي، الرياض.
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٢٨- التعريفات:

الشريف أبي الحسن علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣م.

٢٩- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن:

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٩٢م.

٣٠- تهذيب التهذيب:

الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ.

٣١- التيسير في القراءات السبع:

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(ج)

٣٢- الجامع لاحكام القرآن:

لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٣- جامع الدروس العربية

تأليف مصطفى الغلاييني، تحرير عبدالمنعم خفاجي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثامنة عشرة ١٩٨٦.

٣٤- جمهرة اللغة:

لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.

(ح)

٣٥- حاشية الصبان على شروح الأشموني على ألفية ابن مالك:

لهامش الشرح المذكور، دار إحياء الكتب العربية، أربعة أجزاء.

٢٦- الحجة في القراءات السبع:

لأبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٢٧- حجة القراءات:

لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(خ)

٢٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:

عبدالقادر البغدادي، دار صادر، بيروت أربعة أجزاء، الطبعة الأولى.

٢٩- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ-١٩٨٦م.

(د)

٤٠- الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون:

أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم للطباعة، دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤١- الدلالة اللغوية عند العرب:

د. عبدالكريم مجاهد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٥م.

٤٢- ديوان الأدب:

أبو نصر محمد بن محمد الفاربي، تحقيق: أحمد مختار عمر، مجمع القاهرة ١٩٧٤م.

٤٣- ديوان الأخطل

أبو مالك غياث بن الصلت بن عمر الأخطل، تحرير فهدى محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦.

٤٤- ديوان حسان بن ثابت:

تحقيق: د. سيد حنفي، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م.

٤٥- ديوان عروة بن الورد
شرح يعقوب بن اسحاق بن السكيت ، وزارة الثقافة والارشاد القومي -
العراق ، ١٩٦٦ .

٤٦- ديوان النابغة الذبياني:
جمعه وشرحه العلامة سماحة الأستاذ الشيخ محمد الظاهر بن عاشور،
الشركة الوطنية للنشر، ١٩٧٦م.

(ر)

٤٧- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني:
للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار
إحياء التراث العربي، بيروت.

(ز)

٤٨- زاد المسير في علم التفسير:
الإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي
القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي، بيروت، تسعة أجزاء، الطبعة
الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(س)

٤٩- السبعة في القراءات:
لأبن مجاهد تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية بلا تاريخ.

٥٠- سير أعلام النبلاء:
الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق
الكتاب وتحقيق أحاديثه شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، مؤسسة
الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، الطبعة الثانية
١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

(ش)

٥١- شذا العرف في فن الصّرف:
للشيخ أحمد الحملاوي، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، بدون تاريخ.

٥٢- شذور الذهب:

محمد محي الدين عبدالحميد، بدون تاريخ.

٥٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:

تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد دار الفكر- بيروت، الطبعة السادسة عشر ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٥٤- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري:

تحقيق: د. إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية المصورة، ١٩٨٤م.

٥٥- شرح شافية الحاجب:

للرضي، محمد بن الحسن الاستربابي، تحقي: نور الحسن ومحمد الزخراف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥٦- شرح الكافية لأبن الحاجب:

للرضي محمد ابن الحسن الأستراباني، تحقيق: محمد نور وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٧- شرح المفصل:

الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بدون تاريخ.

٥٨- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد:

شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، راجعه المقرئ الشيخ أبو الحسين محيي الدين الكردي، علق عليه محمد غياث صباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة المناهل والعرفان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(ص)

٥٩- الصاجي:

لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق: السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى الباتي وشركاه القاهرة، بدون تاريخ.

٦- «الصحاح» تاج اللغة وصحاح العربية:

إسماعيل بن حماد بن الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦١- صحيح مسلم بشرح النووي:

٦م / ج١٦ / الناشر مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، توزيع مكتبة الغزالين، دمشق، بدون تاريخ.

(ط)

٦٢- الطبقات الكبرى:

محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(ظ)

٦٣- الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز:

د. صاحب أبو جناح، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٨م.

(ع)

٦٤- العربية الفصحى:

هنري اليسوعي فليسر، ترجمة عبدالصبور شاهين المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

٦٥- علم اللغة العام، الأصوات:

د. كمال محمد بشر، دار المعارف مصر ١٩٨٠م.

٦٦- علم اللغة:

مقدمة إلى القارئ العربي، د. محمد السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا تاريخ.

٦٧- العين:

الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبدالله درويش مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م.

(غ)

٦٨- غاية النهاية في طبقات القراء:

شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، نشرة براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(ف)

٦٩- الفريد في إعراب القرآن المجيد:
للمنتخب ابن أبي العز الهمداني، تحقيق د. فهمي حسين النمر وفؤاد
علي مخيف، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٧٠- في اللهجات العربية:
إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلوا المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.

(ك)

٧١- الكامل في التاريخ
لضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن الاثير الكاتب، دار صادر ، بيروت
١٩٨٢.

٧٢- الكامل في اللغة والأدب:
لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالحبرد، مكتبة المعارف، بيروت،
جزءان.

٧٣- الكتاب:
لأبي عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون عالم الكتب،
الطبعة الثالثة، الأجزاء الخمسة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧٤- كتاب التاريخ الكبير:
لأبي عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، دار الكتب العلمية،
بيروت.

٧٥- كتاب الثقات:
للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البُستي، صنّفه حسين
إبراهيم زهران، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٧٦- كتاب الجرح والتعديل:
للإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن
أدريس بن المنذر الرازي دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة
الأولى ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

٧٧- كتاب الجمل في النحو:

تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق د.فخر الدين قبامرة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٨- كتاب العين:

لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق: د. مهدي الخزومي وإبراهيم السامرائي مؤسسة دار الهجرة.

٧٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.

٨٠- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:

لأبي محمد مكي بن طالب القيسي، تحقيق: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة- ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(J)

٨١- لسان العرب:

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر بيروت.

٨٢- اللغة العربية معناها ومبناها:

تمام حسّان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٨٣- اللهجات العربية في التراث:

د. أحمد علم الدين الجندي، الدار البيضاء للكتاب، طرابلس، ١٩٨٣م

٨٤- اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء:

د. صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم، دار الطباعة المحمدية، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

٨٥- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبُنية:

صالحة راشد آل غنيم، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

٨٦- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:

الغالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة، ١٩٧٨م.

٨٧- مجاز القرآن:

لأبي عبيدة معمر المثني- تحقيق: فؤاد سيزكس دار الفكر- مصر. الطبعة الثانية ١٩٥٤م.

٨٨- مجالس ثعلب:

أبو العباس أحمد بن يحيى- تحقيق: عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة- الطبعة الثانية ١٩٦٠م.

٨٩- مجمع البيان في تفسير القرآن:

للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي- تحقيق السيد هاشم الرسول المحلاتي- والسيد فضلاله البردي- الطباطبائي- دار المعرفة العلمية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩٠- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:

أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصيف- د.عبدالحليم، عبدالفتاح اسماعيل شلبي- القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٩١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

القاضي أبي محمد عبدالخالق عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٩٢- مختصر في شواذ القرآن:

لابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، ، عني بنشره: ج. برجشتراسر، دار الهجرة، بلا تاريخ.

٩٣- المخصص:

أبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٩٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر:

لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨م.

٩٥- المزهري في علوم اللغة وأنواعها:
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي
محمد البجاوي- محمد أبوا الفضل إبراهيم- دار الجيل، بيروت، دار
الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

٩٦- مشكل إعراب القرآن:
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: حاتم الضامن، مؤسسة
الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٩٧- المصباح المنير:
أحمد بن محمد الفيومي- تحقيق: د.عبد العظيم الشناوي، دار المعارف،
مصر، بدون تاريخ.

٩٨- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر:
الدكتور عبد القادر مرعي الخليل، المطبعة الوطنية، عمان، الطبعة
الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٩٩- معاني القرآن:
لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء- عالم الكتب- بيروت الطبعة الثانية،
١٩٨٠م.

١٠٠- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء
د.عبدالعال سالم مكرم، د. أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-
١٩٨٢م.

١٠١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:
محمد فؤاد عبدالباقي- دار الفكر- بيروت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٠٢- المفردات في غريب القرآن:
الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: سيد كيلاني-
مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦١م.

١٠٣- المقتضب:
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفي ٢٨٥هـ) تحقيق محمد
عبدالخالق عزيمة- عالم الكتب- بيروت.

١٠٤- مقدمة ابن خلدون:
وهي الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تأليف
عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق المستشرق الفرنسي أ. م.
كاترمير، طبعة باريس، ١٨٥٨م، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٠م.

١٠٥- الممتع في التصريف:
لابن عصفور الأشبيلي- تحقيق د. فخرالدين قباوة، دار المعرفة- بيروت.

١٠٦- مناهج البحث الدلالي عند العرب في القرن العشرين:
أ. د. أحمد الجنابي، تحت الطبع.

(ن)

١٠٧- نحو القرآء الكوفيين:
خديجة أحمد مفتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، توزيع دار الندوة
الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥

١٠٨- النحو الوافي:
عبّاس حسين
دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة- ١٩٧٥.

١٠٩- النشر في القراءات العشر:
لمحمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، صححّه: علي محمد
الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٠- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري:
نشر سعيد الخوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

(هـ)

١١١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:
جلال الدين السيوطي- تحقيق: عبدالسلام هارون- عبدالعال سالم مكرم-
دار البحوث العلمية، الكويت- ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

المراجع باللغة الإنجليزية

1- Paper in Linguistics:

JeR Firth, oxford university, press, London, 1957.

الدوريات باللغة الإنجليزية

1- Rivista studiorieitali, volume: xvi, 18, Roma, 1937.

2- Rivista studiorieitali, volume, xviii, 18, Roma, 1939.

Abstract

The dissertation revolves round the reading of Zeid Ibn Ali Ibn AlHussein. I have studied the reading already mentioned from a phonetic, morphological, Syntactical and semantic angle. I have also touched upon points of agreement of Zeid's reading with that of Al-Hijazyeen.

In the course of this study, I have detailed the phonetic phenomenon in terms of assimilation, and the morphological phenomenon relevant to nouns and verbs. I have also discussed some syntactical points that both agree and disagree with those of Al-Hijazyeen.

The first chapter deals with the phonetic level in Zeid's reading from the point of view of assimilation, stress, substitution of letters and Al-Hamza simplification.

The second chapter deals with the morphological level where I have discussed the nouns in their singular, dual and plural forms. The various forms of the infinitive are also discussed. I have also briefly discussed in this chapter the conjugation of verbs. The third chapter deals with the syntactical phenomenon in terms of the subject, the object and the prepositional constructions occurring in Zeid's reading which is reinforced by evidences from Arab Poets.

The fourth chapter is entitled "the semantic level" where Zeid's reading is connected with a semantic level relating to Koranic context. We have observed here various semantic of indications such as the phonetic and morphological indications. The fifth chapter deals with Zeid's reading in terms of its agreement and disagreement from that of Al-Hijazyeen. In some aspect it has conformed with the reading of the people of Al-Hijaz. In another aspect, it has disagreed with it, conforming in its linguistic reality with the dialect of Tameem.